الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

العنوان:

دورا لمدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ

_ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة _

(مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية)

إعداد الطالب:

_ زيرق دحمان

إشراف الأستاذ:

إبراهيمي الطاهر

لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
دبلة عبد العالي	أستاذ	رئيسا	بسكرة
إبراهيمي الطاهر	أستاذ	مشرفا ومقررا	بسكرة
حسان الجيلاني	أستاذ	عضوا مناقشا	بسكرة
زوزو رشيد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	بسكرة

السنة الجامعية: 2012/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

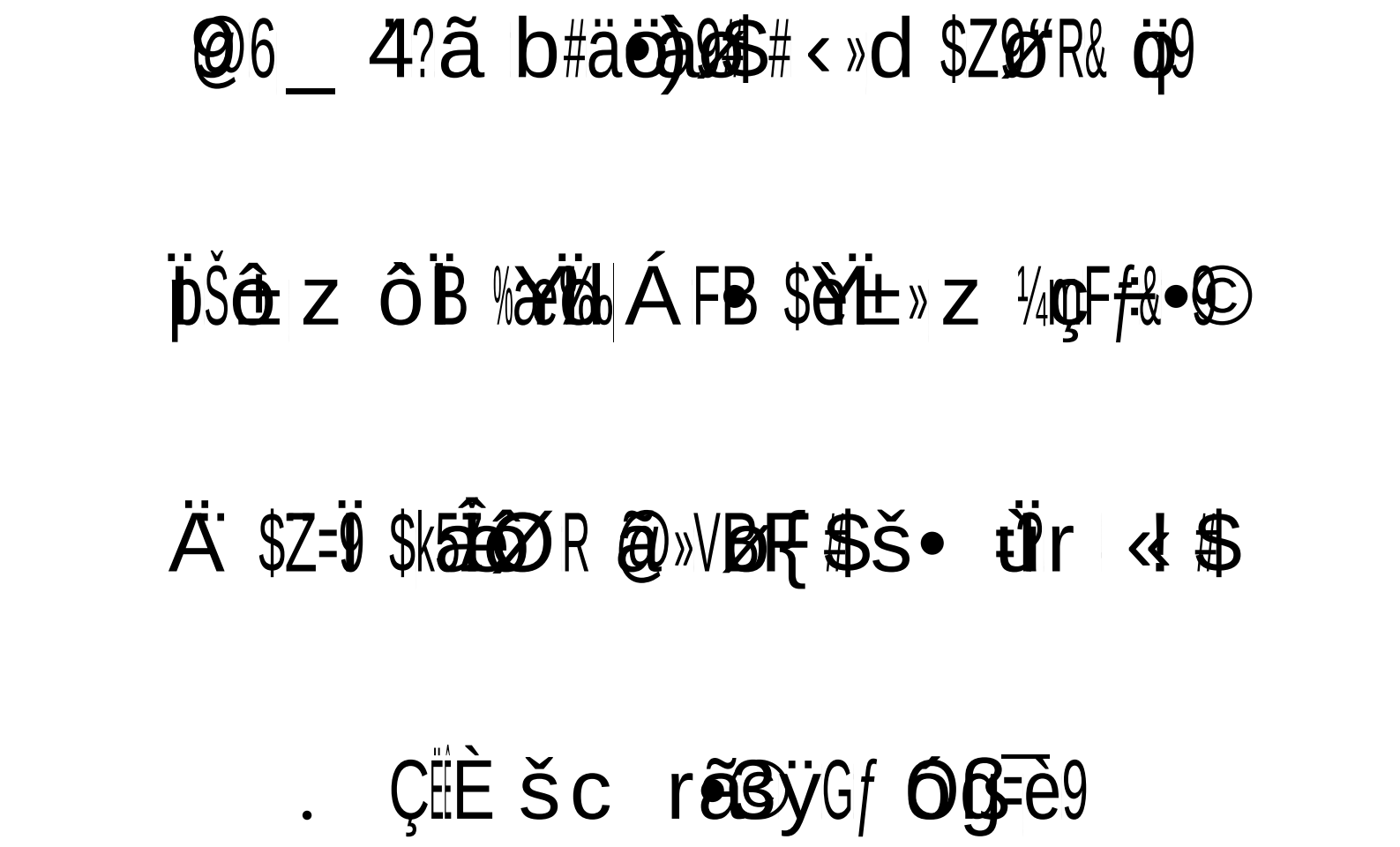

سورة الحشر،آية 21

إهـداء

الحمد لله ر ب العالمين منزل الكتاب هدى و تذكرة لأولي الألباب

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذي خصه بجوامع الكلام و فصل الخطاب

و على آله و أتباعه إلى يوم الدين و سلم اللهم تسليما كثيرا أما بعد :

إلى كل من يتخذ من العلم سبيلا للدنيا و الآخرة و سعى جاهدا لرفع رايته

و تقديس مكانته ، فمن أراد الدنيا فعليه بالعلم و من أراد الآخرة فعليه بالعلم .

إلى كل الباحثين في بحور الظلام ، عن قبس من نور إلى كل هؤلاء ،

أهدي هذا العمل المتواضع الذي وفقني الله عز و جل ،

صاحب النعمة و الفضل على إتمامه .

إلى الدي ّ .....

إلى زوجتي .....

إلى فلذا ت أكبلد ي .....

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه و تعالى الذي وفقني ، لإنجاز هذا العمل المتواضع ، الذي أرجو أ نأكونٌ قد أصبت فيه و هنا وجعلي ّ ، أ ن أقر بالفضل و أعترف بالجميل و أنطق بالشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد .

أقدم شكريمقدّما لأستلذ يالفاضل المشرف ، على توجيهاته و نصائحه السديدة

إلى الأستاذ الدكتور: إبراهيمي الطاهر

أقدم خالص شكري إلى كل الذين وجهوني و نصحوني وساعدوني

في إخراج هذا العمل .

و مهما حاولت أ ن أضفي عليهم صفات كريمة و جليلة فإني لا أستطيع

أ ن أعبر عما أكنه لهم من احترام و تقدير ،

أسأل الله سبحانه و تعالى لهم العافية و العمر المديد.

كما لا أنسى زوجتي

و كافة الأصدقاء و الزملاء الذين كان لهم الفضل

في تقديم يد المساعدة لإنجاز هذا العمل.

الفهرس

* إهداء

* شكر وتقدير

مقدمة..... أ

الفصل الأو ل: **موضوع الدراســــــــــــــــــــــــــة**

أ و لا : إشكالية الدراسة.....03

ثانيا : أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.....06

ثالثا : أهدا ف الدراسة 07

رابعا : تحديد المفاهيم 08

خامسا : الدراسات السابقة 17

الفصل الثاني : **الفصل الثاني الخصائص الاجتماعية للمدرسة القرآنية**

تمهيد.....21

أ و لا : أهدا ف التعليم القرآني في المدار س القرآنية 22

ثانيا : منهاج التعليم القرآني في المدار س القرآنية 25

ثالثا : التعليم القرآني في المنظومة التربوية الجزائرية 28

رابعا : الجانب التنظيمي للتعليم القرآني في الجزائر 31

خامسا : وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري 36

سادسا : تأثير المدرسة القرآنية في المحيط الاجتماعي 39

سابعا : فوائد التعليم القرآني للتلميذ 42

ثامنا : الحركة الإصلاحية في الجزائر – مثال للمدرسة القرآنية النشيطة –.....43

خلاصة.....47

الفصل الثالث : **الدور التربوي للمدرسة القرآنية**

تمهيد.....50

أ و لا: ماهية المدرسة القرآنية 51

ثانيا : أهمية معلم المدرسة القرآنية.....54

ثالثا : الدور التربوي لمعلم المدرسة القرآنية.....59

رابعا: المرتكزا ت التربوية للمدرسة القرآنية.....61

خلاصة 102

الفصل الرابع :**أهمية القيم في تنظيم المجتمع الإسلامي**

تمهيد 105

أ و لا : خصائص القيم الاجتماعية 106

ثانيا: ماهية القيم 107

ثالثا : وظائف القيم التربوية 112

رابعا : تصنيفات القيم 113

خامسا : القيم الإسلامية ، مفهوم الأسس 117

خلاصة.....123

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.....126

أ و لا : المقاربة النظرية.....127

ثاني : فرضيات الدراسة 131

ثالثا : مجالات الدراسة..... 133

رابعا : عينة الدراسة وكيفية اختيارها..... 134

خامسا : لمنهج المعتمد في الدراسة..... 141

سادسا : أدوا ت جمع البيانات.....142

خلاصة 145

الفصل السلد س: **عرض وتحليل البيانات الميدانية**

تمهيد.....148

أ و لا : ملاحظات حول المدار س القرآنية.....149

ثانيا : استنتاجات متعلقة بالمقابلة 154

ثالثا : تفريغ البيانات وجدو لتها وتحليله..... 155

رابعا : حوصلة عامة لنتائج فرضيات الدراسة..... 222

خامسا : الاستنتاج العام للدراسة 223

الاقتراحات والتوصيات..... 227

خاتمة..... 229

ملخص الدراسة..... 230

قائمة المراجع 233

الملاحق

عناوين الجداو ل

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس	155
02	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير السن	156
03	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الدراسي للتلميذ	157
04	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأحزاب	158
05	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي للأب	159
06	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي للأم	160
07	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الديني للأب	161
08	يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى الديني للام	162
09	يوضح أهم الوسائل المتوفرة في الكتاب	163
10	يوضح الأنشطة الممارسة بالكتاب	165
11	يوضع توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري : الجنس والسن بالسبة لعدد الأحزاب المحفوظة	167
12	يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لأبعاد القيم الخلقية	169
13	يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الأولى	182
14	يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لأبعاد القيم الدينية	184
15	يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الثانية	195

16	يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لأبعاد القيم الجمالية	197
17	يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الثالثة	208
18	يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لأبعاد القيم الوطنية	209
19	يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الرابعة	220
20	حوصلة عامة لنتائج فرضيات الدراسة	222

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	المرتكزات التربوية للمدرسة القرآنية	82
02	معايير العمل التربوية في القرآن الكريم	89
03	الأساليب التربوية في المدرسة القرآنية	96
04	معايير تصنيف القيم	113

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملاحق	الصفحة
01	برنامج التكوين التكميلي ما قبل الترقية في رتبة إمام مدرس	33
02	برنامج التكوين التكميلي ما قبل الترقية في رتبة أستاذ التعليم القرآني	35

مقدمة

يتميز كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية بنمط من أنماط التربية التي تلائم أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبالتالي فان التربية لا تستطيع تحقيق أهدافها ما لم تكن نابعة من واقع المجتمع ، والمجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بأنه مجتمع يقوم على عقيدة منظمة لسلوك الإنسان مع خالقه وسلوكه مع نفسه وغيره من أبناء جنسه ولا غرو في ذلك فهي تربية نابعة من قيم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، فالرسول –**صلى الله عليه وسلم** – في دعوته إلى الله إنما أنشأ بأخلاقه ومعاملته أسلوبا لتربية الناس على فضائل الإسلام وبالتالي فإن الحديث عن التربية الإسلامية منطلق بالضرورة من سيرة الرسول –**صلى الله عليه وسلم** – في تربية أصحابه الذين حملوا الرسالة إلى أمته من بعده وجاهدوا في الله حق جهاده حملوا في صدورهم أسمى وأقدس آياته مبلغين إياها إلى الأجيال عبر العصور بالشفاه و التواتر حتى يتم التمكين للقرآن و الإسلام في الأرض ولاشك أن هذا الكتاب الرباني الذي حوى أنبل تربية يسعى إلى تنشئة الإنسان الصالح الكامل والمتكامل من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والروحية وإعداده ليكون مواطنا صالحا يعيش في كنف قيم يرتضيها الدين ويرتضيها المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا نحاول تقديم عرض لموضوع دراستنا بجانبيه الجانب النظري الذي نعده توطئة خلفية لشرح ما يقدم في الجانب الميداني وتوضيحه أكثر حيث قسمنا الجانب النظري إلى أربعة فصول الفصل الأول وخصصناه لموضوع الدراسة وفيه سنتطرق لإشكالية البحث واهم التساؤلات الواردة فيه كما سنقوم بتحديد المفاهيم الرئيسية وهي (الدور, المدرسة القرآنية ، الكتاب ، التنمية ، القيم ، التلميذ) أيضا سنتعرض لبعض الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا ، أما الفصل الثاني فقد خصصناه لعرض حول الخصائص الاجتماعية للمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري سنتحدث فيه عن الأهمية والأهداف والفوائد ، أما في الفصل الثالث فسنتحدث عن الدور التربوي للمدرسة القرآنية وفي الفصل الرابع سنتطرق إلى أهمية القيم في تنظيم المجتمع الإسلامي ، حيث ركزنا على أهم الجوانب المتعلقة بمفهوم القيم الاجتماعية وهو آخر فصل في الجانب النظري ، أما الجانب الميداني فقد ضمناه فصلين الفصل الخامس ويتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث اشتمل على المقاربة النظرية ، ثم فرضيات الدراسة ومجالاتها وعينة الدراسة ومنهج الدراسة وأدوات الدراسة ، ثم الفصل السادس والأخير من الجانب الميداني وفيه ثم عرض للبيانات وتحليلها بدءا من تحليل المقابلة ثم الاستمارة

وتفريغ المعطيات للفرضيات في الجداول الإحصائية اتبعناها بالتحليل والمناقشة بناءا على ما تقدم لنتوصل إلى أفضل التفسيرات ثم نتوصل إلى استخلاص النتائج العامة من خلال الدراسات الميدانية لنختم دراستنا المتواضعة بأهم الاقتراحات والتوصيات التي نراها محلا للمتابعة والاجتهاد .

الفصل الأو ل : موضوع الدراسة

أ و لا : إشكالية الدراسة

ثانيا : أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

ثالثا : أهدا ف الدراسة

رابعا: تحديد المفاهيم

خامسا: الدراسات السابقة

أولا : إشكالية الدراسة

كان القرآن الكريم ولا يزال فتحا متجددا في الفكر الإنساني، كما أنه نقل العقل البشري نقلة نوعية ،هائلة إلى التدبر في الحياة وفي الكون ،وكسر جمود الجهل وأيقظ روح التأمل والإبداع فكان هذا المنهاج الرباني دليلا لهداية البشرية وتمكينها من العيش السعيد في الدارين الأولى و الآخرة، وما نجده في تاريخ الحضارة الإسلامية و في عصورها الذهبية السابقة إلا تأكيدا على نجاعة هذا المنهج وهذه التربية الخالصة المرتبطة بالله والخلق القويم، فجاءت نتائجها عملية حيث دفعت الحياة إلى التقدم وأفاضت البشرية من العلم و المعرفة، إلا أن التربية في عصرنا الحديث نالها من الضعف و التقهقر الكثير، بعدما ضعف اتصالها بالقران الكريم فأصابها الوهن و الاضطراب، وبقيت تتأرجح في تقليد ما يردها من المجتمعات الأخرى من ثقافات وفكر غير متجانس، دون دراسة أو وعي لمخلفاتها وأثارها على المجتمع وقيمه التي اتصفت بالسلبية ((لكونها لم تربط أثناء معالجتها لقضايا المجتمع التربوية بين ما هو: مادي، بدني، في الإنسان وتجاهلت الجانب الروحي غير المادي الذي ينتمي إلى عالم الغيب، فلما أهملت مصدر المعرفة بالغيب، ألا وهو الوحي، ضلت فأضلت أجيالا متعاقبة من البشر ممن أحسنوا الظن بتلك العلوم))[1].

و تعتبر مساعدة المتعلمين على فهم العالم وفهم أنفسهم وتنمية مدركاتهم حول ما يحيط بهم داخل مجتمعهم و الحياة التي تواجدوا فيها ومن أجلها، أساس التربية في إطار منظومي شمولي يقوم على الربط بين الإيمان، و الأخلاق الفاضلة و العلم الصحيح ، والعمل الصالح ، هذه الرباعية تؤمن للمجتمعات عامة، و الإسلامية منها على الخصوص، حياة ملؤها التعاون و القوة و السعادة.

وفي التاريخ الإسلامي حقائق تقيم الحجة على أن المهابة الحضارية ليست هبة ولا هي نتيجة الترف، بل سعي دؤوب في اتجاهات بانية للحياة التي تحقق رسالة السماء في الأرض ،وهي التي تستدعي استحداثا في التربية.

[1]– إبراهيم عبد الرحمن رجب ، **منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، مجلة المسلم المعاصر، العدد80 ، قبرص ، 1996، ص 40.

قال تعالى ’Î A#‰Å Ÿwr šX qÝè Ÿwr] ù‘ Ÿù ktø$ Æ ĵšù Ú •ù ` Jù M»Bqè B ÖÕ& ktø$

É»6ø[$’ír ÈqàŠ 3 qÿ9$Š#“9$žöz c îù (rßr“?r ª! $ç=èƒ žöz ôÏ (qèÿ? $Br ø$s ø$

.[1] ÇÌÈ

وعلى ضوء هذه الآية فالدين الإسلامي يدعو إلى الإيمان والتقوى ، و التربية الإسلامية تنمي التقوى،و التقوى تزيد من العلم .

قال تعالى: ÇÍÈ Oßîæ äÓ« èà6 Î ª! $ ª! $ßà6 Ïkèr ©$(qà?$.[2]

((وتعد المنظومة القيمية للمجتمع أهم وسيلة لحمايته من التشتت و الاندثار، وتضمن له الاستمرارية دون فوضى ودون وصي و التربية ليست مجرد تعليم معلومات ، وإنما هي بالدرجة الأولى عملية تنمية بشرية ، وكيف يمكن لنا أن نطمئن على تنمية بشرية سليمة إذا افتقدنا الشراع الموجه أو إذا افتقدنا بنية متماسكة من القيم السوية))[3] .

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن تعددت المجتمعات وتعددت مصادر قيمهم، و نحن كمسلمين كان مرجع قيمنا إلهي المصدر _ القرآن الكريم _ و الدين الإسلامي عامة .

و لقد تواتر توارث هذه القيم الدينية و الخلقية و الوطنية و الجمالية عبر أسلافنا إلى أن وصل إلينا ،و عبر آليات ومؤسسات دينية الطابع ،بدءا من المسجد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة ،إلى الكتاب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،إلى المدارس القرآنية المتواجدة اليوم في مختلف ربوع الوطن ،حيث نجد هذه الكتاتيب و المدارس أكثر انتشارا في التجمعات السكنية و الأحياء الشعبية، وقد مرت هي الأخرى بمراحل ازدهار وتطور وانتشار.

وكانت جد فاعلة خاصة في زمن الاستعمار الفرنسي، حيث كانت رافدا من روافد العلم و المعرفة التي أسهمت في حماية وصقل المجتمع الجزائري قديما وحديثا، و حافظت على لغته وهويته وقيمه العربية الإسلامية ،كما أن هذا النوع

[1] – سورة البقرة أية 197.

[2] – السورة البقرة،أية 282.

[3] – سمير إسماعيل علي ،**فلسفات تربوية** ، عالم المعرفة د.ت، الكويت ،1995، ص 18.

من التعليم _ التعليم القرآني _ وهذا النوع من المدارس يعتبر إرثا حضاريا للجزائر، إذ لم تندثر فلوله الباقية ويصبح مجرد تاريخ، خاصة بعد أن عرف هذا التعليم تراجعا كبيرا من حيث قلة رواده و ضعف المتخصصين إلى التدريس فيه وعدم مواكبتهم للطرق الحديثة، و للتطور التقني و العلمي المعاصر، حيث عرف الكتاب و المدارس القرآنية منافسة شديدة من قبل الوسائل التعليمية الأخرى كالفضائيات و الشبكة العنكبوتية ، ودور رياض الأطفال ،بالإضافة إلى المدارس الخاصة ، مما قلص في دورها التربوي ،كما أن العمل في مجال التعليم القرآني عمل مرهق ومتعب لجميع الأطراف الفاعلة و المنفعلة فيه _ المعلم و المتعلم _ مما يحد من توسع المردود التربوي ، و التنشئة الاجتماعية عامة إلا أن دور المعلم يعد دورا محوريا في عملية التعلم القرآني ، بل عليه يتوقف نجاح هذا التعليم، حيث كلما كان تأهيل المعلم وتكوينه جيدا كلما كان عطاؤه وأداؤه مفيدا ، لأنه على علاقة مباشرة تربوية ويومية مع المتعلم، لذا وجب عليه كسب ثقته للتمكن من تنمية القيم الاجتماعية و الإسلامية فيه، حينها يستطيع العمل بصورة صادقة في تربية هذا المتعلم و صقل شخصيته، بعدما يتبين له أنه يجسد مكانة قريبة منه تضاهي مكانة الأخ الأكبر والقدوة المبتغاة، والوالد الرؤوف الحريص على مصلحته في كل الأوقات.

إن التربية بوصفها ظاهرة اجتماعية لازمت قضاياها العلم وكانت في الغرب موضع انشغال دائم ، و جلبت اهتمام الباحثين في العصر الحديث، وهذا لمالها من أثر كبير على توجه مسار الأجيال و ازدهار الحضارات وتكتل المجتمعات، وهذا ما لا نلتمسه في مجتمعنا العربي في الحاضر، عدا ما يسعى إليه القائمون على التربية من تقليد لما يستورد من الغرب، وقرارات ارتجالية لا تستوفي حقها من الدراسة و التخمين للعواقب و الآثار.

وانطلاقا من هذه الانشغالات خلصت إلى تساؤل رئيسي مفاده:

ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ ؟

ويهدف هذا التساؤل إلى الوقوف على التعلم القرآني عبر مختلف المؤسسات التي احتضنته من دور في إثراء العملية التربوية ،ودعم للقيم الاجتماعية للأفراد بالمجتمع، ومن هذا المنطلق و المنحى تولدت الضرورة لإيجاد مقارنة سوسيولوجية لا تستثني التوليف بين أبعاد التربية ومدارس التعليم القرآني في النسق العام لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وللتمكن من هذه المقارنة تذهب بنا الدراسة إلى ثنايا ومقاصد أخرى مشتقة من نفس مضمون التساؤل الرئيسي للولوج إلى خطوط تحليل إجرائية عبر تساؤلات فرعية هي:

س 1 : ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الخلقية للتلميذ ؟

س 1 : ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الدينية للتلميذ ؟

س 3 : ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الجمالية للتلميذ ؟

س 4 : ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الوطنية للتلميذ ؟

ثانيا : أهمية الدراسة وأسباب اختبار الموضوع

أ/ أهمية الدراسة :

- نظرا لأن المدرسة القرآنية ظاهرة تربوية و اجتماعية حرية بالإهتمام تدخل في النسق العام للمجتمع الجزائري واحد روافده الحضارية .
- ونظرا للثراء التربوي و التعليمي و القيمي الإسلامي الذي يحويه القرآن الكريم، ودور الدين الإسلامي في تماسك لحمة المجتمع عامة.
- ونظرا لظهور المعالجات السوسيولوجية الحديثة التي خاضت في البحث و الربط بين مقومات الدين الإسلامي و في صدارتها القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ومختلف الظواهر الاجتماعية، بات لزاما المشاركة في استكشاف أسرار ونتائج هذا الربط لإثراء الحقل السوسيولوجي بمختلف الدراسات المنبثقة في القرآن و السنة، كل هذا نال مني اهتماما وشوقا للاستزادة من هذا النبع الرباني الحكيم.

ب / أسباب اختيار الموضوع :

1/ الأسباب الموضوعية:

- إن الواقع الاجتماعي القيمي ، و التفلت الأخلاقي المتواصل بين أفراد المجتمع الذي ساهم في تفكك الأسرة و الجماعات و أواصر القرابة، مما يستدعي تدخل المهتمين و المتخصصين الاجتماعيين لتشخص هذا المعضلة.
- بعث الوعي الاجتماعي لدى العامة ،و التنويه إلى أهمية المدارس القرآنية و الكتاتيب التي كانت مصدر وأساس الحفاظ على الموروث الثقافي العربي الإسلامي، و الهوية الجزائرية إبان الاستعمار.
- إعادة تفعيل دور هاته المؤسسات الاجتماعية الهامة في تنشئة وتربية الأجيال تنشئة سليمة وصالحة.
- التفكير في البحث عن الآليات لتأهيل الكتاتيب والمدارس القرآنية وتحديثها ،مما يواكب التطور الحضاري المتسارع .
- العمل على تصحيح الرؤية الضبابية لكثيرين حول الكتاتيب و المدارس القرآنية .
- ضبط وتوجيه وترشيد العمل البيداغوجي للمدارس القرآنية، بما بلائم ويناسب انشغالات الأمة ويحمي وحدتها وقوتها.
- تقديم بحث علمي حول ركيزة من أهم ركائز المجتمع العربي الإسلامي.

هذه بعض الأسباب الموضوعية التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع و الاهتمام به ، دون سواه ولعل هناك أسباب موضوعية عجزت عن استخراجها من صدري ، ولكن كلي عزم على تقديم ماهو علمي في موضوع بحثي هذا المتواضع.

2/الأسباب الذاتية:

- الاجتهاد في البحث عن علاقة بين المدارس القرآنية أو التعليم القرءاني واستقرار القيم، بل نمائها في المجتمع الجزائري.
- الواجب و المسؤولية الملقاة علي كأحد أفراد المجتمع الغيورين على الحالة العامة للقيم بالمجتمع و التي مسها التدني عما كانت عليه، ولكوني أب أسرة أسعى إلى تنشئة أبنائي في محيط اجتماعي سليم وصالح.
- حب الإطلاع و الفضول العلمي الذي يحرك في داخلي طاقات تدفعني إلى البحث عن أسباب حدوث الظواهر الاجتماعية، ناهيك عن التدرب على أسلوب البحث العلمي الذي يعزز طموحي ويجسده كعمل أحسبه كبداية لمشوار باحث يريد أن يكون أحد أفراد المجتمع الفاعلين فيه.

ثالثا: أهداف الدراسة

لقد خاض الكثيرون من المتخصصين في التربية ومختلف فروع علم الاجتماع لمعرفة أسباب تفشي مظاهر الانحراف وغياب الضبط الاجتماعي ،وكل مجتهد رءاه ونسبه إلى عوامل معينة ،كما انعكست هذه السلبيات على مردود التحصيل الدراسي لأبنائنا ،لأسباب قد يكون من بينها التكالب الثقافي و الغزو الغربي لبيوت و عقول الكثيرين من أفراد المجتمع، مما شوه الموروث الثقافي الإسلامي ،كما قد ينسب عدم استنهاض الهمم في أفراد مجتمعاتنا واستكانتهم للضعف بدل الاختبار و التدبر فيما يصلح مما يرد إلينا عبر الثقافات الأخرى .

- الاجتهاد في بلورت هذه الدراسة لرؤية معرفية ومنهجية علمية أكاديمية حول المدرسة القرآنية .

رابعا تحديد المفاهيم :

1/الدور :

- الدور الاجتماعي هو نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك الفرد يقوم بوظيفة معينة مع الجماعة [1]
- الدور هو السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا، وقد نبعت فكرة الدور الاجتماعي في الأصل من المسرح إذ تشير الأدوار التي يؤديها الممثلون في العمل المسرحي ويقوم الأفراد في المجتمعات كافة بعدد من الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقا للسياقات المتباينة للأنشطة التي يمارسونها [2] .
- الدور هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الذي يشغله [3].
- الدور يحدد سلوك الفرد ، وهو أهم ما تعطيه الأسرة لأفرادها ويعرف الدور بأنه وظيفة الفرد في الجماعة ويتحدد الدور للشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون ،كما يعتنقها الشخص نفسه وهناك دور موروث ودور مكتسب [4].

2/ الكتاتيب:

جمع كتاب و هو مكان للتعليم الأساسي كان يقام _ غالبا _ بجوار المسجد لتعليم القراءة و الكتابة و القرآن الكريم و شيء من علوم الشريعة و اللغة العربية ، و التاريخ و الرياضيات..... وهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم [5]

-المفهوم الإجرائي للكتاب:

نقصد بالكتاتيب القرآنية في بحثنا هذا المؤسسات التربوية و الاجتماعية التي تستقبل فئات عمرية مختلفة من الأطفال، يرتادونها لقربها من حيهم، ويكون الكتاب أحيانا جزءا من مسجد أو بعيدا عنه ،ووظيفته تحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم وشرح بعض العلوم المنبثقة عنه، وتكون ذات طابع حكومي وهناك ذات الطابع الجهوي وهناك الحرة.

---

[1]– أحمد مصطفى خاطر ، **طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر 1997، ص 146

[2]– أنتوني غيدنز،كارين بيردسال:**علم الاجتماع(مع مدخلات عربية**)،ترجمة فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،لبنان ،ط4،(د ت)،ص 749

[3]– صلاح الدين شروخ **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابه الجزائر ،(د،ط)،(د،ت)ص121

[4]– جنان عبد الحميد العنابي ، **المفاهيم الاجتماعية الدينية و الأخلاقية في الطفولة المبكرة**، دار الفكر ناشرون وموزعون عمان الأرد ن 2005، ص 60.

[5]– معجم الوسيط :مادة (الكتب) أنظر : **من روائع حضارتنا** ، ص 129.

3/التعريف الإجرائي للمدارس القرآنية:

هي أماكن ومؤسسات تربوية اجتماعية تعنى بتدريس القرآن الكريم لأبناء المسلمين، وهي أكبر من الكتاب حيث تحوي المدرسة القرآنية أكثر من كتاب ،وأحيانا إلى ثلاث كتاتيب تكون تابعة في الغالب إلى مساجد وتدار من طرف معلمين موظفين لدى وزارة الشؤون الدينية ، وهناك نموذج من المدارس القرآنية، تشرف على إدارته جمعية العلماء المسلمين، مثل دار الإمام مالك بمدينة الجلفة التي تتميز بطابع تنظيمي وبيداغوجي خاص.

4/التنمية:

لغة: تعني الزيادة، كأن نقول نمى المال أي زاد وتعني الإسناد و الرفع ، كأن نقول : نما الحديث عن فلان إذا أسنده ورفعه إليه[1].

اصطلاحا : عملية تحول ديناميكية ومتبلورة : تنبع من تخطيط الإنسان وهي عملية إرادية يتكاثف خلالها مجتمع ما ، مع دولته ومؤسساتها الرسمية في سبيل تحقيق قفزة نوعية في حقل من الحقول .[2]

- هي عملية هادفة إلى تحقيق زيادة سريعة وتراكمية في زمن محدد وقصير نسبيا [3] .

5/ ماهية القيم (values):

تعد كلمة قيمة من الكلمات الشائعة و الكثيرة التداول في مختلف المحافل و اللقاءات و الجلسات، لا تكاد تبرح ألسنة الخاصة و العامة من الناس ، وهذا لما لها من اهتمام ودور تربوي وثقافي في المجتمع.

القيمة لغة: ((هي كلمة مفردة جمع قيم وهي مشتقة من الفعل " قوم " الذي تتعدد موارده ومعانيه عند العرب نذكر منها ثلاثة معاني

[1] – صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابه الجزائر (د ط)، (د،ت)،ص121

[2] – فريدريك معتوق ، **معجم العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي** ، أكاديما (د ت)،(د ط) بيروت، لبنان ،ص 128.

[3] – صلاح الدين شروخ مرجع سبق ذكره،ص 148.

أ/1/ **الديمومة والثبات** : نجد ذلك في قوله تعالى: ?r 1•ñNG ÆÊ bqæ ğ»+ ïÜ šú `Ï $!%Æ

Pö ÎNš=d&r Nå! ÿR& ÿÞ z ûï‰Ïš ú ïÌÅ»ƒ ø—Sb) #ÞZ#ä ûï‰ÏA$%r ¢Åz ÷ÉÛ `Ï šc rèZƒ

.[1] ÇÍÈ Ö‘ÉÏ 5>#‹ã ’Îûüϑ¡¡9$#b) wÏ JŠÉ‹Ï

أي دائم وقوله :ÇÍÈ ÏÜ&Ï Q$)Ï ’Îûüϑ¡¡9$#b) [2]. ((أي مكان دائم الإقامة)) [3].

أ/2/ السياسة و الرعاية : ومنها ما قالته العرب قيم المسجد ،وهو الذي يقوم على شؤون ونظافة و صيانة المسجد.

((وقولهم عن الذي يرعى القوم ويسوسهم بالقيم أي لسيد وسائس الأمر، ومن معانيها أيضا الصلاح والاستقامة، في قوله تعالى : 'ÉÏ $VŠ% $Y‘Š Ö‘ÉÏ ó¡Ï Þ ŽÅ 4‹ þÎ ÓÍ‗1‰d ÓÍ‗ ÎÏ @è :

ÇÍÈ ûüÏÎ3 ÏÜ$Ï `Ï b%. $Br $ZŠZm Lìd•ÎÏ أي مستقيما وثابت، والأمر القيم هو المستقيم وخلق

قيم حسن ودين قيم :مستقيم لا زيغ فيه قال تعالى :ûï‰Ï !$a ûüÅ Îè ©$r‰ç‹Ï ŠÏ ÿÎ $Br

.[5]((أراد الملة الحنيفة)) ،[4]ÇÍÈ ÞJ‹Ï ÜÏ ƒŠ 7Ï Œr o4."9$(q2ãr o4=Á 9$(q3‹ÉÃr ä$ÿZãm

ب/ القيمة اصطلاحا: يصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية وحصر معاني القيمة بسبب تعدد استعمالاتها وتشعب مسائلها ومسالكها وكثرة تعريفاتها وقدم تواجدها، بالرغم من هذه الصعوبات إلا أنه لا معنى لحياة الإنسان دون قيم تحكم تفاعله مع عوامل الأفكار و الأشياء من حوله و عندما يتجرد الإنسان من القيم فإنه ينزل إلى صفة البهيمية و الحيوانية التي لا تخضع إلى معايير ضبطية معينة تنظم مناحي الحياة، وتحفظ للفرد حقوقه وواجباته داخل النسق العام للمجتمع ((واختلاف العلماء و المنظرين في تحديد معنى القيم ،يعود في جوهره إلى ما تسم به القضية القيمية من عمق معرفي و ثقافي وإيديولوجي، فنحن عندما نتحدث عن القيم فإننا ننطلق من ثقافة معينة تنظم القيم في شكلها وتدور في دوائرها، فالتعاليم الدينية و الرؤى الفلسفية و

[1] – الشور ، الآية 45

[2] – الدخان الآية 51

[3] – ماجد زكي الجلاد ، **تعلم القيم و تعليمها دار المسيرة للنشر** والتوزيع ، عمان الأردن 2007، ص 19.

[4] – البينة الآية 6

[5] ماجد ز كي الجلاد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 19،20.

التربوية و الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعد كلها أصولا فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية)) [1]، وعموما فإنه يمكن لنا أن نحدد ثلاث اتجاهات رئيسية لتوضيح مفهوم القيمة هي:

((أ/ القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبيح .

ب/ القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد .

ج/القيم باعتبارها حاجات ، ودوافع ،واهتمامات واتجاهات، ومعتقدات ترتبط بالفرد)) [2].

ففي <u>الاتجاه الأول</u> : يعتبر ((القيم عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول و الرفض))[3] .

<u>الاتجاه الثاني</u> :((تعتبر القيم تصورات دينامية ، صريحة أو ضمنية ، تميز الفرد أو الجماعة ،وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا ، وتؤثر في اختيار الطرق و الأساليب والوسائل والأهداف الخاصة، وتتجسد مظاهرها في اتجاه الأفراد و الجماعات وأنماط سلوكهم، ومعتقداتهم ،ومعاييرهم الاجتماعية ،وترتبط ببقية مكونات البناء))[4].

أما ثورندايك فيعرف القيمة ((بأنها تفضيلات تكمن في اللذة أو الألم الذي يشعر به الإنسان)) [5].

<u>الاتجاه الثالث</u> : ((نظرة علماء النفس للقيم و بالخصوص علماء النفس الاجتماعيين الذين يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد و استعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين، وعليه فهم يختلفون عن علماء الاجتماع الذين يتعاملون مع القيم الجماعية (GROUP Values) إذ يركزون على القيم الفردية (individuel values))) [6]

<u>أ / مفهوم القيمة في علم الاجتماع:</u>

يمكن تقسيم القيم في علم الاجتماع إلى قيم عامة وقيم خاصة كما قدمها " كلوكهون "

وقسمها نلسون " L.NILSON " في ضوء ارتباطها بالنمط البنائي للمجتمع إلى قيم تقليدية وقيم عقلية و هناك

---

[1] – ماجد زكي الجلاد نفس المرجع ،ص 20.

[2] – نفس المرجع ،ص 21.

[3] – خليل عبد الرحمن المعايطة ، **<u>علم النفس الاجتماعي</u>**، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2007 ،ط2 ، ص 178.

[4] – نفس المرجع ،ص 179 .

[5] – نفس المرجع ،ص 179 .

[6] – ،نفس المرجع سابق ، ص24

تصنيف أخر هو تصنيف " روبرت ردفيلد " R . Redfield، حيث صنفها على أساس نوع المجتمع إلى قيم خاصة بالمجتمع الشعبي القديم، وقيم المجتمع الحضري [1] .

ب / مفهوم القيمة في الفلسفة :

لا يزال مفهوم القيمة محور خلاف بين المدارس و المذاهب الفلسفية المختلفة، فنجد الفلاسفة قد انقسموا إلى اتجاهين

الاتجاه الأول : ويمثل الفلسفات المثالية أو العقلية حيث يرى أفلاطون ((أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم ومع ذلك فهم يدركون مثلا عليا ويقول أن مصدر الاعتقادات و الإحساسات هو العالم الخارجي أو العالم الأخر غير الذي نعيش فيه أو ما يعرف بعالم المثل، حيث يستقي الثاني منه تفكيرهم وسلوكهم)) [2] .

كما يرى كانط ((أن مصدر اعتقادنا وأفكارنا، وتصرفاتنا هو مصدر داخلي يتمثل في العقل ، وليس للأشياء الحسية بشكل خاص أمر تفرضه على العقل)) [3] .

ومن خلال الإمعان الجيد لهذه الآراء نلاحظ أن الفلسفات المثالية تنادي باستقلال القيم و انعزالها عن الخبرة الإنسانية ونسبتها إلى العقل أو إلى العالم الأخر .

الاتجاه الثاني : ويتمثل أساسا في الفلسفات الطبيعية التي ترى أن القيم هي جزء من واقعنا المعاش و الخبرة الإنسانية

((فقيم الأشياء هي نتاج تفاعلنا معها، وسعينا إليها، إن القيم هي نتاج عن الخبرة الإنسانية من صنعها، أي أنها ليست خارجة عن نطاق الخبرة الإنسانية و هي نسيج لهذه الخبرة فالقيم وجدت بوجود النوع الإنساني، وهو الذي يضفي على الأشياء والأحكام و القيم، وذلك بقدر منفعة هذه الأشياء له وتأثيرها على الحياة الإنسانية))[4] .

---

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة ،**ارتقاء القيم دراسة تقنية عالم العرفة** الكويت 1992، ص33،34.

[2] – زكرياء عبد العزيز محمد ، **التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب و المراهقين** ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2002، ص 27

[3] – نفس المرجع ، ص 28.

[4] – معتز سيد عبدالله وعبد اللطيف خليفة ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار غريب القاهرة ، مصر 2001 ، ص 353.

جـ / مفهوم القيمة في الدين :

((هي الفيصل في الحكم على الحسن والقبيح وعلى المباح و المحرم وما وافق الشرع واستوجب الثواب، وما خالف الشرع ويترتب عليه العقاب في الآخرة،فأعمال الدنيا مقومة حسب نتيجتها في الآخرة ،وقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للإنسان من حسن الأعمال وقبيحها)) [1].

وهذا ما يؤكد عليه الدين الإسلامي ، وما يحث عليه كي يحقق منهجا معتدلا يوفر التوازن بين الحياتين الأولى والآخرة دار الاختبار ودار القرار، ولكي يعلم الإنسان أنه لم يخلق عبثا ،بل هو مسؤول ومراقب أمام ربه يوم الميعاد .

د/ مفهوم القيمة في الاقتصاد :

يستخدم الاقتصاديون لفظ القيمة للدلالة على الثروة، وهي تعني عندهم قيم الإنتاج والاستهلاك[2] .

6/مفاهيم مقارنة للقيم:

العرف : usage: وهو مجموعة من الأفكار و الآراء والمعتقدات التي تنشأ وسط الجماعة، أو تمثل مقدساتها، ومحرماتها ويعتبر العرف وما يتصل به من العقائد الشعبية أهم جزء من دستور الأمة غير المكتوب حيث يرقى إلى قوانين وتشريعات من يحاول الخروج عنه أو التصدي له يلقى الندم ،و الاستياء والنبذ من طرف الجماعة وهو يختلف عن العادات في ارتباط من الناحية العقائدية والعقلية .[3]

العادات:

عبارة عن مجموعة أفعال وأعمال، وهي مثل العرف قابلة للتطور ،ولكن بشكل بطيء يلقى في بداية الأمر الرفض و الغضب من الجماعة ،ولكن سرعان ما يتمثله الأفراد في تفكيرهم ومشاعرهم وتستقيه عقولهم .[4]

[1] – معتز سيد عبدالله وعبد اللطيف خليفة ، **علم النفس الاجتماعي** مرجع سبق ذكره ، ص 353.

[2] – حنان عبد الحميد العناني ، مرجع سبق ذكره ، ص 107.

[3] – نفس المرجع ص 186.

[4] – نفس المرجع ، ص 187.

- تعريف القيم الاجتماعية:

هي عبارة عن أهداف (مثل النجاح و السعادة) أو معايير توجه السلوك الإنساني (مثل الأخلاق) تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه ،إما ثابتة أزلية أو نسبية متغيرة ، حسب الثقافة و الزمان وهي إما إيجابية أو سلبية، إنسانية عامة أو خاصة بجماعة معينة صريحة، أو ضمنية بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي للأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة .[1]

- القيم الأخلاقية :

((وردت لفظة " خلق " و الجمع أخلاق في القرآن و الحديث وفي معاجم اللغة ،وكتب المصطلحات فضلا عن المؤلفات الفلسفية .

لقد استعملت لفظة الأخلاقية من حيث الدلالة اللغوية عن مادة الخلق في القرءان عندما خاطب الله عز و جل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: ((ÇíÈ ÐŠèãã @èz 4?è9 7 Ïr))[2])) .[3]

بينما أشار **الفيروز أبادي:** في القاموس المحيط إلى مصطلح الأخلاق بأنها تعني في اللغة السجية و الطبع وجمعها أخلاق فهي وصف لصورة الإنسان الباطنية ،وهي نفسية وأوصافها منها ومعانيها أوصاف حسنة أو قبيحة، ويقول **العسكري:** صاحب كتاب الفروق في اللغة ((أن لا فرق بين العادة و الخلق في اللغة العربية وهو يبرز معنى التقدير في مادة خلق))[4] .

ونلاحظ مما سبق أن الغالب بين الناس يعتقد في معاني الأخلاق الجوانب الحسنة من السلوكات فيقال شاب متخلق بينما الشيء يوصف بأنه ذو سلوكات سيئة.

[1] – حنان عبد الحميد العناني ، مرجع سبق ذكره ، ص 108.

[2] – القلم الآية 04

[3] – عبد الكريم علي اليماني **فلسفة القيم التربوية** ، دار النشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن ،2009، ص 34.

[4] – نفس المرجع ،ص 35.

- **القيم الدينية:**

ويقصد بها اهتمام الفرد بما وراء العالم الظاهري و الرغبة في المعرفة أصل الإنسان و مصيره، وذلك لأنه يرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه وعليه أن يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة لأنها تعبر عن المعتقدات ومشاعر دينية [1].

-القيم الجمالية:

ويقصد بها اهتمام الفرد بما هو جميل من حيث الشكل، و التناسق و التوافق وذلك لأنه ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين و التنسيق و التوافق الشكلي، فالشخص ذو القيم الجمالية يسعى وراء الشكل والتناسق ويحكم على كل خبره من حيث التماثل و التناسب [2].

-القيم الوطنية : و هي القيم التي ترمي إلى إعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح ،يشعر بانتمائه للوطن ،و يعي التزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه، وكعضو يمارس ما له من حقوق، ويؤدي ما عليه من واجبات ، فيشب متشبعا بالقيم الوطنية، ومتفتحا على القيم العالمية [3].

- التلميذ: ((هو كل طفل بلغ ست سنوات من العمر ، يحق له الاستفادة من مقعد بيداغوجي بالمدرسة ،حسب ما تنص عليه القوانين الخاصة –بوزارة التربية الوطنية بالجزائر، أن يكتسب مهارات الكتابة والقراءة، و كذا السلوكات الايجابية التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها، لدى التلاميذ بتقديم تعليم ذو نوعية جيدة لهم)) [4].

-القرآن الكريم:

أ) لغة: مصدره من قرأ بمعنى جمع، ويقال قرأ قرأنا ، قال ابن عباس إذا جمعناه وأنبتناه في صدرك فاعمل به ، وخص بالكتاب القرءان المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم [5].

[1] – عبد الكريم علي اليماني **فلسفة القيم التربوية** مرجع سبق ذكره ،. ص95

[2] – عبد الكريم علي اليماني مرجع سابق، ص 95

[3] – وزارة التربية الوطنية ،**الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي** الجزائر ،ص45

[4] – وزارة التربية الوطنية **الجديد في التربية المدنية** ،س3 متوسط ص164

[5] – كتاب **علوم الشريعة أول ثانوي جذع مشترك** ، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر ، 2002، ص 163.

ب) اصطلاحا: ((هو كلام الله المعجز ، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة و المختتم بسورة الناس))[1] .

وقد جاء في القران الكريم نصوص كثيرة تعرف به وبصفاته، فعد العلماء للقران الكريم أكثر من تسعين اسما، وذكر بعضهم أقل من ذلك، وقد اكتفى الإمام الطبري بذكر أشهرها، ومن هذه الأسماء: الكتاب قال الله تعالى:?ƒíÆ@ ãÅ¸GÉ» ¸ $ ‹ÆÅ¸tÂ Ç¦È [2].

كما سمي بالفرقان لأنه يفرق بين الحق و الباطل قال الله تعالى : ?$6 ‘8 ¼Ï ” RA¨ž¸Ø¸$% b ?4[3] .

وسمي أيضا بالتنزيل لأنه منزل من عند الله قال تعالى : r¼ÇR ¸ƒíÆ@ ‘ É¸Ø¸ž»Ï¼ûÇ¦È [4].

أيضا : ((كما يعتبر القرآن الكريم في هذا المستوى نصا شرعيا حاملا لدلالات كثيرة ومتنوعة، بعضها متعلق بالقيم العقائدية و التعبدية وبعضها أخلاقي))[5] .

---

[1] – محمد علي الصابوني في **البيان في علوم القرا ن مكتبة الغزالي** ، ط 2 ، دمشق 1981 ، ص 6.

[2] – سورة الجاثية الآية 02

[3] – سورة الفرقان الآية 01

[4] – سورة الشعراء الآية 192

[5] – وزارة التربية الوطنية ، **دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية متوسط** ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر ،2004، ص 9.

-مفهوم الأخلاق :

أ)لغة :

جمع أخلاق وتعني المروءة العادة و السجية و الطبع [1].

ب) اصطلاحا :

قوله تعالى: ÇíÈ Ö$ÌÀã @ÐÀ 4?è9 7 R]r [2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله عليه وسلم عن أكثرما يدخل الناس الجنة قال : ((**تقوى الله وحسن الخلق**)) رواه الترمذي .

وعن الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ، إن من سيمات المرء ذي الخلق الحسن أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، وقليل الكلام كثير العمل،قليل الزلل، قليل الفضول، رفيق عفيف شفيقا يرض في الله ويغضب في الله))[3] .

خامسا : الدراسات السابقة

من خلال إطلاعي على مجموعة من الدراسات السابقة التي تشترك مع دراستنا في متغير القيم ، و دورها في بناء شخصية الفرد و الحفاظ عليه من الانحراف من خلال تبني المنهج القرآني، على اعتبار أنه المنهج القويم و المتكامل الذي يحمل رؤية منظومية متوازنة لتربية الإنسان ، وإعداده لتحميل الرسالة التي من أجلها خلق.

فقد توصلت هذه الدراسات في مجملها إلى أهمية القيم الاجتماعية في المحافظة على النسق العام للمجتمع إذا تم استغلالها وتوظيفها توظيفا ملائما من طرف المؤسسات الاجتماعية، التي يلقى على عاتقها مسؤولية تربية الأفراد وتنشئتهم ،كما هو الحال مع المدارس القرآنية على اعتبار تبنيها المنهج القرآني لما في القرآن من نماذج حية لهذه الأخلاق بأسلوب أخاذ للب ،وبالتالي فإن هذه الدراسات قد اتفقت على أن تغيير المنظومة القيمية لدى الفرد تتم من خلال اجتناب القيم السلبية، مقابل الايجابية فالقرآن لم يكتف بذكر بعض التوجهات العامة ولكنه منح الإنسان قانونا أخلاقيا، ودستورا اجتماعيا ،قصد توجيهه وإصلاحه مسايرا الفطرية واحتياجه ،كما ورد في

[1] – حنان عبد الحميد العناني ، مرجع سبق ذكره ، ص 50.

[2] – سورة القلم الآية 04.

[3] -نفس المرجع ، ص 50.

قوله تعالى :b&r ‘ ÛºŽÂ #‹»d ¾ûî‹Ï™ `ã ûaÎ -Sy Gù @6• 9$#qèÎF? ûr qqèÎ?$ $VŠÉGóÈ

.[1] ÇíÌÈ bqàÒ? ûà6 =è9 ¾ïÎ Nà8¢ r ûaÏ

لقد بين القرآن من خلال آياته أن النفس الإنسانية تضم جانبين يتصارعان فيها، وبالتالي فإن القانون الديني و الأخلاقي وضع لتهذيب هذه النفس وتحملها على القيام بالأعمال الخيرة، وهذا الطرح ماتوصلت إليه هذه الدراسات وإن اختلفت كل منها في طريقة التناول و الدراسة ،كما هو الحال مع دراستنا التي حاولنا من خلالها تناول الموضوع من زاوية اشتراك المدارس القرآنية من خلال الأهمية في ترسيخ هذه القيم وتثبيتها، فإن كانت الدراسات السابقة قد أكدت وأجمعت على أهمية القيم الإجتماعية في المحافظة على المجتمع وتطوره وبنائه ،فإنها من جهة أخرى تركت الباب مفتوحا أمام الخيارات المختلفة للأنساق الفرعية للمجتمع لتبني هذه القيم، ودون تحديد هذا ما جعلنا نتبنى فكرة المدرسة القرآنية كأحد أهم هذه الأنساق في المحافظة على النسق العام، لان التاريخ الإسلامي يؤكد أن الإسلام مشروع شامل وكامل في الجوانب الدينية والاجتماعية، والسياسية ،و الاقتصادية من خلال تجسيد القيم عبر المدارس القرآنية، لأنها شكلت في بدايات الإسلام أهم الأماكن التي انطلق منها وحافظ على بقائه ،وبالتالي فإنه بالرجوع إليها من خلال بناء الإنسان المسلم المعتدل الذي يمكنه تحقيق التفوق في كل الميادين كما كان الحال في فترة الازدهار التي عرفها العالم الإسلامي، لما تبنى المنهج القرآني أسلوبا لنظامه ،فأرسى قواعد لأمة إسلامية تجاوزت الحدود الجغرافية للأمة العربية .

[1] – سورة الأنعام الآية153.

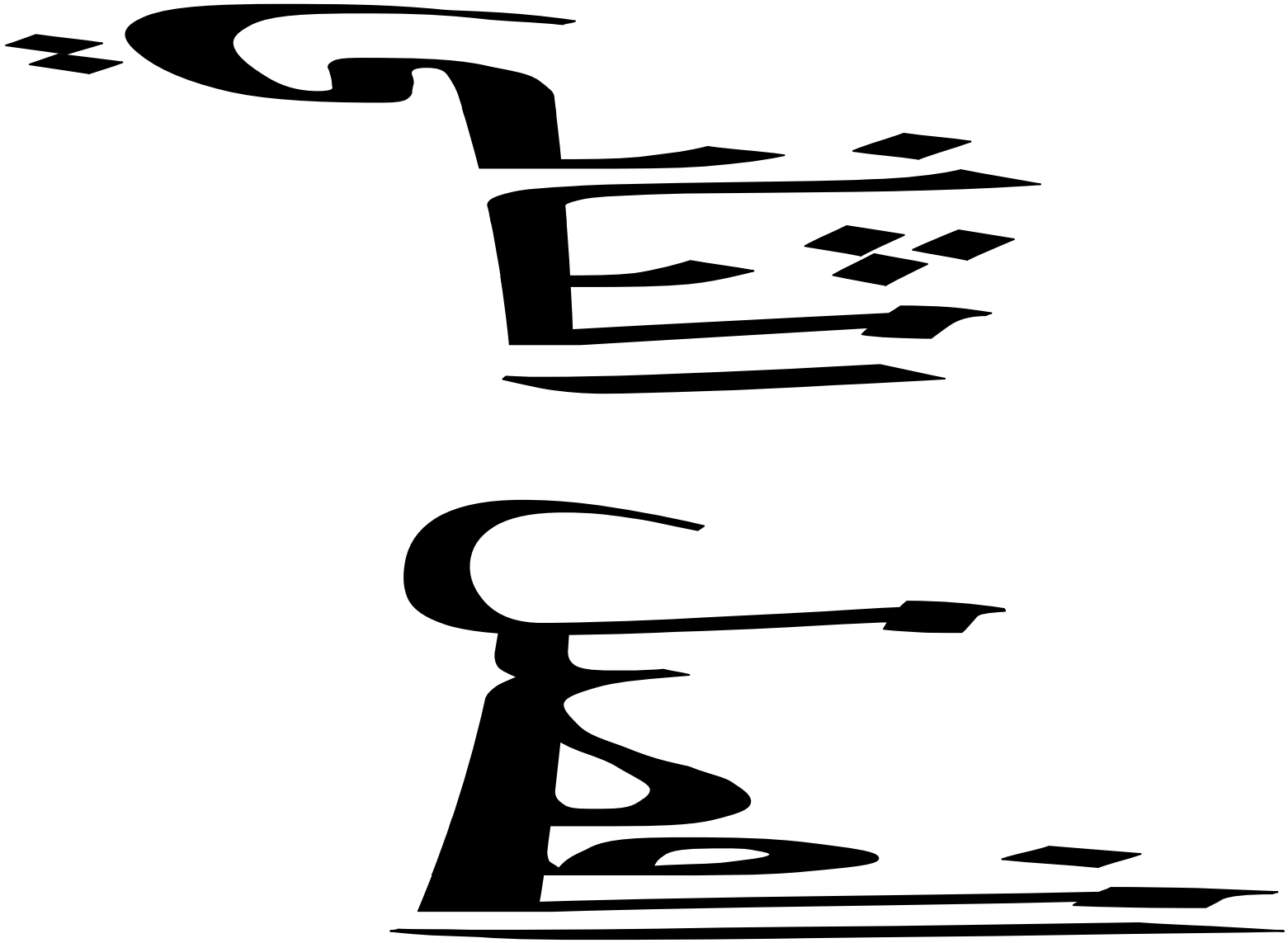

الفصل الثاني: الخصائص الاجتماعية للمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري

تمهيد

أولا: أهدا ف التعليم القرآني في المدار س القرآنية

ثانيا: منهاج التعليم القرآني في المدار س القرآنية

ثالثا : التعليم القرآني في المنظومة التربوية الجزائرية

رابعا: الجانب التنظيمي للتعليم القرآني في الجزائر

خامسا: وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري

سادسا: تأثير المدرسة القرآنية في المحيط الاجتماعي

سابعا: فوائد التعليم القرآني للتلميذ

ثامنا: الحركة الإصلاحية في الجزائر – مثال للمدرسة القرآنية –

خلاصة

تمهيد

جاء الفاتحون في مطلع الفجر الإسلامي إلى المغرب العربي حاملين في صدورهم أسمى آيات الهدي الرباني بعدما تلقوه مشافهه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،وأصحابه مجتهدين في نقله بأمانة إلى مختلف أصقاع الأرض التي وطئتها أقدامهم، فطبعت سور القرءا ن الكريم في قلوب من تلقوه من سكان الأرض الجديدة لينقلوه إلى الأجيال عبر الكتاتيب والمدارس القرآنية، ويعملوا على ترسيخه وحفظه مستغلين في ذلك كل ما تيسر لديهم في بيئتهم من وسائل وتقاليد ورثوها عن أجدادهم و استلهموها من محيطهم ،وسخروها خدمة للإسلام و المسلمين ،رافعين بذلك لواء كلمة الحق والتوحيد وغايتهم في ذلك محبة الله ورضوانه، وعلى ضوء ما ورد في الفصل الأول من خطوات منهجية شملت إشكالية المدرسة وأهميتها وصولا إلى تحديد المفاهيم التي كان من أهمها –المدرسة القرآنية –والتي تعد مفهوما حريا بالتوضيح، والتفسير عبر التعرض لأهم خصائصها ،وهذا ما تم الاهتمام بمتابعته في الفصل الثاني.

أولا : أهدا ف التعليم القرآني في المدار س القرآنية

- لقد لد ت المدار س القرآنية دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض مبلد ئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور .

والفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني بمعاهده المختلفة ،ولا تزال هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الأطفال لتنشئتهم ولتحفيظهم ،فهي تقوم بدور تربوي فعال ومعاصر، من خلال تنمية جوانب شخصيتهم سواء تربويا ،ونفسيا أو اجتماعيا أو أخلاقيا أو عقليا، بحيث تساهم بدرجة كبيرة في إعداد هؤلاء الأطفال لبرامج المدرسة.

- إ ن الهدف الأساسي من المدر سة القرآنية حاليا هو تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الكتابة والقراءة والحساب.

ويهدف التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري إلى ما يلي : [1]

1/ تمسك النشء بالقرآ ن الكريم حفظا واستظهارا وحسن التلاوة وفق قراءة نافعة، بحيث إ ن التعود على القراءة الجيدة تجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار، و الإصغاء فتنمو لديهم قيم التواصل مع الآخرين بشكل أفضل.

2/ تعويد النشء تدبر معاني القر ءا ن الكريم والتعرف على أحكامه للإستعداد للفهم والتطبيق ، فمن خلال هذا التدبر يكتسب التلميذ القيم الايجابية التي تجعله عضوا فاعلا وصالحا في المجتمع.

3/ استظهار التلاميذ ما يمكن حفظه من القر آن حتى تستقيم ألسنتهم وتجود عباراتهم ،بحيث يمنح تحقيق هذا الهدف للتلميذ القدرة على التواصل مع الآخرين بعبارا ت يستقيها من القرآن الكريم ، يجعله يلقى التقبل من الآخرين و الإعجاب منهم ليمنحه المجتمع مكانة طيبة في مجتمعه .

4/ تعليم الأطفال مبلد ئ العبادا ت وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها ،وهذا من شأنه أ ن يبعدهم عن السلوكات السيئة التي يرفضها المجتمع ،وتقيهم من الانحراف مما يحافظ على تماسك المجتمع و انخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بكل مؤسساته لمحاربتها و لبناء مجتمع سليم وقوي بقوة تماسك أفراده .

5/ تحصين النشء، وهذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم عقيدة وعقلا ووجدانا، فالقر آن الكريم يوجه سلوكات الأفراد نحو القيم الهادفة، من خلال القصص التي لها تأثير كبير على نفسية الأفراد، من خلال الاندماج فيها بصورة تسمح بترسيخ كل القيم المستوحاة منها .

1وزاة الشؤو ن الدينية:**رسالة المسجد(مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي)**، ع.4،افريل2009،الجزائر،ص73

6/ تقديم نماذج طيبة للسيرة النبوية ليقتدي بها التلاميذ ،بحيث إ ن تقويم سلوكات التلاميذ وتثبيت القيم الايجابية لا يأتي فقط من خلال التلقين ، بل إن الأمثلة الواقعية لها من التأثير المباشر على التلاميذ، ما من شأنه إعداد جيل سوي بحيث ((لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي لولا وجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الإنسان قابلة للتطبيق، تلعب دور البوصلة توجه السلوك الفرد ي و الاجتماعي قصد الحفاظ على تماسك الرابط الاجتماعي و تلائم أ ي شرح قد يحدث له))[1] .

7/ تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على تعبير شفوي بالإجابة على الأسئلة ،وسرد القصص الدينية بحيث أ ن هاته القصص والمعاني التي جاء بها القرآن الكريم ليست مجرد آيات اعتبارية لا يدركها إلا العقل، وإنما هي صورة حية تمر بخيال القارئ و يلمسها إحساسه وتكاد أن تراه عينه ، وهذه الفترة من حياة الطفل من أهم المراحل التي ينمو فيها خياله ،وكلما أدرك هذه المعاني ،كلما تمكن من التحلي بالإيجابي منها و الابتعاد عن السلبي فيها .

وقد تطرق رمضان سعيد البوطي لهذا الموضوع في كتابه << من روائع القرآ ن >> إذ يقول << إ ن القرآ ن لا يخاطب العقل وحده على نحو ما نعلم من الطبيعة سائر أنواع الكلام ،و لكنه يخاطب كلا من العقل و الخيال و الشعور معا ... سواء كان يأمر أو ينهي أو يخبر أو يقص أو يعلم أو يشرع ، أو يحدث عن غيب أو يحذر من عذاب >>[2].

– ومن هذا المنطلق ، تتضح جليا أهمية المدرسة القرآنية في توضيح هذه المعاني وترسيخها لدى الناشئة بشكل يسمح لهم بتبني القيم الإيجابية منها.

8/ تمكينه من حفظ مجموعة من السور والآيات القرآنية ،و الأحاديث النبوية الشريفة و العلوم الشرعية التي تغرس في نفسه الروح الدينية وتنشئه على القيم الإسلامية ،حيث أن تحقيق هذا الهدف داخل المدارس القرآنية ، سيسمح ببناء جيل يحافظ على مقومات المجتمع، وهويته الثقافية و الحضارية لضمان بقائه واستمراره .

9/ تزويد النشء برصيد لغوي غني بالمفردا ت الفصيحة، وتدريبهم على القراءة السليمة الصحيحة ،و الكتابة بخط جميل أصيل .

1- رشيد ميموني:**البعد الاجتماعي في القرا ن**،مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر، 2009،ص189

[2]– رشيد ميموني ، نفس المرجع ،ص 127.

فكلما أحسن النشء هذه الأهدا ف تشكلت لديه القدرة على تحمل المسؤولية ،من خلال ممارسته للمهام التي يكلف بها على أحسن وجه ، إذا أن في الكثير من الأحيان ، يختل توازن المجتمع، بسبب عدم ملائمة الأشخاص الأكفاء للمهام المنوطة بهم واستغلالهم للمناصب ،مع غياب روح المسؤولية التي تضمن تطور المجتمع وازدهاره .

10/ توفر للنشء الأمن النفسي ،والتهذيب الأخلاقي وتربي فيه كامل ملكاته إذ يتم تمرير النماذج المثالية التي جاء بها القر ءا ن الكريم، من خلال مختلف عمليات التنشئة الاجتماعية ،حسب مستوى تطور وخصوصيات كل مجتمع مع مراعاة عامل السن، و المستوى الثقافي من خلال بثها للدرو س الدينية و التاريخية والتربية الاجتماعية و تكييف القيم وفق معايير كل مرحلة ، وتعد المدرسة القرآنية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكنها تحقيق هذه الأهداف من خلال ما تتميز به من خصوصيات، وما يتوفر بها من وسائل وإمكانيات .

-وعبر هذه المراحل يتمكن التلاميذ من تنمية القدرا ت العقلية لديهم، كما يمكنهم التزود بالقيم الأخلاقية والروحية الرفيعة وتهذب أنفسهم وتكسبهم مكارم الأخلاق ،كما يهدف التعليم القرآني من خلال المدرسة القرآنية إلى تنمية قيم التكامل والتضامن الاجتماعي، وكذا تنمية روح الانضباط والنظام في نفوس الأطفال، مما يجبلهم على احترام أوقات الدراسة و النظام الداخلي للمدرسة القرآنية، والإنصات للمعلم وتعلم الصبر وقوة الإيمان .

كما نستخلص أ ن هناك أهدا ف عامة لهذا التعليم تتجسد في:

أ/ المحافظة على اللغة العربية:

لأنها لغة الإسلام الذي يدين به الجزائريون وأبناؤنا بهذه المدرسة القرآنية يكتسبون الملكة اللغوية الفصيحة والبليغة من خلال مدارستهم للقرآن، وبذلك يحافظون على إحدى مقومات المجتمع الجزائري .

ب /الحفاظ على الدين الإسلامي :

إ ن مداومة الأطفال للحضور إلى المدرسة القرآنية يمكنهم بالإضافة إلى حفظ السور القرآنية ومجموعة الأحاديث النبوية الشريفة التي تترسخ في أذهانهم ،وتتشرب في نفوسهم قيم تترجم وتنعكس على سلوكاتهم ، أيضا تساهم شخصية معلم القرآ ن المتسمة بالتواضع والورع و التقى بشكل كبير في تجسيد القدوة التي يسعى الأطفال إلى تقليدها حيث يرو ن من خلاله صورة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وعبره يتحصلون على التنشئة الإسلامية الصحيحة و العقيدة السليمة ويكتسبون القيم الاجتماعية التي يتعايشون بها، وينقلونها إلى الجيل القادم للمحافظة على الثقافة ،وعبر المدرسة القرآنية يكتسب الأطفال العادات والقيم الإسلامية التي تدخل في تشكيل هوية المجتمع، وتنمو

شخصياتهم على تقوى الله ،وحب الوطن وحب الخير للناس ،واحترام الآخرين وتنمو فيهم روح التكافل ،والتعاو ن ويتدربون على إحياء الشعائر والمناسبات الدينية ، و يتناقلونها بين ذويهم في صياغ عام يحفظ الطابع الخاص للمجتمع .

ثانيا : منهاج التعليم القرآني في المدار سـ القرآنية

احتل التعليم القرآني في المجتمع الجزائري عبر العصور محل الصدارة وبحكم أ ن القر آن الكريم هو أم العلوم وعليه مدارها وتشهد كتب الرحالة الأجانب كما يقول : (الدكتور سعد الله) أ ن الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني : ((إ ن التعليم كان منتشرا وأن كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة والكتابة، وأ ن كل سكان قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآ ن وغيره من العلوم الإسلامية))[1]،ورغم الظروف العصيبة التي مر بها التعليم في الحقبة الاستعمارية والتهميش الذي لاقته إبان سنوا ت الاستقلال الأولى، إلا أ ن المدرسة القرآنية أضحت حقيقة موجودة، وواقعا ظاهرا للعيان، وما من شك في أ ن للمناهج السليمة التي ينتهجها رجال النهضة في نشاطهم التعليمي أثرا ايجابيا كبيرا في جانب دعم مسيرة النهضة ودفعها قدما نحو الأحسن، فالمناهج التعليمية هي التي تبني الشخصية المتزنة المتكاملة، وذلك باعتماد التفكير العلمي ، وإعطاء الحرية للتفكير وإعمال العقل مع ضرورة الجمع بين الأصالة و المعاصرة الأصالة التي تتمثل في الاعتزاز بالثوابت و القيم التي لا تقبل المساومة، والتغيير وهي المقومات الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية المعاصرة التي هي التفتح على العلوم الحديثة و الاستفادة، مما أنتجه التقدم العلمي في كل أنواء العلوم .

وقد شهدت الجزائر نهضة علمية مباركة ، بعد أن عمل الاحتلال الفرنسي على تجهيلها وتضيق الخناق على رجالات العلم والتعليم فيها ((وكانت مدار سـ التعليم القرآني الحر بمثابة الدعاية لهذه النهضة ،حيث ساهمت بقوة كبيرة في بعث الوعي لدى نفوس الشعب وغرس مبلد ئ الإسلام واللغة العربية في قلوب الناشئة، وإلهاب مشاعر الوطنية و الاعتزاز بالجزائر، بما يجعل الشعب بكامل شرائحه يسعى في تحرير وطنه ،وطرد الاستعمار الفرنسي منه))[2] .

وفي هذا المسعى قال الشيخ البشير الإبراهيمي ((هذه الحركة العلمية الجليلة القائمة بالقطر الجزائري هي الأساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية ، فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل وفكر وروح وذهن ، وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق هذه حقيقة لا يمار ـ فيها إلا مكابر))[3]، فمن هذا المنطلق ولد التعليم الحر في الجزائر ليقود رجاله به البلاد إلى النهضة الشاملة و الى الحرية والكرامة والى العزة والسيادة ،لقد تجدرت هذه المدارس في أر ض الوطن وفي قلوب الشعب الجزائري بما تمثله من إر ث ثقافي وتاريخي

---

[1]. وزارة الشؤو ن الدينية و الأوقاف : **رسالة المسجد. ع ((خاص بجائزة الجزائر الدولية))** ، نوفمبر 2004م . ص 42.

[2]. وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مرجع سبق ذكره ، ص42.

[3]. نفس المرجع ، ص42.

وما تحمله من معاني الوطنية والتضحية وحافظت هذه المؤسسات التربوية على الهوية الوطنية وأنقذتها من المسخ والتشويه ،وقاومت ثالوثه الخطير الجهل ،والفقر، والمرض، فساهمت بذلك في ترسيخ الانتماء والاعتزاز بالدين الإسلامي واللغة العربية و الشخصية الوطنية الجزائرية ،عندما نتحدث عن دور المدرسة القرآنية في المجتمع لا يمكننا إلا أن نتحدث عن الجانب العلمي الذي تقوم به في نشر العلم و المعرفة من تحفيظ القرآن، إلى تدريس الفقه والعقيدة والنحو، وبالنظر إلى القواعد المؤصلة في الفقه الإسلامي و المتعلقة بموضوع المدارس القرآنية، نجد من أهم تلك القواعد ما قرره الفقهاء قديما وحديثا قاعدة ((لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان و المكان))[1] .

وعلى اعتبار تطور المناهج العلمية المتبعة في التدريس و التعليم بتطور الإنسان ،وعلى اعتبار الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أولى بها ، وإذ نؤكد مرة أخرى على أن المنهج المتبع في المدارس القرآنية قد ارتبط بخريجي المدارس القرآنية الذين درسوا المناهج الحديثة ،وتأثروا بها مما انعكس على دروسهم وتفكيرهم، وطرق تعليمهم للناشئة وكل هذا له تأثير ظاهر للحصر على المدارس القرآنية وهو تأثير ايجابي ، حيث أن بعض المدرسين وشيوخ هذه المدارس القرآنية يشتغلون بالتأليف والنشر ،وهذا كله يؤكد أن المدارس تسير نحو الحداثة باستفادتها من المناهج الحديثة وتوظيفها في خدمة الرسالة العظيمة التي تقوم بها المدارس القرآنية .

ولكن هذا لا يمنع أن المناهج التقليدية أثبتت نجاعتها في الواقع العملي ،بدليل عدد المتخرجين من المدارس القرآنية الذين هم يشرفون الآن على تأطير السلك الديني إداريا وتقنيا .

[1]- نفس المرجع ، ص72.

1/ فئات التعليم القرآني :

في إطار الوظيفة العامة تم المصادقة على القانون الأساسي الخاص بإحدا ث سلك معلمي التعليم القرآني [1] .

وقامت وفق هذه الإجراءا ت وزارة الشؤو ن الدينية ،ومديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني بوضع برنامج التعليم القرآني يتبعه المعلم ويشمل كل الفئات بدءا من :

1- فئة ما قبل المدرسة الأساسية (4-6) سنوا ت

2- فئة أطفال المدار س الأساسية ويبدأ من (6-12) سنة

3- فئة الكبار .

2/ هياكل التعليم القرآني:

عموما فإن ما هو موجود في الواقع المعاش من الهياكل للتعليم القرآني بتجسيد في :[2]

1- المعاهد القرآنية ((الزوايا بالنظام التقليدي)) .

2- مدار س قرآنية نموذجية .

3- كتاتيب حرة .

4- أقسام قرآنية تابعة للمساجد .

3/ تأطير التعليم القرآني:

يؤطر التعليم القرآني خمس جهات هي: [3]

أ- معلم القرآ ن ويباشر عملية التدريس

ب- الإمام للمتابعة اليومية و إعطاء الدرو س و المبلد ئ الأولية للدين

جـ- مفتش التعليم القرآني للتكوين التربوي الميداني للمعلمين ومتابعة أعمالهم ، ومراقبتهم وضبط الكفاءا ت

[1]. المرسوم رقم 80- 123 المؤرخ في 4 جمادى الثانية 1400هـ الموافق لـ 19 ابريل 1980 م

[2] أعضاء مديرية الإرشاد الديني و التعليم القرآني : **التعليم القرآني (الواقع و الأفاق)** وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر 1993، ص 3.

[3]- نفس المرجع ص 3.

د- المصالح التابعة للوزارة في الولايات عبر مراحل تطورها، وهي تتولى تسيير الامتحانات و المسابقات وشهر على تطبيق تعليمات الوزارة لمتعلقة بالتعليم القرآني.

و- المديرية الفرعية للتعليم القرآني التابعة لمديرية الإرشاد و التوجيه و المتابعة وتنظيم المسابقات.

ثالثا: التعليم القرآني في المنظومة التربوية الجزائرية :

يدخل تدريس القرءا ن الكريم في المنظومة التربوية الجزائرية ضمن برنامج التربية الإسلامية ،و التي بدورها دخلت ضمن المنهاج التعليمي مع بداية الاستقلال باسم التربية الدينية ، حيث بعد رحيل المستعمر الفرنسي في 5 جويلية 1962م لم يترك للمنظومة التربوية القائمة آنذاك سوى تقاليده اللائكية العلمانية سوى إدراج للدين في برامجه التعليمية ،كما أ ن الواقع كان صعبا و معقدا في ظل أوضاع موروثة غير ملائمة وظرو ف قهر ية عاشتها البلاد جعلت القادة آنذاك يسعون لترتيب هذا المزيج الغير متجانس مع المبلد ئ و الرؤ ى الحقيقية للأمة الجزائرية وعليه << لم يكن لهذه المادة أ ي وجود رسمي في التعليم أبان الاستقلال، لا بصفتها مادة قائمة بذاتها، و لا بصفتها نشاطا مندمجا مع الأخلاق ومع المضامين الأخرى ، وقد تطور التعامل مع هذه المادة شيئا فشيئا إلى حين تأسيس النظام التربوي الوطني الذي رسمها وأعاد لها اعتبارها وعمق الاهتمام بها فأعطاها مصطلح التربية الإسلامية [1].

- لقد كان أو ل تعديل لمناهج التربية الإسلامية من بينها
- مقرر القرآ ن الكريم بعد استكمال تعميم التعليم الأساسي تعود إلى سنة 1988م ،أما المحاولة الثانية لتعديل هذه المادة سنة 1994م ثم سنة 1996م ،حيث تم تنصيب لجان متخصصة من الأساتذة و المفتشين لإعادة القراءة وفقا للتعديلات السابقة .
- وقد تم نقل بعض السور القرآنية من مستوى إلى مستوى ،لكونها أكثر من طاقة التلميذ ، كما حذفت مراجعة بعض السور بتكرارها في مستوى قبلي ،ووضعت السور المقررة في الكتب المدرسية، ووزعت على الفصول الدراسية ،حيث أصبح القرآن يتناول تناولا موضوعيا وتحليليا ، كما << تم بالموازاة إصدار المصحف المدرسي الميسر تلاوته ومعانيه من طرف مجموعة من الأساتذة المختصين تحت إشرا ف السيد موسى صار ي مفتش التربية والتكوين وهو أول مشروع مدرسي خاص بالقرآن الكريم ، قائم على أسس علمية ومنهجية في الجزائر المستقلة [2] .

[1]. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، مرجع سبق ذكره ص 24

[2]- رسالة المسجد ، مرجع سبق ذكره ص 25.

كان هذا المصحف في جزئيين جزء أو ل يشمل حزب سبح، وهو موجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية وجزء يشمل حزب عم وهو موجه لتلاميذ المرحلة الإكمالية ، وعموما فإن توظيف القرءان الكريم في مناهج التربية الإسلامية كان توظيفا موضوعيا أكثر منه تحليلا وتحفيظا وهو توظيف على ما فيه من ايجابيات، إلا أنه ينطوي على سلسلة كبيرة من السلبيات أبرزها أ ن المتعلم يخرج من الطور التعليمي مزود بحفظ غير متناسق للأحزا ب لتعرف السور و الآيات التوهان، وتشتت ذهن التلميذ بين الحفظ والمضمون لهاته السور.

1/ مزايا التعليم القرآني في المنظومة التربوية:

إ ن فوائد التعليم القرآني في المنظومة التربوية يتلخص فيما يلي :[1]

- وصل الطالب بثقافة أصالية رضية .
- تحقينه العقائدي والفكري من كل ما يطرأ عليه من أهواء وتقلبات وتحديات .
- تمكينه من تفتيق الذاكرة لاستيعاب مختلف العلوم ،إذ أثبتت التجار ب الواقعة بأن تمرين الذاكرة على الحفظ يساعد الطالب على التفوق في فروع الطب والهندسة والعلوم المختلفة.
- ملء فراغه بما يفيده ، وذلك بالمراجعة والحفظ .
- تمكينه من السيولة اللغوية التي تؤهله إلى فهم العلوم وتطور الحقائق.
- إثراء الفكر والخيال والتمكن من الإنشاء العربي و التعبير المبين بيسر ،وطلاقة بحيث يكون القرءا ن زادا يمنح منه الطالب العبارة الراقية، والمفردة الشائعة والشاهد و الأسلوب البلاغي الجميل.
- إثراء ثقافة الطالب بما يوضح له الإشكال في كل ما غمض عليه في الفكر والتاريخ و اللغة.
- تعويد الطالب منذ نعومة الأظفار على حسن الأداء للقرآ ن و توظيفه بنجاعة.
- العمل على غرس المبلد ئ السامية بصورة تضمن حاضر الأمة ومستقبلها .
- التحصين للأجيال من عوامل الغزو وانزلا قات الفكر و تأرجحات الأهواء.

إ ن التجربة لتثبت بما لا يدع مجالا للشك ،أن الذين يحظون بالمرور عبر المرحلة التحضيرية ،وما قبل التمدر سة على الكتاتيب، هم الأكثر تفوقا وقدرة وتمكنا في الدراسة والنطق السليم ، والتعبير الصحيح المتناسق، ولم يكن القرءا ن الكريم يوما عائقا لطالب عن التحصيل العلمي أو الأدبي، أو صارفا له عن الموازنة بين الحفظ للورد اليومي والدراسة الرسمية وقد أوصى الشيخ محمد النخلي القيرواني تلميذه ابن باديس ((برعاية القرآن الكريم وفهمه ،فكان أن كرس

[1]–رسالة المسجد ، مرجع سبق ذكره ص 17.

جهده لتربية الجيل من أو ل يوم على القرآ ن وتوجيه نفوسهم كل يوم بتعاليمه، مؤكدا أ ن الغاية المرجوة من ذلك هي أ ن يكون القرآن منهم رجالا كرجال السلف ، قال << على هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة أمالها ، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها))[1].

إن القرآن الكريم هو هوية الجزائر، وركنها الشديد الذي تأوي إليه في كل ملمة ، وتحتمي بنوره في كل نازلة أو طارئة ، والأمة التي ترسم الإسلام دينا لها ،يفترض أن تكون المواطنة فيها مبنية على التشبيت بهذا الدين وما يقوم عليه من اعتقاد و تصور وشريعة .

وللقرآ ن دور لا محالة في حماية الثقافة العامة لدى الشرائح العريضة و النخبة المستنيرة من المثقفين من ذو ي الثقافة السطحية وأولي التفكير القشري، مما تبتلى بهم الأمم في تناميها وتقهقرها.

2/تطور التعليم القرآني في المناهج الجديدة للمنظومة التربوية :

مع أن توظيف القرآن الكريم في مناهج التربية الإسلامية ، كان توظيفها موضوعيا أكثر منه تحليليا و تحفيظيا وهو توظيف على ما فيه من الايجابيات إلا أنه ينطوي على سلبية كبيرة وهي أ ن المتعلم يخرج من الطور التعليمي غير مزود بقدر كاف من القرآن الكريم، لان التركيز على الموضوعات من خلال اختيار نصوص قرآنية مجزأة من سور عديدة متفرقة، يجعل التلميذ تائها بين المضمون و الحفظ ، ونحن نعلم في ترتيب القرآن بالسور و الأجزاء و الأحزاب من قيمة تحفيظية، لان حفظ الجزء أو الحزب له وقعه في النفس أكبر من حفظ آيات متفرقة من القرآ ن مهما كثرت .

وذلك يجعل المتعلم حريصا على أ ن لا يضيع حزبه ولا يرضى أ ن يضيع أ ي سورة منه ، فالإنسان الذي يحوز عقدا موصول الدرر ، ليس كالذي يحوز دررا متفرقة، في حين أن المناهج الجديدة قد حاولت أن تتفادى هذه السلبية بين جمعها بين مقصدي الحفظ و التحليل ، و اختارت من النصوص القرآنية ما يفي بهذا الغرض ، من خلال سور متسلسلة حسب الترتيب المصحفي للحفظ ،حيث تجعل المتعلم في آخر الطور قد ارتبط بالقرآ ن ككتاب هداية ومصدر للتربية و التهذيب .

[1]– [1]– تركي رابح **الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفة ، وجهوده في التربية والتعليم** ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، السنة 1969، ص 180

رابعا: الجانب التنظيمي للتعليم القرآني بالجزائر

عرف التعليم القرآني اهتماما في هيكلته وتنظيمه وذلك إبتداءا من سنة 1964م تمثلت إجراءاته في مراسيم رئاسية وقرارا ت تنظيمية ومناشير لتطبيق نستعرضها على النحو الآتي :[1]

1/المراسيم:

المرسوم رقم 64-10 المؤرخ في 26 شعبان 1384هـ الموافق لـ: 11جانفي 1964م و المتضمن تنظيم التعليم الديني في الجزائر وقد عدل وقيم بالمرسوم رقم 86-385 المؤرخ في 7 ربيع الأو ل 1388هـ الموافق لـ: 3 يونيو 1968م

المرسوم رقم 80-23 المؤرخ في 14جمادى الثانية1404هـ و الموافق لـ : 19 افريل 1984م و المتضمن القانون الأساسي لمعلمي التعليم القرآني والمنهج في المرسوم التنفيذي رقم 91 – 114 المؤرخ في 12شوال 1411هـ الموافق ل 27 أفريل 1991م المتضمن للمادة 39 منه والمعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 91 – 222 المؤرخ في 1 ذو الحجة 1412هـ الموافق لـ :02جوا ن 1992م المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 91-114 الذي أشير إليه سابقا المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07رمضان 1411هـ الموافق لـ: 23 مار س 1991 المتضمن إحدا ث مؤسسة المسجد وتحض المادة الخامسة منها و بالضبط الفقرة الثالثة التي قبض على القيام ينشر القرآ ن الكريم وتحفيظه بالوسائل المختلفة .

2/القرارا ت :

- القرار المؤرخ في 19رجب 1404هـ الموافق لـ: 24نوفمبر 1984م
- القرار الوزار ي المشترك المؤرخ في ربيع الأو ل 1387هـ الموافق لـ: 29جوا ن 1976م المتضمن تخصيص مكافأة لمعلمي القرءان الكريم في المدرسة القرآنية المرخص بها تقدر ب: 100دينار جزائري شهريا
- القرار الوزار ي رقم 152 بتاريخ 29 جويلية 1983م المتضمن تأسيس لجنة التفتيش وضبط المكافآت بناءا على أحكام المادة الخامسة من المرسوم ر قم 80- 123
- قرارا ت فتح المسابقات الخاصة بتوظيف معلمي التعليم القرآني

[1]. أعضاء الإرشاد الديني لتعليم القران مرجع سبق ذكره ، ص 3.

3/المناشير :

- منشور 1966م خاص بالتعليمات العامة الخاصة بتنظيم المدار س المرخص لها من طرف وزارة التعليم الأصلي و الشؤو ن الدينية .
- منشور 1971م وبه استمارة التفتيش النموذجية .
- منشور تنظيم إنفاق اعتمادا ت المؤسسة.
- منشور الاهتمام بعمارة الزوايا وتنظيمها .
- منشور معالجة 1967م و المتضمن رعاية الزوايا.
- منشور يخص تسجيل التلاميذ المتمرسين.
- منشور تنظيم الندوا ت الدورية للتوجيه و التكوين الميداني .
- منشور تنظيم المسابقات لتحفيز المتعلمين و الإشادة بالجهود الذاتية المبذولة .
- بطاقة المعلم المتضمن المعلومات الخاصة بكل معلم لإدخالها في الإعلام الآلي.
- جدو ل إحصاء الغيابات الخاصة بمعلمي التعليم القرآني .
- بطاقة فنية خاصة بالزوايا و النشاط الذي يجري بداخلها .
- جدو ل إحصاء صغار وشباب حفظة القرآ ن الكريم في ولايات الوطن .
- كما نشير الى أنه مؤخرا وفي سنة 2010م صدر قرار وزار ي مشترك مؤرخ في 3صفر عام 1434هـ الموافق ل: 19يناير 2010م يحدد كيفيات تنظيم التكوين التكميلي ما قبل الترقية الوظيفية ومدته و محتوى برامجه لبعض الرتب المنتمية للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤو ن الدينية والأوقاف به 23مادة ومنها المادة 18 الخاصة برتبة إمام مدرس، ورتبة أستاذ التعليم القرآني وهذا القرار يتضمن ملحقين لبرنامج تكوين للفئتين المذكورتين [1] والمقصود من هذا التكوين هو الرفع من مستوى المكلفين بهذا التعليم وتزويدهم بأهم المعلومات في إطار تخصصهم بالإضافة إلى اطلاعهم على الجوانب البيداغوجية الحديثة كعلم النفس التربوي و الإعلام الآلي .

[1]. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 21، 15 ربيع الثاني عام 1431هـ الموافق ل 31 مار س2010 ، ص 17-18.

الملحق الأو ل(01):

برنامج التكوين التكميلي ما قبل الترقية في رتبة إمام مدر س

1/ برنامج التكوين النظري مدته (7) أشهر [1]

الرقم	الوحدا ت	الحجم الساعي	المعامل
01	آيات و أحاديث الأحكام	3	2
02	المذهب المالكي : مدارسه بعض أعلامه	3	2
03	الخطابة	2	2
04	الفقه وأصوله	3	3
05	الثقافة القانونية والمهنية	3	2
06	مقاصد الشريعة الإسلامية	2	2
07	البلاغة	3	2
08	قواعد اللغة العربية	3	3
09	الثقافة الإسلامية	2	2
10	التجويد	2	2
11	علم النفس التربوي	1	1
12	الإعلام الآلي	1	1
	المجموع العام	28	24

2/ برنامج التربص التطبيقي مدته شهرا ن (2)

يتابع الأئمة المدرسون تربصا تطبيقيا مدته شهرا ن (2) قبل نهاية دورة التكوين على مستوى المساجدو المدار س القرآنية يتوج بإعداد تقرير التربص .

[1] – الجريدة الرسمية مرجع سبق ذكره ص 18.

تحليل للجدو ل رقم 01:

من خلال الجدو ل نلاحظ أ ن وحدتي الفقه وأصوله ووحدة اللغة العربية أخذتا أكبر حجم ساعي وأكبر المعاملات (3) فهما يمثلان كثرة التكوين القاعدي متوسطه الاطلا ع على الفقه وأصوله يتمكن الإمام من التحكم في معالجة القضايا الاجتماعية و الأحكام الصادرة الشرعية في حقها بينما تمكنه من قواعد اللغة العربية يعطيه فصاحة أكبر ليتميز عن العامة كما تمكنه من معالجة سليمة للنصوص القرآنية فيما نلاحظ إ ن وحدتي علم النفس و التربوي و الإعلام الآلي أخذتا معا معامل (1) ساعة واحدة ،لان طبيعة عمل الإمام لا تتطلب التوسع في هذين المجالين، فيما أخذتا باقي الوحدا ت معامل (2) وتراوح حجمها الساعي بين (3) و (2) نظرا لكونها تدخل في التخصص و الاطلا ع عليها ضرور ي لتوسيع مدارك الإمام كما أ ن مهمة الإمام المدر س مسؤولية ليست سهلة ،وعدم الإلمام بمثالبها تقصير في الدين أمام الله و المجتمع كما تم فيه الاهتمام بالتجويد وأحكامه، وهذا ليعطي القدوة و المثال الصحيح في القراءة للمتمدرسين والسامعين لآيات القرآ ن الكريم .

الملحق الثاني (02):

ويحوي برنامج تكوين التكميلي ما قبل الترقية في رتبة أستاذ التعليم القرآني [1]

1/ برنامج التكوين النظري ومدته خمسة (5) أشهر

الرقم	الوحدا ت	الحجم الساعي	المعامل
01	آيات و أحاديث الأحكام	3	2
02	المذهب المالكي : مدارسه بعض أعلامه	2	2
03	الفقه وأصوله	3	3
04	علوم القرآ ن والحديث	3	2
05	دراسة النصوص الأدبية	3	2
06	لقر اءا ت القرآنية	2	2
07	التجويد	2	2
08	قواعد اللغة العربية	3	3
09	أثر القراءا ت القرآنية في الأحكام	2	2
10	علم النفس التربوي	3	2
11	الإعلام الآلي	2	2
	المجموع العام	28	24

2/ برنامج التربص التطبيقي مدته شهر(1) واحد

يتابع أساتذة التعليم القرآني تربصا تطبيقيا مدته شهر(1) واحد قبل نهاية دورة التكوين على مستوى المساجد أو المدار س القرآنية يتوج بإعداد تقرير التربص.

[1] – الجريدة الرسمية مرجع سبق ذكره ص19.

تحليل الجدو ل رقم(02):

من خلال الجدو ل الثاني الخاص بتوزيع الوحدا ت لأستاذ التعليم القرآني بقي الاهتمام بإعطاء أعلى حجم ساعي ومعامل أكبر لوحدتي الفقه وأصوله وقواعد اللغة العربية، لأنهما أيضا يمثلان أساس التخصص للتعليم القرآني بينما نلاحظ في الجدول رفع معاملي ، علم النفس التربوي و أعطي له (2) مع رفع الحجم الساعي إلى (3) ساعات اكبر مما هو مخصص للإمام المدرس (1 ساعة / 1معامل) وهو فارق كبير، لان الأستاذ في التعليم القرآني يكون أكثر تعاملا مع الصبية، لذا بات لزاما وجوب اطلاعه على هذه الوحدة لما لها من أهمية في معرفة الأساليب الحديثة للتربية وعلاقتها بالجانب النفسي للمتمدرسين، وكذا هو الحال بالنسبة لوحدة الإعلام الآلي حجم ساعي 2/معامل 2 وهذا لان مهنة التدريس يتطلب اطلاعا متوصلا عبر برامج الانترنت ،كذلك انجاز الدرو س و المذكرا ت يتطلب المعالجة بالإعلام الآلي لأنه الأسرع و الأكثر تنظيما ،ونقلا للمعلومات وتبادلها وحفظها فيما أخذت باقي الوحدا ت معامل 2 لكونها تدخل في تخصص التعليم القرآني.

خامسا: وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري

تعد الحلقات القرآنية إحدى البيئات التربوية الفعالة في المجتمع، وتاريخها مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام؛ حيث كانت الكتاتيب والمدارس والزوايا القرآنية من أقدم مؤسسات التعليم وتربية الأطفال في الإسلام.

مما يؤكد ضرورة قيام تلكم المؤسسات بالوظائف التالية:

1/ الوظيفة الدينية التعبدية:

ومن أهم الوسائل التي تحقق الوظيفة التعبدية بالمدرسة القرآنية:

- تشجيع التلاميذ على الإكثار من تلاوة القرآ ن الكريم وتدبره ومراجعته.
- تنمية المراقبة لله عز وجل لدى الطلاب؛ حتى يوقن كل تلميذ بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف على الحلقة القرآنية فإنَّ الله مطلع عليه.

2/الوظيفة التربوية:

ومن الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة ما يلي:

- أ ن يكون المعلم قدوة حسنة للطلاب؛ لأنَّ أعين التلاميذ معقودة على المعلمين.
- الرفق بالمتعلمين عند التوجيه والتأديب والحذر من القسوة والشِّدَّة، أو إطلاق عبارا ت التوبيخ والتقريع واللوم؛ لأنَّ ذلك يؤد ي إلى نفور الطالب من الحلقات.
- العناية بأصحاب القدرات والمواهب، والعمل على اكتشاف ما لديهم من طاقات ومواهب.

3/الوظيفة الأخلاقية:

ومن الأساليب التي تحقق الوظيفة الأخلاقية:

- تهذيب سلوك التلاميذ في الحلقات وإبعادهم عن الرذائل الخ ُلُقية التي تؤد ي إلى انحرافهم مثل: الغش، والغيبة، والنميمة، والكذب، وعقوق الوالدين وغيرها من الأخلاق السيئة.
- غرس الآدا ب الإسلامية في نفوس الطلاب ؛ لما لها من آثار على تفاعل الطلاب، ومن الآداب المهمة: أد ب السلام والكلام، وأدب الدخول إلى المسجد والخروج منه وأدب الاستئذان وغيرها.
- حث التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشتمل على الصفات الحسنة والخصال الفاضلة، مثل الصدق والحياء والكرم والصبر والتواضع والعدل وغيرها.

4/ الوظيفة الاجتماعية:

والتي تحققها الأساليب التالية:

- تنمية المحبة بين طلاب الحلقة القرآنية، وتقوية رابطة الأخوة التي أكدها القرآن الكريم في قوله: $JR

. [1] Ç È bqçqöè=a-è9 @$(qà?$r ö8=qz&ûü/ (qS÷ö 'ù×qz) bqäBs3%$

- تعميق شعور التلاميذ في الحلقة بالانتماء الاجتماعي للمجتمع المسلم، وتعزيز الانتماء الوطني لأرضنا الجزائر– حرسها الله تعالى– بحيث يصبح التلميذ عضوا فاعلا في مدرسته وأسرته ومجتمعه ووطنه.

[1]– الحجرا ت،آية 10.

- تهيئة البرامج التربوية التي تعين التلميذ في تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك كالأنشطة والمسابقات والزيارا ت وغيرها.

5/ الوظيفة العقلية:

ومن الوسائل التي تحقق الوظيفة العقلية:

- بيان أهمية التكرار لطلاب الحلقات، حيث يؤدي ذلك إلى الحفظ المتين وعدم النسيان، وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآ ن الكريم.
- مراعاة طاقة التلميذ فيالحلقة وقُدُ راته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني؛ حتى لا يكره التعلم، وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- تنبيه التلميذ في الحلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتناصح.

6/ الوظيفة النفسية:

ويمكن تحقيق هذه الوظيفة من خلال الأساليب التالية:

- حماية التلاميذ من النقد من قبل المعلم؛ لأنَّ النقد يؤدي إلى زعزعة الثقة بالنفس التي تهتز عندما يتعرض الشخص إلى النقد السلبي من القائمين على أمر التعليم في الحلقة، وخاصة أمام زملائهم حتى لا يتولد عندهم شعور بالنقص أو اهتزاز بالنفس واضطرا ب الشخصية.
- إشباع حاجة التلميذ في الحلقة القرآنية إلى المحبة والعطف والقبول؛ حتى يشعر بالأمن النفسي والطمأنينة داخل الحلقة، ويشعر بالقبول الاجتماعي من معلمه وزملائه.

7/ الوظيفة التعليمية:

ونلخص وسائل الوظيفة التعليمية في الحلقات القرآنية فيما يلي:

- إتقان التلاميذ للحرو ف العربية وترددها صحيحة النطق والأداء.
- تعويد التلاميذ على قراءة الكلمات القرآنية، وتدريبهم على القراءة الصحيحة، وذلك وفق القراءة والرواية المتبعة بالقطر الجزائري وهي رواية ورش عن نافع.
- مراعاة طاقة التلاميذ وقدراتهم، وجعل التعليم القرآني داخل الحلقات مشوقا.

8/الوظيفة الجسمية:

من الوسائل التي تحقق الوظيفة الجسمية:

- الاهتمام بالنظافة الشخصية، وحث التلاميذ على الأخذ بأسباب النظافة في أبدانهم وملابسهم وغذائهم، حتى تغدوا هذه الممارسة عادة راسخة لهم وبصفة مستمرة دون إهمال أو تهاون.
- إقامة رحلات ومخيمات ومراكز صيفية في الأوقات المناسبة للتلاميذ، بهدف إبعاد الرتابة والملل، والترويح عن الطلاب وإدخال السرور على أنفسهم، وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح والعقل.

سادسا :تأثير المدرسة القرآنية في المحيط الاجتماعي

يستفيد المتمدرس بالمدرسة القرآنية من عدة مكتسبات تساهم إسهاما قويا في تحديد مسار حياته وتعتبر أول خطوة من خطوات التعليم فيها هي الكتابة القراءة وقد وضع لنا ابن خلدون هذا المكتسب في قوله: ((إن الخط و الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهي صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان)) [1].

فهذا أول تأثير تبدأ به المدارس القرآنية وهي تسلم لطلابها مفاتيح المعارف ،حيث يتميز الإنسان عن الحيوان فيستشعر بقيمته ومقامه الكريم الذي به فضله الله سبحانه ، مما يجعله يندفع إلى التعليم و الحرص عليه وذلك بفضل هذه المدارس القرآنية التي تؤدي الدور الأساسي بتأثيرها في هذا المقام، فبقدر شرف المطلوب تعلو الهمم وتشحذ القدرات وذلك لما يعود إلى التفاخر و التباهي في أوساط الناس لمن يحصل على مفاتيح العلوم بصدق و إتقان وهذه ميزة للمدارس القرآنية، حيث لا يحصل التمكين لهذه المفاتيح الربانية إلا بعد إسباغ النية القرآنية ثم ينتقل أو يتمدرس بالمدارس التعليمية العامة ثانيا فإنه يدخلها و هو على دراية بالقراءة و الكتابة وهذا أثر لا يمكن نكرانه.

وبعد تعلم القراءة و الكتابة يواصل التلميذ تعليمه بحفظ القرءان الكريم هذا الكتاب الرباني الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصد الأعظم و الأساس للمدارس القرآنية حيث تعمل على تحفيظه تحفيظا سليما وتأثيرها في هذا الجانب يكاد لا ينازعها فيه منافس ، فهي تهذب الروح وتقوي الإيمان وتشجع العمل للحياتين الدنيا والآخرة.

[1] – عبد الرحمن ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** المجلد الثاني ،مطبعة لبنان سنة 1996, ص338.

كما أ ن دور المدار س القرآنية وتأثيرها يتعدى حفظ القرآ ن إلى دور أخر تعهد طلاب المدار س للقرآ ن إلى دور أخر هو عملية المراجعة اليومية و الأسبوعية له من أجل تأكيد حفظه و الحذر من نسيانه ،لان هذا الأمر مهلك للأمة وتنجر عنه آثام تمس الأفراد و الجماعات و الأوطان.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : **((خيركم من تعلم القرا ن وعلمه))**[1].

أ/ الطريقة المتبعة لتعليم القرآ ن في المدار س القرأنية:

في البداية يحفظ الحرو ف ثم يحفظ قصار السور من القرآ ن و هي مفيدة (الطريقة)،لأنها تراعي الطاقة الذهنية للتلميذ، حيث يكون في تعهده لا يستطيع استيعاب مقاطع طوال السور بالإضافة إلى الفوائد الآتية: [2]

1-كون اغلب هذه السور مكية وهي تركز على ترسيخ العقيدة .

2- قصر فواصل و العدد القليل لآياتها .

3- اشتمالها على قصص يستطيع التلميذ استيعابها مثل: سورتي الفيل و المسد وهي قصص مشوقة تعمل الفكر الواسع و الخيال .

4- يتعهد عبرها على الالتزام بالصلاة التي يؤمر بأدائها و هو ابن سبع سنوا ت.

5-حفظ قصار السو ر يجعله يألف الحفظ ويستأ نسه ويجنب هذا التلميذ حالات الملل .

6- هذه الطريقة تمكن التلميذ أيضا من تعلم رسم الحرو ف .

7- الحفظ من الكتابة على اللوح تساعد التلميذ على التدرج في حفظ السور بخلاف لوكلفنا بالرجوع للكتاب الذي يحوي السورة كاملة .

[1]- الصابوني : **البيان في علوم القرا ن** ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1996م ، ص 5.

[2]- **وزارة الشؤو ن الدينية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 69,

8- العرض (الاستظهار) وهو نوعان :

8- أ) عرض أولي :

يتم فيه تسميع التلميذ للآية صحيحة بعد تلقيها مكتوبة في لوحه من طرف المعلم وهذا يساعد على تصحيح الأخطاء .

8- ب) عرض نهائي:

يقوم فيه التلميذ باستظهار السورة أو الربع أو الثمن ثم يمحو اللوحة

9- التكرار:

وهو مراجعة دورية يستطيع التلميذ من خلالها أ ن يربط بين الأجزاء التي حفظها خلال المدة السابقة للتكرار ومن فوائده ترسيخ الحفظ وكذا حضور الذهن عند رفع الصوت بالقراءة بخلاف ما كانت القراءة صامته .

10- الإملاء:

عند ما يبلغ التلميذ مرحلة معينة ويتمكن من الخط عن طريق الرشم *ويكون ذلك عاليا بعد تمكنه من عدد يفوق عشرة أحزا ب يبدأ حينها بالكتابة بواسطة الإملاء عن طريق الفتوة *.

11- القراءة الجماعية :

ومن أهم مظاهرها الحزب اليومي الحزب الراتب الذي يقرأ في المساجد و المدار س القرآنية وغالبا ما يكون بين صلاتي المغرب العشاء وهو غير قاصر على المتعلمين فقط بل يحضره المعلمون و المتعلمون وعموم الناس وتكون فيه القراءة موحدة الأداء لحاضري الحلقة ومن فوائد هاته القراءة الجماعية :

- أ) المواظبة على القرآ ن وعدم هجره .

- ب) مساعدة حافظي القران على التكرار، وترسيخه لأنه أشد تفلتا من الإبل في عقالها .

* هي الطريقة تقليدية يتبعها معلموا المدار س القرآنية في تعلم الصبيان الكتابة وفيها يتم كتابه المعلم للآيات في اللوح بقلم الرصاص ويقيد عليها الصبي

* الكتابة على اللوح بواسطة الإملاء

سابعا : فوائد تعلم القرآ ن للتلميذ

القرآ ن في صياغته النظرية التربوية للإنسان يعمل على ((جعله مرهف الحس، موصولا بربه ،كأنما يرى يد الله تسقط الغيث و تنبت الزرع، وتبعث الحياة في موا ت الأر ض ،وينبض قلبه مع كل ظاهرة من ظواهر الكون، ويتجاو ب حسه مع تسبيح الوجود بحمد الله)) [1] .

لقد كان من عادا ت المسلمين أ ن يبدؤو ا بتعليم الصغار القرآ ن الكريم قبل كل شيء، لما لمسوه من فوائد جمة تعود عليهم مدى الحياة منها: [2]

1/أنه يربط قلب الصغير بالقر آن ويحببه فيه فإذا ارتبط قلب الولد بالقر آن، وفتح عينيه على آياته، فإنه لن يعرف مبدءا يعتقده سوى مبدأ القرا ن الكريم يستأ نسه ويستسقي تشريع الحياة منه ولا يعرف بلسما لروحه و شفاءا لنفسه سوى بالتخشع لآياته ،عندئذ يطمئن الوالد على أنه قد أوصل فلذة كبده إلى بر الأمان ،وحقق غايته المرجوة فيه ويسعد أنه خلف ولدا أمن تكونه الروحي، وإعداده الإيماني و الأخلاقي السليم .

2- يتعود الطفل على تذو ق معاني القرآ ن الحقيقية ،وليس فقط تجويده وإقامة حدوده.

- تعد من أسمى غايات التربية القرآنية تلاوته ،وحسن فهمه وتطبيق تعاليمه ،وهذا فيه تحقيق للعبادة الحقة و الطاعة الخالصة لله والاهتداء بكلامه ،و الخوف منه و الرغبة في حبه وتنفيذ أوامره، وفي هذا نجد أ ن (دروس القرآ ن لو حققت غاياتها لكانت من أفضل الوسائل لتحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية والأثر التربوي لجميع أسس التربية الدينية))[3].

4- يقوم تعلم القرآ ن الكريم في صغر المسلم بصقل مواهبه وتنميتها ، مما يزيد من مهاراته وقدراته التحصيلية

((وقد أظهرت نتائج الدراسات أ ن تلاوة القرآ ن الكريم وحفظه ودراسته أسهمت في تنمية مهارا ت القراءة و الكتابة لدى تلاميذ السنة السادسة ابتدائي، مما مكن التلاميذ في مدار س تحفيظ القرءا ن من الحصول على درجات أعلى من متوسط أقرانهم في مدارس التعليم العام))[4] .

---

[1]- محمد شديد **منهج القرآ ن في التربية** مؤسسة الرسالة بيرو ت سنة1994، ص 109.

[2]وزارة الشؤون الدينية ، **رسالة المسجد** ، مرجع سبق ذكره ص 32.

[3]- نفس المرجع ص32.

[4]- نفس المرجع ، ص 32.

ومن فوائده أيضا أ ن القرآن يحوي علوم الدنيا والآخرة، ويحوي قصص الأولين والآخرين ،ويحوي الكثير من الحقائق العلمية و الكونية و الطبية ،و التشريعية المنظمة لحياة المؤمن المحققة لشهادته ،((كما أ ن هذا القرآ ن هو الكتاب العظيم الوحيد اليوم الذي يخبرنا عن أهم لحظة في حياتنا، وهي لحظة الموت وما بعدها ،ويخبرنا بدقة عن يوم القيامة والحياة الخالدة التي ستكون فيها ،كما أنه حين تحفظ القرءا ن إنما نحفظ أكبر موسوعة على الإطلاق)).[1]

((كما أ ن متعلمه يمتلك قوة في الأسلو ب بسبب بلاغة آياته، كما أنه يصبح أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين و التحمل و الصبر ،بل إنك عندما تحفظ القرآن إنما تحدث تغييرا في نظرتك لكل شيء من حولك ، وسوف يكون سلوكك تابعا لما تحفظ)) [2].

إ ن إتقاننا لقراءة هذا الكتاب والمداومة على تصفحه وتلاوته ،أناء الليل والنهار، تجعل كل خلية من خلايا جسدنا تتفاعل مع كلام الله، فهو كلام سمالو ي وعجيب ليس من قول البشر .

ثامنا : الحركة التربوية الإصلاحية في الجزائر مثال للمدرسة القرآنية

1/الأهدا ف الإستراتيجية من خطة الإصلاح:

لقد جعل عبد الحميد بن باديس خدمة بلاده ودينه نصب عينيه حريصا على الحفاظ على ثقافة أمته ومقومات سيادتها، جنسا و دينا ولغة و تاريخا وعبر هذا المنحى ((يكشف عن العلاقة الموجودة بين العربية وبين الروح الوطنية و الشعور القومي كما يكشف عن الأهمية التي تلعبها في صنع خلود الشعب وصموده)) [3] .

لقد وضع الرجل آليات لتحقيق أهدافه وفق برنامج منظم شامل حوى العناصر الآتية: ((حيث وضع واجهة للتصدي للاستعمار وأنواعه أساسها العمل النضالي : فكري ، سياسي، ثقافي ، لنشر العلم و المعرفة وتثقيف الناس وإيقاظ وعيهم و الإسهام في بعث اللغة العربية ، تصحيح المفاهيم الدينية وبث الأفكار الرافضة لحياة الذل ،وأخير محاربة الآفات و الخرافات المضللة للرأ ي العام))[4] .

إن عبقرية الشعب الجزائري ، أخذت بعدا مقاوما من اللحظة الأولى التي نزلت فيها جيوش الفرنسيين ومن ورائهم الصليبية ، ولذلك فإن الحركة التربوية الإصلاحية التي قادها نخبة من علماء الجزائر، هي حلقة متميزة من حلقات

---

[1]- www.kaheel7.com p09.

[2]- وزارة الشؤو ن الدينية مرجع سبق ذكره ، ص 10.

[3]- محمد الميلي :**بن باديس عروبة الجزائر** بيرو ت 1973، ص 130

[4]- مجلة المسجد ، مرجع سبق ذكره، ص 57,

التاريخ الجهلد ي الذي اتخذ من التربية والتعليم عدته، ومنطلقه في تشكيل الوعي الوطني الثقافي، و الثائر، مزودا بالإيمان وعقيدة الإسلام .

2/ مبلد ئ المدرسة البادیسیة وأهدافها:

حين نتتبع تصورا ت ابن باديس وأداءه في مجال التربية و التعليم من حوصلة فلسفته التربوية التي اعتمدتها جمعية العلماء المسلمين في نهج مدارسها ، حيث بعد عام من الاحتفالية المئوية لاستعمار فرنسا الجزائر (1830- 1930)والتي كانت بمثابة الشرارة التي شحذت همة العلماء وحماسهم وغيرتهم ،حيث وضعوا للجمعية شعارا هو ((الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا)) اختصر أركان نهضتهم ، أما سبيل الجمعية فقد حدده الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مقولة ((القرآ ن إمامنا ،و السنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا ،وخدمة الإسلام و المسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا))[1] .

وعموما يمكن حوصلة الفلسفة التربوية التي اعتمدتها الجمعية في مواجهة العمل التربوي في العناصر الآتية:

1- التعليم حق للجميع حيث يقول في هذا الصدد ابن باديس ((علينا أ ن ننشر العلم في أبنائنا وبناتنا ونسائنا ورجالنا على أساس ديننا وقوميتنا إلى أقصى ما يمكن أ ن نصل إليه من العلم الذي هو ترا ث البشرية جمعاء))[2] .

2- الأولوية للبعد التربوي .

3- ربط العلم بالعمل : فقيمة العلم ليست مطلقة وإنما قيمته في التطبيق العلمي .

4- المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة :

حيث ((كان الإمام يحث الشباب و الطلاب على السير في اتجاهين : التمسك بهويتهم و الارتباط بقوميتهم ومسايرة العصر و التفتح على العلوم الحديثة))[3].

أما أهدا ف هذه الحركة الإصلاحية فكانت عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ((تنطلق من 1/ تربية الفرد لنفسه لان التغيير يبدأ من الذات،2 العناية بإعداد الفرد مع التركيز على الجانب الأخلاقي، 3 تصحيح العقائد وتهذيب الأخلاق،

[1]- htt/menbres/ycoe fr /mohamed abd/fffffff-htm

[2]- جريدة الشهاب ج3 ، م15 ربيع الأو ل 1385هـ

[3]- عبد القادر فضيل مجلة **رسالة المسجد** ع 4 ماي جوا ن 2005، ص167

4 تحقيق الكمال الإنساني ، 5 بناء الشخصية المتكاملة وأركانها (الإرادة، الفكر ، العمل) فالعمل متوقف على قوة البدن ، و الفكر متوقف على العقل و الإرادة متوقفة على الخلق))[1].

3/ أهدا ف بعيدة المدى :

و الغرض منها جملة من الغايات :[2]

1- تكوين جيل متشبع بالفكر الإصلاحي.

2- خدمة الإنسانية ومساعدة الأفراد على النمو في هذه الاتجاه.

3- المحافظة على الشخصية الإسلامية العربية الجزائرية .

إ ن قراءة في فلسفة الحركة التربوية لجمعية العلماء المسلمين تبين أ ن : الإصلاح الذي ترمي إلى بلوغه إنبنى على عمل استراتيجي غايته النهائية هي إفتكاك الحرية و السيادة ولم يكن إصلاحا شكليا أو واهما أو عملا تعبويا لنيل مكاسب دنيوية لان قاعدة الفكر مستمدة من الوحي ومن نهج التاريخ ووزن للإمكانيات وتقديرا للاحتمالات الممكنة .

4/ إنجازا ت جمعية العلماء المسلمين:

كانت غاية وجهود هذه الجمعية هي خدمة هذا الشعب المحروم من أبسط حقوقه وإعادة كرامته المهضومة وترقية أفراده من براثين الجهل و الأمية وتنويره بالعلم ،وحمايته بالأخلاق حيث ركزت على :[3]

1- نشر الأخلاق الفاضلة و المعار ف الدينية العربية و الصنائع اليدو ية بين أبناء و بنات المسلمين.

2- تعليم البنين بدفع القادرين منهم مصاريف التعليم،أما البنات فتعليمهن مجاني .

3- العناية بالطلبة و مراقبة سير عملهم .

4- إنشاء صندو ق معونات للطلبة .

5- فتح فروع للجمعية في كل أنحاء الوطن .

6- إرسال بعثات طلابية للبلدا ن الشقيقة للتمكن من تأهيلهم .

---

[1]- رسالة المسجد مرجع سبق ذكره ص ص 58 -59 .

[2]- نفس المرجع ص 59.

[3]- محمد العربي ولد خليفة : **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991، ص 78.

وقد ترتب عن تلك المجهودات في التربية توطيد العلاقة بين نظام التعليم والإصلاح الديني بماهية اجتماعية جزائرية أسست لفعل ثقافي تحرري ،وعملت على إعداد جيل التحرير بروح وطنية جديدة واثقة التصرف مستمدة لعناصر القومية انطلاقا من المؤسسة التربوية و من الفعل التعليمي .

5/ تفعيل التعليم الحر من أجل تأصيل مقومات الشخصية الوطنية:

تبين بعد الإخفاق المتكرر للمقاومة المسلحة ضد المستعمر الفرنسي للجزائر ،أ ن الخطة الأنجع تكمن في إعداد الشعب وتهيئته فكريا و روحيا ،ليخوض ثورة عارمة شاملة توصله بإذ ن الله إلى النصر الأكيد ،حتى يسترجع الشعب حريته وكرامته المسلوبة فهب العلماء ورواد النهضة يعقدو ن حلقا للتعليم و الإرشاد ،ويفتحون مدار س لتربية الناشئة عبر مختلف ربوع الوطن، حيث كان إقبال الجماهير متميزا رغم تضييق الخناق من طرف المستعمر على هذا النوع من التعليم، لأنه كان يدرك ما لأثر على الحفاظ على هوية ولغة هذا الشعب، وقد مرت النهضة العربية في الجزائر بثلاثة أدوار هي: ((دور النشأة و الفتوة، الذي يبدأ من النصف الثاني من القرن 19 إلى قيام الحرب العالمية الأولى، ثم دور التوسع الذي يمتد إلى عام 1931م ثم مرحلة ما بعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين و التي شعارها كما ذكرنا الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا، حيث وحدت توجه المدارس الحرة عبر التراب الجزائري ووحدت المناهج مما مكن لتهيئ ظرو ف اندلا ع ثورة التحرير ثم الاستقلال))[1] .

ونشير إلى أنه ابتداء من سنة 1925م كانت حركة الإصلاح في أوج تفاعلها مع الجماهير بكل ما يعني هذا التفاعل من معان سياسية واجتماعية ،حيث تحولت هذه الحركة من مجرد فعل أفراد مشتتين عبر الوطن إلى فعل جماعي، تلتقي فيه جهود المصلحين، مما أعطاها قوة الدفع فكانت مرحلة ذهبية حيث نجد لها وجهان للعمل: ((وجه قام فيه العلماء باتصالهم ببعضهم البعض و لم الشمل في إطار منظم و إعلامي الأسلوب ،حيث تأسست صحيفة المنتقد سنة 1925م ثم الإصلاح و الشهاب ووجه ظهر أثره بعد 1931م ،حيث تم الشروع في تأسيس المدار س و المساجد و الإعلام الدال على تواجدها فكانت :السنة ،الصر اط ، الشريعة و البصائر))[2].

إ ن المدرسة الباديسية التي ذكرنا ليست المؤسسة التعليمية التي جعلها ابن باديس وسيلة لتربية الناس وتعليمهم دينهم ولغتهم وتاريخهم فحسب ،و ليست الدرو س العامة التي عكف على إلقائها مع أصحابه في المساجد، و النولد ي فحسب ،إنما المدرسة الباديسية هي أكبر من ذلك ،هي الخطة الشاملة و التي كان الهدف منها تغيير الواقع ورفع مستوى وعي الجماهير وتعبئتها لمواجهة مخططات الاستعمار التدميرية ذا ت النزعة العنصرية ،وبعث الإرادة القوية في صفوف الناشئة ودفعها ،لتغيير الواقع المفرو ض عليها من أجل تحقيق غد أفضل ومعيشة حرة أبية كريمة .

---

[1]– انظر مقال لـ مصطفى قاسم قارة – بعنوا ن :**مؤسسة عمي سعيد غرداية وتجربتها في التعليم القرآني رسالة المسجد** نوفمبر 2004، ص 47.

[2]– التهامي مجوري ، مقال حول ثورة نوفمبر ، **مقدمات وغايات ومكاسب** ، رسالة المسجد ، العدد 4 جوا ن 2005، ص 64.

خلاصة

تعرض هذا الفصل بالإشارة إلى أهمية المدرسة القرآنية من خلال الإلمام بخصائصها الاجتماعية ،وذلك لما للتعليم القرآني وتحفيظه من خيرات دنيوية وأخروية ، منها فصاحة اللسان وسعة الأفق وتقوية المواهب و الملكات الفطرية لذلك فإن نجاح طرق التدريس في المدارس القرآنية يعود إلى إخلاص أهلها في تبليغهم للعلم ،مما يولد الثقة بينهم و بين المتعلمين، فأتت تلك الطرق و المناهج أكلها ،كما تطرقنا إلى التدرج القانوني و التنظيمي للتعليم القرآني في النسق العام للنظام الجزائري مما أعطا ه المكانة المتميزة وهذا لما يعود به من فوائد على المجتمع عامة وعلى تربية وتوجيه الأفراد إلى المسار الصحيح بصفة خاصة ،وختاما يتناو ل هذا الفصل مثال عن المدرسة القرآنية المنظمة والممنهجة تجسد هذا المثال في الحركة الإصلاحية في الجزائر بزعامة العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله.

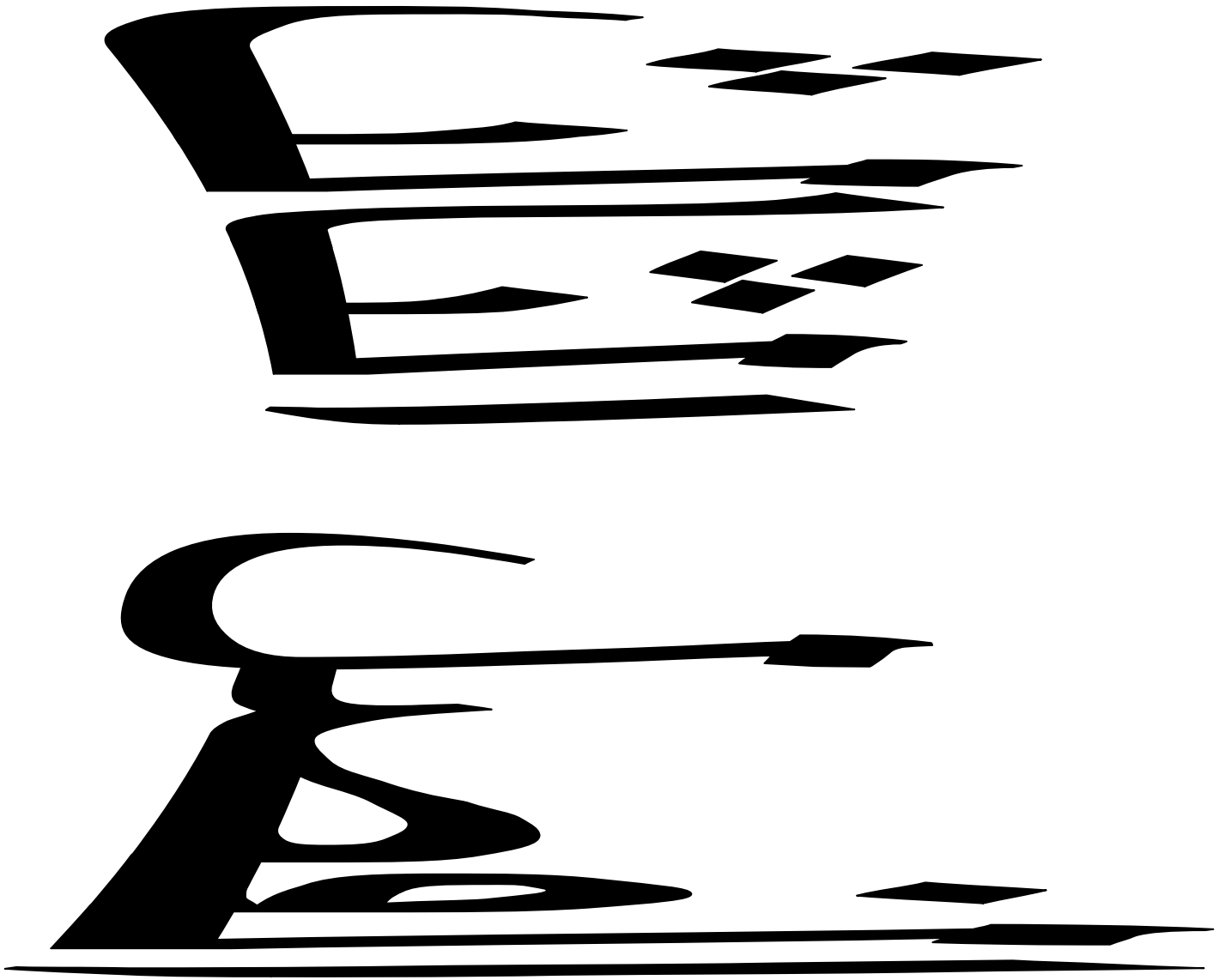

الفصل الثالث: الدور التربوي للمدرسة القرآنية

تمهيد

أولا : ماهيـة المدرسـة القرآنيـة .

ثانيا: تاريخ التعليم القرآني بالجزائر

ثالثا : أهمية معلم المدرسة القرآنية

رابعا : الدور التربوي لمعلم المدرسة القرآنية

خامسا: المرتكزا ت التربوية للمدرسة القرآنية

خلاصة

تمهيد :

ترتبط المدارس القرآنية عند المسلين بظهور شمس النبوة و بزوغ فجر الإسلام، حيث كان يتم تخصيص أماكن لتعليم الأطفال و تحفيظهم سور القرآن الكريم ،و ما اتصل به و تيسر من العلوم الشرعية ،و غرس أصول الدين في أنفسهم، فكانت في سابق العهد تعرف بالكتاتيب، غير أن هذا المفهوم القديم قد أحدثت عليه عدة تغييرات في التسمية، نظرا لاختلاف العصور و الأحداث إلا أن محتواه التعليمي، و هدفه التربوي بقي نفسه، كما تم إنشاء هذه المدارس في المساجد و خارجها، و زلد ت العناية بحفظ كتاب الله في الوسائل الحديثة و المختلفة كالكتب و الأقراص المضغوطة،حديثا و من حكمة الله في أن جعل من خلقه من يتنافسون في الحفاظ عليه و حفظه رغم اختلاف ألسنة الناس و اختلاف ألوانهم و تعدد مشاربهم ، فبعد ما تعرفنا على الخصائص الاجتماعية للمدرسة القرءانية في الجزائر خلال الفصل الثاني ،نتناول في هذا الفصل الجانب البيداغوجي ،والتربوي عبر السيرورة التاريخية لهذه المؤسسة مركزين في ذلك على الدور الهام لمعلم القرآن و مرتكزا ت التربية التي يعتمدها هذا النوع من التعليم.

1/ ماهية المدرسة القرآنية :

1/1/ مفهوم التعليم القرآني :

أ) التعليم :

هو : ((عملية توفير الشروط المادية و النفسية التي تساعد المعلم على التفاعل ،و النشاط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقع التعليمي و اكتساب القدرا ت و المعار ف و المهارا ت، و الاتجاهات و القيم التي يحتاجها هذا المتعلم و تناسبه، و ذلك بأبسط الطرق الممكنة))[1].

ب) القرآ ن :

هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه و سلم كتابا ،و قرآنا ،و فرقانا ،و معنى القرآ ن هو الجمع و يسمى قرآ ن لأنه يجمع السور و ينظمها [2].

مكانة القرآ ن الكريم :

هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلون ،بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة، و المختتم بسورة الناس [3].

و قد جاءت في القرآ ن الكريم نصوص كثيرة تعرف به وبصفاته، و أعطاه الله أسماءا كثيرة و سماه الله بالفرقان في قوله ?$6 ‘ ¼$8 “ ¼$A"R šú üÜ=»è¼ bqà<¼ ¾í¼6à 4?à b$%ëÿ¼$A"R [4]، و التعليم القرآني

[1] – علي راشد **مفاهيم ومبلد ئ تربوية** ، دار الفكر العربية ، 1993 ،ص63

[2] – ابن منظور **لسان العرب** ، م 3 ، دار لسان العرب بيروت ، ص 42.

[3] – محمد علي الصابوني ، **التبيان في علوم القرآ ن** ، مكتبة الغزالي ، دمشق ،1981 ، ط 2 ، ص 6 .

[4] –سورة الفرقان الآية 01.

هو تدريس و تحفيظ سور و آيات القرآ ن الكريم ،و ما اتصل بها من علوم الشرع قصد توجيه الفرد و المجتمع، إلى العيش في كنف المنهاج الرباني الذي لا يزيغ ولا يضل من اتبعه، ضامنا عبره العيش السعيد في الحياتين الدنيا و الآخرة

2/1/ نشأة التعليم القرآني

1/2/1/ مرحلة النشأة المباركة :

يعود تاريخ التعليم القر آني إلى بدأ نزو ل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و سلم، بواسطة جبريل عليه السلام في غار حراء، حيث كانت أول سورة بدأ نزولها ، سورة العلق و كانت أول آية نزلت و تعلمها الرسول مشافهة قوله تعالى : [illegible]،[1] و يقول القرطبي : إ ن هذه السورة أو ل ما نزل من

القرآن الكريم في قول معظم المفسرين نزل بها جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و سلم و هو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من سورة العلق، قراءة تعليم بطريقة التلقي و المشافهة و قد تلقى الرسول صلى الله عليه و سلم القرآ ن عن جبريل عرضا و سماعا قال تعالى: [illegible]

.[2]

المرحلة الثانية : مرحلة البلاغ و التعليم النبوي :

لقد اهتم الرسول (ص) بإقراء الصحابة ما انزل عليه من آيات القرآ ن كاهتمامه ،و حرصه على التلقي من جبريل عليه السلام ،و بدأ النشاط التربوي التعليمي النبوي بمكة قبل الهجرة في بيت النبوة ، يوم أن كانت أعدادهم قليلة ،و بعد أ ن زاد إقبال الناس على الدخول في الإسلام و زاد حجم الجماعة المسلمة ، انتقل العمل التربوي القرآني في دار

[1] – سورة العلق الآية 01 .

[2] – سورة القيامة الآية 16،17،18،19.

الأرقم بن أبي الأرقم، و أصبح هذا الموضع مكانا يتجمع فيه الصحابة في مكة و يلتقون الرسول (ص)و يتلقون عنه ما ينزل من القرآ ن حيث قام الرسول (ص)بنفسه بهذا النشاط التعليمي التر بوي لكتاب الله تعالى في بداية المرحلة المكية ، فعن عثمان و ابن مسعود ((أ ن رسول الله (ص) كان يقرئهم العشر فلا يتجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم و العمل فيعلمهم القرآ ن و العمل جميعا)). [1]

و عن عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم ((كانوا يأخذو ن من الرسول صلى الله عليه و سلم عشر آيات، فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم و العمل ، قالوا : فعلمنا العلم و العمل)) [2].

و مما يؤكد انتشار ظاهرة التعليم القرآني سواء في مكة أو المدينة، ما جاء في خبر إسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في أ ن خباب ابن الإر ث رضي الله عنه كان يختلف إلى فاطمة بنت عمر بن الخطاب يقرئها القرآ ن، و كانت الحلقات القرآنية والعلمية منتشرة في مسجد الرسول صلى لله عليه و سلم يقوم بإدارتها بنفسه [3].

المرحلة الثالثة : مرحلة التلاميذ النجباء في عهد المكي و المدني :

طبعا لم تذهب جهود النبي هباءا، فقد أثمر التعليم النبوي للقرآن الكريم في المرحلة المكية في بروز التلاميذ النجباء الذين تتلمذوا على يد الرسول صلى لله عليه و سلم في مدرسة النبوة، و تخرج منهم الحفاظ و القراء الرواة لكتاب الله تعالى رو ه البخار ي عن عبد الله بن مسعود بن عمر بن العاص قال : سمعت النبي يقول ((خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود و سا لم و معاذ و أبي ابن كعب)). [4]

[1] – علي إبراهيم الزهراني **مهارا ت التدريس في الحلقات القرآنية**، دار بن عفان للنشر و التوز يع المملكة العربية السعودية ،1977 ، ط1،ص 23.
[2] – نفس المرجع ،ص 23.
[3] – نفس المرجع ،ص24.
[4] – نفس المرجع ،ص26 .

المرحلة الرابعة : مرحلة انتشار التعليم القرآني عبر الأمصار :

أصبح التعليم القرآني في هذه المرحلة له طابع التلمذة ،حيث بعد موت أبي بكر الصديق، و ولي عمر بن الخطاب فتحت بلاد الفرس طولا و عرضا و فتحت الشام كلها و الجزيرة و مصرا كلها ،فلم يبق بلد إلا بنيت فيه المساجد ، و نسخت فيه المصاحف و قرأ الأئمة القرآ ن، و تعلمه الصبيان في الكتاب شرقا و غربا [1].

ثم استمر الاهتمام بتعليم القرآن ، حيث عين الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه مقرئا لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف بعد توحيده المصاحف ، و استمر هؤلاء يعلمون القرآن و من أمثلة ذلك ما قام به أبو عبد الرحمن السلمي الذي بعثه الخليفة إلى الكوفة [2].

2/1/ التعليم القرآني في العصر الحديث :

لم يكن المسجد المكان الأنسب لتعليم الصغار نظرا لحداثة سنهم و عدم إدراكهم المبكر لقداسة وضوابط المسجد ،رغم أ ن هذا التعليم كان في بداياته يتم في المسجد و نظرا ((لعبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة، جعل الفقهاء يمنعون تعليم الصبيان في المساجد، فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد ،و أصبحت خاصة بتعليم الصبيان))[3].

بعد ظهور هذا الوجه الجديد للكتاب تدافع الناس ،و ازداد إقبالهم على التعليم القرآني من الكبار و الصغار على سواء ، و كانت أماكن التعليم القرآني تمول من طرف الأوقاف خاصة في العهد العثماني و هي عبارة (الأوقاف) عن عقارات و أموال((يحبسها أهل الصلاح من الرجال والنساء، فكان هناك أملاك خاصة و عقارا ت أراضي يذهب ريعها لبناء المدارس و توظيف المعلمين)) [4].

---

[1] – عبد الهادي الفضلي ، **القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف** ، دار القلم ، بيروت ،1980، ص 24 .

[2] – عبد القادر ابن محمد النعيمي ، **دور القرآ ن في دمشق** ، دار الكتب الجديدة (د ت) ص 9.

[3] – أحمد فؤاد الأهواني ، **التربية في الإسلام ، دراسات في التربية** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1968، ص 77

4–ابو القاسم سعد الله **محاضرا ت في تاريخ الجزائر الحديث** ، معهد البحوث و الدراسات العلمية ،الجزائر ،1976،ص160

ومن بين مؤسسات التعليم القرآني نجد :

- **الزوايا:**

تأسست معظم الزوايا في العهد العثماني وبداية الاستعمار الفرنسي ،ولم يقتصر نشاطها على التربية و التعليم و التحصين الثقافي و الحفاظ على اللغة العربية و التقاليد الإسلامية و الهوية الحضارية فقط، وإنما تجاوزه ذلك في القيام بأنشطة اجتماعية وسياسية، لاسيما في العهد الاستعمار ي ويمكن اعتبار سنة 1830م بداية التاريخ الجهلد ي للزوايا ،ولم يعتمد شيوخ الزوايا على الدولة لتؤسس، أو تمول لهم زوايا يوصلون فيها رسائلهم التعليمية، وإنما اعتمدوا بشكل أساسي على الجهود الذاتية، و المساعدا ت العينية للمسلمين فقد التف الناس حولهم وساعدوهم بكل ما يملكون، بل وحموهم سياسيا حين اشتدت المحن ،ولقد أنجبت زوايا منطقة الجلفة علماء أعلام منهم (الشيخ سي عطية مسعود ي وعبد القادر الزنينيي،وسي أحمد بن الصادق و النعيم النعيمي ،وغيرهم كثير ومثل هؤلاء من جعل الإيمان و العقيدة قوة فاعلة استطاعت أ ن تصد محاولات المستعمرين لاختر ا ة الشخصية الإسلامية وتشويهها)[1].

لقد كان لهذه الزوايا الفضل في تكوين ثلة من حفظة القرءان الذين صاروا فما بعد معلمين للقرآن، ساهموا في نشر التعليم القرآني بمدينة الجلفة حيث استفادت هذه الفئة من طرائق التدريس، التي مكنت من المحافظة على دور المدارس القرآنية ، وعدم اندثارها في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، وقد تمكنوا بذلك تخريج دفعات من حفظة القرآن، ومازالوا لحد الآن يحافظون على هذه الطرائق التقليدية التي يعتبرونها إرثا لا يمكن الاستغناء عنه في مهنة التعليم القرآني .

[1] – محمد بلقاسم الشايب ، **الجلفة تاريخ ومعاصرة** ، دار أسامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2006 ،ص 95.

2/ تاريخ التعليم القرآني بالجزائر :

/1/2/التعليم القرآني قبل الاستقلال :

كانت الكتاتيب عبارة عن حجرة أو اثنين مفتوحتين عن بعضهما البعض مجاورة للمسجد أحيانا و أحيانا أخرى بعيدة عنه ، كما لم تكن مجهزة إلا بأشياء و وسائل بسيطة كحصيرة من الحلفاء، و مجموعة من الألواح الخشبية وأقلام من القصب و قنينات من السمغ للكتابة مصنوع من وذح صوف الغنم ، وبعض الصلصال لدهن الألواح ومجموعة مصاحف بالخط المغربي ، بالإضافة إلى إناء من الماء لمحو الألواح ، واستمر التعليم القرآني على هذه البساطة من الإمكانيات زمنا طويلا معتمدا على الطريقة التقليدية في التلقين، والحفظ والتكرار وقد شهد كثير من الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر في العهد العثماني على انعدام الأمية لدى الشعب الجزائري ، حيث ((لم يخلو حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الأرياف من الكتاب))[1] .

ومما جاء في كتبهم أيضا ((أ ن التعليم كان منتشرا، وأ ن كل جزائري تقريبا يعرف القراءة والكتابة))[2]

وفي الحقبة الاستعمارية عملت فرنسا على شيوع الجهل ،والأمية في صفوف أبناء الجزائر ،وذلك بالقضاء والحد من تواجد هذا النوع من التعليم ،بدعوى أنه يبقي على إيقاظ الفكر ويشجع على الخروج عن طاعة المستعمر والتمرد عليه ، وبالمقابل شجع الفرنسيون على التعليم بمدارسهم ولكن في نطاقات ومستويات محدودة .

/2/2/التعليم القرآني في الجزائر بعد الاستقلال :

((حاولت الدولة الجزائرية التكفل بهذا المستوى الاجتماعي التاريخي منذ سنة 1967 م محدثة مكافآت لكل من يحفظ القرءان الكريم مشجعة هذا التعليم عبر وزارة الأوقاف آنذاك ، وفي السبعينيات إثر إجراءات توحيد التعليم استحدثت وبشكل رسمي وظيفة معلم القرآ ن ،وتم تجسيده في الثمانينات فعليا بجانبيه الهيكلي والبشري ، ثم بعدها وفي

[1] – أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 235.

[2] – نفس المرجع ، ص 159.

التسعينيات استحدثت إطار التفتيش في التعليم القرآني ،ومتابعة هذا النوع من التعليم بالمساجد والمدارس القرآنية والكتاتيب)) [1].

وسنأتي على ذكر السياق القانوني لظهور هذا التعليم في الجانب التنظيمي للتعليم القرآني لاحقا

لقد شهدت مرحلة التسعينيات نقلة نوعية للقوانين التي عالجت التعليم القرآني بالكتاتيب، حيث أنه وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 10 ديسمبر 1994 م المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وكيفية تنظيمها وسيرها ، حيث تم توضيح ملمح هاته المدارس على أنها مؤسسات تعليمية دينية موضوعة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية التي تحدد تسميتها وموقعها ،سواء كانت ملحقة بالمسجد ،أو بغيره كما ان نشاطها يدور حول تحفيظ القرآن وتعلم مبلدئ الدين الإسلامي الحنيف للبنين والبنات الراغبين في هذا التعليم .

كما يحدد الوزير المكلف بالشؤون الدينية قرار شروط التسجيل في المدارس القرآنية وسلم شهاداتها ،و تنظيم مدة الدراسة فيها و برامجها ،حيث تعتبر في هذا السياق مدارس تعليم تحضيري قرآني تأكيدا لما جاء في نص القرار التنفيذي رقم 91/37 و المؤرخ في 10 سبتمبر 1991 و المتضمن أيضا النظام الداخلي لمؤسسة المسجد ،و بهذه الصفة أصبحت المدارس القرآنية المكان الرئيسي لتعليم الصبيان القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم ،حيث يتم الحفاظ عليه في الصدور عن طريق التواتر و النقل الشفهي عبر التسميع من المعلم إلى صبيانه .

3/2/ منهج التعليم في المدارس القرآنية :

قد نالت مرحلة ما قبل المدرسة في مجتمعنا اهتماما بالغا في ظل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و هي مرحلة غنية بالإمكانات التعليمية ، في حالة ما إذا استقلت استقلالا علميا أين تتأثر شخصية الطفل إيجابيا و تنمو نموا سليما يتهيأ عبره لإستقبال برنامج المدرسة الابتدائية في يسر وسهولة .

[1] – أعضاء مدرية الإرشاد الديني و التعليم القرآني ، **التعليم القرآني الواقع و الأفاق**، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1993، ص 3.

كما نجد أ ن هناك الكثير من الأولياء ممن اختاروا المدرسة القرآنية كمؤسسة تربوية للتعليم التحضيري لأبنائهم قصد تنمية سلوكهم الإيجابي ،و تفتح قدراتهم و تزويدهم بالخبرات ،و إكسابهم المعارف من جهة و تعليمهم و تحفيظهم القرآن الكريم من جهة ثانية قصد تهيئتهم للدخول الرسمي إلى المدرسة ((و تستقبل المدار س القرآنية في الجزائر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين السن الرابعة و السادسة ،و يتوزع هؤلاء على فوجين فوج الصغار و يضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السن الرابعة و الخامسة من العمر، أما الفوج الثاني فهو فوج الكبار و يضم أطفال القسم التحضيري))[1]، حيث يتعلم أطفال القسم التحضيري قصار السور من القرآ ن الفاتحة الضحى و عموما فإن المدار س القرآنية تعتمد في برنامجها على التحفيظ فقط دون الاهتمام بنشاطات تربوية أخرى كاللعب و التلوين و الرسم، كما أ ن طريقة التدريس طريقة تركيبية تعتمد تصويت و تسميع الحرو فأثناء تعلم القراءة و الكتابة حيث تبدأ بالجز ئيات في منطوق الحروف و مسمياتها ثم تنتقل إلى المقاطع و الكلمات والجمل .

4/1/ أهمية التعليم القرآني :

يعتبر التعليم القرآني من أهم المقومات التي حافظت على الهوية العربية و الإسلامية للشعب الجزائري، خاصة في الفتر ة الاستعمارية التي دامت أكثر من قرن و نصف قرن و حافظ عبر مختلف مصادره من زوايا و مساجد و كتاتيب على وحدة و عروبة الشعب الجزائري، و بفضل هذه المدار س القرآنية استمر الحفاظ على الطابع الثقافي و الدين الإسلامي حيث تمت تعبئة الشعب عبر مختلف أقطار وربوع الوطن، مما أجج الرأي وأيقظ الفكر التحرري لأبنائه، فبالإضافة إلى القراءة و الكتابة كانت هذه المدار س منارة للعلم، و مصدر إلهام لقيام الثورة المظفرة التي حلم بها الجزائريون فكان لها أ ن تنفجر في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م ، إلا أنه رغم ما قام به هذا التعليم عبر مؤسساته المذكورة أنفة من توعية و تزويد طاقات شبانية و علماء جعلت العلم و القرآ ن منهجا لهذا الجهاد سبيلا لحياتهم أو استشهادهم و رغم ما دفعته من أرواح زكية في سبيل حرية هذه الأر ض الطيبة، إلا أنه لم يلق العناية الكافية و الاهتمام المناسب لبقائه في الصدارة ونيله للمكانة المنوطة به ،و الحظ في التحديث لمناهجه ووسائله لمواكبة الحضارة هذا كله رغم الدور الذي أداه هذا التعليم في أحلك و أشد الظرو ف في مقاومة فلول المستعمر الفرنسي، فلا يزال رغم هذا التهميش و بوسائله البدائية يؤد ي دورا هاما في تكوين شخصية الفرد المسلم و الصالح لبناء صرح هذا الوطن.

[1] **مجلة رسالة المسجد** ، العدد الرابع أفريل 2009، ص 72.

2/ أهمية معلم المدرسة القرآنية:

إ ن التعليم في المدار س القرآنية ليس بالمهمة السهلة التي يستطيعها كل أحد ،بل لا تقبل إلا ((ممن كملت أهليته و تحققت شفقته و ظهرت مروءته ، وعرفت عفته ، و اشتهت صيانته و كان أحسن تعليما ، و أجود تفهيما))[1] .

و هذا يؤكد ضرورة العناية باختيار معلم الكتاب ،و لقد أثبتت الكثير من التجارب ، ((أنه مهما استحدثنا في التعليم من طرق و وسائل و مهما أضفنا إليه موضوعات تربوية جديدة ، و طورنا مناهجه و زودناه بأحدث الأجهزة و الوسائل التعليمية فإنه لا يمكن أ ن نتر جم ذلك إلى مواقف و علاقات و تفاعلات و خصائص سلوكية إلا عن طريق المعلم))[2]،و هذا يعني أ ن ثمة سمات و صفات يحتاجها المتعلم في معلمه ،لذلك كله ينبغي على معلم الكتاب أ ن يكون على أحسن حال ليتشرب التلاميذ صفاته الحسنة و أخلاقه الحميدة ،فالمعلم وسيلة بقاء العلم ، ولا يمكن الاستغناء عنه ، مهما حدث من تطور وتقدم في سائر العلم وتقنياته ، وإن كانت بعض العلوم يمكن أن تكتسب دون معلم، فإنه يستحيل أن يتحقق ذلك في ميدان تعليم القرآن الكريم وتربية التلاميذ على آدابه ، لأن تلاوة القرآن ينبغي أن تسمع شفاها وتتلقى من معلم متقن سمع من غيره، وهكذا حتى تصل القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالمتعلم ينتفع بصحبة شيخه كثيرا حيث يأخذ من سمته وأدبه وعلمه ،يقول الشاطبي رحمه الله مؤكدا هذه الحقيقة التربوية :

((كان العلم في صدور الرجال ثم انتقل إلى بطون الكتب وأصبحت مفاتحه بأيدي الرجال)) [3].

وتكمن أهمية معلم القرآن في المجتمع ، لأنه يكشف غوامض العلم لطلابه ويبسط لهم الوسائل الصعبة ويعمل على تقريب المفاهيم الواردة في الكتب والمراجع العلمية ، ويصبح كوسيط تعليمي بين المعلم والتلميذ ، يقول الشاطبي : ((المشافهة خاصية جعلها الله بين المعلم والمتعلم))[1].

---

[1] - الماوردي : **أدب الدنيا و الدين** ، تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة التربية العربي لدولة الخليج ، الرياض ، 1993 ص 109

[2] -حسن إبراهيم عبد العال **: فن التعليم عند بدر الدين إلى جماعة مكتبة التربية العربي لدولة الخليج** ، الرياض ، 1984 ص 109

[3] - علي إبراهيم الزهراني : **مهارات التدريس في حلقات القرآنية** ،دار عفان للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية ط1، 1997،ص51

وهذا يعني أنه يفتح على المتعلم بين يدي المعلم من الفهم والعلم ما لا يجده بمفرده سواء بقراءته من الكتاب أو سماعه من الوسيلة التعليمية إ ذ وجدت .

وقد أرشد إلى هذا المفهوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : ((و افقت ربي في ثلاث ، وهي من فوائد مجالسة العلماء ، إذ يفتح للمتعلم بين أيديهم مالا يفتح له دونهم ويبقى ذلك النور لهم بمقدار ما بقوا في متابعة معلمهم وتأدبهم معه واقتدائهم به))[2].

لذا باتت حاجة المجتمع إلى معلم القرآن ضرورة شرعية ، لأن تعليم الناس كتاب الله تعالى وتربيتهم عليه واجب شرعي ، ولا يتم ذلك إلا بواسطة معلم متقن للقرآن ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ،وحيث أ ذ التعليم القرآني اتسع وشمل بحمد الله وفضله كل مكان سواء في مراحل التعليم ووسائط التربية التي لها عناية بعلوم التربية الإسلامية أو الحلقات القرآنية بالكتاتيب ، فهذا يؤكد أن الحاجة إلى معلم القرآن تزداد يوما بعد يو م فتصبح حاجة المجتمع إليه أكيد ،لأن تعلم القرآن لا يتم إلا بالتلقي ، فقد أخذه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفصح الخلق من جبريل مشافهة وكان ((صلى الله عليه وسلم يعرض القرآ ذ على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه عرضتين))[3].

[1]– نفس المرجع ، ص 51.

[2] – نفس المرجع ، ص 52.

[3] – علي إبراهيم الزهراني، مرجع سبق ذكره ، ص53.

وفي هذا تأكد لأهمية معلم القرآن في المجتمع وحاجته نظرا للدور التربوي الذي يقوم به معلم الكتاب.

ولهذا ازدادت أهمية معلم الكتاب، لأن الحفاظ على القرآن وحفظه ، واجب جماعي يلزم كل المسلمين لأنه دستور الأمة ورمز قوتها ومنبع عقيدتها لذا كان الاهتمام به وبتعليمه في كافة مراحل التعليم سمة من سمات المجتمع المسلم .

4/ الدور التربوي لمعلم المدرسة القرآنية :

1/4/صفات معلم الكتاب :

يتميز معلم الكتاب بمجموعة من الصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار معلمي الكتاب لتقويمهم، والتي من أبرزها ما يلي :

2/4/ صفات المعلم الفطرية :

أ/ سلامة الاعتقاد :

يعتبر الأصل الإعتقادي الأول للتربية الإسلامية ، وعليه فإن سلامة الإعتقاد من أولى الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم في الكتاتيب،سلامة اعتقاد المعلم من الخرافة والبدع ، أو الشركيات ، أو ما يقدح في كمال عقيدة المعلم مطلب شرعي ، وأول سلاح يتسلح به في حياته وفي عمله التربوي داخل المدارس والكتاتيب .

وتأتي أهمية هذه الصفة لمعلم القرآن كونه قدوة للتلاميذ وناقلا للمعرفة ، ومرب لهم ، ومعلم لكتاب الله تعالى ، وهذا يقتضي وقوف المعلم عند محارم الله ، ويستدعي إقباله على طاعة الله ، ويتطلب تمسكه بآداب الشريعة وتعاليم الإسلام وتربية التلاميذ تربية إسلامية متوازنة.

ب) الإخلاص وصحة المقصد :

إن الإخلاص من أعظم أعمال القلوب ، وهو سر عظيم بين العبد وربه ويعد من الصفات الأساسية لمعلم القرآن ، ويعرف بأنه ((إفراد الحق سبحانه بالقصد والطاعة)) [1].

قال تعالى : ¾ïn‘ ä$)ï ¢qã_ïf b%. `Jù ‰ôïn°r «!$# ÿ¼çmtGôgt/ $JR& ¥<) ïÉr qãZtB#uä ÿ¼çmtGôgt/ $JR& ©!$# [2]Ç¤È #‰n& ¾ïn‘ íŠ$7ïèI ßÎ=ôçtWr $[s» ¹ WKã @Jè<ù

والإخلاص إكسير العمل، وشرط قبوله ويحصل المعلم به على رضي الله تعالى كما جاء في الحديث : ((من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض)) [3].

ولا شك أن تعليم القرآن في الكتاتيب من أعظم القرب التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى ، وعلى معلم القرآن أن يخلص في عمله ، و أن يتطهر من الأغراض الدنيوية ، حتى يوفق في عمله التربوي ، وينتفع بثمرة ما يعلم في نفسه ، و في غيره ، لأن أثر المعلم في طلابه على قدر إخلاصه ، وصلاحه وحسن مقصده .

وقد تحدث العلماء في مسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، و في هذا إشارة إل ضرورة حسن النية ، و صحة المقصد ، حتى لا يشقى بذلك أو يحبط عمله ، ويرث الوزر ، ويخسر الأجر ، إذن أخذ الأجرة على تعليم القرآن ليس حراما فقد جاءت النصوص بجوازه لقوله صلى الله عليه وسلم : ((إ ن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)) [4].

وحين يصلح معلم القرآن نيته ، يتحول عمله هذا إلى عبادة يثاب عليها ويحقق الأهداف التربوية للكتاتيب القرآنية فالثمرة التربوية مرتبطة بالإخلاص ، وحسن المقصد .

---

[1] – ابن القيم ، **مدارج السالكين** ، تحقيق ، محمد حامد الفقي ، دار الفكر العربي بيروت ، 1972م ،ج2، ص91 .

[2] – سورة الكهف أية 110.

[3] – ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ، **فضل العلماء الحث على طلب العلم** ، المكتبة الإسلامية ،(د.ت) ج1، ص 83

[4] – نفس المرجع ، ص 88.

ج) حسن الخلق :

إن حسن خلق المعلم من وسائل التأثير لدى المتعلمين لأن من حسن خلقه كثر مصافوه وقل معادوه ، فسهلت عليه الأمور الصعاب ، ولانت له القلوب الغضاب ، ولهذا يتبين لنا أهمية حسن خلق المعلم وأثره التربوي ، فهو يساعد التلاميذ على تعلم كتاب الله ، وحفظه و الاستمرار في الكتاتيب ، أما سوء خلق المعلم فيؤدي بهم إلى التسرب منها وعدم إقبالهم عليها أو التقدم في الحفظ والعناية بالمراجعة والتلّد ب بأخلاق القرآ ن .

لذلك ينبغي على معلم القرآن أن يغلب الخير في أخلاقه والبر في أعماله ، والصدق في أقواله ، فإنها تنتقل إلى التلاميذ بالعدو ى الاجتماعية فعيونهم معقودة على معلمهم وقد قال الأعمش :

((كان الناس يتعلمون من الفقيه كل شيء حتى لباسه ونعليه))[1].

وجوانب حسن الخلق متعددة فهي كلمة يتدرج تحتها كثير من الصفات كالتواضع ، والوفاء بالعهد ، والأمانة ، وقوة العزيمة والشجاعة ، والصبر والشكر ، والحلم ، والرفق والتقوى ، والحياء والعفو والصفح والجود والكرم ، والصدق ، والعدل ، وحفظ اللسان والرحمة ، وهذه الجوانب لها أهميتها في العمل التربوي داخل الكتاتيب والحاجة إليها ملحة تصل إلى حد الضرورة الشرعية والتربوية التي يتحقق بها المقصود ، ويوم يفقد المعلم صفة حسن الخلق يفشل العمل التربوي داخل الكتاتيب .

[1] – ابن مفلح ،**الأداب الشرعية و المنح الوعية** ،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة (د ت) ج2، ص 129.

د) الصبر على المتعلمين:

بالصبر على التلاميذ يحقق معلم القرآن الأهداف التربوية للكتاتيب ولأهميته جعله العلماء من فروض الإسلام ، بل هو نصف الإيمان ولقد تكرر ذكره كثيرا في كتاب الله تعالى ، وإذا كان الصبر ضروريا لكل أحد فإنه لمعلم القرآ ن في الكتاتيب أكثر ضرورة من غيره لأن مهمة معلم القرآن ليست سهلة ، فهي رسالة نبوة وتحتاج إلى قدرات وطاقات ووسيلة ذلك الصبر فالمعلم في هذه الكتاتيب معرض للكثير من المشكلات والمشاق ، ولا دفع لذلك ، إلا بالصبر بعد توفيق الله إذ أنه ضياء ينير الطريق أمام معلم الكتاب ويساعده على تجاوز ما يعترضه من مشكلات ومعضلات تربوية و تعليمية و سلوكية في داخل الكتاب أ و خارجه.

هـ) الرحمة بالمتعلمين : الرحمة بالمتعلمين شعار عظيم ، وخلق كريم يعتبر من الصفات الخلقية لمعلم الكتاب في الحلقات القرآنية ،والرحمة عاطفة هامة في العلاقات الاجتماعية في المجال التربوي ، لأنها تعبر عن المحبة بين المعلم والتلاميذ والرأفة بهم ، والشفقة عليهم ، والحرص على مصلحتهم .

فعلى معلم الكتاب أ ن يتحلى بالرحمة من خلال المظاهر :

1- العفو عن المخطئ وعدم العقاب لكل خطأ.

2- عدم السخرية والاستهزاء بالمتعلمين .

3- الحلم على المخطئ عند علاج الخطأ.

4- الشفقة والرحمة على كل التلاميذ .

5- أ ن ينزل المعلم طلابه منزلة بنيه.

6-عدم رفع الصوت أثناء تصحيح الأخطاء.

7- مراعاة الفرو ة الفردية .

و) التواضع :

التواضع محبب للمتعلمين ،والتكبر منفر لهم ، وبالتواضع يحقق المعلم أهداف الكتاب ، ويؤدي رسالته كما ينبغي ، ويحصل له القبول لدى التلاميذ ، ويتمكن من معرفة مشكلاتهم التربوية ، والأسرية والمدرسية ، التي تعوق سيرهم في التحصيل ، فيعمل على حلها ، وتذليل ما يعترضهم من عقبات ، ولذلك أكد المنهج النبوي هذا الخلق الإسلامي فعلى معلم الكتاب أن يتحلى بهذا الخلق ، ولا يظن ذلك ضعفا أو نقصا في الشخصية بل هو من مقومات المعلم الناجح ، والمربي الفعال ، فالتواضع سلم الشرف ،وكلما كان المعلم في الكتاب لا يقسو على المتعلم ، ولا يحتقر الناشئ ولا يستصغر المبتدئ ، كان ذلك أدعى لقبول ما عنده ، وأحث الرغبة فيما لديه من العلم ، والسمت والهدي ، فالتواضع من المطالب التربوية للتلاميذ في المدارس والكتاتيب على وجه الخصوص ، لأنه محبب إلى النفوس .

ن) العدل بين المتعلمين :

إن العدل بين المتعلمين في الكتاتيب ، مطلب شرعي و تربوي أمر الله تعالى به فقال: * Ëöèø÷ èøùú ©$b)

Nà6 =è9 Nàaàèf Ðöø÷ì 6 Yßø ä$±ó÷ÿø Çã 4 Sžfr 4† 1èøø “ Ï Ç$Gf)r Ç» ¡ônYø

.[1] ÇÏÈšc rã©<?

و من خلال ممارسة هذا المبدأ يجني المعلم و المتعلم أفضل الثمرا ت المعرفية و السلوكية، فعلى المعلم في الكتاب أ ن يكون عادلا مع طلابه ، فلا يفضل أحدهم على أخر دون مبرر شرعي ، حتى لا يوغل صدورهم على بعضهم ، أو يضعف العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين أنفسهم و بين معلمهم .

فقد رو ى عن مجاهد قال : ((المعلم إذا لم يعدل بين الصبية كتب من الظالمين))[1] .

[1] – سورة النحل ، الآية 90.

و يظهر عدل معلم القرآ ن داخل الكتاب في المظاهر التالية :

1- العدل في الاستماع إلى تلاوة المتعلمين .

2- العدل في توزيع الأسئلة عليهم .

3- العدل في نوع التعامل معهم عند تصحيح الأخطاء .

4- العدل في تقديم الحوافز سواء كانت مادية أو معنوية .

5- العدل في السؤال عنهم و متابعتهم .

6- العدل في نوبة القراءة ، فلا يقدم أحدا في نوبة غيره أو يؤخره عن نوبته .

7- الالتفات إلى التلاميذ أثناء الشرح ، فلا يخص بعضهم دون بعض .

8-العدل في التقويم التربوي سواء اليومي أو الأسبوعي أو الشهري أو السنوي .

9- العدل في العقوبة إذا كانت الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ متشابهة .

10-العدل في نوع المعاملة مع التلاميذ ، فيما يتعلق بكمية المحفوظ ، و المراجعة لا سيما إذا كانوا متقاربين في القدرا ت العقلية إلى غير ذلك من الأعمال التي تتم في الكتاتيب .

[1] -- ابن مفلح : مرجع سبق ذكره ، ص 181.

2/1/4/الصفات المعرفية لمعلم الكتاب :

إ ن المعرفة هي العدة التي تمكن المعلم من القيام برسالته التربوية و التعليمية على الوجه الصحيح و تحقق المقصود من الانتساب للحلقات و المدارس القرآنية ، فتعليم العلم يحتاج الى المعرفة الشمولية .

فالتعليم القرآني لا يحقق أهدافه ، إذا لم يكن القائم به على علم أوفقه و بصيرة في تعليمه.

و هذا لا يعني بالضرورة أ ن يكون معلم القرآ ن عالما جامعا لكل العلوم و ليس من شروط العمل في الميدا ن التربوي في الحلقات القرآنية ذلك حتى لا يتعطل العمل في هذه الميادين التربوية ،لكن المقصود أ ن من علم مسألة و جهل أخرى فهو عا لم بألاولى جاهل بالثانية، و بالتالي يتوفر فيه شرط التعليم، و من السمات المعرفية التي يجب أن يتحلى بها معلم القرآ ن في الحلقات القرآنية مايلي:

أ) المعرفة الشرعية :

يعتبر العلم الشرعي الذي تصح به عبادة الإنسان فرض على كل مسلم و مسلمة ،و لا يعذر أحد بالجهل به قال صلى الله عليه و سلم : ((**طلب العلم فريضة على كل مسلم**)) [1].

و هذا العلم الشرعي الضروري لا بد منه لكل أحد ، و في حق معلم القرآن في الحلقات القرآنية آكد ، بأن العلم الشرعي من أعظم وسائل تزكية النفس لكل من المعلم و المتعلم ، و لهذا أمر الله به و أوجبه قبل القول و العمل قال الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [2].

[1] – صحيح بن ماجه، ج 1، ص 44.

[2] سورة محمد آية 19

لذلك يصبح العلم الشرعي من المقومات الأساسية لشخصية المعلم في الحلقات القرآنية ، فعليه أن يحرص على طلب العلم الشرعي والتفقه في الدين إذا لم يكن لديه رصيد من العلم الشرعي تلقاه من أهل العلم أو تخرج من جامعة إسلامية أو كلية شرعية ولا يقتصر على حفظه للقرآ ن وتعليمه له من أعظم فضل هذا العمل بل يجب أ ن يكون عنده حد أدنى من العلم في العلوم الشرعية ، كالعقيدة والحديث والفقه والتفسير والسيرة والتاريخ واللغة والتربية حتى يؤدي عمله التربوي في هذه الحلقات على أفضل الوجوه وأحسن السبل .

ب) المعرفة التخصصية :

يجمع الكثير من المربين أ ن من عوامل نجاح المعلم في أداء رسالته التربوية ، إتقانه للعلم الذي تخصص فيه لأنه بدون هذا التمكن في مجال تخصصه ، لن ينال احترام التلاميذ في الحلقة القرآنية ، والدارسين عليه ولن يحقق أهداف الحلقات التربوية ، لذلك كانت المعرفة التخصصية في الفن الذي يدرسه المعلم أو يرغب في تعليمه ، ضرور ة شرعية وتربوية ، لذلك ينبغي على المعلم أن يعرف جوانب تخصصه كأنواع القراءات ، وأحكام التجويد ، وأسباب النزول ، ومعاني الآيات ، و ما تشتمل عليه من أحكام و آداب ، والناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بكتاب الله تعالى .

ج) المعرفة التربوية :

لا تقل المعرفة التربوية لمعلم القرآن أهمية عن المعرفة الشرعية والتخصصية ، فهي وسيلة فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة ، لأنها تعين المعلم على الإلمام بطبائع واستعدادات التلاميذ وخصائصهم وميولهم وقدراتهم وبها ينجح المعلم في تربية التلاميذ وتعليمهم والتأثير في سلوكهم بطريقة صحيحة ومفيدة ، لذلك تتضح أهمية المعرفة التربوية لمعلم القرآن حيث توفر له الجهد ، فلا تتعيب ، وتفيده في التوجيه التربوي والتعليمي ، حيث أكد أحد الباحثين على أهمية الثقافة التربوية لمعلم القرآ ن : ((والفقيه المعلم الذي يتفرغ لتعليم الأطفال مبلد ئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله زيادة

على حصول الملكة العلمية بالقراءات ، عليه أن يكون ملما بـ (فن التربية) ، فمعرفة القرآن وحفظه رسما وتجويدا وضبطا ليس بكاف في التأهيل للعملية التربوية في المعامر القرآنية)) .[1]

هـ) الثقافة العامة :

لا يكتفي المعلم بما تعلمه ، بل يشترط فيه غزارة المعرفة وسعة الإطلاع،وشمول العلم وعمق الفهم ، وهذا لا يأتي إلا بالاستمرارية المعرفية .

لذلك فالمربي الفعال ، والمؤثر في تلاميذه ليس هو المتفوق في ميدان تخصصه ومهنته فحسب ، بل هو المعلم الذي عرف بسعة علمه ، وثقافته ، وبمتابعته المستمرة لحياة الناس وواقعهم كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، والأدبية والسياسية ، وبقدر سعة ثقافة المعلم يكون نجاحه في تربيته ، وتعليمه وتوجيهه.

3/1/4/ الصفات الخارجية والمهنية لمعلم القرآ ن :

لما كانت شخصية المعلم الخارجية ذا ت أثر تربوي على سلوك المتعلمين وجب على معلم القرآ ن أ ن يكون ذا هيئة مقبولة ولباس حسن نظيف ، يهتم بلباسه في حدود الاعتدال ، فيظهر في صورة حسنة سواء في مظهره أو أفعاله وأقواله ، ومن بين هذه الصفات :

أ) البشاشة والابتسامة الصادقة :

لقد حث المنهج الإسلامي على هذا السلوك السيمائي التعاملي فقال صلى الله عليه وسلم : ((تبسمك في وجه أخيك صدقة))[2] وفي الحديث إشارة إلى أ ن البشاشة وطلاقة الوجه من القواعد التربوية النبوية الواجب إتباعها أثناء التعليم والتعامل في الحلقات القرآنية .

[1] –علي بن ابراهيم الزهراني مرجع سبق ذكره ، ص 96 .

[2] – سنن الترمذي **كتاب البر والصلة** ،ج2، ص34 .

ولقد جاء في مجلة تربوية أ ن أهم الصفات التي يعجب التلاميذ لمشاهدتها في المعلمين هي البشاشة [1].

ب) حسن الشكل والمظهر :

لقد أكدت التربية الإسلامية على النظافة والتجمل والتزين في مواطن الإجتماع ، كيوم الجمعة ، ومكان التعليم والمسكن ، فذلك مما يتميز به المعلم المسلم ، فجمال الصورة والهيئة واللباس للمعلم مطلوب ويغير التربويون مظهر المعلم من متممات شخصيته ووسائل تأثيره .

ج) سلامة النطق وحسن البيان :

ما من شك في أن سلامة النطق،وحسن البيان،صفة هامة وشرط ضروري للمعلم بصفة عامة ومعلم القرآن على وجه الخصوص لأن التعليم القرآني يقوم على التلقين والمشافهة ، وفقدان هذه الصفة يخل بالعملية التربوية والتعليمية داخل المدارس القرآنية ((ولهذا كان من بين الشروط التي إشترطها المربون المسلمون في العلم ، سلامة اللغة وحسن البيان والإلمام بالقواعد التي تمكنه من كل ذلك ، حتى بالنسبة لمعلم الصبيان الصغار ، ومقرئ القرآن ، لم يعفوه من شرط سلامة اللغة والإلمام بالقواعد ، والأحكام الأساسية لتجويد القرآن الكريم وقراءته ورسمه))[2].

وبدون هذه السمة لا يستطيع معلم القرآن أداء رسالته التربوية والتعليمية كما ينبغي ، فالمعلم الذي لا يعرف الإظهار والإدغام والإهمال و الإعجام والتفخيم والترقيق وغير ذلك من أحكام تلاوة القرآ ن لا يجوز له التصدر للتعليم القرآني في الحلقات القرآنية .

[1] – علي الشويكي، **المدرسة و التربية**، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د ت)، ص 68 .

[2] – عمر محمد الشيباني : **من أسس التربية الإسلامية** ، النشأة العامة للنشر ، و التوزيع ، طرابلس ، 1391هـ ، ص 179 .

د) سلامة الجسم من الأمرا ض :

يؤكد المنهج التربوي على الصفات الجسمية المتمثلة في سلامة البدن من الأمرا ض وقوته على تحمل مشاق العمل التربوي داخل الحلقات والمدار س القر آنية ، فإنها لا تقل أهمية عن الصفات السابقة ، إذ بدونها لا يستطيع المعلم القيام بواجبه التربوي على الوجه المطلوب ، لأن العيوب الخلقية والأمراض البدنية تحول بين المعلم والأداء الجيد لرسالته.

4/1/4/ الصفات المهنية لمعلم القرآ ن :

لكي يزاو ل المعلم مهمته التربوية في المدار س القرآنية أو غيرها من وسائط التربية بنجاح وجب مراعاة هذه الصفات عند إختيار المعلم ، يقول الراغب الأصفهاني : ((تعلم العلم صناعة من أشرف الصناعات ، فهو من وجه صناعة ومن وجه عبادة)) [1].

ومن بين هذه الصفات :

أ) الخبرة التربوية :

إ ن المعلم الذي لديه خبرة تربوية سواء اكتسبها ، من العمل الميداني التربوي أثناء ممارسته التدريس في المدارس القرآنية أو التعليم العام ، يكون أكثر فعالية وعطاء من الذي لا يمتلك هذه الموهبة و التجربة لذلك ينبغي للمعلم ان يكتسب هذه الخبرة التربوية لأنها ليست فطرته وإنما تكتسب بالممارسة و التمرين و الاطلاع على الأساليب و الطرق التربوية التي تسهم في نجاح التعليم .

[1] – علي أحمد لبن : **مرشد المعلمة** ، مكتبة سفير الرياض (د ت)، ص 63.

ب) قوة الشخصية :

قوة الشخصية في العملية التربوية تظهر من خلال قدرة المعلم على حسن التعامل مع التلاميذ، وتميزه بالحزم والسيطرة والمقدرة على إدارة الحلقة القرآنية أثناء تدريسه مع البشاشة واللباقة، والكياسة وقوة الصوت وحسن الأداء والهدوء وضبط النفس، والرغبة في العمل إضافة إلى الصحة النفسية ،فإذا توافرت هذه السمات الشخصية كان المعلم ذا شخصية قوية صالحة للتدريس في المدرسة القرآنية .

ج) القوة العقلية :

إ ن القوة العقلية لمعلم القرآن أو ما يطلق عليه بالذكاء من السمات الأساسية والضرورية لمعلم القرآن ، حتى ينجح في عمله المتعدد المسؤوليات والتي منها التربوية والتعليمية والاجتماعية .

فالمعلم الناضج عقليا ، يرى المواقف من جميع الجوانب، ويدرك أفضل الطرق لحلها ، وأقربها إلى عقول التلاميذ وقلوبهم ويقدر تفاوت قدراتهم ، وربما اختلاف بيئاتهم وثقافتهم ، وتأتي أهمية القوة العقلية لمعلم القرآن،لأن التأثير في سلوك التلاميذ وإقناعهم وجذب نفوسهم إلى الخير اليوم ((لم يعد سهلا كما كان من قبل ، ولم يعد التلاميذ غفلا يصدقون كل ما يقال لهم))[1] . وعلى هذا فإن معلم القرآ ن لن ينجح في تحقيق الأهدا ف التربوية ويؤثر في تلاميذه إلا بقدر ذكائه وقوته العلمية .

2/4/مهارا ت التدريس في الكتاب :

إن مهارات التدريس تعني الإجابة عن السؤال التالي :

كيف أعلم القرآ ن في الكتاب ؟

[1] – عبد الكريم بكار ، **مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي** ، دار المسلم ، الرياض، 1417هـ ، ص 152 .

إ ن طرح مثل هذا السؤال يعتبر خطوة مهمة وضرورية في تعليم القرآن وبداية لتحقيق الأهداف التربوية للكتاب ، مما يوجب على المعلم اكتساب المهارا ت الدراسية اللازمة للقيام بمهمة التعليم لكتاب الله في الكتاب .

ولما كانت الأساليب التربوية كثيرة والطرق التعليمية متنوعة، لاسيما في هذا العصر، عصر الانفجار المعرفي، واتساع ثقافة التلميذ، لأن معيار نجاح الطريقة التربوية المناسبة، لتعليم القرآن الكريم يكمن في الرجوع إلى أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم و الاقتراب منه، فإن نجاح الأسلوب التعليمي لكتاب الله وتحقيق الأهداف التربوية وابتعاد العملية التربوية في الكتاتيب عن هذا الأسلوب المعصوم يخل بها ، وقد يؤدي إلى الانحراف واتساع دائرة التسرب والانقطاع المستمر من هذه الكتاتيب أو عدم التأدب بآداب القرآن ، والتمسك بتعاليمه وذلك بمراعاة المحاور التربوية التي مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كما جاءت في قوله تعالى : 9

.[1]

والمعلم الناجح هو من يراعي عند تدريسه كتاب الله المحاور الثلاثة المتمثلة في التلاوة والتزكية والتعليم ولا يقتصر على واحدة منها وهذه بعض مهارا ت التدريس المقترحة في الكتاتيب.

1/2/4 مهارا ت التدريس :

إ ن إعداد الدر س قبل الحضور إلى الكتاب والتخطيط لعملية التدريس والمداومة على ذلك يحمي المعلم من الجمود العلمي والمهني ويزيد من إقبال التلاميذ على دروسه ، لاسيما إذ وجد عوائق تربوية وعلى معلم القرآن إتباع هذه الخطوا ت .

[1] – سورة آل عمران آية 164

1-يقوم المعلم بدراسة الجزء المقرر على التلاميذ قبل حضوره إلى الحلقة بمراجعة الآيات القرآنية المقرر دراستها .

2- الإطلاع بالتفصيل على الدرس السابق لربطه بالدرس الحاضر.

3- هضم الموضوع الذي حدد تدريسه والرجوع إلى مصادره ومراجعه، لاسيما ما تعلق بالشرح المبسط للآيات أو أسباب النزول.

4 – إعداد وسائل الإيضاح السمعية والبصرية اللازمة لهذا التدريس.

إذا أمكن وكانت متوفرة أو عمل وسائل مناسبة حسب الاستطاعة.

5 – الرجوع إلى الكتاب المقرر مثل كتاب التجويد،كتاب التفسير لمعرفة ما تعلق بموضوع الدرس .

6 – فهم المعلومات جيدا ، لعرضها على التلاميذ بالطريقة التربوية المناسبة .

7 – مراجعة التحضير قبل الدخول إلى الكتاب في حالة الكتابة

2/2/4/ مهارات أداء التلاوة في الكتاب :

ذكر العلماء الكثير من الآداب الواجب مراعاتها عند تعليم القرآن وتعلمه وحثوا على ضرورة الإلتزام بهذه الآداب ،

إن معرفة هذه الآداب والعمل بها من قبل المعلم في الحلقات وتدريب التلاميذ عليها وتربيتهم عمليا بتطبيقها ، لا يقل أهمية عن أحكام التجويد وقواعده التي يحرص المعلمون على إتقانها ، وهذه بعض الآداب اللازمة لمعلمي ومتعلمي الكتاتيب :

1) الطهارة الحسية : يستحب أن يكون المعلم والتلميذ متطهرا ، لأن التلميذ كلما كان على طهارة كان أقرب إلى الانتفاع والخشوع ويزداد تعظيم القرآن في نفسه .

وليست الطهارة ، مجرد الوضوء ، بل تشتمل طهارة البدن وطهارة المكان وطهارة اللباس وطهارة الفم ، وطهارة الرائحة ، وطهارة الجهة ، وطهارة اللسان ، وفوق كل ذلك طهارة القلب.

2)الطهارة المعنوية :

إن مظاهر الطهارة المعنوية السلامة من السلوكيات المخالفة للمنهج الإسلامي أو الوقوع في المعاصي والذنوب ، لأنها من موانع الإنتفاع بالقرآن، فعلى معلم القرآن أن يعمل جاهدا على إرشاد التلاميذ وحثهم على ذلك ، وتعديل سلوكياتهم الخاطئة .

3)إخلاص النية :

ولما كانت النية شرط في قبول العمل وصلاحه ودوام ثمرته ،وجب على كل من المعلم والمتعلم التحلي بها ومراعاتها دائما وعلى معلم القرآ ن أ ن يغرس في حس التلميذ دائما استحضار النية الصالحة عند التلاوة وأ ن جلوسه وحفظه وقراءته ومراجعته عبادة يبتغي بها وجه الله حتى يصبح ذلك خلقا للتلميذ .

4) لد ب هيئة الجلوس :

على التلميذ أن يلتزم الأدب في مجلس القرآن ، فتكون جلسته بوقار وسكينة وتواضع وخشوع ، ويتجنب ما يكره من هيئات الجلوس المذمومة ، كرفع إحدى رجليه على الأخرى ، أو مادا رجليه دون عذر،أو متكئا على يديه أو مستلقيا على الأرض،أو يكثر من الحركة و الالتفات لغير حاجة ،أو العبث بملابسه أو أدواته، فهذا كله يتنافى مع أدب الجلوس،فعلى معلم القرآن أن يعود التلميذ على الجلوس المناسب .

5) إحضار المصحف والمحافظة عليه :

ينبغي على المعلم أ ن يعود التلاميذ على الحضور دائما بمصاحفهم الخاصة إلى الكتاب ، ويوصيهم بالمحافظة عليها ، ويعرفهم بآداب حمل المصحف ووضعه ولا يسمح لأحد ، من التلاميذ الحضور دون مصحف أو تغيير المصحف في كل درس ، أو إتلاف بعض أوراق المصحف وتمزيقها أو الكتابة والرسم على أوراق مصحفه وفي حالة وجود مثل ذلك فعليه أ ن يزجره ويستخدم وسائل التأديب المناسبة لذلك .

6) الاستعاذة والبسملة :

من آدا ب التلاوة الاستعاذة عند ابتداء القراءة لقوله تعالى :

ÇìÈ ÉŠÅ S$Ç»Ü¢9$ ` B « $ õ GÓ$ b#äöà$Nù% #Œîù .[1]

وبعد الاستعاذة البسملة،وقد أجمع العلماء على مشروعية البسملة عند تلاوة كل سورة من سور القرآن .

فعلى المعلم أ ن يعود التلاميذ على المحافظة على هذا الأد ب ولا يتهاو ن في ذلك .

7)التحلي بأد ب الإنصات : من الآدا ب المهمة عند تلاوة القرآ ن أد ب الإنصات و الاستماع للقار ئ قال تعالى ÇÍÈ bqçqèùa=è9 #qçÅ R&r ¼ç9 #qèÜ GÓ$ a#äöà$• ~ ¼è#Œîr .[2]

و قد ارشد الرسول صلى الله عليه و سلم إلى هذا الأد ب عن عبد الله مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((**اقرأ علي القرآ ن قلت : أقرأ عليك و عليك انزل قال : إني أحب أ ن اسمعه من غيري**))[3]

---

[1] – سورة النحل الآية 98.

[2] – سورة الأعرا ف آية 204

[3] – صحيح البخار ي ، **كتاب فضائل القرآ ن** : ج4 ، ص 1925.

فقد ذكر النور ي لهذا الحديث فوائد منها : ((**استحباب استماع القراءة و الإصغاء لها**)) [1].

على المعلم أن يربي التلاميذ على العمل لهذا الأدب،لأنه من وسائل التدبر،و التأثر و الانتفاع لهدي القرآن بل أنه من الوسائل المساعدة على الحفظ والإتقان لأن الاتصال التربوي الفعال،والتأثر السلوكي ، يعتمد على الإصغاء الجيد فهو لد ب شرعي.

8) الترتيل و عدم الاستعجال في القراءة مع التدبر :

ينبغي على المعلم و المتعلم على وجه الخصوص،أن لا يسرع أو يستعجل في قراءة القرآن سواء أثناء القراءة، العبادية أو الحفظ أو المراجعة أو القراءة بهدف التعليم قال تعالى : : ¥ÀÎ7 @ f èGÏ 7 R$ ¡ Ï ¾ÀÎ7 8 ÞtÉ Ï¥ Ç¡È[2] فالواجب على المعلم في الكتاب أ ن يربي التلاميذ على هذا الأد ب.

9)تحسين الصوت عند التلاوة :

من لد ب تلاوة القرآ ن الكريم تحسين الصوت و التغني بتلاوته و ترتيله من غير إفراط أو تفريط ، كتمطيط الصوت أو المبالغة في المخارج و أحكام التجويد و إهمالها.

إن قراءة القرآن بالترتيل إحياء للسنة،إضافة إلى أن هناك علاقة بين تحسين الصوت و الفهم و التأثر لأن الترتيل يكون عونا على فهم القرآ ن و تدبره .

[1] – النووي ، **صحيح مسلم بشرح النوو ي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1392هـ، ج6 ، ص 88.

[2] - سورة القيامة آية 16

أ) المهارا ت التربوية:

تعتبر المهارات التربوية من وسائل نجاح المعلم في أداء رسالته التربوية ، لأنها تثمر التفاعل التربوي، الذي يؤدي إلى ترغيب المتعلمين في التعلم و حفظ القرآن الكريم و الإقبال عليه و امتثال أوامره ، و اجتناب نواهيه و من أبرز المهارات التربوية اللازمة للعمل التربوي داخل الكتاتيب :

1- مراعاة حاجات التلاميذ في الكتاب :

أكد المنهج التربوي الإسلامي أهمية مراعاة حاجات التلاميذ عند التعليم،و ضرورة فهم هذه الحاجات ففي إشباعها تحقيق الأهدا ف التربوية التي تسعى إليها الكتاتيب و في ذلك قوله تعالى : N»èRF$Na39 @è_ “ ¼G$! $ Na2 frß3 ’Î z_n $Ğæ (qæT9r ßY»YB $g‹ï Na9r ÇÈ šc qè? $]Br $]B (qÇY2 ž¼ .[1] ÇÈ šc qè A $’?ãr $gær

والحاجة في الآية الكريمة تشمل الحاجات المادية كالأكل و حمل الأمتعة ،كما تعني الشعور بالراحة و الإحساس بالجمال، و هذا تعبير عن الحاجات النفسية للإنسان، فإشباعها يؤد ي إلى توازن شخصية التلميذ .

وفي ضوء هذه الحاجات ينبغي للمعلم أ ن يراعي :

أ- تحديد و صياغة الأهدا ف التربوية في ضوء حاجات التلاميذ أو على الأقل مراعاة هذه الحاجات عند تحديد الأهدا ف العامة و الخاصة.

ب- اختيار الأساليب التدريسية والتربوية المناسبة لإشباع حاجات التلميذ .

[1] - سورة غافر آية 79 - 80

ج- مراعاة الفرو ة الفردية أثناء التعامل و التوجيه فكل تلميذ له عالمه الخاص به و حاجاته.

د- تحديد الأنشطة التربو ية والوسائل التعليمية اللازمة للقيام بالتربية والتعليم داخل الكتاتيب أو خارجها باعتبارها من أبرز وسائل إشباع الكثير من حاجات التلاميذ.

هـ- إن العادات الحسنة ميل نفسي متعلم مكتسب وبالتكرار والتوجيه والتمرين ، تصبح العادات الإيجابية التي ربي عليها داخل الكتاب ، فمن شب على شيء شاب عليه .

2- التفاعل الاجتماعي في الكتاتيب :

يعتبر التفاعل الاجتماعي بين المعلم والتلاميذ داخل الكتاب من المهارا ت التربوية الهامة التي تساعد على نجاح العملية التربوية ، لأنه يثير الرغبة في التعلم لدى التلاميذ ، ويحفزهم إلى بذل المزيد من الجهد في الحفظ والتحصيل والتدبر .

وقد أكدت الدراسات التربوية المختلفة،ضرورة التفاعل الاجتماعي في التعليم سواء عند رجال الفكر التربوي المعاصر أو علماء المسلمين في أماكن مختلفة وأزمنة متعددة ، لأن التلميذ يأتي إلى الكتاب ، وفي نفسه دافع التفاعل و الانتماء الاجتماعي ، حيث ينظر إلى المعلم كرمز لأبيه ، يتوقع منه الرعاية والاهتمام والقبول وإلى التلاميذ كأصدقاء يتبادل معهم الرأي ، ويشبع من خلالهم حاجاته الذاتية،كالتعاون واللعب وتبادل الأحاديث الودية وبالتالي يشرب أخلاق الكتاب التي تستمد من تعاليم القرآ ن وآدابه.

ب)المهارا ت الإدارية : تعرف مهارة إدارة الكتاب ، بأنها مجموعة الأنشطة التربوية والممارسات العملية السلوكية ذات البعد التخطيطي التنظيمي والرقابي ، والتي يقوم بها المعلم داخل الكتاب ، ليحقق من خلالها حفظ النظام و الانضباط وتعزيز السلوكيات المرغوبة ومن أبرز المهارا ت الإدارية التي تساعد المعلم على تحقيق أهدافه التربوية والمعرفية .

1)مهارة تهيئة الحلقة القرآنية :

إن تهيئة المكان الذي يجتمع فيه التلاميذ لا يقل عن أهمية الوسائل التربوية المعنية على التعليم ، ومما يحقق هذه المهارة ما يلي :

أ- توفير الأثاث الجيد في الكتاب .

ب- توفير الإضاءة المناسبة ، فلا يكون النور ساطعا جدا ولا معتما متعبا للبصر .

جـ- توفير وسائل التهوية التدفئة والتبريد المناسبة حسب الأحوال الجوية للطقس .

د - المحافظة على نظافة الكتاب ، لاسيما إن كان خارج المسجد .

ذ- العمل على تجميل الكتاب، إذ أمكن بوضع ملصقات ولوحات ذات أهداف تربوية وتوجيهات سلوكية، إذا لم تكن بالمسجد .

و- توفير الوسائل التعليمية المناسبة إذ تيسر، للاستعانة بها في التعليم وضبط الكتاب وشد انتباه التلاميذ .

ز- الاستعانة لما يراه المعلم مناسبا ومعينا على تهيئة بيئة الكتاب ومؤثرا في سلوك التلاميذ المعرفي والسلوكي .

2)مهارة الإدارة الذاتية في الكتاب :

من خلال تكوين مجلس طلابي في الكتاب ، يتعلم فيه التلاميذ المشاركة في إدارة الآخرين والإسهام في علاج المشكلات التي قد تحدث داخل الكتاب أو خارجها والعمل على تهيئة الكتاب من قبل التلاميذ لتكون جاهزة للتعليم والتربية ، ومن أمثلة هذه الأعمال ما يلي:

- نظافة الكتاب إذ وجد بها مخلفات .
- تنظيف السبورة إذا وجدت.
- ترتيب مقاعد الكتاب إ ذ وجدت .

- ترتيب وإحضار الوسائل التعليمية .
- القيام لمساعدة بعض الأفراد إذ احتاجوا إلى مساعدة تعليمية أو تربوية .
- تنظيم استدراك التلاميذ في الأنشطة التربوية كالمسابقات الثقافية،والاستدراك في الزيارات الميدانية أو الرحلات التربوية وتوزيعهم .
- التعرف على مشاكل التلاميذ والتشاور بخصوص علاجها مع المعلم .
- تسجيل حالات الغياب اليومي لأفراد الكتاب بالتناو ب .
- جمع كراسات الو اجبات المنزلية ، وتسليمها للمعلم .
- التأكد من توقيع ولي الأمر على دفاتر المتابعة .
- القيام بضبط نظام الكتاب في حالة تأخر المعلم .
- منع التلاميذ من رفع الصوت أو العبث داخل الكتاب.
- تأخر المعلم أو خروجه لأسباب طارئة .

5/ المرتكزا ت التربوية للمدرسة القرآنية :

تشكل المفاهيم مرتكزات أساسية لعملية التربية ، إلا أنه في القرآن الكريم يصعب حصرها وعدها ، لأنه يعد نبع لا ينضب يرد منه الواردون ، يغترفون منه ، ويسطرون بمداده ما شاء لهم أن يسطروا ، وأهم هذه المرتكزات يمكن إجمالها في ثلاث مجموعات ، تنضوي تحت مظلة منهجية القرآن الكريم في تربية الإنسان ،وهذه المرتكزات تتمثل في : مرتكزات البيئة التربوية ، ومرتكزات العملية التربوية ، وأخيرا منظومة الو سائل والأساليب التربوية ، ويصعب فصلها عن بعضها البعض والشكل التالي يوضح ذلك .

شكل رقم 01:

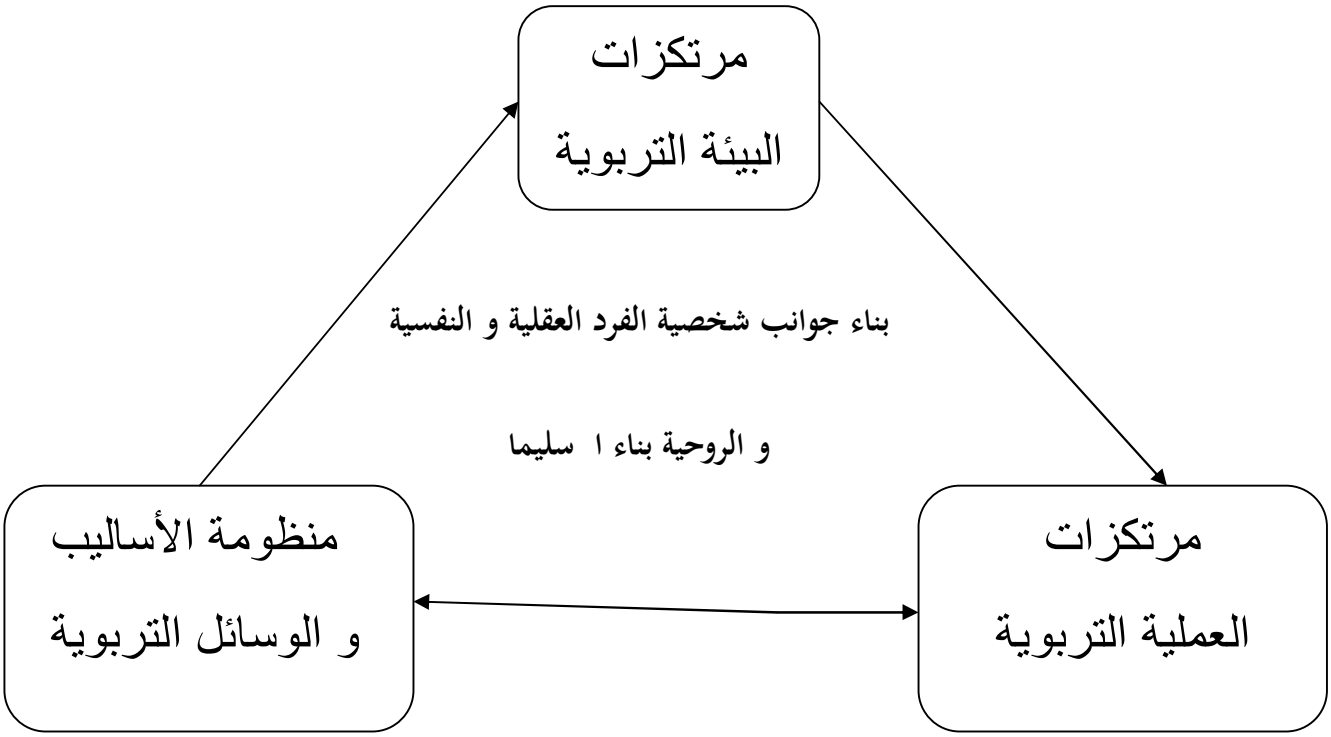

المرتكزا ت التربوية للمدرسة القرآنية

1/5/ مرتكزا ت البيئة التربوية :

من الملاحظ من خلال هذا الشكل،توجيه القرآن الكريم للإنسان للتفاعل مع بيئته ومحيطه بما فيها من عناصر وأحداث مادية وغير مادية،لإدراك الهدف والتوجه إليه توجها واعيا مبنيا على الثقة واليقين،يقوده في نهاية المطاف إلى استيعاب هذا الهدف بجعل الإنسان قادرا على تحقيقه تلقائيا دو ن عناء .

وقد ركز القرآن الكريم،بشكل أساسي على وضع الموقف التعليمي بجميع عناصره في إطار معرفي يحقق لدى الإنسان، مستوى عاليا من الثقة واليقين بكل ما يطرحه هذا الموقف من عناصر وعلاقات تجعله يتفاعل معها تفاعلا جادا نشطا .

1/1/5/ المفاهيم التي تقوم عليها هذه المرتكزا ت :

أ) مكانة القرآ ن الكريم :

القرآ ن الكريم هو ((كلام الله المعجز ، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر،المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس)) [1]، وقد جاء في القرآن الكريم نصوص كثيرة تعرف به وبصفاته ، وقد عد بعض العلماء القرآن نيفا وتسعين اسما، وذكر بعضهم أقل من ذلك .

وقد اكتفى الإمام الطبري بذكر أشهرها، ومن هذه الأسماء : الكتاب قال تعالى :((?\fíf‘è¢ø‹ı $`Ï É»GÅø¨@fí\ ?

.[2] ÇÚÈ É‹Åtø$

[1] – محمد علي الصابوني : **التبيان في علوم القرآ ن** ،مكتبة الغزالي ، دمشق (ط2) ، 1981 ، ص6.

[2] – سورة الجاثية الآية 02.

وسمي بالذكر : [1] .

كما سمي بالفرقان، لأنه يفرق بين الحق والباطل : [2] وسمي أيضا بالتنزيل لأنه منزل من عند الله : [3] .

هذه الآيات وغيرها، مما حفل بها القرآن تبين سلامة مصدره وسلامة مضمونه ، وانسجام محتواه ، وتعزيز منزلته العظيمة ، ودوره الفاعل في تربية الإنسان .

إ ن المدرسة القرآنية باهتمامها بالتعليم القرآني تعد مساهمة في صنع هذا الإنسان وإعداده وتربيته من هذا المنطق فإن القرآن الكريم يعد منهجا عالميا، يتصف بالثبات،ويربي الإنسان أيا كان لونه ومكانه وزمنه،فهو وحي السماء، وكلام خالق الإنسان وبارئه ، وهو أعلم بما خلق فهو يعلو ولا يعلى عليه ، ترجع إليه العقول وتطمئن به النفوس ،من تدبره اهتدى،ومن عقله فاز بالدارين الدنيا والآخرة ، فقد ضمن لأخلاقه وآدابه الثبات والخلود فربطها بالحق الأصيل الذي قامت عليه السموا ت والأر ض ونسبها إلى الله تعالى وله المثل الأعلى في كل ما خلق ودبر وارتضى من خلق كريم .

إن هذه المكانة الكريمة التي يحظى بها القرآن الكريم التي شرفت هذه الأمة العربية ، فإنها بالضرورة تشريفا للمدرسة القرآنية ، التي تتولى الإشراف على هذه المهمة النبيلة ، وأنها كلما أدركت هذه المهمة ، ووفرت لها الطرائق المناسبة ، فإنها بالتأكيد ستحقق التربية المتكاملة لهذا الفرد على جميع المستويات ، وهذه هي الرسالة الكريمة التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها .

[1] – سورة الحجر الآية 09.

[2] –سورة الفرقان الآية 01 .

[3] سورة الشعراء ، الآية 192.

2/5/ وحدة الوجود :

لقد بين القرآن الكريم أن الإنسان منظومة خاصة لها صفاتها الخاصة ولكنها محكومة بعلاقات ونواميس مع بقية المخلوقات ، والتي تشكل معا منظومة كبرى ، للكون والحياة والإنسان ، قال تعالى : : { Ú öŒ$ Ï N°q»J¡ 9$, ={ : : “ ì@2 •J) § ð±9$•¤ ™r † ?ã ‘$gY9$ãÈ3ãr í$k]9$’?ã ãÈ3ã È s /ã9 A“®r $g_ ←$k]Ë Bè_ ¤ê¤%ïn°r <§ ÿ`Ë /ã)={ ÇÎÈ ãÿó ãíè qè ‘ ¡ Ë @_ ;] »=0 M»Jè ’î 9¢z ‰è/ .`Ë $Z¢z à6 ï»gBéèqëç ’î ãèt 8°rø pŠ»J0 é»è Œ$ `Ë .[1] ÇÏÈ bqè6çê4™ù qè ŵî m»9î w à7 ãÈ9 ãš“ ¤ ãaï°Œ

إن هذا العرض للإبداع والإتقان وللخلق بعناصره المختلفة يشير إلى منظومة تشكل وحدة واحدة ، تتوجه فيها العلاقات نحو تأكيد العلاقة الخالقية ، كما أنها تكشف عن علاقة قهر هذه العناصر جميعا بنواميس وسنن من خلق الله وتدبيره ، فهذه المنظومة المتناسقة من العناصر المختلفة محكومة بطلاقة القدرة الإلهية في الخلق والتدبير، فالإنسان والكون متساويان في المخلوقية لله ، ومحكومان بنفس القانون الإلهي ، في السيطرة والتدبير وتحديد المصير ، وعلاقة الإنسان لهذا العالم هي علاقة مبنية على وحدة الوجود ووحدة التكوين ووحدة النظام .

إ ن هذه السيرورة المترابطة لتربية متكاملة، تحدد للفرد أسباب تواجده بهذا الكون، وترقى به عن الحيوانية التي تطغى في الكثير من الأحيان عليه، إن هذا الطرح يجعل من المدرسة القرآنية، مكانا ملائما لغرس هذه التوجهات ، والارتقاء بالفرد إلى أسمى رسالة خلق لها ، لاسيما وإن تعهدته في مراحله الأولى .

[1] – سورة الزمر: الآيات 5- 6.

3/5/ تكريم الإنسان :

إن مظاهر الوحدة بين الإنسان والكون تدل على الاشتراك بينهما في جزء من الطبيعة المادية ، بحكم الانتماء لنفس الظروف ، ولكن في التفاضل القيمي يبقى الإنسان متميزا على الكون ، تميز علو ورفعة، قال تعالى :* ŠqB0 4<Îr

Öä•JèGÕ'$r ÇJ öF$`B Nä'±R& qè ¼qžöî ¤»9Î ôB /a9 $B ©$(r‰çã$Éö)»ƒ A$% $[s÷»¹ ÑèÑ{&

.[1] ÇÏÈ è‹ÅÈ èƒÑ% 'îÑ bÎ ïøÎ)ÑÐqçêÔêçÑäÝøFÕ'$Ñ $ŽÏÑ

فمن حقيقة الوحدة بين الإنسان والكون وحقيقة علوه عليه، نشأت حقيقة ثالثة في نطاق رفعة الإنسان هي حقيقة تسخير الكون للإنسان .

إن علاقة الصراع التي تقول بها بعض الثقافات بين الإنسان والطبيعة، تعبر في رأيها عن روح عدائية قائمة بينهما مثل قولهم غزو الفضاء وأمثالها،وسعي الإنسان الملد يء في مصارعه الطبعية بقصد إخضاعها لرغباته المادية ، هذه المعاني في نظر القرآن الكريم أوضاع مرذولة، فالعلاقة التي يجب أن تكون هي علاقة صداقة طبيعية وانسجام أصيل وتفاعل و إعمار وإصلاح وانتفاع وحماية للطبيعة، وصفها القرآن بأنها علاقة خير وإحسان، بين الذي تتصوره تلك الثقافات عن عدائية العلاقات وتحولها إلى صراع وعراك بين طرفين هي علاقة شر وخسرا ن مرفوضة ولا تصلح لإعمار الكون والانتفاع به[2] .

[1] – سورة هود ، الآية 61,

[2] – محمد سعيد رمضان البوطي : **منهج الحضارة الإنسانية في القرا ن** ،دار الفكر ، دمشق ، ط4 ،2000م ،ص ص 87– 88.

إ ن الإنسان الذي يحتل هذه المنزلة العالية بين المخلوقات ليس حيوانا ناطقا أو عاقلا أو اجتماعيا ، كما يقول بعض الفلاسفة ، وهذه المنزلة واضحة في قصة الخلق الأول ، فقال الله تعالى : #ٹ±0 7‡»z 'õ)þ3Í¯=Jtü 7/' A$% Øêr

ÇÊÈ ûïŸ‰ÉŽ»™ ¼ç9 ¢(qã)ù ÓÇr• `Bïnšü šM÷; ÿRr ¼çÇ¢ÉG™ #Œîù ÇÊÈ 5qãó B*Jm ôB @»Áù¹ `B

.[1]

و حتى يكون مؤهلا لهذه المنزلة كرمه الله تعالى بصفات من شأنها أن تجعله قادرا على التمييز بين الخير والشر، وجعل له الإرادة التي تمكنه من الاختيار بينهما، وهذه القيمة التربوية من أهم الجوانب التربوية ، التي تسعى المدرسة القرآنية إلى غرسها في نفوس الناشئة ، على اعتبار شرحها وتفسيرها للآيات القرآنية الدالة على ذلك ، وتقريبها بأساليب مبسطة لهم ، كما تعتبر القدوة والقصة ، من أهم هذه الأساليب التي ترسخ هذه المفاهيم في هذه المرحلة العمرية وقد قال ((مكد وجل)) في كتابه (الأخلاق والسلوك في الحياة) .

((إ ن كل نزعة من النزعات الفطرية ، ينبوع من الطاقة ، إما أن هذه الطاقة ستتجه إلى الخير أو الشر ، فأمر يتعلق بتوجيهها إلى غايات نبيلة أو وضيعة ، كما يتعلق بالتحكم الرشيد في هذا التوجيه ، إن كل النزعات الفطرية قديرة على فعل الخير والشر ، وهذا يعني أن التربية والتوجيه ضروريان لنزعات الإنسان الفطرية إذا أردنا أ ن نوجهها وجهة خير نبيلة . [2]))

وهذا التوجيه يعتبر وظيفة تربوية، للمدرسة القرآنية تقع على عاتقها، من خلال ما تتضمنه برامجها، وتتميز بها عن غيرها من مؤسسات أخرى يؤهلها لتحقيق هذه الغاية التربوية، التي تعتبر رسالة مجتمعية،كانت في زمن مضى سببا في رقي الحضارة الإسلامية وتربعها على العا لم على مدى قرو ن من الزمن .

[1] – سورة الحجر الآيات 28-29 .

[2] – محمد مرسي ، **التربية الإسلامية ، وأصولها وتطورها في البلاد العربية** ، عا لم الكتاب ، القاهرة ، 1972 , ص 18.

لقد عني القرآن ببلورة العقيدة الإيمانية وترسيخها في النفس الإنسانية وجعل منها، قاعدة متينة تنبثق منها كل المفاهيم ، وتتصل بها كل القضايا ، وتكامل في رحابها كل التوجيهات ، وننقاد لها كل الدوافع ، هذه القاعدة المتينة يجب أن تمثل أولى العلاقات وأصلها ، علاقة الإنسان بخالقه المبنية على اليقين والتمثل الذاتي لكل عناصرها، فتصبح هذه العقيدة جزءا من الذا ت الإنسانية لا ينازعها فيها منازع .

4/5/ معايير التربية في المدرسة القرآنية :

للعمل التربوي معايير معينة حددها القرآن الكريم بما يتناسب ومنزلة الإنسان في هذا الوجود، وتميزه على كثير من المخلوقات واستخلافه في الأرض، إن مهمة استخلافه في الأرض مسألة دقيقة وعظيمة، يحتاج فيها الإنسان إلى وعي وإرادة ليكون سيدا لهذه الأرض ، وليكون عنصر خير وإصلاح فيها وإلا انقلب الأمر إلى الضد فيتحول إلى عبد للشهوات ، يخلد إلى الأرض ، ويعيث فيها فسادا ، قال تعالى : ẅr o•ÅF$‘#$!$ª!$š• 9?#ä$J‹ÏÆ

bÎ ÇÚöF{$’Îš$¡ÿ‾Ä?ẅr š• øÎª!$`¡ôn&$JŸ2 `Åôn&r $‹Ρ‰9$šÆ Ï 7šÅÁRš [Y?

.[1] ÇÐÈ ûï‰Åÿø3‾=tãẅ©$

ولابد أن تقوم هذه المعايير على قاعدة صلبة ، وهي تمثل حقيقة الوحدانية الله الخالق المدبر ، وإذا قامت تلك المعايير على هذه الحقيقة نحقق بها هذا الغرض من الوجود ، وتتمثل منظومة معايير العملية التربوية من خلال الشكل التالي:

[1]- سورة القصص الآية ، 77.

الشكل رقم 2 :

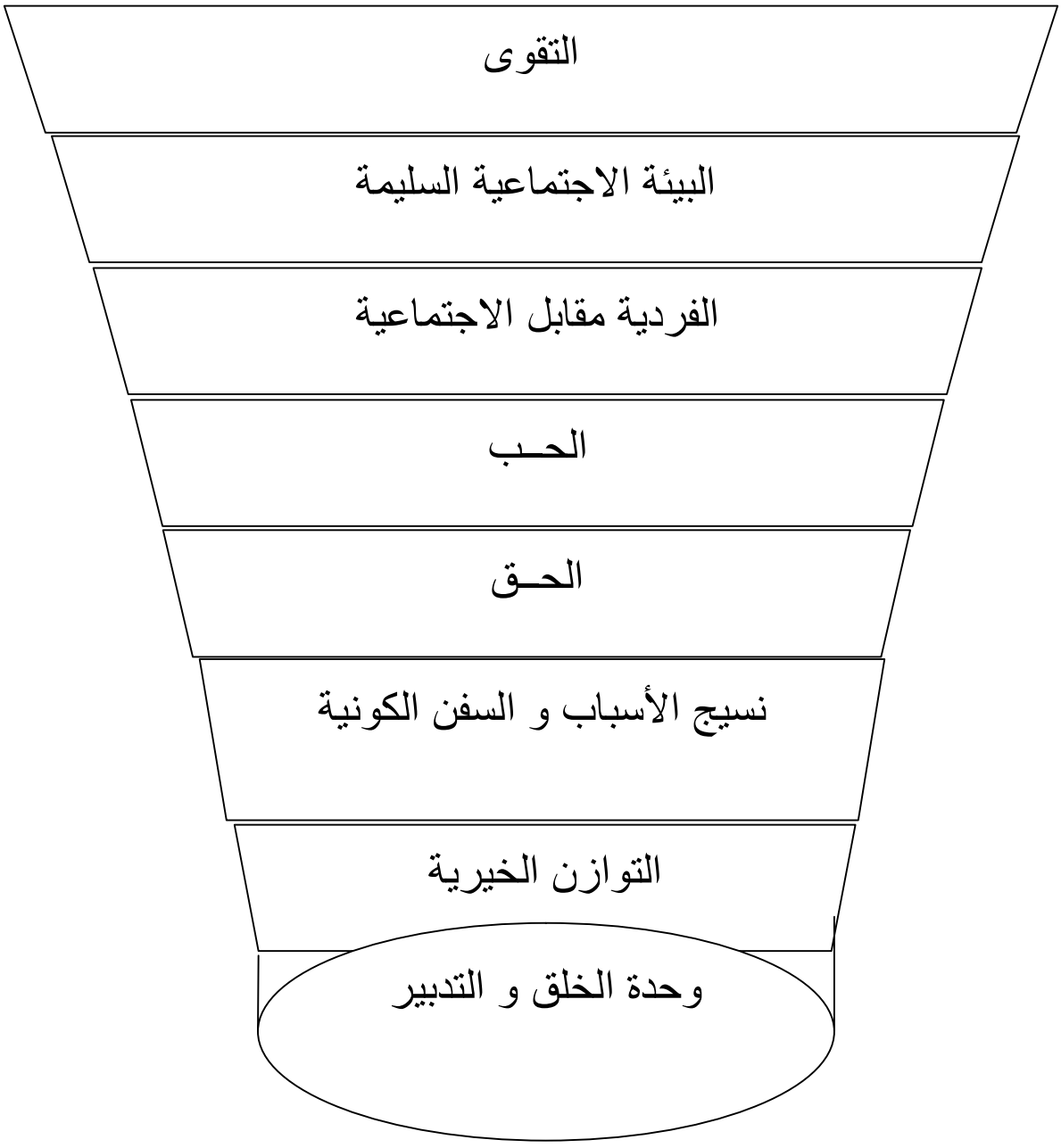

معايير العمل التربوية في القرآ ن الكريم

1/4/5/ معيار الخيرية :

لقد جعل القرآن مفهوم الخيرية قيمة أساسية ، تتصل بكل شيء وتشكل موضوعه ، ((لذلك نجد القرآ ن الكريم قد عني بتربية الإنسان على الخير ، ووجهه لما فيه خير الفرد والمجتمع فهو توجيه إلى القضية التي تتمثل بتوحيد الله ، وإخلاص في العبادة له ، والالتزام بالخلق الكريم ، والتحلي بجميل الصفات ومعاملة الناس بالحسنى ، كما اهتم بتنميه نزعات الخير في الإنسان من تعاطف وتراحم وتوادو تآخ وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر))[1]،فالخير في نظر القرآ ن الكريم قيمة أساسية، على أساسها يتم وصف الأشياء ويتم تفضيل الأفعال وتمييز السلوك الصحيح من الخطأ ، وجعل تحري الإنسان لهذه القيمة من الإحسان وإهمالها من الشر .

إ ن هذه القيم السامية التي يحتويها القرآ ن ، تجعل من المدرسة القرآنية ، ذات دور هام خاصة ، إذا وعت هذا الدور بعدم التركيز فقط على الحفظ ، بل تعويد المتعلمين على تدبر المعاني وفهم دلالتها الوظيفية ، واستغلال الجوانب الطيبة للمتعلمين ، لاستثمار هذه القيم وتثبيتها ، لتعطي بذلك تربية متكاملة لهؤلاء المتعلمين بالشكل الذي أمر به القرآ ن الكريم ، كمنهج رباني متكامل

2/4/5/ معيار التوازن :

لقد دعا الإسلام إلى التوازن في كل شيء، فالكون مبني على ذلك، فقد خلق الله كل شيء وقدره تقديرا محكما قال تعالى :ÇÈ ÕqèèB 9‰)Ï ŠvÎ ¼çÉ\Ïç$Br ¼çÁ“ z $R‰Ÿã ŠvÎ æÕ« `Ï bÎr .[2]

والمتبع لآيات القرآن الكريم يجد الدعوة إلى التوازن،في كل شيء واضحة صريحة فهو تارة يربطها بخلق السموات والأرض ، وتارة يربطها بمفهوم الخيرية والتي فيها مصلحة الإنسان نفسه .

[1] – محمد منير مرسي ، **أصول التربية الثقافة و الفلسفة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1985 ، ط2، ص 35.

[2] – سورة الحجر ،الآية 21.

قال تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [1].

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [2].

فالتوازن ضرورة من ضروريات الحياة ، فلو ترك الإنسان منقادا لنوازع نفسه المتضاربة المتصارعة ، لأوقعته في حبائل مصائدها ، وسببت له الشقاء والهلاك ، فضبطت هذه النوازع وضبط كل شيء في هذا الوجود بميزان التوازن المقدر بدقة متناهية، وما خلق الحياة الدنيا وخلق الآخرة إلا من باب هذا التوازن .

إن الحديث عن التوازن، هو دعوة صريحة للمدرسة القرآنية للحفاظ على هذا المبدأ ، خاصة وأن في الكثير من الأحيان ارتبطت المدرسة القرآنية ، بأنها تدعو إلى التطرف والمغالاة في الدين ، مما جعل الكثيرين، يحيدون عن فكرة الالتحاق بالمدرسة القرآنية ، والتوصل إلى تحقيق هذا المبدأ ، يتطلب من المدرسة القرآنية ، أن تحدد هذا المفهوم بالصورة التي حددها القرآن من خلال البحث عن التوازن والمحافظة عليه، أو إعادة التوازن إذا حدث له اختلال ، لقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [3].

وبهذه الطريقة تستطيع المدرسة القرآنية أن تهيأ أفرادا يدركون معنى القرآن حفظا وتدبرا ، وتطبيقا .

[1] – سورة ق ، الآية 6

[2] – سورة الرحمن ، الآيات 7– 9.

[3] – سورة الفرقان الآية 67 .

3/4/5/ معيار السببية :

إ ن من تقدير الله تعالى وإحسانه تشكيل نظام هذا الوجود المحكم ، المتقن ، فالكون والإنسان والحياة بهذا المعنى تخضع لنفس النظام ونواميسه .

إن هذه السببية التي جعلت الكثير من الفلاسفة و المهتمين بأمور تشكل الكون،تخضع نظرياتهم إلى تفسيرات قد أجاب عنها القرآن قبلهم بآلاف السنين ، و لذلك كان من الأولى نحن كمسلمين أن نعود إلى القرآن الكريم ، لندفع اللبس، خاصة و أن المتعلمين في هذه الفترة يكونون أكثر حيرة و بحثا عن الأسباب الحقيقية لهذا الكون ، و لذلك فهم أكثر تأثرا و ميلا لأي تفسيرات ، قد تكون بعيدة كل البعد عن مسارها الحقيقي، و هنا تمكن وظيفة المدرسة القرآنية ، في استغلال الآيات القرآنية الدالة على ذلك ، حتى لا يقع هؤلاء في مطب تفسيرات لا علاقة لها بديننا و معتقداتنا ، قال تعالى :

p/#Š `Ï ‘] 6ç/ $Br ïãÉÈz ’Îr ÇÌÈ ûüÏZÏBsqèÏ M»ƒUψ ÇÚ öF{$# ÏN°q»Kïj 9$’Î bÎ)

ïÍ/ $Šôm'ù 5=øƒh `Ï ïã$Jïj 9$ `Ï ª! $A“R& $Br íƒ$k]9$# ÏÀøÆ$$Éé»=ïz$# ÇÍÈ bqãZÏqãÉÇö)ïÿ M»ƒ#ä

ÈÉs%øÍ 7=øãƒ $dqèÒR «! $$M»ƒ#ä 7=tÏ ÇÎÈ bqèÉèƒÉÇö)ïÿ M»ƒ#ä ïx»ƒÍh9$$É# ƒÎÇ@r $kÈöqÏB ‰è/ Ú öF{$

.[1] ÇÏÈ bqãZÏBsãÃ¾ïÍÏ6»ƒ#är «! $$‰è/ ¤] ƒÏ‰n ïã 'Îù

إ ن هذه الأمثلة القرآنية تدل على اشتراك جميع المخلوقات في نظام واحد و هي مقهورة به لا تحيد عنه ومن هذا المنطلق يمكن القول ، أن مهمة المدرسة القرآنية ستبدو أكثر سهولة، لأنها تستمد شرعيتها و أدلتها من المنهج الرباني الذي لا يختلف فيه اثنان.

[1] – سورة الجاثية الآيات ، 3 – 6.

4/4/5/ معيار الحق :

الحق أصيل في طبيعة الكون ، عميق في تكوين الوجود ، و الباطل طارئ لا أصالة فيه ولا استقرار له ، و ظهور الحق و انتصاره هو ظاهرة من ظواهر الكون و سنة من سنن الله ، قال تعالى : $B ž c &r ‘, s ¨ Šqè ? $ c ’Î š• ÏŒ

ÇÏÈ ¨ bÎ 6 ¨ Š• íè ¨ Šqè ? $ ž c &r @Ü»6 ¨ Šqè ¾ÍrŠ `Ï š c qãè f [1] .

و منهج القرآن الكريم يروض النفس الإنسانية و يربيها على الحق حتى توسم بها و ينفرها من الباطل حتى تنفر منه ، و تتأذى من وجوده ، عندها يصبح الحق أصلا في حياة الإنسان و أساس في تكوين المجتمع .

5/4/5 معيار الحب:

أهتم القرآن بقيمة الحب وجعلها من المعايير الأساسية لتنظيم العلاقة بين الفرد و ربه، و بين الفرد و الرسول صلى الله عليه و سلم و بينه و بين المجتمع ، و بقدر ما تكون هذه القيمة مؤصلة في النفس الإنسانية تكون هذه العلاقة متينة ، و قد جعل القرآن محبة الله تعالى هي الأساس ، فحب الله نواة الإيمان، ولا يصلح إيمان بلا حب ، و يترتب عن هذا الحب حب الرسول المبعوث من عند الله فهو القدوة الحسنةو المثل الأعلى الكامل و التطبيق العملي لمنهج القرآن و صلته بالله ضمان من الانحراف و الشطط و سبيل إلى حب الله له ، قال تعالى : ÓÉZä bÎ ÒÈ

ÇÌÈ Ò>ïm§ Ò ¨ qà ª ! $ r ’ ¨ /qè ¨ 9 ¨ ’ ¨ ør ª ! $ ¨ ¨ ¨ s ‘ ïqã ? $ u ‰ $ ¨ q ¨ Ê [2] .

بهذه التربية العملية على حب الله و طاعته و حب الله ثمرة المعرفة و العبادة ، فقد أثنى القرآن على المؤمنين الذين وصلت بهم عبادتهم إلى هذا المقام ، إن تربية الأطفال منذ الصغر على هذه القيمة ، تجعلهم يرتقون إلى المفهوم السامي

[1] – سورة الحج ، الآية 62

[2] – سورة أل عمران ، الآية 31 .

لهذه القيمة بدل ربطها بمفهوم واحد ، تتعلق بحب شخص فقط ، لتنقل هذه القيمة من المفهوم الدنيوي إلى مفهوم أرقى وأسمى، تفاديا للصراع الذي يحدث لدى هؤلاء في مراحل عمرية لاحقة في تحديد المفهوم الحقيقي لهذه القيمة ، لأن حب الله ورسوله فوق كل حب، والإحساس الدائم بنعم الله وفضله يسمو بعاطفة الحب ويسمو بالإنسان إلى مقام الشكر ، وشكر النعم نوع من الإحسان .

6/4/5/ معيار القوة : ((تتصف النفس الإنسانية بالضعف، بسبب ما ركب بها من شهوات وما يستولي عليها من غفلة، وما تتعرض له من إغراء وما يجري في دمها من شيطان))[1] . ، قال تعالى Ùã Ÿ Ãa # ÿ f a b ª ! $ ‰ f ã

. [2] Ç È $ Z < ê Ê ß » ¡ R Y $, î r

والتخلص من هذا الضعف لا يكون إلا بضبط تلك الغرائز والشهوات والأهواء ، والتسامي بها عن الحيوانية ، بدون مبالغة ولا طغيان ، ونجاح هذا يعتمد على منهج المدرسة القرآنية وقوة إدراكها لرسالتها التربوية من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المتعلمين لها وتقوية نفوسهم على مواجهة الكفر ، لما تتميز به الفطرة الإنسانية في قدرتها على تغيير الضعف إلى قوة إذا ما أدركت الطريق الصحيح لذلك .

و قد سعى القرآن الكريم لتربية النفس المؤمنة على هذه القوة و حمايتها من أي ضعف ، لهذا يكمن دور المدرسة القرآنية في تربية النفس الإنسانية على اليقظة و الإرادة الواعية في كل عمل تصله بحبل الله بالنية الصادقة لا قولا باللسان فقط ، و لا مجرد عزم على الفعل فقط ، هذا مفهوم القوة كما حدده القرآن الكريم و هو ما لم تدركه التربية الحديثة و التي تقوم على تناقض رهيب ، و بهذه الصورة ، يمكن تحقيق تربية متوازنة وفق منهج قرآني محكم .

[1] – محمد شديد ، **منهج القرآن في التربية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1994 م ، ص 216.

[2] – سورة النساء الآية 28 .

7/4/5/ القيمة الفردية مقابل القيمة الاجتماعية :

تتشكل شخصية الإنسان بفطرته من جانبين معا ، الجانب الفردي و الجانب الاجتماعي ، فهو شديد الإحساس بفرديته و في نفس الوقت يميل إلى الاجتماع بالآخرين و الحياة معهم كواحد منهم ، لذلك أكد القرآن على تربية كل من الجانبين فالجانب الفردي مهم في تحمل المسؤولية ، و النهوض بالتكاليف و الجانب الاجتماعي مهم في المساهمة في بناء المجتمع الإنساني المؤمن بناء صحيحا قويا، و لقد وضع القرآن الكريم معايير ثابتة و محددة لتربية فردية الإنسان و تنمية الروح الاجتماعية في أن واحد،ويظهر تحقيق هذه القيمة في المدرسة القرآنية في تنمية روح العمل الجماعي،

وكذا تنمية قيمة الاعتماد على لنفس في تحمل المسؤولية و الاعتراف بالخطأ ، و احترام الآخر . كل هذه الأمور من شأنها تثبيت و ترسيخ هذه القيمة يسمح بمعادلة متوازنة بين الجانبين الفردي و الاجتماعي توازنا يقوم على الإيمان لعقيدة ثابتة واضحة هي عقيدة توحيد الله في ذاته و صفاته و ربوبيته و ألوهيته .

أ) البيئة الاجتماعية السلمية :

إذا كان القرآن أعطى للفرد كيانه و اعتباره وعني بعقله و ضميره ، و هيأ له أسباب الحياة الكريمة، وضمن له كل أسباب العزة و القوة و الحرية و أقام حسابا آخر على مبدأ المسؤولية الفردية ، فمنهج القرآن منهج جماعي ، يهدف إلى تكوين جماعة متميزة تحمل مبادئه و تعمل على تبليغها ،و فرائض الإسلام جميعها تربي الفرد ليكون لبنة في بناء المجتمع ، و توفير هذه البيئة داخل المدرسة القرآنية ، من شأنها تفعيل هذه العلاقات كما فعل الرسول صلى الله عليه و سلم ، و هو يقيم أسس التربية في مجتمعه الجديد في المدينة .

6/ الأساليب التربوية في المدرسة القرآنية :

إ ن للقرآ ن طريقته الخاصة في لمس القلوب و استجابة وجدانها إلى حقيقة الإلوهية و الشكل التالي يبرز أساليب الخطاب القرآني في تربية الإنسان و الذي يعتبر من أهم الأساليب التربوية في المدرسة القرآنية :

الشكل رقم 3 :

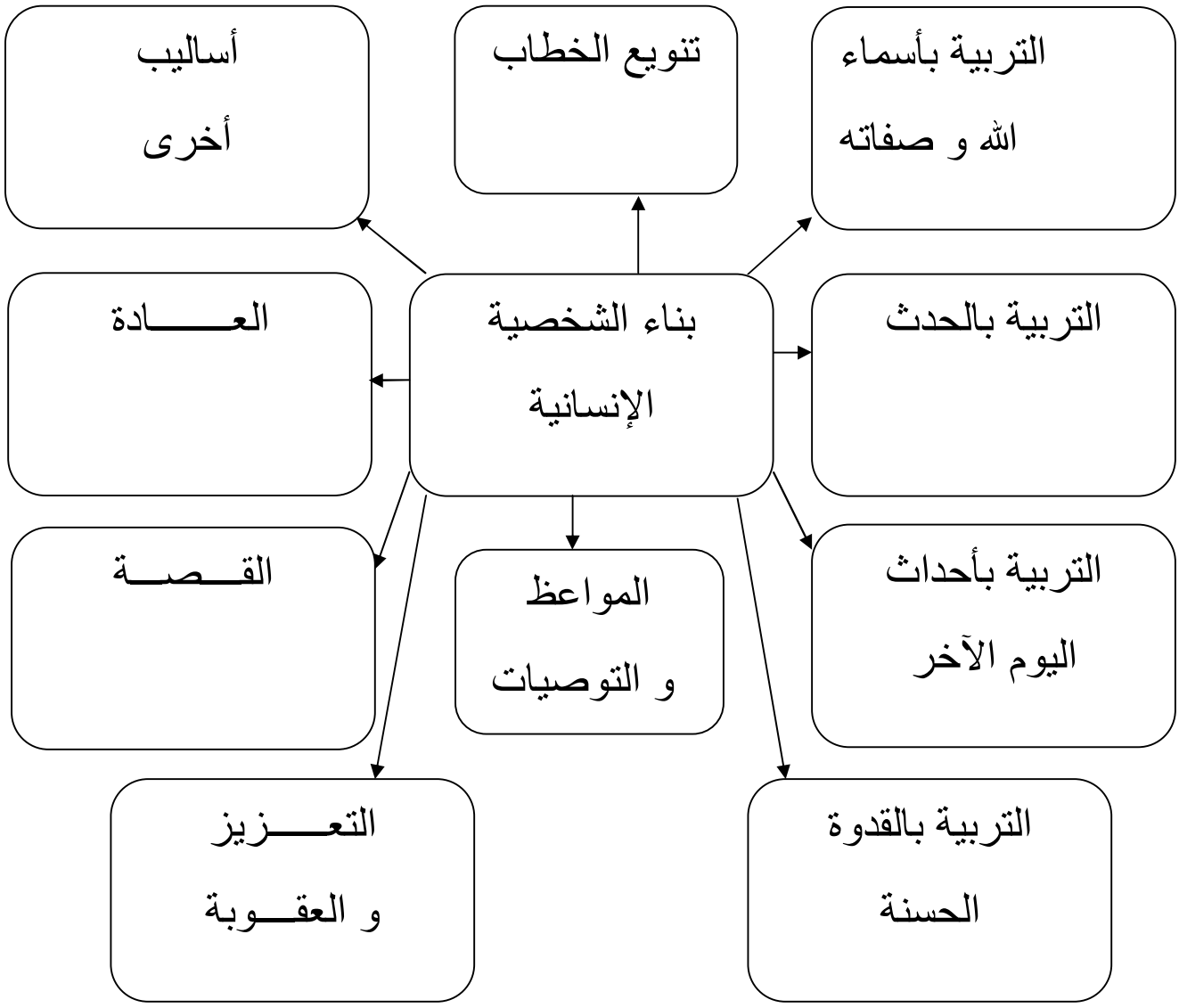

الأساليب التربوية في المدرسة القرآنية

أ) أسلوب الخطاب المتنوع :

إ ن لهذا الأسلوب قيمته التربوية الكبرى ، فالإنسان لا يميل إلى الأسلوب المباشر في النصح و الإرشاد لأنه يحب دائما أن يشعر أنه عند ما يأتي فعلا طيبا ، فإنما يفعل ذلك بدافع داخلي لا بناءا على أوامر و نواهي، و مع أن المربي هنا هو الله سبحانه و تعالى مما يوجب على الإنسان أ ن يستمع إليه و ينصاع لما يأمره به و ينهاه عنه ، إلا أنه يخاطبه لما هو مفطور و عليه بغير قهر و قسر ، فكأنه بذلك يبين للإنسان ضرورة أن يسلك مثل هذا السلوك في دعوته لغيره من الناس في تربيتهم و تعليمهم حتى يأتي بالنتائج .

ب)التربية بأسماء الله و صفاته :

إ ن تصور المتعلم لصفات الله يشكل لديه الإحساس المرهف بقدرة الله و طلاقة هذه القدرة ، كما يجعله يحس بآثار هذه الصفات فتصرف الله تعالى بهذا الكون و تدبيره المستمر ليس مجرد نظرية بل هو واقع محسوس ملموس مدرك لكل ذ ي عقل حتى أنه ليعيش هذه الآثار و يصاحبها في كل شأن من شؤو ن الحياة ((فإذا أحس الإنسان أ ن الله معه دائما يأخذ بيده إذا كبا و يسدده إذا زل و يمده إذا احتاج و يجيبه إذا سأل و يعينه إذا ضعف و ينصره إذا جاهد ، عندها يطمئن إلى صلته بالله تعالى و إلى قوة الله تعالى التي لا تغلب و هذا يقويه في نفسه و يقويه في شهواته و أعدائه))[1].

إن اهتمام المدرسة القرآنية، بهذه الجوانب يجعلها قادرة على أداء مهامها بشكل أفضل ، فعندما تغرس هذه القيم لدى الطفل في هذه المرحلة ، فهذا سيدفعه إلى التصرف بشكل أفضل في المستقبل وأن يكون حريصا على كل تصرفاته لإدراكه أ ن هناك من يراقبه وسيحاسبه على أفعاله و أعماله .

[1] – محمد شديد ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

ج) التربية في ظل الأحدا ث :

تتميز التربية بالأحداث أنها تحدث في النفس حالة خاصة من الانصهار، إن الحادثة تثير النفس بكاملها وترسل فيها قدرا من حرارة التفاعل و الانفعال يكفي لظهورها أحيانا أو الوصول لها إلى قرب الانصهار، و تلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس وليس من السبيل الوصول إليها و النفس في راحتها و أمنها و طمأنينتها، مسترخية و منطلقة في التأمل .

وتعتبر المدرسة القرآنية مكانا ملائما لهذا التأمل ، لما يتركه حفظ القرآن من طمأنينة و راحة في نفوس المتعلمين لذلك يمكنها استغلال الحادثة كمهمة كبيرة من مهام التربية التي تتطلع لها، فيطبع معلم القرآن على النفس في حالة انصهارها ما يريد أن يطبعه من التوجيهات و التهذيبات فلا يزول أثرها أبدا ، و هكذا كانت تربية القرآن للإنسان فقد كان القرآن ينزل بعد كل حادثة ومع كل مناسبة بالتوجيه والتربية، فجاءت تربية تجريبية واقعية، كما جاء تشريعه مرتبطا بواقع النفوس، متمشيا مع الفطرة، ليس فيه افتراض ولا تعسف . ويقول الصابوني في هذا المعنى أ ن من حكم نزو ل القرآ ن منجما أنه كان مسايرا للحولد ث والوقائع في حينها و منيعا على الأخطاء في وقتها، فإن ذلك أوقع في النفس وادعى على أخذ العظة و العبرة منها عن طريق الدر س العملي لهذا فعلى المدرسة القرآنية أ ن تنقل كل الحولد ث التي تحدث داخلها و استغلالها لخدمة المتعلم بدل استعمال أ ي نوع من العقاب الذي يلجأ إليه الكثير من المربين ومضاره أكثر من منافعه .

د) التر بية بالقدوة : اعتنىالقرآ ن بمواصفات القدو ة التي تربي ملاحظاتها ، وفق منهج الله تعالى ، فكان الرسول صلى الله عليه و سلم هو خير قدوة للناس ، قال تعالى b‰. `Jÿ pZ¡ m îqÖé« l $Éqß‘ ’ îNa9 b‰. ß)© [1] . ÇÈ #Ž. ©$•. Er •Å Fy $Pö× ©$(qã ö

ووضح في شخصيته صلى لله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ.

[1] – سورة الأحزاب ، الآية 21 .

إ ن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هي القدوة الحسنة الدائمة المتجددة على مر الأجيال والعصور، تظل حيويتها دافعة شاخصة، ولا تتحول إلى خيال مجرد .

لذلك على المدرسة القرآنية، أن تعطي لهذا الجانب ، قسطا و وافرا داخل برنامجها التعليمي، و أن لا يكون تركيزها على جانب الحفظ، لما لهذا الجانب من أهميته في التربية.

و حتى تحقق منه ما تصبو إليه، فمعلم القرآن يعتبر صورة مصغرة لهذه القدوة، لأن المتعلم في هذه الفترة يتعلم لما يراه ،و ما يلمسه لا بما يحكى له فقط عندئذ فقط يكون التأثير والتأثر إيجابي أكبر.

هـ)التربية بالموعظة الحسنة :

استخدم القرآ ن أسلوب الموعظة في تربية الأنسان فالنفس الإنسانية لديها الاستعداد للتأثر بما يلقي إليها من كلام، و هو استعداد مؤقت في الغالب، و لذلك يلزمه التكرار، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان و تهزه هزا و تثيركوا منه والقرآ ن مليء بالمواعظ و التوجيهات .

فالمدرسة القرآنية تمتلك ، أروع المفاتيح للتربية الهادفة من خلال إدراكها لأهمية ما تعلمه و كيفية استغلاله بحيث يتم الاستفادة منه ،كأسلوب تربوي متكامل .

و)التربية بالتعزيز و العقوبة :

لقد رتب القرآن على العمل الصالح جزاء حسنا في الدنيا و الآخرة، قال تعالى : (qZB#ä šú ï%

.[1] ÇÍÈ brâ z $kŽÏ Ne pZgø$U »t4 š• Í»rè$gèÒãw) $ yR #3 wÌ» sÁ9$(qãr

ولم يقتصر الإسلام على أسلوب واحد في التربية ، بل استخدم مختلف الأساليب المتاحة حسب الحاجة،إن التربية المتزنة هي التي توازن بين الرقة و اللطف و الحنان من جهة ، و الحزم و العقوبة من جانب أخر .

[1] – سورة الأعراف ، الآية 42.

ولكن العقوبة المذكورة آنفا ليس المقصود بها، ذلك العقاب البدني الذي يلجأ إليه المعلم ، والذي يكون سببا في نفور المتعلمين من المدارس القرآنية، خاصة وأن هذا النو ع من التعليم ليس إلزاميا، كما هو الحال بالنسبة للمدار س النظامية و بالتالي على المعلم أ ن يكون حريصا في اختيار نوع العقاب و أ ن يكون بالمقابل الجزاء الحسن للتصرفات الطيبة التي يقوم بها المتعلمون في المدرسة القرآنية، حتى ينمي فيهم الرغبة إلى هذه السلوكات الحسنة و تشجيعهم عليها .

ي) التربية بالقـصـة :

في القصة سحر يسحر النفوس و يجعلها تعيش أحداثها ، حدثا بانفعال ومتابعة وكأنما أحداثها واقعية و مشاهدة يتبعها الإنسان من موقف إلى آخر، و هو ميل فطري لدى الإنسان فأهتم القرآ ن لهذا الأسلوب لماله من تأثير فائق وأكثر من استخدامه في مختلف المواقف التربوية،فقد استخدم مختلف أنواع القصص منها التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها، وحوادثها و القصة الواقعية تعرض لحالة بشرية، والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة ذاتها و لكنها يمكن أ ن تقع في أية لحظة من اللحظات و في أ ي عصر من العصور .

و تمتاز القصة القرآنية بميزات جعلت لها آثار نفسية و تربوية بليغة ، محكمة بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحيث تربي القصة القرآنية العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقـبو كالرضا والارتياح و الحب

وتوجيه جميع هذه الانفعالات حتى تلقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة و من أهم القصص التي تعني بها المدرسة القرآنية ، لتحقيق غايتها التربوية ، و الوصول إلى أداء دورها المنوط بها هي قصص الأنبياء عليهم السلام و في قصص المكذبين بالرسالات و ما أصابهم من جراء هذا الكذب ، ففي هذه القصص و أمثالها تربية الروح و العقل و الجسم و التربية بالقدوة و الموعظة و هي سجل حافل بالأحداث والأمثال، و تعتبر قصة خلق أدم وعلاقته بالشيطان من أهم القصص التوجيهية في القرآن ، فهي قضية البشرية الأولى و قصة البشر على مدار التاريخ .

و على المدرسة القرآنية ، أن تعي هذه المهمة و أن تكون حاضرة للإجابة عن أسئلة المتعلمين لإبعادهم عن أي لبس قد يقعون فيه خاصة و أ ن الكثير من التفسيرا ت حول هذه المعلومات ، لا علاقة لها بديننا و بالتالي قد تبعد المتعلم عم المسار الحقيقي الذي خلق من أجله.

ن)التربية بالعادة :

استخدم الإسلام العادة وسيلة من وسائل التربية فيحول الخير كله إلى عادة، تقوم به النفس بغير جهد وبغير كد وبغير مقاومة ، و قد حارب الإسلام كثيرا من العادات السيئة التي كانت منتشرة بين الناس ، كوأد البنات و شرب الخمر ، و الزنا و الربا و الميسر ... إلى غيرها من العادا ت السيئة الجاهلية و قد ظهرت عادا ت سيئة أكثر خطورة في وقتنا الحاضر، بسبب ظهور الكثير من الوسائل الإعلامية التي ساهمت بشكل كبير في هذا الانتشار الهائل لهذه الظواهر الاجتماعية الدخيلة على المجتمع المسلم ، و هنا يظهر دور المدرسة القرآنية في اللجوء إلى القرآن في ذلك إلى إثارة الوجدان و إنشاء الرغبة في العمل، ثم الرغبة على عمل واقعي ذي صورة محددة واضحة السمات ، فيلتقي الظاهر بالباطن فيتطابقان و يتكافأن رغبة وسلوكا ثم تحول الرغبة و العمل من مسألة فردية إلى رباط اجتماعي لهذه الصورة اللا متناهية من الترابط القيمي، تستطيع المدرسة القرآنية ، تحقيق دورها على الوجه الأكمل وبالصورة التي يحتاج إليها المجتمع لتحقيق تكامله و بناء أنساقه بشكل متناسق ، يسمح للكل بالاستمرار والمحافظة على توازنه من الهزا ت الخارجية ، التي ما تلبث أن تثير تزعزعه، وتهدد استقراره، فبتربية متكاملة متوازنة لأبنائه يستطيع الصمود في وجه أي تأثيرا ت خارجية لأن تمسكه بالعروة الوثقى سيحقق له ذلك على مدار أجيال تتعاقب عليه .

خلاصة

مما سبق عرضه ، يتضح أن للمدرسة القرآنية دور تربوي هام في بناء المجتمع ، من خلال اعتمادها على منهج القرآ ن الكريم الذي يتركز بشكل أساسي على تربية الإيمان الصلد ة بالله و بصفاته و الذي يشكل النواة التي تنطلق منها كل المفاهيم و المناهج و الأساليب ، و التي تحتاج إلى مربي يدرك هذه المهام ، معتمدا على كل الأساليب التربوية التي من شأنها تحقيق هذا الدور ،و بناء مجتمع بشري متحضر راق .

هذه هي وجهة نظر القرآ ن في هذا الإنسان لذلك ينبغي أ ن يربى تربية صحيحة وفق هذه المفاهيم و ما يشتق منها من معايير حتى يؤهل لحمل الرسالة و تحمل المسؤولية .

لذلك يجب أ ن ترقى مهمة المدرسة القرآنية إلى البحث عن الفكر و القيم و الوسائل و الأساليب المستمدة من القرآ ن ، لتربية جيل صالح مؤمن بالله و متمسك بالقيم و الأخلاق و ذلك بالتركيز على الجانب الروحي و القيمي في عملية التربية و سنبر هن على هذه الأهمية من خلال الفصول الميدانية اللاحقة.

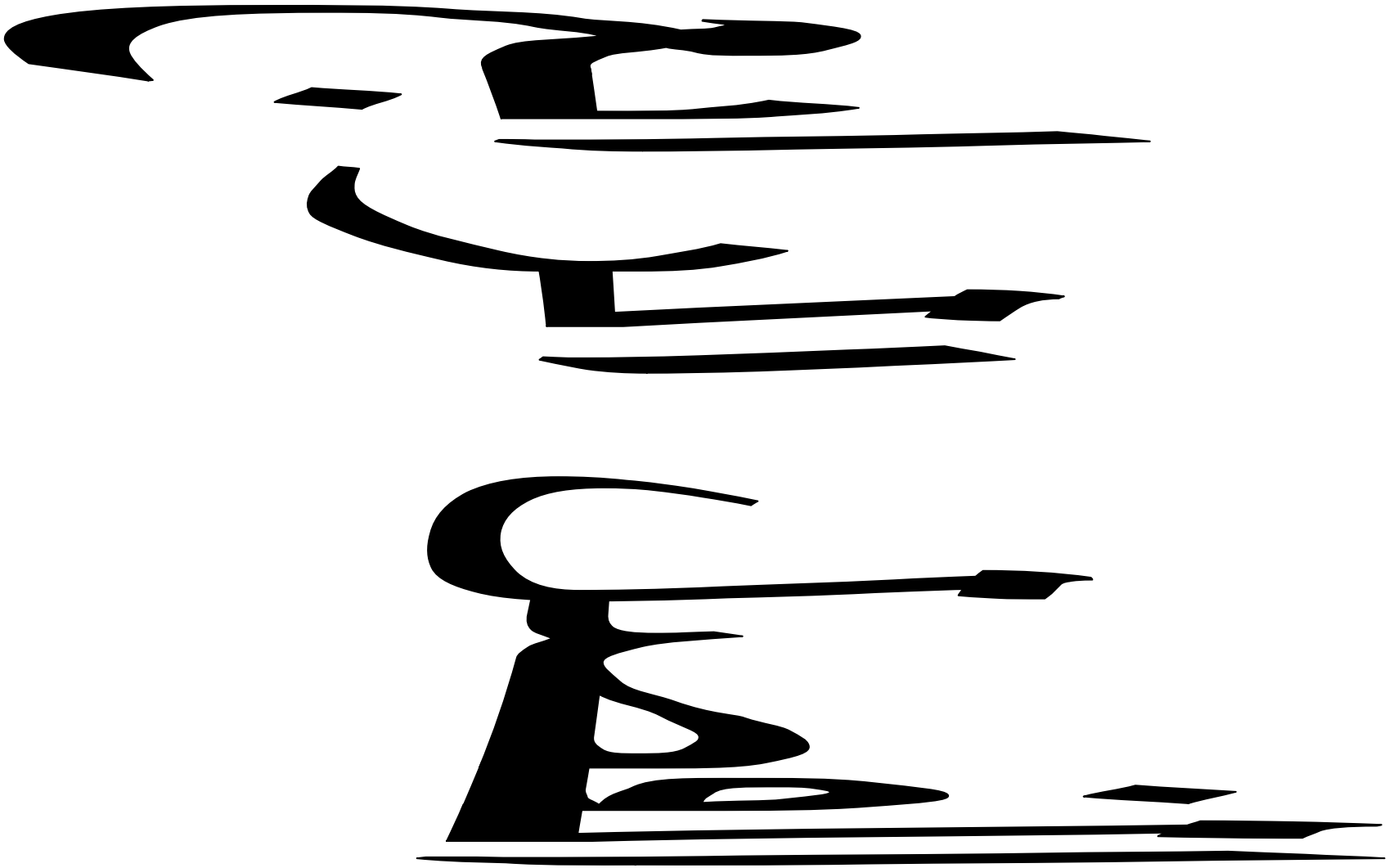

الفصل الرابع: أهمية القيم في تنظيم المجتمع الإسلامي

تمهيد

أولا: خصائص القيم الاجتماعية

ثانيا: ماهية القيم

ثالثا: وظائف القيم التربوية

رابعا : تصنيفات القيم

خامسا: القيم الإسلامية ، المفهوم و الأسس

خلاصة

تمهيد :

اهتمت التربية الإسلامية بوضع موازين عادلة وقيم صادقة لكل ما يصلد ف الإنسان في هذا الكون ،لأن الإنسان من طبيعته وفطرته إعطاء الأمور قيمة و منح الأشياء معنى واهتمام، فكلما كانت هذه الموازين وهذه الأحكام (القيم) مستقاة ومستخلصة من المنبع الصحيح ، أصبحت أحكام الإنسان قريبة من الصواب مما ينعكس عليه بالاستقامة والاتزان وعدم التناقض فبعدما تناو ل الفصل السابق أهم المقومات البيداغوجية لهذا التعليم من معلم وبرامج ومرتكزا ت ، وبعد أن تعرضنا إلى دور المدرسة القرآنية في تربية الناشئة من أبناء المسلمين في كل المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري على الخصوص أثناء الحقبة الاستعمارية مما جعل هذا المجتمع يحافظ على طابعه الإسلامي وهويته العربية، أردنا أ ن نسترسل في هذا الفصل للوقوف على أهمية القيم التي ساهمت في وحدة وتنظيم المجتمع وذلك عبر تبيين خصائص ووظائف القيم وتصنيفاتها ،ثم التطرق إلى القيم التي تميز المجتمعات الإسلامية عن باقي المجتمعات ، حيث تستمد روحها وقوتها من الهدي الرباني —القرآ ن الكريم– وسنة نبيه محمد–صلى الله عليه وسلم– خاتم الأنبياء والمرسلين .

أولا: خصائص القيم الاجتماعية

للقيم مجموعة من الخصائص الذاتية التي ترتبط بمفهومها ، وتميزها عن غيرها من أنماط السلوك الإنساني،ومن أهمها : [1]

أ/القيم ذاتية وشخصية:

ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطا وثيقا وتظهر لديه على صورة مختلفة من التفضيلات، و الاهتمامات و الاختيارات، والحاجات ، والاتجاهات ،و الأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم.

وهذا يؤكد أهمية ترسيخ العقائد و التصورا ت الصحيحة عند بناء القيم وتشكيلها .

ب/القيم نسبية:

تعني نسبية القيم أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان و الإنسان فتقديرها وبيان أهميتها وجدواها تختلف من إنسان إلى أخر، ومن مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، وذلك لتصورات الأفراد للقيمة وارتباطاتها الزمنية و المكانية، فالقيمة ثابتة عند صاحبها، وراسخة عند معتقديها سواء من حيث مصدرها وأهميتها وجدواها وضرورة تمثلها لأنهم اختاروها، وميزوها بالعقل و الفهم العميق وجعلها معيارا لسلوكهم .

فاختلاف التصورا ت يور ث رؤ ى للقيم الحسن منها والقبيح و المقبول منها و المردود بناء على قاعدة "القيم تابعة للفكر ومتولدة منه "[2]

ج/القيم تجريدية :

القيم معان مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية ، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله و الواقع الذي نعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس، لكنه يتخذ قيمة من الواقع الحي الممار س .

فالقيم إذن معان كلية ومطلقة ومجردة، ولا تكون إلا إذا اندست بالواقع والسلوك ، أي يؤمن بها الإنسان كموجة يحتضنها في سلوكه .

---

[1]- ماجد زكي الجلاد : **تعلم القيم وتعليمها** ،دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ،(ط2) 2007 ،ص35

[2]- نفس المرجع ،ص37

د/القيم متدرجة:

تدرج القيم يعني أنها تنتظم في "سلم قيمي" متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الأخر، فللفرد قيم أساسية مسيطرة، لها درجة كبرى من الأهمية ،و هي تأتي في قمة هرمه ألقيمي فالصلاة و طلب العلم قيمتان يدين بهما المرء ، إلا انه قد يوجد في ظرف يحتم عليه الاختيار بينهما، فيقدم الصلاة على طلب العلم وفقا لترتيبه الهرمي وقد يفعل عكس ذلك .

وتظهر أهمية هذه الخاصية عند تعليم القيم في إدراك القضايا الرئيسية الآتية: [1]

أ/ وجود مساحة عريضة من القيم تتناسب وأنواع المواقف التي يمكن للفرد المفاضلة و الاختيار بينها، ومن ثم تأتي أهمية تعليم المتعلم كيفية الاختيار المفاضلة بين القيم بمنهج تفكيري سليم .

ب/إمكانية التغير في بناء القيم ، إذ إنها لا تتخذ مرتبة ثابتة لا تتغير في نفس الفرد بل ترتفع و تنخفض ، وتتقدم وتتراجع فيما بينها تبعا لتصورات الفرد وبناءه الشخصي و تربيته وطبيعته ،لما يتعرض له من مؤثرات خارجية .

ج/ أهمية العوامل البيئية و التربوية في توضيح "السلم القيمي " وثباته ، فالخبرة و النضج و الوعي ، و النمو و التعلم ، جميعها تؤثر في مدى وعي الفرد وإدراكه للقيم ،وكلما أزداد الوعي و الإدراك و النضج ،كان ذلك أدعى لحسن ترتيب القيم وتنظيمها ومن ثم ثباتها .

ثانيا : ماهية القيم

رغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته وتعريفه بذاته لذا تعتبر القيم جزء هام من الإطار المرجعي للسلوك و في التوجيه والإرشاد ،كما تتضح أهميتها أيضا في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن كما أن لها دور في العلاج النفسي ،وتحقيق الصحة النفسية للأفراد .

[1]– ماجد زكي الجلاد : مرجع سبق ذكره ،ص38

1/ أهمية القيم:

تزود القيم أفراد المجتمع بمعنى الحياة، وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء ،كما أن نسق القيم يجعل الأفراد يفكرو ن فيما يقومون به من أعمال على أنها محاولات للوصول إلى أهداف و عمليات،تعطي لحياة الإنسان معنى [1]

أ/ القيم و العلاج النفسي:

يسعى الناس أحيانا للإبقاء على أوضاع معينة يحسون نحوها بالالتزام الخلقي أو يحاولون الوصول إليها ويبذلون في سبيل ذلك الشيء الكثير من تلقاء أنفسهم ، وقد يتفقون وفق قيمهم في بعض الحالات، وفي حالات أخرى قد يسلكون عكس ذلك مما يسبب لهم نوعا من الصراع الداخلي بين ما وصلوا إليه وما كانوا يريدو ن الوصول إليه بسبب الوازع الديني و الخلقي ، أما عندما يحدث توافق بين رغبات الفرد وقيمه، فإن ذلك الصراع يتلاشى وهذه الحالة توضح جليا أهمية القيم في العلاج النفسي و تحقيق الصحة النفسية للأفراد .

ب/ القيم دعامة لتفكير الفرد:

إن القيم توضح للإنسان الكيفية التي سيسلكها في المواقف المستقبلية، وتضع له معايير للنظر في المشاكل اليومية، وتساعد الإنسان على التفكير وكذا اختياره للوسائل و الأساليب الكفيلة لحل مشاكله كما يسمح بتفسير السلوك العقلي للإنسان .

ج/ القيم وحدة المجتمع و تماسكه:

((فكلما كانت القيم موحدة و ثابتة، كلما أدى ذلك إلى تماسك المجتمع، ووحدته إلى حد كبير، وبقدر تفاوت القيم وتباينها يكون تفكيك المجتمع ومن ثم فإن وجود أنساق مشتركة من القيم داخل المجتمع تعمل بوصفها إطارا مرجعيا مشتركا سائدا لأفراد المجتمع))[2] .

وتعتبر القيم عنصر من عناصر الثقافة في كل مجتمع ،وربما كانت من أهم تلك العناصر، فحامل الثقافة الذي يتوحد مع ثقافته إنما يجسد كل أو معظم مظاهر الثقافة ، "ومن ناحية أخرى تكمن الثقافة في توقعات ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه وربما كان هذا دليلا على التداخل الشديد بين القيم و الثقافة " .

[1]– عبد القادر الشريف ، **التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان ، الأردن (ط1) 2007، ص 147.

[2]– لويس كامل مليكة :**سيكولوجية الجماعات والقيادة** مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،(ط1)، 1991، ص ص 72.71.

2/ أهمية القيم للفرد :

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية: [1]

أ/ القيم جوهر الكينونة الإنسانية:

تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها و أسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه، ولقد كانت رسالة الإسلام فيه واضحة تمام الوضوح ، وقاطعة بما لا يدع مجالا للتقول أو التزييف، فبيان حقيقة الإنسان هي القضية الأولى التي لا يمكن تجاوزها، إن أية نظرية تربوية أو قيمية تبنى على تصور خطأ عن الإنسان وجوهره، ورسالته ودوره ومصيره يتولد عنها لزاما منهجا غير صحيح في التعامل مع الإنسان وتنشئته وتربيته .

ب/القيم تحدد مسارا ت الفرد وسلوكياته في الحياة:

ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور و المعتقد و الفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء و المواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها ، هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة .

ج /القيم حماية للفرد من الانحرا ف و الانجرار وراء شهوا ت النفس وغرائزها :

لقد تحدث الإسلام عما للغرائز من تأثير على النفس البشرية، فلم ينكرها أو يقهرها ، لأن قهرها سيولد أزمات و مشكلات عميقة في تلك النفس ، ولكنه وضع نظاما قيميا مسيطرا على تلك الغرائز و الشهوات يعمل على ضبطها و تنظيمها ، فتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه، لأن سيادة الغرائز تعني الضياع وقد أمتن الله على المؤمنين بأن هداهم إلى الدين القيم ، وأن حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر و الفسوق و العصيان وذلك سبيل الرشد و الصلاح .

`»Jƒ[illegible]

. [2] ÇÈšc r[illegible]

إنه سياج القيم الذي يحفظ الإنسان من الانحرا ف النفسي و الجسدي و الاجتماعي .

[1]– ماجد زكي الجلاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 42

[2]– الحجرا ت الآية 07

د/ تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية:

قيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة ، فأهدافه واضحة ومساراته بينة ، وقناعاته مبصرة ، ومنظومته القيمية مسيطرة ،فهو ينتقل من النجاح إلى النجاح، بكسب الثقة بنفسه أما عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فإنها تورثه العجز و الضعف وسوء الحال ،فأعماله سيئة، وأفكاره سيئة ويفقد ثقته بنفسه وقد قال رسول الله عليه الصلاة و السلام : **((العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله))**[1] .

3/أهمية القيم للمجتمع:

للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم و الشعوب فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة الأفراد في شتى مجالات الحياة، كما تحدد مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية .

أ/ القيم تحفظ للمجتمع بقاءه و استمراريته :

إن بقاء المجتمعات واستمرارها لايتعلق فقط بالمعايير المادية ، بل هو مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية، التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها و التي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية و الإنسانية ورسم معالم التطور و التمدن البشري وفي حالة اختلاف الموازين وفقدا ن البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف و التفكك و الانهيار ولقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته قال تعالى Çڑ ö‹ Ÿ$ ä$Jj 9$ `Ï Ì»•/ Nßà $Zé Gÿ9 (ö)?$ (qàB#ä # •à$ Ø d& b& ör

. [2] ÇÚÈ bqçÅ3ƒ (qÈ$Ÿ2 $JÎ MÞ»Rõ { 'ù (qçr . `Å»r

[1]– الترمذي ،**صفة القيامة و الرقائق و الورع** عن رسول الله رقم الحديث 2383 .

[2]– الأعرا ف الآية 96 .

وقوله تعالى : 5%3B Ëä `Ì #%î ‘ $g‰ä $g‹ïÙ ÆZÍJÖB ÆZÌ#ä ÖMR$Ÿ2 Æ/ö% WWB ª! $ > ŽÑr

.[1]ÇŒÈ šc qãZÁƒ{qR$Ÿ2 $JÎ Åšö, ãR ÆEqà ãR ¨ $6Ï ª! $$g‰Œ'ù «! $ÉÃÑ-Î ÖN•ÿ 6 ù

ولقد شهد لهذه الحقيقة القرآنية التي وضعت قانون الأمم و الشعوب الإنسانية،وحقها في البقاء أو الفناء أكثر من عالم من علماء التاريخ .

ب/ القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:

فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تنتابه من أصول ثقافية ومعايير قيمية، تمثل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة، لتميز المجتمعات عن بعضها ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده، والتي هي جزء من عمومياته الثقافية، فإن زعزعت هذه القيم أو اضمحلت فإن ذلك يكون مؤشرا دالا على ضعف الهوية المميزة للمجتمع وضياعها .

ج/ القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة:

تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات و القيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة ، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله تسوده قيم الحق و الفضيلة و الإحسان ، وتحارب فيه قيم الشر و الفساد .

وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير و الشر والنافع و الضار ، وفق معايير الثقافة و التي يؤمنون بها .

[1]– النحل الآية 112.

ثالثا :وظائف القيم التربوية:

تساهم القيم بدور فعال في حياة الطفل لأنها بمثابة معايير يقاس بها العمل وتوجه الطفل إلى القدرة على التمييز بين الخير، والشر والصوا ب، و الخطأ، و الحسن و القبيح.

و تساعد القيم على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفت ما لدى شخص ما من قيم استطعت أن تتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة، ونظرا لتأثير القيم على السلوك، فإن القيم تكون جزءا لا يستهان به من الإطار المرجعي للسلوك ومن ثم تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك [1]،وتدفع القيم الأفراد إلى العمل وتوجه نشاطهم، وتعمل على حفظ نشاط الأفراد بحيث يكون موحدا أو متناسقا، وتلعب القيم دورا فعالا في التوافق النفسي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي هذا ومن وظائف القيم الفردية ما يلي [2].

- تهيء للأفراد خيارات معينة تحدد السلوك الصادر منهم وبمعنى أخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية .
- تحقق للفرد الإحساس بالأمن، وتتيح له الفرصة التعبير عن نفسه
- تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه ناحية الخير
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها، حتى تبدو متماسكة ومتناسقة .
- تحفظ للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها، كما أنها تساعد المجتمع على التمسك بمبادئه الثابتة و المستقرة .

وهكذا تتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها بحيث تعطي في النهاية نمطا في الشخصية الإنسانية، القادرة على التكيف الإيجابي مع متطلبات و ظروف المجتمع الذي يعيش فيه .

[1]–أحمد عبد الله إسماعيل : **القيم التربوية الموجهة للطفل المصري من خلال الراديو و التلفزيون** ، دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين الشمس ، ص 22

[2]– سيد أحمد طهطاو ي :**القيم التربوية في قصص القرآ ن**، دار الفكر العربي القاهرة السنة 1996 ،ص ص 45،46

هذا وتؤد ي القيم الوظائف التالية :[1]

تزود القيم الفرد بالإحساس بالغرض لما يقوم به و توجهه تجاه هذا الغرض .

- تهيئ القيم الأساس لعمل الفرد ، و العمل الجماعي الموحد .
- تتخذ أساسا للحكم على سلوك الآخرين .
- تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين.
- تولد لدى الفر د إحساسا بالصوا ب و الخطأ .

رابعا تصنيفات القيم:

لقد تعدد ت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبر ة عن فلسفة أصحابهم ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة فنلاحظ أن هناك تصنيفات خاصة بالفلاسفة وأخرى لعلماء النفس و التربية، وكل تصنيف منها يعتمد معيارا محددا يضم تحته منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه.

ومن بين هذه التصنيفات مايلي : [2] شكل (1):

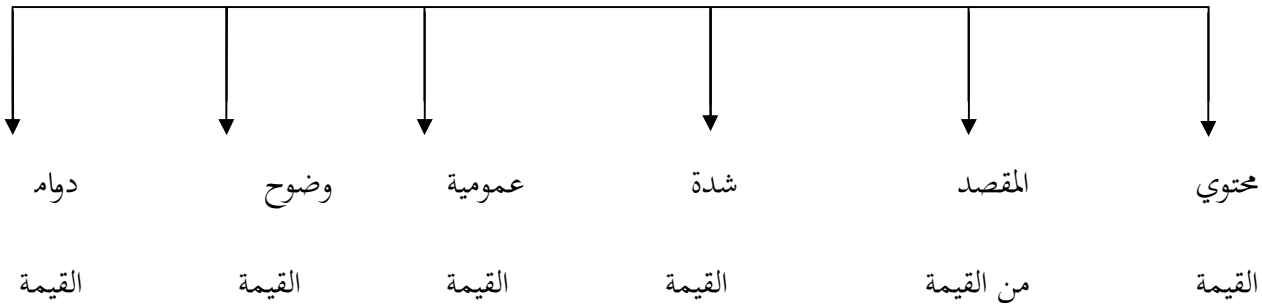

معايير تصنيف القيم

[1]– أحمد علي كعنان : **لد ب الأطفال و القيم التربوية** ،دار الفكر، دمشق ، 1995 ، ص 135.

[2]– ماجد زكي الجلاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 47.

المعيار الأو ل:محتوى القيمة:

من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النفس الألماني "سبرانجر"Spranger في كتابه" (types of men) "أنماط الرجال حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية يعتقدون بها . وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية .

ومن بين هذه القيم :

أ–القيم النظرية :

وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة ،والسعي إلى التعرف على القوانين، وحقائق الأشياء وتمثل نمط العالم والفيلسوف

ب– القيم الاقتصادية:

وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية ،والسعي إلى المال والثروة، وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال ...وهي تتمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد .

ج–القيم الجمالية :

تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق هي تهتم بالشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية .

د–القيم الاجتماعية:

وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم، ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كفايات ،لا وسائل لتحقيق أهدا ف شخصية وتجسد نمط الفرد الاجتماعي.

هـ– القيم السياسية:

تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة، والتحكم في الأشياء أو الأشخاص ،والسيطرة عليهم .

و–القيم الدينية :

وتتضمن الاهتمام بالمعتقدا ت والقضايا الروحية ،والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود، وأسرار الكون .

ولابد من الالتفات هنا إلى أ ن التصنيف السابق لا يعني أ ن الوصف للفرد نمط قيمي معين ينفي أ ن تكون لديه قيم من أنماط أخرى، بل تعني إ ن هذا النمط من القيم غالب عليه وظاهر في سلوكه ولذلك وسم به .

المعيار الثاني:المقصد من القيمة :

تنقسم باعتبار مقصدها الى قسمين :

أ–القيم وسائلية:

وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد ،فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها .

ب– قيم غائية :

وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها، و يصعب التمييز بين القيم الو سائليةوالغائية وذلك نظرا لتداخلها وامتزاجها بعض ببعض وتبعا للظرف و الزمان الذي ينظر إليها فيه .

المعيار الثالث :شدة القيمة :

ترتبط شدة القيمة بأمرين :

أولهما : درجة الالتزام التي تفرضها على الفرد .

وثانيهما : الجزاء أو العقوبة التي تقررها وتوقعهاعلى من يخالف القيمة و بمقدار در جة الإلزام والجزاء تكون شدة القيمة أو ضعفها .

المعيار الرابع: عمومية القيمة :

ويقصد مدى شيوع القيمة و انتشارها وتصنف القيم فيه إلى صنفين هما :

1–القيم العامة: وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته و طبقاته وبيئاته وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم .

2–القيم الخاصة : وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة تتحدد بزمان ومكان معنيين ومن أمثلتها :إخراج الزكاة في شهر رمضان، والصلاة في مصلى العيد والاحتفال بالمناسبات الدينية .

المعيار الخامس وضوح القيمة:

تنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قسمين :

1–القيم الصريحة : وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام .

2–القيم الضمنية :

وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد ولذلك تعتبر فيها قيما حقيقية صادقة إذا إ ن أفضل ما يدل على القيمة هي أثارها الظاهرة في السلوك، بحيث لا يمكن أ ن نفصل دور المدرسة القرآنية وتأثيرها في تنمية القيم الاجتماعية من مجرد تبنيها لمنهج يحتوي على هذه القيم ،ما لم يكن ذلك ظاهرا في سلوك الأفراد الذين قامت بتنمية هذه القيم لديهم ،وهذا في حد ذاته تأكيدا على أداء دورها واكتمال مهمتها.

المعيار السلد س :

دوام القيمة و تنقسم القيم من ناحية دوامها إ إلى قسمين :

1– قيم عابرة :

وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا ،وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما ،أو ظاهرة معينة تزو ل بزوالها ومن خلالها الدور الذي تقوم به المدرسة القرآنية ،فإنها تستطيع بسهولة محاربة القيم العابرة التي تظهر بين الحين والآخر ترتبط بموضة مثلا، أو سلوك معين لأنها سرعان ما تتلاشى وتذهب ،خاصة وأ ن المدرسة القرآنية تتبنى قيما ثابتة وأصيلة.

2/ القيم الدائمة :وهي القيم التي تدوم طويلا و يتناقلها الناس من جيل إلى جيل و تتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية من صدق وأمانة، وعدل وهي القيم التي تتخذها المدرسة القرآنية منهجا في تعليمها لطلابها.

خامسا: القيم الإسلامية المفهوم والأسس

لقد اعتنى علماء الإسلام بالقضية القيمية عناية واضحة ،وبخاصة ما تعلق منها بالقيم الخلقية المتعلقة بتهذيب النفس والسمو بالروح،وقد ارتبط تصور هؤلاء العلماء للقيم بنظرة الإسلام الشاملة للعلم والإيمان،والمعرفة وأثرها في تنشئة الإنسان وتربيته ،وتجلى هذا التصور في أبدع صوره في "علم السلوك " الذي وظفه علماء الإسلام وبخاصة الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين جزءا كبيرا من جهودهم للكشف عن خصائصه وسماته ،وانبثقت فكرة السلوك عندهم من حقيقة مؤداها أن أحكام الشرع هي المعيار الصحيح الذي يتوجب أن يتحدد في ضوئه السلوك السوي، والذي يقاس بمدى الالتزام بالحدود الشرعية و الوصايا الربانية الشاملة التي أمر بها الله عز و جل .

ويمثل هذا التصور الأساس الذي تبنى عليه نظرية القيم في المنهج التربوي الإسلامي وهي تختلف في جوهرها عن الفلسفات والمدارس الوصفية التي تعمل على إلغاء دور الدين أو تهميشه عند الحديث عن القيم وفلسفتها .

– ومن هنا يظهر لنا أن القضيةالقيمية التي توكل إلى المدرسة القرآنية هي من منطلق الاهتمام بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،لذلك فمهمة المدرسة القرآنية هي إيصال هذه المفاهيم القيمية، وتحويلها إلى سلوكات ظاهرة وتجنب القيم السلبية من خلال توضيحها وتبيان المخاطر منها .

1/مفهوم القيم الإسلامية :

تتضح من خلال بعض التعاريف المقترحة "للقيم الإسلامية " إنها تأثرت بمجملها بالاتجاهات التربوية المعاصرة حيت أسس مفهومها على بعدين هما[1]:

البعد السلوكي ،والحكم الشرعي الذي يحكم به على السلوك من حيث كونه حسنا أو قبيحا ،ومن ناحية ثانية تظهر دراسة التعريفات مدى الاختلاف بين الباحثين في تحديد إطار القيم الإسلامية مابين مضيق لها لتعني "الأخلاق الإسلامية "وبين موسع يجعلها مرادفة ومساوية لمفهوم الإسلام ذاته.

ومن بين هذه التعريفات :

أ- القيم الإسلامية : هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدي بمجموعة من المبلد ئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك .

[1]- ماجد زكي الجلاد :مرجع سبق ذكره ص54.

ب- هي مقاييس تحكم على الأفكار والأشخاص و الأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها و قيمتها والرغبة بها،أو من حيث سوئها وعدم قيمتها و كراهيتها أو منزلة معينة بين هذين الحدين "[1].

ج- مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدا ت والتشريعات والوسائل ،والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل وهذه القيم التي تحدد علاقة الإنسان، وتوجهه إجمالا و تفصيلا مع الله عز وجل ومع نفسه ومع البشر ومع الكون و تتضمن هذه القيم غايات و وسائل ."[2]

د- هي عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه الهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى ".

من خلال هذه التعريفات يثبت أ ن القرآ ن الكريم هو منهج متكامل في دراسة لنملذج السلوكية المعروضة في القرآ ن وتحديد دورها في بناء الشخصية ،من خلال الإقتداء بالنملذج التي عرضها القرآ ن الكريم ،بحيث تحتل فئة الأشياء أعلى مرتبة في سلم النملذج السلوكية المقترحة، وعلى رأسها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما يسهل مهمة المدرسة القرآنية في ترسيخ القيم الايجابية من خلال التمعن الدقيق للآيات القرءانية وأخذ العبرة منها .[3]

2/المنظومة القيمية الإسلامية:

تقوم منظومة القيم في الثقافة الإسلامية على التعاليم الدينية، وهذا ما يجعلها تتميز عن بقية المنظومات التي لا تجعل للدين اعتبارا في تشكيلتها القيمية، ومن هنا يأتي حديثها عن القيم من المنظور الملد ي الفلسفي ،لدرجة اعتبرت فيها القيم حيادية ومتغيرة، ولا يجب تلقينها أو فرضها لأنها جزء من الحرية الشخصية، فالإنسان حر في اختيار قيمه ما دام يحقق وجوده كما يرى الوجوديون، والقيم المتغيرة لا ثبات لها كما يرى البراجماتيون وهذه النظر ة جعلت القيم

[1]- نفس المرجع ص 55

[2]ماجد زكي الجلاد :مرجع سبق ذكره ص 55

[3]- نفس المرجع ص56

فضفاضة لا معيار لها من صلاح أو فساد ،أو قبول ورد حتى تلك القيم التي قد تظن أ ن لا خلاف حولها كالإيمان والزواج والمال والحق والخير .

بينما تنظر الثقافة الإسلامية للقيم من زاوية مغايرة تماما إذ تقرر أ ن القيم ترتبط بالعقيدة والشريعة ،وأ ن لها منظومة محددة في الكتاب و السنة .

ومن هنا تظهر أهمية المدرسة القرآنية بشكل جلي على اعتبار تبنيها لهذا المنهج القرآني، وفي ظل هذا الهدي القرآني الكريم والحديث النبوي الشريف ،يأتي التعامل مع القيم الجديدة، فما وافق هدي الإسلام من القيم فهو مقبول وما خالفه فهو مردو د وقيم الإسلام كلها خيرة وفاعله.

3- أصول منظومة القيم الإسلامية :

أ/ العقيدة الإسلامية :تعتبر العقيدة الإسلامية المنبع الرئيسي للقيم الإسلامية حيث ترتبط نظرة الإسلام بين التصور العقائدي و بين السلوك القيمي ، لذلك فالعقيدة والسلوك مرتبطان يبعضهما ارتباطا وثيقا لهذا تحدد مهمة المدرسة القرآنية في كون ما تقدمه من قيم لا يصبح ذا فائدة ما لم يتحول إلى سلوكات ظاهرة لان السلوك الإنساني لا ينبعث من فراغ بل يقوم على قاعدة راسخة ثابتة من المعتقدا ت المعرفية و الوجدانية و بذلك يكون السلوك القيمي جزءا مهما يعبر عن جوهر الإيمان ومدى عمقه في النفس و العقل و القلب وقد ربط القرآ ن الكريم والحديث النبوي بين الاعتقاد القلبي و السلوك القيمي أو العمل الصالح لقوله تعالى : qèr Ø\Rér& ÖØ2 Œ `Ï $[sî» ¹ ØÜã ôB

.[1] ÇÙÈ bqèJè/ (qR$Ÿ2 $B Ç¡ôn'Ï Nèd•ô & ÖGYƒÎ'ô Z9r pZ6ÍÛ Z4<m ¼çZ•ÍósÆù ÖBsÆ

وقوله تعالى : .[2] ÇÙÈ þƒÎ19Æ$ž{ ôÆ 7 Í»9rëM» sî»ÁA9$(qdÅr (qZB#ä ûïÏ%©$žc Î

من هنا يتبين أ ن العقيدة الإسلامية هي التي تعطي منظومة القيم الإسلامية ومنها تنبثق جميع القيم، وتستمد شرعيتها و قوتها وعلى أركان الإيمان المتمثلة في الإيمان بالله و ملائكته ،و رسله، و كتبه ،و اليوم الآخر، و القدر خيره وشره يقوم بناء قيمي متسق الفروع متعدد الجوانب، فمصداقية القيم و مستوى عمقها وعوامل التزامها ،إنما تعود في الحقيقة إلى درجة إيمان الإنسان بها و اعتقاده بصحتها وإيمانه بمشروعيتها.

[1] – سورة النحل الآية97

[2] – سورة النبينة7

ب/ الأحكام الشرعية المحددة للقيم الايجابية و السلبية :إذا كانت العقيدة هي الأساس التصور ي والمعرفي للقيم فان ميدا ن القيم العملي يظهر في سلوك يتحدد بما تقرره الأحكام الشرعية من سلوك مرغوب أو مرفوض فمعيار الصلاح أو الفساد السلوكي في منظور الإسلام ،إنما يرتبط بالحكم الشرعي، فما رآه الشرع حسنا فهو حسن وما رآه الشرع قبيحا ،فهو قبيح .

- و سلم القيم في الإسلام هو سلم ثلاثي التركيب يتكون من المراتب الآتية :[1]
- **قيم ايجابية** :تشمل القيم المفروضة التي يجب التزامها وعدم التقصير فيها وقيم مندو ب إليها ومرغوب فيها من غير إلزام
- **قيم سلبية**: تشمل كذلك نوعين من القيم قيم منهي عنها وهي القيم المحرمة التي يلزم الابتعاد عنها وقيم مكروهة حث الشرع على الابتعاد عنها من غير إلزام
- **القيم المباحة** :وهي وسط بين القيم الايجابية و السلبية و الخيار فيها مفتوح للفرد بين الفعل و الترك

وتقوم حكمة هذا على فكرة إبقاء الإنسان في دائرة القيم الايجابية ،و حمايته من الوقوع في القيم السلبية ، انطلاقا من هذا التقسيم يتضح دور المدرسة القرآنية في تحديد القيم التي يجب أ ن تلقن للمتعلمين على أ ن يكون ذلك في حدود استيعاب المتعلمين و احترام فروقهم الفردية .

وقدرة استيعابهم مع مراعاة تلقين القيم البسيطة وعدم الغلو والمبالغة في إعطائهم قيما اكبر وترك ذلك إلى مستويات لاحقة،لان الهدف الذي تسعى المدرسة القرآنية لتحقيقه في هذه الفترة هي بناء شخصية متزنة للمتعلمين بمفاهيم إسلامية تتماشى و هذه الفترة كما كان الحال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته حيث بدأ بالتيسير على أصحابه،لجلبهم وعدم نفورهم من هذا الدين ، وهذا ما يجب أن يحدث داخل

المدرسة القرآنية ، لأن المتعلمين يختلفون في أوساطهم الاجتماعية ، وقد يحمل البعض منهم أفكارا لا تتطابق مع متطلبات المنهج القرآني وعلى معلم القرآ ن أ ن يدرك ذلك، ويقوم بإصلاحها بالتي هي أحسن.

[1]– دراز محمد عبد الله : **دستور الأخلاق في القرآ ن** تعريب وتحقق عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة الكويت 1982.ص 60.

ج / حرية الاختيار والإرادة:

حتى تكون للقيم فاعليتها و قوتها الإلزامية، فانه ينبغي أ ن تقوم على حرية الاختيار لا الإجبار و الإكراه، و من هنا تبنى منظومة القيم الإسلامية على إعطاء الفرد حرية الاختيار و الإرادة لما يختاره من قيم ،ولكنها في الوقت ذاته تربط بين الحرية و الإرادة، و بين المسؤولية و الجزاء فالله عز وجل لم يجبر الإنسان على الإيمان به إجبارا بل منح الإنسان حرية الاختيار حتى بين الإيمان، و الكفر ،و لكنه أعقب كل اختيار بمسؤولية وجزاء بقوله تعالى :

7 ¡ ðGÓ"$Ÿ‰)ù «ł $Ï -Æ Ïs÷r ÏNqá×Ö9$Ï ëqßƒ ` Jù ÉÖ¤$` Ï R‰Ö9$ûü6? ‰% ÈïÏ$'Î n#•øÎ w

.[1] ÇïÎÈ îî÷æ îì‹ïœ ª! $r $I; P$ Á ÿR$Ÿ 4+ëëÍréëÏ

ولكن هذه الحرية لها أبعادها في مسؤولية الإنسان و في تلقيه الجزاء ، فالحرية إذ ن مقدمة لمرحلة جديدة تظهر فيها آثارها الايجابية و السلبية و على هذا كله يجزى الإنسان بالعدل سواء في الدنيا أم في الآخرة.

د/ تنمية القيم عملية تعاونية :

تقوم منظومة القيم الإسلامية على مبدأ تعاونية تعزيز القيم، فتنمية القيم وغرسها مسؤولية يشارك فيها جميع أفراد المجتمع و مؤسساته ، ابتداء بالفرد المسؤول عن أعماله و تصرفاته ، و انتهاء بمؤسسات المجتمع كافة ، حيث تترسخ القيم في بيئة اجتماعية سليمة تتحدد فيها التوجهات ،و لا تتعارض أو تتناقض ، وتعتبر المدرسة القرآنية واحدة من هذه المؤسسات و ابلغها أثرا في تنمية القيم الإسلامية و تعزيزها، و من أهم واجباتها تجاه القيم و تعزيزها عند الأفراد :

* نشر العلم وتعليم الأفراد التعاليم الدينية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد و المجتمع.

* إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية مما يعزز العمل الصالح لديهم، حبا و سلوكا و يكره لهم الكفر والفسوق و العصيان.

*تنمية الوازع الديني و دعوة المتعلمين إلى تر جمة المبلد ئ و التعاليم إلى سلوك عملي واقعي .

* دعم روح الأخوة بين المتعلمين مما يؤد ي إلى دعم القيم الإسلامية، و توحيد السلوك الاجتماعيونبذ القيم السالبة كالظلم و الحسد.

[1] – سورة البقرة الآية 256

فالقدوة الصالحة و النملذج السلوكية تظهر جليا من خلال المدرسة القرآنية في ظل القدوة و المناقشات الموضوعية التربوية في شتى شؤو ن الحياة بين المتعلمين و معلم القرآ ن.

* إ ن الحفاظ على القيم لا يتحقق عن طريق تدوينها في كتب أو تكرارها الطقوسي أثناء المناسبات، و لكن يتم من خلال الاستلهام منها و تكييف معاييرها وفق متطلبات الوضعيات الجديدة ، فإذا أهمل هذا الجهد الإبداعي ، ستحتل المنظومة القيمية تحت وطأة العوامل العديدة المتضافرة الساعية جاهدة للنيل منها و إقلابها أو على الأقل لتجميدها و إخراجها عن المجال العمومي ،ينجر عن إضعاف أو قلب القيم انعكاسات سلبية على صعيدي المنظومة القيمية و المؤسسات المختلفة للنظام، على اعتبار أنها تمثل الجانب الملموس المجسد لها في كل المجالات و يترتب عنه اختلال كبير و فساد.

هنا تكمن المهمة الصعبة أمام المدرسة القرآنية التي تحمل على عاتقها ضرورة الحفاظ على هذه القيم و عدم الانجرا ف وراء الآراء المنافية لها، و التي تحاو ل عصرنة الإنسان بفقدانه لأهم قيمه باسم التحرر ،لذلك تظهر جليا المسؤولية التي تتبناها المدرسة القرآنية من خلال تبني منهج محكم متواز ن يحافظ على سيرورة القيم و دوامها بالصورة التي جاء بها القرآ ن و تحافظ عليها على مدار قرو ن من الزمن من كل ما كان يحاك لها من مكائد.

خلاصة

مما سبق يتضح أ ن مجموعة القيم التي تشكل منظومة القيم لأي مجتمع ،لا تأتي من فراغ ،و إنما تستمد من البيئة بمعناها الواسع (الاجتماعية و الطبيعية)، أ يأ ن للقيم مصادر تنبع منها أو توجد من خلالها،ومن هذه المصادر التعاليم الدينية التي تعد مصدرا أساسيا لكثير من القيم.

و كذلك التنشئة الاجتماعية التي يضع فيها المجتمع قيمه على شخصية الفرد الذي ينتمي إليه، و إ ن لكل مجتمع معتقداته الدينية و عقيدته السياسية و الاجتماعية و فلسفته التربوية.

ومن ثمة تكمن أهمية المدرسة القرآنية في إرساء قواعد هذه القيم و المحافظة عليها، و سيتبين ذلك من خلال الفصول الميدانية اللاحقة.

الفصل الخامس

الفصل الخامس : الإجراءا ت المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: المقاربة النظرية في تفسير القيم

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا : مجالات الدراسة

رابعا : عينة الدراسة

خامسا : منهج الدراسة

سادسا : أدوا ت جمع البيانات

خلاصة

تمهيد

يمثل هذا الفصل قاعدة إقلاع في تناول الموضوع ضمن صورته الامبريقية، في مجال المعاينة المدروس ،ولذلك فهو يمثل المستوى العملياتي للممارسة العلمية ،ويتعرض بالتالي إلى الأجهزة المنهجية ذات الصلة بالظاهرة المدروسة، ويتخذ من المنهج و مستتبعاته من أدوات قياس وتحليل، و الحلقة الفنية التي تحاول الربط بين المادة النظرية التراتبية من جهة وبين المادة الميدانية التي يتم تحصلها بأسلوب البحث المنتهج ،ويسوق هذا الفصل مسائل تدور حول المقاربة النظرية ثم الفرضيات الخاصة بالبحث ومؤشراتها، وكذا المجال الجغرافي، والبشري الدراسة وأفراد العينة ،ثم المنهج المناسب لهذه الدراسة مع الأدوات المختلفة والأكثر ملاءمة لمعالجة الموضوع، وهذا بعد استشاراتي الحثيثة لذوي الخبرة والاجتهاد كي أصل إلى نتائج تعكس بصدق حقائق الموضوع .

أولا. المقاربة النظرية في تفسير القيم:

يقتضي موضوع الدراسة الاسترشاد بقدر من الرؤ ، النظرية بحسب الضرورة المنهجية التي تستوجبها موضو ع التحليل ، إذا تبين أنها تمثل مشتركا بين أكثر من موقف ، وهي محاولة تسعى إلى بناء عمل تضافري خلال التحليل و التفسير للبيانات الميدانية وفي هذا السياق فإن هناك عدة اتجاهات في تفسير القيم وتشكلها منها :

1- المقاربة النظرية في تفسير القيم :

لقد ظهرت عدة اتجاهات في تفسير القيم ومن بينها :

أ-التفسير الذاتي للقيم :

ومن أشهر العلماء الذين يمثلون الاتجاه الذاتي في تفسير القيم .

- إميل دوركايم: ((الذي ينظر إلى القيم نظرة ذاتية ،يرفض الرأي الذي يرى أن القيم حكم منفصل عن الشخص مرتبط بالموضوع . أ ي متعلق بخاصية الشيء الذي يتصف به بمعنى أ ن القيم تتصف بصفة مستقلة عن كيفية الإحساس لها في لحظة الحكم))[1].

وقد برر (دوركايم) رفضه هذا باعتقاده لعدم وجود أية علاقة بين الخصائص الموضوعية للأشياء وبين قيمها ، وأكد أن القيم تقدير ، تقتصر على الأشياء ،فالقيمة عند "دوركايم" تنجم عن العلاقة التي تربط الأشياء بالمظاهر المختلفة للمثل العليا ، والتي تكشف عن مظهر من مظاهر تلك المثل ،وقيمة الشيء،لا يمكن أن تقدر ، عند "دوركايم " إلا عن طريق بعض الأفكار المثالية والمثل العليا فهي تصورا ت جمعية حقيقية مرغوب فيها وترتبط بحياة الناس العملية ارتباطا شديدا وليست منعزلة عن الحياة ، وفي رأي "دوركايم" أن المجتمع لا يمكن أ ن يتكون ويستمر دو ن نشوء المثل العليا ، وأ ن القيم تتنوع وتتغير لأنها تنشأ عن طبيعة الأشياء و نفسها في عا لم واقعي ، وهي لا تؤثر في المجتمع بقدر متماثل .

[1] - خليل عبد الرحمن المعايطة : **علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر والنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط2، 2007، ص180.

– تصنيف دوركايم للقيم :

صنف دوركهايم القيمة إلى نوعين :

- **أحكام تقريرية تقويمية:** (موضوعية): وتعبر عن العلاقة بين طرفين وتعني ماتراه الذا ت من قيمة الأشياء
- **أحكام واقعية:** وهي تشرح ماهو كائن وتعبر عن الكيفية التي ترى بها بعض الأشياء أو الموضوعات ،بمعنى أننا نميل إلى أشياء وننفر من أشياء غيرها ، وكلا النوعين يستخدمان المثل الأعلى معيارا لحكمه ،ففي الحالة الأولى يشكل المثل الأعلى رمزا للشيء أمرا يدركه العقل، أما الحالة الثانية فالشيء يكون رمزا للمثل الأعلى على النحو الذي يجعل تصور هذا المثال أمرا ممكنا بالنسبة للناس .

خلاصة رأ ي "دوركايم " في معنى القيمة هو أ ن قيمة الشيء لا توجد في الموضوع نفسه، بل هي ما يحققه هذا الشيء من أثار تنشأ عنه حسب تقدير الذات ، وهذه ليست الذات الفردية بل الذات الجمعية .

ب/ التفسير الموضوعي للقيم :

((يرى أصحاب هذا الاتجاه ، أن قيمة الشيء موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان ومشاعره ، وتحدد بمعزل عن خبرته في الحياة الواقعية ، و لذا فإن القيم الثابتة لاتتغير))[1] . و"أفلاطون " من أنصار موضوعية القيم ،وقد قال بالمثل العليا الثلاثة ، الحق و الخير و الجمال ،فهي في نظره أعلى المعاني واسماها قيمة و أعظمها منزلة ،لا يخرج أي شيء عنها ، ولا يخلو أي شيء منها، وقد جعل "أفلاطون " الحق في جانب العلم المعرفة ، والخير في جانب الأخلاق و السلوك، والجمال في جانب الفن والتناسب ، ويرجع "أفلاطون" هذه الأفكار السامية إلى عا لم أخر غير العا لم الذي نعيش فيه عا لم لا يفنى وتوجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون عليه ، أي عا لم المثل، عا لم الحق و الخير والجمال .

جـ / التفسير العام للقيم : (General théorie value) : لصاحبها الفيلسوف الاجتماعي :"رالف باتون بري " (Ralf Barton Perry)

تتخذ هذه النظرية مفهوم الاهتمام محورا و ركيزة لتفسير القيمة ، ومؤدى هذه النظرية " إ نأ ي اهتمام بأي شيء يجعل الشيء ذا قيمة " [2] .

تركز نظرية الاهتمام على أن كل القيم في ذات الفرد ، و لفظ "قيمة "يدل على عملية يقوم بها الإنسان ، وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما، فالقيم في الواقع عمليات تقويم و التقويم عملية اجتماعية ثقافية .

[1] – خليل عبد الرحمن المعايطة ، ، مرجع سابق ص181

[2] – ،نفس المرجع ص181

– 2/ النظرية الإسلامية تعريفها و غاياتها :

أ/ التوجيه القرآني في مجال التربية :

يتصف التوجيه القرآني في مجال التربية بالشمول ، كما يفسح المجال للتطوير و التغيير ، فهو يجمع بين المادة و الروح ، وبين تنمية الذهن و الذكاء ، الإيمان ، و بين الفكر و العمل و بين اللعب و الجد ، و ينظر للإنسان كوحدة غير مجزاة ، فالعقل و العاطفة و العقل لا ينفصل أحدها عن الآخر .

أما التطوير و التغيير فإن الإسلام يجعلها تسعى إلى التسامي و إلى المثل الأعلى ، و يمكن توضيح أهداف التربية في القرآ ن الكريم بما يلي :

* أ ن يعرف الإنسان مكانته بين الخليقة و مسؤولياته في هذه الحياة :وذلك في

قوله تعالى : `Ï ïnŠÏ ÅM÷ ÿRr ¼ç¢¥™ #Œî Ç¢È &ÏÛ `Ï #Ž³ 0 7î» z ’ð þ3Í»=Jï 7‘ A$% ðî :

.[1] Ç¢È ûï‰Œ»™ ¼ç9 (qã) ù ÓÇr

و قوله تعالى : ãÿó„r $kŽÏ ‰Åÿãã `B $kŽÏ è¢B& (þ% ÇÏ öF$’Î @Ä` ’ð þ3Í»=Jï š• ‘ A$% ðr

ïÅÎ •ä Ïê$g=ä ä$ÿF$PŠ#ä N=ær Ç¢È bqß-è? ÿw $B Ï-ã& þð A$% 7 9 ã ä)ør 8‰ôt2 Ïm ÇÚur ä$Bé!$

7Ï $YFô=ã $B ÿw Ï Z9 Nä ÿw 7 Y» sô³ (qè% Ç¢È ûüÿ‰» ¹ ïÇZä bÎ ãwà d ä$J³'Î ’ Îqã& A$) ù þ3Í»=Jè’?ã

= øî Ï-ã& þð ïã© @è& ï9& A$% ïÍ+$ÿô'Î Nè'6& $Ï-ù ïÍ+$ÿô'Î NÇ=Ï& ÆŠ$«7 A$% Ç¢È ÐŠÅtøÏã=èM& ÏÏ

[2] Ç¢È bqÇ3? ïÇÿä $Br br‰ô²$B Ï-æ&r ÇÚ öF$ ÏºqKï 9$

– و هكذا فإن الإنسان خليفة لله في الأر ض بما زوده من قابلية التعلم و التعليم .

*أ ن يعر ف الإنسان خالق الطبيعة و يقبل على عبادته : **قوله تعالى** : ÇÚ öF$ ÏºqKï 9$’Î $B +‡ x7™ :

Ç¢È ÷ƒ‰% ãÓ« è ä 4?ã qèr ÅM<Ü ¾Çtã ÇÚ öF$ ÏºqKï 9$ã7 ¼ç9 Ç¢È ãÅtøÏã÷è¿Sqèr

[3] Ç¢È îî+æ ãÓ« è ãÎ qèr ßÛ$7¿ ÇÚu 9$ ãÅ÷y$ ãïF$qè .

* أ ن يعرف الإنسان علاقاته الاجتماعية و مسؤولياته ضمن النظام الاجتماعي للإنسان :

[1] – سورة ص الآيات 71-72

[2] – سورة البقرة الآيات 30-33

[3] . سورة الحديد الآيات 1-3

قوله تعالى : bÎ fpè'$èGÏ Ø¶Í$7%r $Xqèã Ïa»Yè_r Á\Ré 9.Œ `Ï /a»Yø=z $RÎ â $Z9$$Ks»7

[1] ÇÌÈ ž•Îz îìîã ©$bÎ Ïa9)øi ‹ $‰Yã ŠaB•ò2 &

. *أ ن يعرف الإنسان الطبيعة و يدرك حكمة الخالق في إبداعها ليتمكن من استثمارها :

قوله تعالى :Ï»fÝ$$Zè Á ù ‰ ìs 7øÏ Î9$ÏM»Jè ’Î $Ís (r‰GÏ Pqà Z9$Ïa9 Ïè_ “ ¼$ qèr

[2] ÇÌÈ šc qß=ðf Ïq)Ï

–إن هذه الآيات و غيرها من الهدي الرباني ، قد تثبت منظومة قيمة لتربية الفرد و إعداده إعداد يتناسب و وظيفته في الحياة إبتداءا من طفولته ، على إعتبار أهميتها في إعداد ها الفرد لهذه الرسالة و لهذا فإن التوجيه القرآني يعتمد على نظرة للطفولة تتضمن ما يلي :

أ– حماية حقوق الطفل ب — الاعترا ف بالفطرة و المواهب

ج– الإكساب بالتربية د– مواطن الضعف و سبل التغلب عليها .

هـ– مراعاة الفرو ق الفردية .

ب– أشهر المفكرين المساعدين في تنمية القيم و تثبيتها :

1–**ابن سينا** : (370هـ–468 هـ) : يرى في كتابه " السياسة :" إذا فطم الصبي عن الرضاع بدأ بتأديته و رياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة فما تمكن منه ذلك تغلب عليه ، فلم يستطع له مفارقة [3]

– و يرى ابن سينا أ ن يتعلم الطفل في الكتاب لا في البيت ، بحيث أن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب اجلد لضجرهما ، .. و لأن الصبي عن الصبي أنقل و هو عنه آخذ له أنس .. [4]

لذلك فهو يطلب من المعلم أن يكون عاقلا ذارين ، بصبرا برياضة الأخلاق حاذقا بتخريج الصبيان ، و قويا رزينا بعيدا عن الخطة و السخف ، قليل التبذل و الاسترسال بحضرة الصبي ، و هذا من شأنه تنمية القيم و تنتبها المتعلمين .

2–**الغزالي** : (450–505 هـ) :واهم أرائه ما ور د في كتاب"إحياء علوم الدين" ورسالته"أيها الولد" (أ ن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق وبطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح و بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ أ ن يكون

[1] – سورة الحجرات ، الآية 13

[2] – سورة الأنعام ، الآية ، ص 97 .

[3] – وزارة التربية الوطنية ، تربية و علم النفس ، (تكوين المعلمين السنة الاولى) ، الديوان الوطني للتعلم و التكوين عن بعد ، الجزائر ، الجزائر ، 2010 ، ص 67 .

[4] نفس المرجع ، ص 67 .

عاملا بعلمه فلا يكذب عمله قوله "إ ن هذه الآراء التربوية وغيرها– تؤكد على أهمية هذه الفترة الحرية من حياة الإنسان في تثبيت القيم , لاشك فيه أ ن للمدرسة القرآنية أثر كبير في التوجيه, لاسيما وأنها ستبقى هذه القيم من المنهج القرآني الذي يحمل رسالة تربوية متكاملة هدفها تنشئة الفرد وتربية ليكون مؤهلا للرسالة التي خلق من أجلها وهي خلافة الأر ض بما يرضي الله سبحانه وتعالى.

ثانيا:فرضيات الدراسة :

1/الفرضية العامة :

تعرف الفرضية بأنها ((إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث)) [1].

وتعرف أيضا بأنها ((بيان يوضح العلاقة بين متغير ين أو أكثر وتنبؤ يمكن اكتشافه في الواقع، وتعتبر أداة تحقيق تجريبية توجه التجربة و الملاحظة وتقودها))[2] .

وجاءت الفرضية العامة لبحثنا وفق الصياغة الآتية :

للتعليم القر آني دور في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذو، كما هو الحال في البحوث الاجتماعية وحتى يتسنى لنا دراستها لابد من تحليلها إلى فرضيات فرعية ، وتعرف الفرضية الفرعية بأنها ((عبارة عن عناصر فرعية للفرضية العامة عندما تثبت أمام التجربة وتحقق صحتها فإنها تصبح قوانين تحكيمية للظاهرة)) [3].

ولقد اشتققت من الفرضية العامة الفرضيات الجزئية الآتية :

2/الفرضيات الجزئية :

أ/ الفرضية الجزئية الأولى:

للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الخلقية للتلميذ

ويمكن حصر مؤشرا ت هذه الفرضية في:

أ/ تعويد التلاميذ على الالتزام بالوقت و الانضباط في الحضور

ب/ نقل الآدا ب العامة قولا وسلوكا للتلميذ

ج/ تمثيل القدوة أمام التلميذ

د/ أسلوب التأثير في نقل هذه القيم

ب / الفرضية الجزئية الثانية:

للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الدينية للتلميذ

ونحصر مؤشرا ت هذه الفرضية في :

[1] –رشد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** مطبعة دار هومة الجزائر ط1 ، 2002، ص 94.

[2] –احمد عيادة **مدخل المنهجية البحث الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2006، ص 38.

[3] – –رشيد زرواتي ،مرجع سبق ذكره :ص 97.

أ/تأثير التلاميذ المداومين بالمدرسة القرآنية على الآخرين من التلاميذ .

ب/ تقليد اللباس الديني أو المحتشم بالنسبة للبنات

ج/ تعلم أدب الحوار

د/ الالتزام ببعض العبادات كالصلاة مثلا

هـ/ قياس قيمة الأمانة

و/ معرفة أثر قيمة التسامح

ك/ البحث عن قيمة الصدق عند التلاميذ .

ج/ الفرضية الجزئية الثالثة:

للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الجمالية للتلميذ

و نحصر مؤشراتها في :

أ/ تعلم آداب الأكل

ب/ تعلم أدب الكلام

ج/ التعود على النظافة و الترتيب

د/ التعود على النظام

هـ/ حب الخير ونبذ الشر

و/ تنمية حب الجمال و المظهر وحسن المعاملة

ك/ تنمية و اكتشاف ذوقة السعادة و النجاح و حب واحترام الناس

ك/ اكتشاف قيمة حرية الرأي

د/ الفرضية الجزئية الرابعة:

للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الوطنية للتلميذ

و نحصر مؤشراتها في :

أ/ حب الوطن

ب/ العدالة

ج/ التضامن

د/ حب العمل

د/ تقبل الأخر

هـ/ حب الشهداء

و/التضامن

ك/الأمن

ل/إتقان العمل

م/المحافظة على المحيط

ن/المحافظة على الوطن

ص/الانتماء إلى الوطن

ثالثا .مجالات الدراسة :

1/المجال الجغرافي:

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بمدينة الجلفة و التي نوجز بياناتها على النحو الأتي :

تعد الجلفة من الو لايات الداخلية الجزائرية حيث تبعد عن العاصمة بحوالي 300 كلم ، تأسست كولاية سنة 1974م اثر التقسيم الإدار ي لعام 1974م لتصبح الولاية رقم 17 ضن31 ولاية وقد انبثقت عن ولاية التيطري آنذاك ، و هي تقع على الهضاب المرتفعة عن سطح البحر بـ 1153متر [1]

حدودها : يحدها من الشمال كل من ولايتي المدية و تيار ت ومن الشرق المسيلة و بسكرة ومن الغرب كل من ولايتي تيار ت و الاغواط ومن الجنوب ولايتي غرداية و ورقلة و الوادي

ولقد بلغ سكانها حوالي 797706نسمة حسب الإحصاء الوطن 1998م .

الجلفة كبلدية يحدها شمالا بلدية عين معبدوسيدي بايز يد وجنوبا كل من عبن الإبل و زكار وشرقا يحدها بلدية المجبارة ودار الشيوخ وغربا بلدية الزعفرا ن وتعظميت.

2/المجال البشري:

يعد مجتمع البحث الحقل الثري الذي تختار منه عناصر العينة حيث تتم عملية الانتقاء بصفة حيادية ودقيقة في نفس الوقت لذا ((فمجتمع البحث هو مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجرى عليها البحث أو التقصي))[2] ، وتماشيا مع هذا المنحى فإن المجال البشري لموضوع دراستنا هم التلاميذ المداومين للحضور بالكتاتيب أو المدار س القرآنية المتواجد بمدينة الجلفة و التي تمار س تحفيظ القرآ ن الكريم للتلاميذ كنشاط رئيسي لها، حيث نشير إلى أن كل مدرسة قرآنية تحوي على الأقل كتاب واحد، وتتواجد هذه المدار س إما بالمساجد أو قريبة منها وهناك المعتمدة لدى الإدارة كما توجد الكتاتيب الحرة والتي يتولى إدارتها الخواص .

[1] محمد بلقاسم الشايب، **الجلفة تاريخ و معاصرة** ، دار أسامة الطبع و النشر، الجزائر ،2006 ص 14.

[2] – موريس أنجرس : **منهج البحث في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ، دار النهضة للنشر الجزائر (د،ط) 2004 ص 298

3/المجال الزمني:

الانطلاقة الفعلية لموضوع البحث في ديسمبر 2010م حيث واصلت جمع المادة العلمية الخاصة بالجانب النظري من البحث .

4/الدراسة الاستطلاعية: انطلقت فترة الدراسة الاستطلاعية في2011/02/04م حيث قمت بزيارة الجهات الرسمية التي لها علاقة و تشرف على التعليم القرآني بولاية الجلفة فكانت الوجهة نحو مديرية الشؤو ن الدينية و الأوقاف التابعة لوزارة الشؤو ن الدينية وبالضبط مصلحة التعليم القرآني، حيث تم مساعدتي بمختلف البيانات بعد زيارا ت متعددة وقد سمحت لي الزيارا ت بتحقيق الأهدا ف الآتية:

– الاطلا ع على الوثائق الرسمية التي تحدد شرو ط فتح الكتاتيب التابعة لوزارة الشؤو ن الدينية

– معرفة عدد المدار س القرآنية وأماكن تواجدها

– إجراء مقابلات عامة مع المسؤولين

كما تمكنت أثناء الدراسة الاستطلاعية وأثناء معاينة بعض الكتاتيب باميدا ن أ ن هذه الأخيرة لا تحمل رخصا من مديرية الشؤو ن الدينية ،فهي كتاتيب حرة يشيدها أصحابها لتحفيظ القرآن، الكثير منهم من خريجي الزوايا الذين لم يستطيعوا إيجاد وظيفة معلم القرآ ن بالمديرية المذكورة سالفا .

–النموذج الثالث شعب جمعية العلماء المسلمين :

وتتواجد بمدينة الجلفة شعبة واحدة و هي مؤسسة قائمة بذاتها منظمة لها فروع و أسلوب ومرافق خاصة تعني بتعليم القرآن الكريم وعلومه لكافة الفئات العمرية من الناس ، تتميز بالجدية وتنوع البرامج في نشاطها التعليمي وهي تحمل اسم دار الإمام مالك لتعليم القرآ ن وعلومه [1] .

رابعا .عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تعتمد البحوث الاجتماعية كثيرا على أسلوب البحث بالعينة وهذا لما له من فوائد جمة، بدءا من توفير الوقت و الجهد اللذا ن يحتاج إليهما الباحث ،بالإضافة إلى أ ن طريقة البحث بالعينة أكثر اقتصادية من الطرق الأخرى ،والعينة في تعريفها ((تعتبر مجموعة جزئية يقوم الباحث بدراسته عليها و يجب أ ن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي))[2] ،كما يشير مصطلح العينة *Echantillon* في علم الإحصاء إلى نسبة من العدد الكلي للحالات تتوفر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة [3]، وهناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث موضوع دراستنا حيث ((تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف الى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف))[4] وعليه فإن تشابه أفراد مجتمع البحث وتجانسها يتحكم في دقة و نجاعة اختيار العينة وعليه لم تفدنا المعلومات المقدمة في الجدلو ل المأخوذة من

---

[1] – المصدر **دار الإمام مالك لتعليم القرآ ن وعلومه**

دار الإمام مالك إحدى شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست في بداية شهر رمضان 1431هـ لمدينة الجلفة ولها فروع عبر الولايات نشاطها تهذيب ديني علمي وطني ومن أهدافها تحفيظ القرءا ن وتدريس العلوم

[2] – حسن منسي **منهج البحث التربوي** ط1 دار الكندي الأرد ن 1999م ص 92.

[3] – فاروق مداني ، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع** دار مداني لطباعة والنشر الجزائر (د ط) 2003ص 193.

[4] موريس أنجرس مرجع سبق ذكره ص 301.

مديرية الشؤو ن الدينية كثيرا، وهذا لقدم الاحصاءا ت لديهم ،مما اضطرنا الى إجراء تقصي جديد محاولين عبره إحصاء المدار س الجديدة خاصة منها الحرة وعلى ضوء الإحصائيات التي تحصر عدد المدار س و الكتاتيب بمدينة الجلفة تم أخذ نسبة 40% أربعون بالمائة من مجتمع البحث23 مدرسة ،وعليه فعينة الدراسة تكون كالأتي:

النسبة الممثلة x المجتمع الأصلي 23 x 40

عينة الدراسة =_____ أ ي: _____ =9

100 100

9 مدارس قرآنية ، قمنا بعدها بسحب العينة المقترحة الحجم وذلك باستخدام طريقة قصاصات الورق [1]

وعليه قمنا بناءا على قائمة الكتاتيب المدونة بالجدو ل بكتابة جميع الكتاتيب القرآنية على قصاصات الور ق وبطريقة عشوائية سحبنا تسع قصاصات شكلت أفراد العينة المقصودة بالدراسة وقد حددنا نسبة 40 % من مجتمع البحث اجتهادا منا للتوصل إلى عدد أفراد عينة تحقق، و تلائم المعالجة المناسبة لهذا الموضوع (9 مدار س قرآنية ما يقابل 10كتاتيب) .

[1] فيروز زرارفة ، عبد الرزاق أمقران **في منهجية البحث الاجتماعي** منشورات أقرا قسنطينة،الجزائر، (ط1)، 2007 ص 86.

جدو ل رقم 4 يوضح أسماء ومواقع الكتاتيب القرآنية عينة الدراسة :

الرقم	إسم المدرسة	الموقع	عدد الكتاتيب
1	فرع الإمامين حاشى والقيزي	حي باب الشار ف	01
2	المقام(مدرسة حرة)	حي باب الشار ف	01
3	مسجد علي بن ابي طالب	حي بن الربيح	01
4	سي محمد شراك(مدرسة حرة)	حي الضاية	01
5	النور	حي بربيح	01
6	مدرسة مسجد الرحمة	حي فكاني	01
7	تنوم مصطفى	حي عين الشيح	01
8	مدرسة مسجد الفصحى	حي الفصحى	02
9	مدرسة حامدي محمد	حي بوتريفيس	01
المجموع			10

المصدر: الجدو ل من تصميم الباحث

وبالمتابعة لهذه الجدو ل نلاحظ أ ن عدد الكتاتيب 10 كتاتيب كما نلاحظ أ ن توزعها ينتمي إلى أحياء وجهات مختلفة بمدينة الجلفة و أماكن مختلفة جهاتها أيضا، تحوي الجديد من حيث تواجدها مثل مسجد عمار بن ياسر و القديم مثل مسجد البرج وحيدة الكتاب.

-كيفية اختيار العينة :

قمت بعد تقص حثيث لمختلف أحياء مدينة الجلفة حول المدار س القرآنية والكتاتيب المتواجدة بحناياها وبعد الإحصاء الميداني الذي التجأنا إليه نظرا إلى قدم الإحصاءا ت مديرية الشؤو ن الدينية حيث أجرينا عملية القرعة التي أفرز ت مجموعة المدار س المدونة بالجدو ل رقم 04 ،ثم إنطلاقنا في استكشافها واستطلاعها مدرسة تلو الأخرى عبر زيارات متفرقة وفي أوقات مختلفة وهذا الإجراء في إطار عينة عشوائية بسيطة نهدف من خلالها إلى حصر التلاميذ المداومين للمدارس القرآنية والملتزمون بها أين يتم جس و الوقوف على تأثير هذه المؤسسة الاجتماعية في ترسيخ وتنمية القيم لدى هذه الفئة وبعد دراسة وجدنا أ ن التلاميذ المتحصلين على حفظ ربع القرآ ن فما فوق هم عناصر عينتنا التي نستفيد منها في الوصول إلى الهدف المنشود حيث تتوفر فيهم المميزا ت الآتية :

أ/ التقلدم في المدرسة

ب/ تحصلهم على أكبر قدر من التربية في هذه المؤسسة

جـ/ يتلمس التلميذ من خلال قيمة وتشكيل شخصيته

د/ يتمثل عرف التعليم وبتذوقه

وفي هذا الصدد تمكنا من حصر هؤلاء ضمن الفئتين العمريتين (8-11) سنة و (12-15) سنة حيث تشكل حفظه الربع ما بنسبة 62.40 % وتشير إلى أ ن عدد أفراد مجتمع الدراسة بلغ 556 عنصرا مهم 443 ذكور بنسبة 79.86 % بينما بلغ عدد الإناث 113 أ ي ما نسبته 20.32% وبعد تحر ودراسة للعينة التي تتوفر فيها الشروط من هذا المجتمع تحصلنا على 64شكلوا عينة الدراسة وهو ما نسبته 11.50 %من مجتمع البحث ومن خلال الجدو ل رقم 11 يمكن لنا أ ن نكتشف أكثر مميزا ت أفراد هذه العينة حسب الجنس و السن وعدد الأحزا ب المحفوظة من القرآ ن الكريم .

2/خصائص العينة :

أ- خصائص النمو لدى الطفل :

تتميز عينة دراستنا بنها تنتمي إلى فئتين عمريتين ، لكن منها خصائصها و مميزاتها ، و حتى نعطي لهذه الدراسة تحليلا موضوعيا يتماشى و الجانب الميداني لهذه الدراسة وجب علينا دراسة خصائص كل مرحلة:

1- المرحلة الأولى من (8 إلى 11 سنة) :

و هذه المرحلة حسب علم نفس نمو الطفل تقع في الطفولة المتأخرة و تتميز بالخصائص التالية :

*** خصائص النمو الحسي :**

- يتقدم حواس الطفل في هذه المرحلة تقدما ملحوظا ، و تكون حاسة اللمس لدى أطفال هذه المرحلة أقوى منها لدى المراهقين ، و يعتمد الطفل في هذه المرحلة على حو اسه أكثر مما يعتمد على العمليات الالعقلية في كشف العا لم و فمهمة و التكيف معه

- نمو العين المتكامل يتم نهائيا في حوالي الثامنة من العمر ، لذا فإن كثيرا من الأطفال ينزعجون من التركيز على المواد المطبوعة ، كما قد يعاني عدد من التلاميذ من قصر النظر .

*** خصائص النمو العضلي الحركي :**

- ينمو الجهاز العضلي للطفل نمو كبيرا خلال هذه المرحلة ، فتبلغ عضلات الطفل في سن الثانية عشرة ضعف وزنها و قوتها في سن السادسة .

- في السنوا ت ما بين 10-11 يتحسن التناسق الحركي عند الأطفال و لذا يصبح التحكم في الأمور الصغيرة سهلا و ممتعا

– يتوقع أن تكون حركات الطفل أتقن ، و أن تتحسن قدرته على التوازن و تزداد رغبته في المنافسة و الجري و التسلق و القذف ، و أن تترك لديه هذه الممارسات مشاعر الرضا و الفرح و القدرة على الانجاز .

* **الخصائص الجسدية :**

يميل الأطفال إلى الألعاب الخشنة و ذلك نظرا لازدياد قوتهم إلى درجة ملحوظة .

يكون الأطفال في هذه المرحلة ، أحسن صحة و تكون مقاومتهم للأمراض عالية[1] .

– تحدث طفرة في النمو عند عدد كبير من الإناث و عدد قليل من الذكور ، و في المتوسط تكون الإناث ما بين (11–12) أثقل وزنا و أكثر طولا من الذكور أ ن أنشاط الذهني للأطفال يكون أكثر جدو ، عندما يكون نشاطا لأجسامهم و لأيديهم ففي هذه السنوا ت يفكر الطفل بيديه و لسانه أكثر مما يفكر تفكيرا داخليا .

* **خصائص النمو العقلي (المعرفي) :**

–يكون حب الاستطلاع قوتي في هذه المرحلة كما أ ن جمع الأشياء و التنقيب عنها يقوي بدر جة كبيرة .

– يصبح الأطفال في هذه المرحلة أكثر استقلالية ، و في نفس الوقت يحتاجون لإرشاد الكبار ، و على المعلمين أن يكونوا صبورين و متفهمين قدر الإمكان .

– مرحلة التفكير المادي الواقعي التي تمتد من نهاية السنة السابعة إلى نهاية السنة الحادية عشرة ، و يمكن الطفل من خلالها حل مشكلة ثبات الكميات مع تغيير شكل الانابيبي، كما أنه يبدأ بالتفريق بين تصنيفات من الأشياء الحية و الجمادا ت و يستطيع أ ن ينسق بين عملية العد و تحديد الأعداد باستعمال مواد معينة .

* **خصائص النمو الانفعالي :**

– يحرز الطفل تقدما واضحا في نموه الانفعالي ، حيث يصبح أكثر تحكما في انفعالاته .

– نمو ذكائه و تفكيره و تخلصه التدريجي من مركزيته الذا ت .

– زيادة اعتماد الطفل على نفسه مما يجعله أكثر ثقة بها و أقل تعرضا للغضب الثائر .

– نمو علاقاته الإجتماعية مع الرفاق .

– اهتمامه يكسب احترام الكبار ، و ما يصحب ذلك من تسرب بعض القيم الأخلاقية .

* **خصائص النمو الاجتماعي :**

تتميز هذه الفترة يتطور الجماعات التي تنتقل من مركزيته الذا ت إلى الاستقرار طوعا ما بين السنة الثامنة و التاسعة .

– تظهر جماعة الأصدقاء كمؤسسة قوية باحتلال دور الكبار و مصدر للمعايير السلوكية المناسبة ، و كمصدر للدعم و الاعترا ف .

– وبهذا تؤدي المدرسة القرآنية دورا كبيرا في عملية التطبع الإجتماعي .

–يحرص الطفل في الوقت نفسه على تأكيد ذاته في تعامله مع الرفاق و الكبار ،

–تختلف اهتمامات الذكور عن اهتمامات الإناث بشكل واضح ، و يلاحظ تنافس واضح بين الجنسين في الإنجاز.

[1]– وزارة التربية الوطنية ، تربية و علم النفس ، (تكوين المعلمين) ، س 2 ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ، الجزائر ، 2008 ،ص 111.

2/ المرحلة الثانية : من 12 إلى 15 سنة :و تسمى هذه المرحلة بمرحلة المراهقة و من بين أهم خصائصها [1] :

*** خصائص النمو الجسدي :**

تبدو مظاهر النمو الجسدي في النمو الغددي الوظيفي ، و في نمو الأعضاء الداخلية و وظائفها المختلفة في نمو الجهاز الوظيفي و القوة العضلية ،و في أثر هذه النواحي على النمو الطولي و الوزن .

– تنشط الغدة النخامية في فترة البلوغ ، و تبدأ بإفراز هرمونات الجنس ، كما تنمو الغدد الجنسية نمو سريعا و يكتمل نضجها و تظهر الصفات الجنسية الثانوية بشكل واضح .

– تفوق البنين على البنات في القوة العضلية ، مما يجعلهم يتكيفون اجتماعيا بحيث يؤكدون مكانتهم و شخصياتهم .

*** خصائص النمو العقلي المعرفي :**

– إدراك المفاهيم المجردة و بالتالي فهم قادرون على إدراك المفاهيم الأخلاقية .

– تتميز هذه المرحلة بالانتباه لفترة طويلة نسبيا و الميل إلى أحلام اليقظة .

*** خصائص النمو الانفعالي :**

– تتميز هذه المرحلة بالمزاجية لدى الطفل ، و ليس من السهل التنبؤ بانفعالاته ، و يعود ذلك إلى التغيرات المنزلية ، و الرفاق ، و الشعور الديني و مغريات المجتمع و قيوده .

– اللجوء إلى التصرف العاطفي المتطرف بشكل ملحوظ ، لتغطية الشعور بالنقص .

*** خصائص النمو الإجتماعي :**

تصبح جماعة الأصدقاء مصدرا للقوانين لسلوكاته العامة و كثيرا ما يظهر الخلاف بين معايير الكبار مما يؤد ي إلى الصراع .

– يغلب على السلوك الإجتماعي طابع الجماعة الإعجاب بالبارزين فيها و تقليدهم .

– آراء الآخرين مهمة جدا لدى هذه الفئة ، لذا تشتد الصداقات و المشاجرات بينهم .

– الإناث متفوقات اجتماعيا على الذكور .

كل هذه الخصائص المختلفة التي تميز كل مرحلة عمرية ، لها تأثيرها على تنمية القيم و تثبيتها بين أفراد عينة الدراسة ، مما سيجعل من المهم استقلال الإيجابي منها ، لترسيخ هذه القيم ، لما لهذه الفترة من أهمية بالغة في إعداد رجل الغد الذي يعول عليه في بناء مجتمع قوي و متطور ، وفق دستور رباني متكامل يضمن للجميع العيس فيه بصورة متساوية و متآلفة .

[1] – وزارة التربية الوطنية،مرجع سبق ذكره،ص163

وفيما يلي جدو ل 05 يوضح عدد المعلمين وعدد التلاميذ لكل كتاب: [1]

إسم المدرسة	فرع الإمامين	مدرسة المقام	مدرسة علي بن ابي طالب	مدرسة محمد شراك	مدرسة النور	مدرسة الرحمة	مدرسة مصلى تنوم	مدرسة مسجد الفصحى	مدرسة حامدي محمد	المجموع	النسبة%
عدد التلاميذ ذكور	35	66	45	55	43	50	49	70	30	443	79.67
عدد التلاميذ إناث	10	14	10	11	14	10	12	20	12	113	20.23
المجموع										556	%100

[1] – الجدو ل من انجاز الباحث

خامسا: المنهج المعتمد في الدراسة:

يعتبر الاختبار الصائب لمنهج البحث الذي يتبعه الباحث أساس نجاح موضوع دراسته لأن الإنسان الباحث يتسم بالتفكير العلمي وهذا ما يميزه عن الإنسان العادي، فهو يعيش في تأمل دائم لما حوله من ظواهر، ويحاو ل دائما اختلاق التساؤلات وطرح الإستفهامات، وهذا لفهم ما يجري حوله بدءا من ماذا يبحث؟ وكيف يبحث؟ ولماذا يبحث؟ وكله إصرار على إيجاد الإجابات المقنعة ذات الطابع العلمي وعلى هذا المنوال و الاعتبار فرضها موضوع الدراسة للتحري حول دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، فإننا وجدنا المنهج الوصفي التحليلي أنسب منهج لتحليل هذه الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها في مكان تواجدها، ولتوضيح أكثر حول المنهج المعتمد علينا أن نعرف دلالة كلمة منهج حيث جاء في قاموس الفلسفة الذي نشره " روتر " ((أنه إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة أما المنهج العلمي فهو تحليل وتنظيم للمبلد ئ و العمليات العقلية و التجريبية الخاصة)) [1] .

أما المنهج الوصفي فهو يعرف على أنه ((طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغرا ض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة معينة)) [2].

إذا فإن هذا النو ع من الظواهر الاجتماعية يتطلب مسايرة واقعها و التقرب إلى مثالبها وحناياها لاستكشاف وجمع معلومات أكثر عن حقيقتها فهي متواجدة قديما بالمجتمع ومتأصلة فيه ، بل ظاهرة الكتاتيب القرآنية في تاريخ المجتمع الجزائري وهويته و على هذا فضلنا المنهج الوصفي الذي يهتم كثيرا بالأبعاد الزمنية و المكانية للظاهرة ويتبع سيرورتها في الواقع المعاش محللا فعالياتها وفق آليتي العد و القياس إذا ((يعتمد هذا المنهج على تحديد أبعاد المشكلة موضوع البحث من خلال جمع البيانات المختلفة عن موضوع الدراسة، حيث يقوم الباحث بوصف خصائص المشكلة و العوامل المؤثرة فيها و الظروف المتعلقة بها مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير و المقارنة و القياس و التحليل المعمق [3])) .

1/خطوا ت المنهج المتبع :

أ/ مرحلة الاستكشاف:

وتتم فيه جمع كل البيانات و المعلومات النظرية التي حاولنا من خلالها تحليل و نقد الواقع و هي مرحلة هامة جدا حيث خلالها اتضحت ملامح الموضوع قيد الدراسة وبانت أبعاده ومصادره، كما حاولت خلال هذه المرحلة التقرب من مصادر ومنابع العارفين من الناس ذوي الخبرة و الدراية، وفق توجهات من المشر ف اتضحت الرؤية أكثر لجنبات الموضوع ، مما أعطاني دفعا وإصرار ساعدني في تقصي الحقائق و التوصل إلى بعض المعلومات الدالة عن واقع الظاهرة المدروسة .

---

[1] – محمد بلقاسم **المدخل الى مناهج البحث العلمي** دار المعرفة الجامعية، مصر ،،2003 ص 53.

[2] – عمار بوحوش، محمد ذنيبات **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ،ط2، د م ج، الجزائر ،1992 ص ص 139، 140.

[3] – عبد الله الكمالي **كتابة البحث وتخطيط المخطوط** دار ابن حزم لطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ،ط1 ، 2001، ص 21.

ب/ مرحلة الوصف:

وفيها بعد الاطلاع و التقصي خلصت إلى صياغة تساؤلات تمهد إلى الإشكالية و الفرضيات المقترحة للدراسة مع تحديد للمؤشرا ت التي استلهمتها من أبعاد المفاهيم المحتواة في موضوع الدراسة فالموضوع بالنسبة للباحث مفتاحه عنوانه حيث إذا تمت صياغته بطريقة جيدة وسهلة وسلسة مكن له ذلك من انطلاقة سليمة لدراسة بقية مراحل بما فيها البحث تحديد مجتمع الدراسة و طريقة لختيار أفراد العينة وكذا الأدوا ت المنهجية الملائمة لدراسة وجمع المعلومات كالاستمارة و المقابلة، و الملاحظة وكذلك المقاييس و الأساليب الإحصائية التي يتم عبرها معالجة و تحليل نتائج الدراسة .

وفي الختام توصلت بعد بذل جهدا في مرحلة تحليل البيانات التي تعد مرحلة قطف ثمار وجني لما تم معالجته ونقده من معلومات عبر التوضيح و التفسير و الإحصائي و السوسيولوجي لأهم المسببات وطبيعة الآليات المتحكمة في سيرورة ظاهرة الكتاتيب و المدارس القرآنية بالمجتمع متوصلا إلى تفسيرات علمية تقديرية لأسباب وجودها واستمرارها ثم الخروج باستنتاجات كحوصلة لما سبق ، و التتويج بإجابة منطقية عن التساؤلات المطروحة في بدايات الموضوع تعد تنفيذا للفرضيات أو نفي لها بعدما كانت إجابات محل نقص وشك .

سادسا.أدوا ت جمع البيانات :

بعد تحديد منهج الدراسة و التعرض لأهم خطواته لابد من التعرض لأهم الأدوات التي تم بها تجسيد هذا المنهج حتى نال بها صفة الملائمة و جعل العمل متكاملا لذا فإن أحسن اختبار أدوا ت الدراسة لا يقل أهمية عن باقي عمليات البحث بل لا يمكن للبحث أ ن يقوم وتصدق أهدافه ومراميه إلا بواسطة صدق و نجاعة أدوا ت جمع البيانات المختار ولقد اعتمدت في دراستي على مجموعة من الأدوا ت أو التقنيات البحثية و التي هي عبارة عن ((مجموعة إجراءا ت وأدوا ت التقصي و المستعملة منهجيا)) [1] .

1/ الأدوا ت المستخدمة في جمع المعلومات:

أ/ المقابلة :

قمت بإنجاز وتنقيح مجموعة من الأسئلة التي تصب وتخدم موضوع الدراسة،وقد توجهت بها في جلسات منظمة مع بعض معلمي وشيوخ وعلماء مدينة الجلفة مستفسرا فيها عن تاريخ تواجد الكتاتيب القرآنية وطبيعة نشاطها في الحقبة الاستعمارية وبعد الاستقلال وعن الطابع الإدار ي البيداغوجي الذي يتحكم في مسارها هذه المقابلات جعلتني اكتشف أمور كثيرة خدمت مراحل بحثي وكذا إجراء مقابلات مع أعضاء مصلحة التعليم القرآني بمديرية الشؤو ن الدينية .

[1] – موريس انجر يس مرجع سبق ذكره ص 184.

ب/ الاستبيان – الاستمارة:

كانت ثالث تقنية أعتمد عليها في بحثي وقد أخذت مني الكثير من الوقت لأنها تتطلب اجتهادا واستشارة ذوي خبرة حيث عبرها ترجمت لمؤشرا ت النابعة عن أبعاد مفاهيم الفرضيات وصفتها على شكل عبارات، وقمت بتوجيهها لأفراد العينة محل الدراسة، حيث أشرفت على ملئها بناءا على حوار مع المبحوث شخصيا في الكتاتيب التي أشرت إليها وتفاديت تسليمها لأفراد العينة نظرا:

– صغر المبحوث.

– خشية ملئها من أطرا ف أخرى وهنا تضيع مصداقية هذا الاستبيان حيث يصبح غير مؤهلا لعكس الصورة الصحيحة لواقع المبحوث .

ويعرف الاستبيان على أنه ((أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب ويستخدم لجمع المعلومات بشأن رغبات المستجوبين وكذلك الحقائق التي هم على علم بها ، إضافة إلى أنه يقرب الباحث من المبحوثين، إذا كانوا متواجدين في أماكن متفرقة))[1] .

1/ الصياغة الأولية للاستمارة :

تم إنجاز الاستمارة التجريبية في 41 سؤالا وبعد الخروج بها لاحظنا أن بعضها لا يعكس مدلولا سوسيولوجيا كوظيفة الأب و الأم ووضعيتهما لأن رواد الكتاتيب مختلفي المشار ب و لا يخضع التحاقهم بالكتاب إلى المستوى التعليمي للوالدين أو وضعيتهما وإنما إلى عوامل الأخرى .

2/ الصياغة النهائية (صدق الأداة)للأسئلة:

بعد دراسة وتنقيح جديدين وإعادة ترتيب لبعض الأسئلة بما يوافق فرضيات الدراسة، تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة ذو ي الخبرة في علم الاجتماع وعلم النفس حيث ابدوا بعض الملاحظات و الاقتراحات عليها تم أخذها بعين الاعتبار لننجز الاستمارة النهائية في 53 سؤالا في شكل مبسط وواضح يلائم مستوى العينة وهذا بعد موافقة المشرف طبعا ، وتقابل هذه الأسئلة خمس محاور نسردها كالآتي:

محور البيانات الشخصية: ويحتوي على 10 أسئلة ،

المحور الأو ل : ويقابل الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة ب: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الخلقية للتلميذ ويتكون من 12 سؤالا .

المحور الثاني : ويقابل الفرضية الفرعية الثانية المتعلقة ب : دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الدينية للتلميذ ويتكون من 11سؤالا.

المحور الثالث : ويقابل الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة ب: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الجمالية للتلميذ ويتكون من 10اسئلة.

[1] –فوزي غرايبية و آخرون ، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الإنسانية** ، دار وائل للنشر الأردن، ط3، 2002 ، ص 71.

المحور الرابع: ويقابل الفرضية الرابعة المتعلقة ب:دور المدرسة القرءانية في تنمية القيم الوطنية للتلميذ ويتكون من 10 أسئلة.

ج/الوثائق المعتمدة :

بالإضافة إلى التقنيات المذكورة سالفا المقابلة و الاستمارة استعنت بمديرية الشؤو ن الدينية والأوقاف لولاية الجلفة وبالضبط مصلحة التعليم القرآني التي أفادتني بمجموعة من الوثائق المتعلقة بالموضوع قيدا الدراسة كسلسلة قيمة لمحلة رسالة المسجد وقوائم اسمية تحدد موقع وتعداد التلاميذ المتواجدين في الكتاتيب بمدينة الجلفة وكذلك الطاقم التربوي و الإدار ي للمدار س القرآنية بالمدينة .

-بعد الانتهاء من جمع هذه المعلومات وما فيها ، انتقيت بما جمع منها عن طريق الاستمارة و المقابلة في التدليل و التحليل بما يقع منها وفق الفرضيات المقترحة و المتبنات لدراسة .

خلاصة

من خلال هذا الفصل تما التطرق إلى النظريات التي اهتمت بموضوع القيم لاشتراكه بين كل المجتمعات بصفة عامة و المجتمع الإسلامي بصفة خاصة على اعتبار أنه موضوع الدراسة انطلاقا من المدرسة القرآنية التي تعتبر إحدى روافد المجتمع الإسلامي في حفاظها على هذه القيم وهذا ما توجب عنه اختيار الأدوات المنهجية المناسبة التي تسمح بمعالجة هذا الموضوع معالجة سوسيولوجية تربط بين الجوانب النظرية و ما يقابلها ميدانيا حيث سنتمكن في الفصل السلد س من خلال النتائج المتوصل إليها إلى التأكد من صدق الفرضيات أو نفيها.

الفصل السلد س: عرض وتحليل البيانات الميدانية

تمهيد

أولا: ملاحظات حول المدار س القرآنية

ثانيا :استنتاجات متعلقة بالمقابلة

ثالثا : تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها.

رابعا : حوصلة عامة لنتائج فرضيات الدراسة.

خامسا : الاستنتاج العام للدراسة .

خلاصة

تمهيـــــــــد:

قمنا في هذا الفصل بجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ، من خلال الأدوا ت التي تم اختيارها لهذا الغرض حيث سيتم تحليل المقابلة ،وتفريغ البيانات و تبو يبها في جدلو ل إحصائية وتحليلها تحليلا سو سيولوجيا، لتحقيق الصبغة العلمية لموضوع الدراسة ،لنصل في الأخير إلى مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة .

أولا.الملاحظات المتعلقة بالمدار س القرآنية :

1/ الملاحظات المتعلقة بالمدرسة القرآنية الأولى:

يقع هذا الكتاب في وسط مدينة الجلفة يطلق عليه اسم فرع الإمامين حاشى والقيزي وهو تابع لشعبة جمعية العلماء المسلمين يتميز بـ:

– نظام التقسيم الشهري للمستويات : بحيث يتم فصل الطلبة حسب مستوياتهم و أعمارهم ، ويخصص توقيتا زمنيا، بالإضافة إلى برنامج خاص بكل مستوى، بحيث يتم انتقال الطالب من مستوى إلى أخر بعد إثبات كفاءته في مستوى المعني .

– يحدد توقيت الدراسة به بفترتين تنطلق :

الفترة الصباحية: بعد صلاة الصبح وتحديدا على الساعة التاسعة صباحا .

الفترة المسائية: فتنطلق بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب كما يمكن لكبار الحفظة مواصلة الدراسة حتى بعد صلاة العشاء أحيانا .

– يؤطر بعض أفواج الصغار معلمات أو ما يطلق عليهن (المرشدا ت).

الأنشطة المرافقة للحفظ: لا يكتفي الكتاب بتحفيظ وتلقين القرآن فقط، بل تمارس أنشطة مكملة لها علاقة بالتعليم القرآني وتتمثل في :

أ/ حفظ الأربعين النووية.

ب/ فقه الطهارة والصلاة.

جـ/ دروس في الأخلاق.

بالإضافة إلى رحلات خارج المدرسة القرآنية تتمثل في رحلات صيفية إلى البحر، كما تمتاز هذه المدرسة القرآنية بانطلاق فوج كشفي تابع للجمعية، أعضاؤه من الجيرا ن المهتمين بالقرآ ن الكريم .

ما يميز هذه المدرسة القرآنية هو انتماؤها لجمعية علماء المسلمين يجعلها ذا ت صيت طيب لدى الناس مما ساعدها على أداء مهامها بشكل جيد ، وتخريج أفواج من الطلبة يتصفون بحسن الحفظ والأداء، بفضل دفعة الشباب المعلمين من الجنسين .

2/الملاحظات المتعلقة بالكتاب الثاني: يقع هذا الكتاب غرب مدينة الجلفة بحي يسمى باب الشار ف وهو كتاب حر يطلق عليه اسم (كتاب سي سعدي) وهي التسمية الخاصة بأقدم معلم قرءان درس بها والذي قام بفتحها آنذاك تتميز بأنها:

– تقع في قاعة كبيرة ، أو ما يطلق عليها اسم المستودع تتم فيها طريقة الحفظ بالطريقة التقليدية التي كانت تسير بها الكتاتيب في الفترات الماضية والتي مازال هذا الكتاب يحافظ عليها ، بحكم أن معلم القرآن بها هو من أولاد المعلم الأو ل الذي اشرنا إليه سابقا، وبالتالي فقد ور ث الطريقة عن والده دو ن تغيير، يتميز معلم القرا ن بالصرامة في المعاملة والشدة على المتعلمين ، لبلوغ هدف الحفظ الذي يعتبر النشاط الوحيد لهذا الكتاب، وبالطريقة التقليدية الألواح الخشبية وقلم القصب و الدواة.

3/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية الثالثة :

تقع هذه المدرسة بمسجد علي بن أبي طالب بحي بربيح ، حيث تعتبر جزءا منه ، تتميز هذه المدرسة بانها:

–تعتمد على الطريقة التقليدية في الحفظ من خلال استعمال الألواح وطريقة الفتوة.

– المعلم بهذه المدرسة ذو مستوى تعليمي جيد، مما يجعله يمتلك مهارة المعاملة الحسنة ، والأسلوب الجيد في التعامل مع المتعلمين .

– يجلس المتعلمون على أفرشة أرضية ، كما هو الحال في الكتاتيب القديمة ، إلا أن هذه المدرسة مزودة بسبورة يتم فيها شرح بعض الألفاظ والعبارا ت الواردة في القرآ ن بين الحين والأخر.

4/الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية الرابعة:

تعتبر هذه المدرسة القرآنية من المدارس الحرة المتميزة ، تقع في حي يسمى حي الضاية ، تسمى باسم معلمها (سي محمد شراك) وتتميز ب:

– طريقة الحفظ التقليدية التي يمارسها معلم القرآ ن بحكم كبر سنه فهو مدير ابتدائية متقاعد ، إلا انه يتميز بحسن الحفظ واجتهاده في ذلك.

– تمارس عملية الحفظ على ألواح خشبية كبيرة مقعرة من الأعلى بشكل يسمح بتعليقها بعد الحفظ ، على أوتاد تم غرزها في إحدى جدران القاعة ، بشكل منظم وملفت للانتباه.

– يتم جلوس المتعلمين على الأر ض المغطاة بأفرشة تقليدية، بينما يجلس المعلم على كرسي في مستوى أعلى من المتعلمين بحيث يسمح له هذا الجلوس بالفتوة ومراقبة المتعلمين بشكل أفضل وشامل لجميع المتعلمين .

– لا وجود لأنشطة مرافقة ، فيما عدا الحفظ الذي يتم بطر يقة جيدة بفضل طريقة التلقين والحرص الذي يتميز به معلم هذا الكتاب ، الذي يجمع بين خبرة التعليم النظامي بحكم مهنته السابقة والتعليم القرآني.

5/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية الخامسة:

هي إحدى المدار س القرآنية الحرة وتسمى بمدرسة * **النور** * وتقع بحي يسمى حي بربيح تتميز ب :

– معلم هذه المدرسة من خريجي الزوايا فهو يمتلك لبعض المهارا ت في التلقين بالإضافة إلى بعض الأنشطة المرافقة كتفسير بعض الآيات والسور القرآنية.

–تقع هذه المدرسة في الطابق الأو ل من سكن تبرع به صاحبه خدمة لهذه الر سالة النبيلة .

طريقة التدريس تعتمد على التلقين المباشر ، حيث تتم الكتابة على الألواح التقليدية ثم يتبع ذلك العرض والمحو في حالة إتقان المتعلم لسورته.

– يتميز المعلم بالصرامة والجدية في التعامل مع المتعلمين مما يجعلهم حريصين على الحفظ والإتقان تجنبا لتعنيف المعلم لهم.

6/ الملاحظات الخاصة المدرسة القرآنية السادسة:

تقع هذه المدرسة القرآنية بجزء من مسجد الرحمة فهي مدرسة نظامية تتميز ب:

– كبرها مما يجعلها تستقبل أربعة أفواج موزعين حسب توقيت معين ينطلق بعد صلاة الفجر مباشرة .

يقوم معلم واحد بتدريسهم وهو شيخ كبير يسمى (سي موسى).

– يتميز هذا المعلم رغم كبر سنه بحسن معاملته ولباقته وحبه للمتعلمين ، مما يجعل الإقبال على مدرسته يزداد بحيث قد يتراوح الفوج الواحد ما بين 25 إلى 30 متعلم .

– لا تزال الطريقة التقليدية هي الطريقة الغالبة على هذه المدرسة وهي الطريقة التي يرى هذا المعلم أنها الأنجع للحفظ حيث يتم استعمال اللوحة بالإضافة إلى استعمال الكتاب (مصحف القرآ ن) كلما ازداد عدد المتعلمين.

– يتميز التحفيظ في هذه المدرسة بأسلوب الترغيب مما يجعل الإقبال عليه بشكل جيد ، يمكن المتعلمين من الحفظ بسهولة وبرغبة منهم دو ن وجود ضغوط عليهم.

– يعامل معلم هذه المدرسة القرآنية المتعلمين الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة كأصدقاء ، في حين يتعامل مع من هم أصغر منهم بأسلوب الرحمة والشفقة.

– لا وجود لأنشطة مرافقة ، ويتم الاهتمام بحفظ القرآن والمشاركة في بعض المسابقات المتعلقة بهذا الجانب.

7/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية السابعة:

– تسمى هذه المدرسة بمدرسة– تنوم مصطفى – و تقع هذه المدرسة القرآنية فيمصلى بحيث تستغل في فترا ت الصلاة كمصلى في الحي وتستغل فيما بعد كمدرسة قرآنية نظامية تتميز ب:

– بكبرها وحسن تنسيقها وكثرة القاعات بها مما يجعلها أكثر حداثة مقارنة بالمدارس القرآنية السابقة .

– معلم القرآن بها شاب في مقتبل العمر تتلمذ على يد والده ،ثم در س بمعهد القراءا ت بالجزائر العاصمة مما جعله يجمع بين كفاءتي الحفظ والقراءا ت الصحيحة.

عدد المتعلمين بهذه المدرسة عدد كبير، لكنها تعتمد أيضا طريقة التحفيظ التقليدية على اعتبار اقتناع معلم القرآ ن أنها الطريقة الأفضل للحفظ وقد أكدته مسيرة التعليم القرآني على مر السنين، بالإضافة إلى أهمية اللوح التقليدي والدواة.

– تتميز طريقة الحفظ لديه بالصرامة والجدية مما يجعل الحفظ إجبار ي .

– تبدأ فترة التدريس من الساعة السابعة صباحا إلى التاسعة صباحا.

– تتناو ب على التدريس في الفترة المسائية مرشدة من الساعة الثالثة مساءا إلى الساعة الخامسة مساءا وأغلب متعلميها من الإناث .

– بينما يتابع المعلم الأو ل المناوبة على مدار س قرآنية أخرى في هذه الفترة بما يمتلكه من مهارة تحفيظ القرآ ن الكريم التي ورثها عن والده الذي يعتبر من معلمي القرآ ن الكريم القدامى.

8/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية الثامنة :

تقع هذه المدرسة القرآنية بمسجد الفصحى فهي جزء منه تتميز ب:

– معلم القرآن به أكثر التزاما وصرامة ، بحيث يعتمد طريقة الفصل بين الإناث والذكور في قاعة كبيرة بواسطة ستار في حين يضع كرسيه بينهما.

– يتم الاعتماد على الطريقة التقليدية في الحفظ وهي الطريقة الشائعة لدى اغلب معلمي القرآ ن من خلال الألواح التقليدية والتلقين، دو ن اللجوء إلى وسائل أخرى مهما كانت حديثة .

–يتو زع توقيت الدراسة بين فترتين صباحية وأخرى مسائية .

– لا وجود لأنشطة مرافقة في ماعدا تحفيظ القرآ ن والذي يعتبر المهمة الأساسية الأصلية لأي مدرسة قرآنية .

9/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية التاسعة:

هذه المدرسة القرآنية هي الملحق الثاني لنفس المسجد السابق (مسجد الفصحى)

لكنها تتميز عن الأولى بـ:

– معلم القرآن بها أقل صرامة ،يعني أنه لايمار س طر يقة الضغط على المتعلمين.

يجلس جميع المتعلمين بنفس القاعة في زوايا مختلفة منها دو ن الحاجة إلى ستار.

– تعتمد أيضا طريقة الحفظ التقليدي ، الذي يزال هو الغالب على كل المدارس القرآنية ، بحكم نتائجها التي أثبتها الميدا ن.

– لا وجود لأنشطة مرافقة بحيث يحتفظ المعلم بما لديه من مهارات أخرى ، كالتفسير والفقه ويكتفي بالحفظ على اعتبار أنه الهدف الذي يسعى إليه المتعلمون ومن ورائهم أوليائهم .

10/ الملاحظات الخاصة بالمدرسة القرآنية العاشرة:

هي واحدة من المدار س القرآنية الحرة النشيطة ،تقع بحي يسمى(حي بوتريفيس) تسمى مدرسة حامدي محمد تتميز بـ:

– يتم ممارسة التعليم القرآني بها في قاعة كبيرة ، تابعة لسكن شيخ المدرسة الذي تبرع بها خدمة لهذا الهدف، وهو ابن زاوية وأستاذ لغة عربية أما معلم القرآن بها، فهو ذا أقدميه في التعليم القرآني ورغم نحالة جسمه فعلامات الاجتهاد بادية على سلوكه ومعاملته مع صبيانه ، مما أكسبه مهارة التحفيظ وتمكين المتعلمين من التعامل مع سورهم بشكل جيد.

يتميز هذا المعلم بالجدية في التعامل مع المتعلمين ،مما يجعلهم حريصين على الحفظ وكذا المداومة واحترام التوقيت الذي يحدد ابتداء من الساعة السادسة صباحا والساعة الثالثة مساء من كل يوم.

– يعتمد طريقة الحفظ عن طريق الكتاب (مصحف القرآ ن) ،وهي الطريقة الغالبة بحكم العدد الكبير للمتعلمين ، إلا أن هذا لا يعني غياب الألواح سواء التقليدية أو الحديثة منها بهذه المدرسة.

– يتناو ب على المدرسة بعض المهتمين في التعليم القرآني و المتطوعين منذوي الخبرة لتقديم بعض الأنشطة المرافقة ، كتفسير الآيات وكذا القراءا ت الصحيحة.

وأيضا يتم فيها التركيز على تحفيظ :

– الأربعين النووية و المتون (متن ابن عاشر ، الأجرومية) ولكن هذه الأنشطة غير غالبة على النشاط الأساسي الذي هو حفظ القرآ ن الكريم .

– تتميز هذه المدرسة بمشاركتها في مسابقات حفظ القرآ ن والتجويد التي تقام بالولاية،وفوزها في الكثير من الأحيان في هذه المسابقات بفضل براعة المتعلمين فيها، وكذا الأداء المتميز لمعلميها .

وما يمكن الإدلاء به أخيرا هو أ ن :

– مايميز هذه المدار س القرآنية أن الكثير منها يفتقد لبعض المرافق ، خاصة المكتبة ، والمرحاض ، بسبب عدم وجود الفضاء الكبير الذي يسمح بإنشاء هذه المرافق في ماعدا بعض المدار س التابعة للمسجد.

– كما تعتبر السبورة من الوسائل الأقل انتشار في هذه المدار س بحكم عدم الاعتماد الكلي عليها بالمدرسة القرآنية التي تعتمد على الحفظ والتلقين فقط وهي الخاصية الغالبة على كل المدار س.

– كما يتم الاعتناء بهذه المدارس وتمويلها بواسطة تبرعات بعض المحسنين خاصة الحرة منها ، بالإضافة إلى مساعدة بعض أولياء المتعلمين ممن يدركون أهمية التعليم القرآني ، وهذه التبرعات تقدم لمعلم القرآن ، تثمينا لمجهوداته ،وتقديرا لها.

ثانيا. الاستنتاجات المتعلقة بالمقابلة :

من خلال الأسئلة التي أجريناها مع معلمي المدار س القرآنية سجلنا النتائج المدعمة للدراسة فيما يلي :

– للمدرسة القرآنية أهمية كبيرة في المجتمع ،خاصة بعد ظهور المتغيرا ت الاقتصادية والاجتماعية التي أد ت إلى خلل في المنظومة القيمية في المجتمع ، ومع كثرة الضغط على المدارس التي أصبحت تهتم بالجانب التعليمي أكثر من الجانب التربو ي .

– يعتبر القرآ ن الكريم المنظومة القيمية المتكاملة لبناء مجتمع قوي وبالتالي فان ما يقدم للمتعلم بالمدرسة القرآنية من خلال السور والآيات التي تؤ هله إلى صقل شخصيته وبنائها وفقا للقيم المستقاة من القرآن الكريم ، فهو بالتالي يتعلمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

– تهتم المدرسة القرآنية بالجوانب السلوكية والأخلاقية للمتعلمين فيها وهذا ينعكس بصورة تلقائية على الجانب ألتحصيلي ، بحكم ما أثبته الواقع .

– إ ن هناك علاقة بين الجوانب الأخلاقية الايجابية والتحصيل الدراسي الجيد لان الكثير من الآيات القرآنية تحث على الاجتهاد والمثابرة وتفضيل الناجح عن غيره ،من خلال الثوا ب والعقاب الذي يظهر في السور القرآنية .

– إ ن كثرة التكرار ودوام الحضور بالمدرسة القرآنية من خلال التلقين والحفظ له دور في الحفاظ على المنظومة القيمية – كما تؤد ي القدوة والعبرة داخل المدرسة القرآنية سواء من طرف المعلم أو المتميزين من المتعلمين دورا ايجابيا في الحفاظ على هذه القيم وترسيخها لدى التلاميذ.

– أكدت الكثير من المدار س القرآنية انه رغم الوقت القصير الذي يقضيه المتعلمون داخل المدرسة القرآنية مقارنة بالوقت الذي يقضيه بالمدرسة ، إلا أن المدرسة القرآنية تحاو ل استغلاله بشكل جيد لخدمة الأهدا ف التربوية للمدرسة القرآنية وتحفظ المتعلم من الانحرا ف الذي قد يحدث له في أوقات الفراغ بعد خروجه من المدرسة، إذ يمكن أ ن يستغل في جوانب سلبية تضر المتعلم ، إلا أ ن الكثير من المدار س القرآنية تحاو ل ضبط توقيت تلزم به المتعلمين لضمان أكبر وقت ممكن للمتعلم داخل المدرسة القرآنية .

– نشير في الأخير أن المدرسة القرآنية تعد إحدى الروافد المهمة للحفاظ على القيم الاجتماعية التي تضمن بقاء المجتمع والحفاظ عليه من الضغوطات الخارجية التي تعمل على تشويهه ،وانحطاطه من خلال فساد شبابه بما هو دخيل على المجتمع العربي الإسلامي من ثقافات ،لذلك فان الاهتمام بها يعد ضرورة ملحة للحفاظ على البناء القيمي للمجتمع .

ثالثا. تفريغ البيانات وجدولتها وتحليليها :

1/ البيانات العامة

الجدو ل رقم (01):

يمثل توزيع عينة البحث الدراسة وفقا لمتغير الجنس :

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكر	50	%78
أنثى	14	%22
المجموع	64	%100

يتضح من خلال الأرقام الإحصائية المسجلة على الجدو ل أنه لا يوجد تكافؤ من حيث النسب في عينة الدراسة من حيث متغير الجنس فمرتادو المدرسة القرآنية من الذكور قدر ت نسبتهم بـ 78% وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة الإناث التي قدر ت نسبتهن بـ 22% من عينة الدراسة وهذا الأمر يفيدنا في أ ن متغير الجنس له تأثير على العلاقة المقصودة في الدراسة ،فالمجتمع بمدينة الجلفة يفرق بين الجنسين حيث يولي أهمية كبرى للذكور في توجيههم لدراسة و حفظ القرءا ن الكريم بالكتاتيب و المدار س القرآنية على غرار الإناث ،وهذا ليس غريبا نظرا لطبيعة هذا المجتمع التي تتميز بالمحافظة و التي نستشف عبرها بعض العوامل منها نقص إدراك الأولياء وضعف قناعتهم في جدو ى هذا التعليم للبنات وخروجهن عن إطار مراقبة وتتبع أوليائهن ،كما أ ن في نظرهم مستقبل بناتهم يكون في بيوت أزواجهن .

الجدو ل رقم (02) :

يمثل توزيع عينة البحث وفقا لمتغير السن :

السن	التكرارا ت	النسبة %
من 8 إلى 11	32	%50
من 12 إلى 15	32	%50
المجموع	64	%100

يبدوا واضحا من الأرقام الإحصائية الموجودة على الجدو ل أ ن هناك تكافؤا في عينة الدراسة من حيث متغير السن فبالنظر إلى الفئة الأولى و التي يتراوح أعمار أفرادها مابين (8 إلى 11 سنة) كانت النسبة 50% وهذا مايكافؤ تماما نسبة الفئة الثانية التي يتراوح أعمارهم بين (12 حتى 15 سنة) و المقدرة بـ 50% أيضا وهذا التعلد ل في النسبة قد يعود إلى أ ن التلاميذ في مقتبل سنهم يعود أمر التحكم في توجيههم إلى أوليائهم حيث لا يستطيعون الخروج عنه إنما يقابلونه بالامتثال، و الطاعة بينما في سن متأخرة عن ذلك وفي الفترة بين (12 إلى 15 سنة) يكون الطفل أكثر حرية و استقلالا في شخصيته كما ينمو لديه الإدراك بالمفاهيم التجريدية مثل مفهوم الدين مما يجعل الكثير يتعلق بهذه المدار س القرآنية فهو أصبح يدرک معنى الله و الخلق و العذا ب و الجزاء و النار ،بالإضافة إلى الكثير من المفاهيم التي قد تدفعه دفعا إلى التمسك و التقرب من المصادر الدينية ،حيث يجد ضالته في حفظ وتدار س القر آن الكريم لينال الأجر و الثواب و الحظوة و التقدير في المجتمع .

الجدو ل رقم (03):

يمثل توزيع عينة الدراسة لمتغير المستوى الدراسي للتلميذ :

المستوى الدراسي	التكرارا ت	النسبة %
جيد	48	%75
متوسط	15	%23.4
ضعيف	1	%1.6
المجموع	64	%100

ما يتبين بوضوح حسب النسب الموجودة على الجدو ل و التي تعكس مستوى أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى الدراسي يتضح جليا أ ن التلاميذ الذين يتميزو ن بمستوى جيد يمثلون أكثر من ثلاث أضعاف التلاميذ ذووا المستوى المتوسط حيث كانت نسبتهم 75% ،بينما مثلت أفراد العينة متوسطي المستوى الدراسي 15% فيما لم يتجاوز نسبة أفراد العينة ضعيفي لمستوى 1.6% هذه الإحصاءا ت تدل في المستوى الدراسي الأو ل على أ ن أفراد هذا المستوى دائمي الحضور على الحلقات القرآنية بالكتاتيب ،ويحفظون قسطا معتبرا من أحزاب القران الكريم كما أن فترتهم التي قضوها به كبيرة مقارنة بالمستوى الثاني ،حيث كان أفراده متوسطي المستوى بينما مثل فردا واحدا المستوى الثالث أ ي ضعيفي المستوى وهو ما يدل على حداثته بالكتاب وعدم التزامه بالحضور المنظم بالحلقات القرآنية .

الجدو ل رقم (04):

يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد الأحزا ب:

عدد الأحزا ب	التكرارا ت	النسبة%
أكثر من نصف القرا ن	12	%18.8
نصف القرا ن	12	%18.8
ربع القرا ن	40	%62.4
المجموع	64	%100

من خلال الأرقام الإحصائية الموجودة على الجدو ل يبين أ ن ما نسبته 62.4% من أفراد العينة تمثل التلاميذ الذين يحفظون ربع القران الكريم أو ما يفوقه و هي نسبة تفوق نسبة حملة نصف القرا ن وحملة الأكثر من النصف بضعفين حيث مثلت الفئتين الأخيرتين ما نسبة 18.8% لكليهما وهذا الفار ق في النسبة يعود إلى أ ن غالبية التلاميذ المداومين على الكتاتيب لا يلتزمون بالحضور إلى الحلقات القرآنية في كامل اليوم بسبب مزاولتهم للدراسة في أغلب الفترا ت خلال النهار بالمدرسة النظامية ،ويقتصر حضورهم ساعات قلائل خلال اليوم تكون في الغالب قبل الفترة الصباحية للمدرسة أو بعد الفترة المسائية للدراسة بالمدرسة ،هذا الأمر يجعلهم لا يتحصلون على حفظ أحزا ب كثيرة بالمدرسة القرآنية عدا أيام العطل، أما الفئتين الثانيتين فنسبتهم ضئيلة بالمقارنة مع الفئة السالفة الذكر ،وهذا الأمر يرجع إلى أ ن حفظ وتحصيل أحزا ب معتبرة من القر ءا ن الكريم يتطلب الكثير من الصبر ،و الالتزام و الحرص من طرف التلاميذ و أوليائهم و الوقت أيضا .

الجدو ل رقم (05):

يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرارا ت	النسبة%
متعلم	42	%65.6
غير متعلم	22	%34.4
المجموع	64	%100

من جهة أخرى وتماشيا مع الأرقام الإحصائية المبينة على الجدو ل و المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي للأب نلاحظ أ ن نسبة أباء تلاميذ المدار س القرآنية المتعلمين تشكل نسبة 65.6% في حين تشكل نسبة الآباء الغير المتعلمين لتلاميذ عينة البحث 34.4% ،وانطلاقا من هذه الإحصاءا ت يتبين أن نخبة المجتمع من المتعلمين تكون أكثر دراية بأهمية التعليم القرآني فضلا على أنهم يكونون هم أنفسهم قد مروا بهذا النوع من التعليم في صغرهم مما يجعلهم أكثر حرصا على توجيه أبنائهم لهذه الكتاتيب و المدار س القرآنية، وهذا لما لمسوه من فوائد علمية وأخلاقية يودو ن أ ن تنتقل بالمثل إلى أبنائهم وهذا ما صرح به لنا الكثير منهم أثناء محاورتنا لهم، كما يرو ن أ ن هذه الكتاتيب تمثل أماكن آمنة لحماية أبنائهم من سلبيات الشارع في حين وجدنا أ ن بعض الآباء غير المتعلمين دفعوا بأبنائهم إلى الكتاب لكونه قريب من مقر سكناتهم وأن كلام الله فتح رباني يساعد أبناءهم على الانضباط و التمسك بالدين و الصلاة .

الجدو ل رقم (06):

يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	التكرارا ت	النسبة%
متعلمة	29	%45.3
غير متعلمة	35	%54.7
المجموع	64	%100

تشير البيانات الإحصائية كما هو مدو ن على الجدو ل إلى أ ن نسبة الأمهات غير المتعلمات لأبناء المدار س القرآنية تشكل 54.7% وهي أعلى نسبة ،كما أ ن نسبة الأمهات المتعلمات شكلت نسبة 45.3% للأبناء المنتسبين للمدارس القرآنية وهذا الاختلاف يعود في أصله إلى طبيعة المجتمع الجلفاوي المحافظ ،الذي من خصائصه صدارة الرجل في التحكم وتوجيه الأسرة ومن خلالها أبناءه، فدوره ريادي في الأسرة كما أن المرأة غير المتعلمة لا تتدخل أو تهتم كثيرا بالعوامل التربوية خارج بيتها وإنما يكون انشغالها بأمور أخرى مادية في الغالب ، أما المتعلمة فهي مقتنعة أكثر بتوجيه أبنائها إلى مؤسسات اجتماعية وتربوية أخرى، منها الحديث كدور رياض الأطفال أو الأقسام التحضيرية بالمدار س الابتدائية .

الجدو ل رقم (07) :

يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى الديني للأب:

المستوى الديني للأب	التكرارا ت	النسبة%
متدين كثيرا	15	%23.4
علد يـ	49	%76.6
المجموع	64	%100

حسب الإحصائيات الموجودة على الجدو ل يتبين بوضوح أ ن نسبة الآباء العاديين من حيث التدين شكلت 76.6% وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة أباء التلاميذ المنتسبين إلى الكتاب و الذين يمتازو ن بالتدين كثيرا ،حيث فاقتها بأكثر من ثلاثة أضعاف ،و لهذه النسب دلالتها الكبيرة، حيث قصد الباحث من إدراج هذا المتغير في دراسته الكشف عن التأثير بين المدرسة القرآنية ومن خلالها التعليم القرآني، وتنمية القيم الاجتماعية حيث أ ن هذا التأثير كان سيكون له منعطف أخر من التحليل ،فلو أ ن النسب أشار ت إلى أ ن الآباء المتدينون هم الأكبر نسبة لعزي التأثير في الفرضيات لدراسة إلى التنشئة الأسرية، وتوجه الآباء بدل المدرسة القرآنية لذلك فإن نسبة 47.6% الدالة على الآباء العاديين في التدين تعد كبيرة جدا ،وهذه الدلالة الإحصائية تثبت وتدعم ما اقترحته كباحث في هذه الدراسة و هي أ ن للمدرسة القرآنية تأثيرا في تنمية وترسيخ القيم الاجتماعية للتلميذ .

الجدو ل رقم (08):

يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى الديني للأم:

المستوى الديني للأم	التكرارا ت	النسبة%
متدينة كثيرا	12	%18.8
علد يـ	52	%81.2
المجموع	64	%100

تدل النسب المبينة على الجدو ل و الخاصة بمتغير المستوى الديني للأم أ ن أمهات أفراد العينة الخاصة بدراستنا ممن يحملن مستوى علد يـ من التدين يشكلن أعلى نسبة بـ 81.2% ،تليها نسبة الأمهات المتدينات كثيرا بـ 18.8% وهذا التعبير الإحصائي عن مستويات التدين يقترب كثيرا من الواقع الاجتماعي للمرأة بالجلفة ،وهذا بسبب الاستبعاد الذي تعرضت له عن هذه المدار س انطلاقا من الحقبة الاستعمارية، حيث كانت تزوج في سن التاسعة من العمر، أي أنها لم تخرج من سن الطفولة بعد، ناهيك عن تعليمها و إطلاعها على الأمور الدينية وهي إلى وقت قريب تعيش على نفس الوتيرة ،أما النسبة التي عبر عنها التلاميذ عن أمهاتهم المتدينات كثيرا فهي تعود بالأساس إلى توجه الآباء ذاتهم ومدى تقيدهم بهذا الدين ،حيث يفرضون على نسائهم الكثير من القيم التي يرونها تضفي المحافظة و الالتزام على الأسرة وذلك بدءا من لباسهن المتمثل في الجلباب ،كما أنه مما يجعل صورة المرأة بعد زواجها تظهر لدى أولادها بعيدة عن الممارسة الدينية و الحكم عليها بأنها عادية هو كون هؤلاء التلاميذ غير راشدين بما فيه الكفاية ليحكموا على التدين، و انطلاقا من معايير ذا ت مستوى أعلى وعدم إدراكهم لظروفهن كحالة الحيض و النفاس وغيرها مما يخص المرأة وإنما حكمهم يقتصر على مقارنتهن بالرجال وما يمارسونه .

الجدو ل رقم (09):يوضح الوسائل المتوفرة في الكتاب

الوسائل	يوجد		لايوجد		المجموع	النسبة%
المرافق	ت	ن%	ت	ن%	64	%100
مكتبة	25	39	39	61		
مكان الوضوء	39	61	25	39	64	%100
مرحاض	39	61	25	39	64	%100
سبورة	54	84	10	16	64	%100

يتضح من خلال هذا الجدو ل أ ن الوسيلة الأكثر انتشارا والتي تعبر عنها إجابة المبحوثين بنسبة (84%) هي السبورة حيث تعتبر هذه الوسيلة الأقل تكلفة، بحيث يمكن لكل الكتاتيب الحرةو المعتمدة الحصول عليها بسهولة والاستفادة منها وتختلف نوعية السبورة من كتاب إلى آخر ، بحيث لاحظنا أن الكتاتيب المعتمدة مزودة بسبورة من النوع الحديث في حين أن الكتاتيب الحرة لا توجد بها سوى سبورات عادية، في غالب الأحيان عبارة عن لوح يطلى بطلاء أخضر إلا أ ن استعمال هذه السبورا ت لا يتعدى في غالب الأحيان شرح بعض الألفاظ أو العبارا ت الواردة في القرآ ن الكريم والتي يصعب فهمها من طرف المتعلمين، أما نسبة 16% من الإجابات فقد أشارت إلى عدم توفر هذه الوسيلة بكتابها وهي في الغالب الكتاتيب التي يشرف عليها معلمون كبار السن بحيث ما زالوا يعتمدو ن طريقة التلقين القديمة دو ن اللجوء إلى أ ي وسيلة أخرى.

– أما النسبة الثانية فتمثلت في (61%) وهي الفئة التي أشار ت إلى وجود المرحاض ومكان الوضوء بنفس النسبة وهذا دليل على ارتباط هذين المرفقين ببعضهما البعض ،وقد أكدت الملاحظات الميدانية أ ن كل من المرحاض ومكان الوضوء موجودا ن بالكتاتيب التي هي جزء من المساجد ،وذلك لاعتبارها جزءا هاما وضرورة ملحة في كل مسجد مما جعل هذه الكتاتيب تستفيد من هذه الميزة ،أما نسبة 39%من إجابات المبحوثين فإنها تشير إلى عدم و جود هذين المرفقين وهذه

الفئة تعبر عن الكتاتيب الحرة بحيث تفتقد لهذين المكانين المهمين على اعتبار أنها عبارة عن قاعات تابعة لمساكن خاصة تبرع بها أصحابها لخدمة هذه الرسالة النبيلة طلبا للثوا ب دو ن مراعاة لأهمية هذين المرفقين، وهذا ما يجعل المتعلمين لهذه الكتاتيب يخرجون في فترات منقطعة من الكتاب للذهاب إلى بيوتهم لقضاء الحاجة مما يؤثر على تعلمهم ويضيع وقتهم في الكثير من الأحيان خاصة إذا كانت المسافة بعيدة بين الكتاب والبيت أما نسبة (39%) من إجابات المبحوثين فهي تشير إلى وجود المكتبة به والتي تعتبر من الوسائل المهمة وخدمة لرسالة الكتاب و الملاحظات الميدانية ، أثبتت أن وجود المكتبة والتي اتفقت عليها هذه النسبة لا يتعدى في الكثير من الأحيان مجرد طوابق حديدية أو خشبية تعلق بجدار الكتاب تحتوي في الغالب على المصاحف أو بعض الكتب الدينية كقصص الأنبياء التي يتبرع بها المحسنين أو يحضرها المتعلمون معهم .

أما نسبة (61%) من إجابات المبحوثين فتشير إلى عدم وجود المكتبة بكتابها ،وهذه الإجابة لها مدلولات حسب مدى فهم عينة البحث لهذا السؤل ، بحيث تشير فعلا إلى عدم وجود المكتبة والتي هي عبارة عن طوابق تحتوي على مجموعة من الكتب ، أو قد تفهم على إنها قاعة مخصصة لهذا الغرض وفي كلتا الحالتين فهي غير وهو جودة.

جدو ل رقم (10): يوضح الأنشطة الممارسة بالكتاب :

الأنشطة	يوجد		لا يوجد		المجموع	النسبة %
	ت	ن	ت	ن		
الرحلات	24	38	40	62	64	%100
المنافسات الرياضية	16	25	48	75	64	%100
المسابقات العلمية	42	66	22	34	64	%100

يتضح من خلال هذا الجدو ل أ ن نسبة 66% من إجابات المبحوثين تشير إلى أ ن المسابقات العلمية هي الأكثر ممارسة داخل الكتاتيب وهذا النشاط له أهمية في دفع المتعلمين إلى التنافس الشريف بينهم ، سواء داخل الكتاب نفسه ،أو المشاركة في المسابقات التي تقام في المناسبات الدينية وهذه المسابقات لها طابع ديني يتعلق في الكثير من الأحيان بحفظ القرآ ن والتجويد وحسن القراءا ت ،أما نسبة (34%) من الإجابات نشير إلى عدم وجود هذا النشاط بحيث تكتفي الكتاتيب بتحفيظ القرآ ن وتخريج أكبر عدد من الحفظة ،وهي في الغالب الكتاتيب القديمة التي يؤطرها معلمون شيوخا بحيث يؤثر عامل السن والخبرة لديهم في إضافة أ ي نشاط فيما عدا تحفيظ القرآ ن .

– أما نسبة (38%) من الإجابات تؤكد على تنظيم الرحلات، وهي الكتاتيب التي بها طابع الحداثة التي يشرف عليها مؤطرو ن من خريجي المعاهد الإسلامية أو فئة الشباب إذ أ ن هذه الرحلات تكون في الغالب إلى بعض الزوايا أو الغابات التي تحتوي بعض الألعاب الترفيهية بحيث لا تتزامن هذه الرحلة مع الزيارا ت العامة لمختلف الأشخاص ،أما نسبة (62%) فقد نفت وجود هذا النشاط بكتابها بحيث لا يعتبر مؤطروا هذه الكتاتيب هذا النشاط ضروريا خاصة إذا كان يحتاج إلى دعم مالي وهو غير متوفر لجميع الكتاتيب.

- بالنسبة لنشاط المنافسات الرياضية فقد أكدت نسبة (25%) بوجودها إلا أنها تعتبر ضئيلة مقارنة بالنسبة للفئة التي نفته والتي قدر ت ب (75%) من الإجابات، وهذا النشاط هو عبارة عن بعض المقابلات الكروية التي يشارك فيها جنس الذكور بالإضافة إلى مؤ طريهم وتتم هذه المنافسات بين الكتاتيب نفسها .

وما يلاحظ انه رغم أهمية هذه النشاطات داخل الكتاتيب ما زال لم يرق إلى الممارسة المطلوبة ،وهذا يعود دائما إلى أ ن مكانة الكتاب وأهميته في المجتمع مازالت لم تصل إلى المستوى المطلوب الذي يجعل الاهتمام به وترقيته رسالة يتحملها المجتمع كله بحيث يساعده ذلك في تحقيق هذه النشاطات، والرقي به إلى المكانة التي يستحقها كمؤسسة تربوية هامة في المجتمع.

جدول رقم 11 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس و السن بالنسبة لعدد الأحزاب المحفوظة:

الجنس	السن	حفظة اربع		حفظة النصف		أكثر من النصف		المجموع	النسبة%
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
ذكور	11-8	14	21.87	4	6.25	4	6.25	22	34.37
	12-15	17	26.57	5	7.81	6	9.38	28	43.76
إناث	11-8	6	9.38	2	3.12	1	1.56	09	14.06
	12-15	2	3.12	2	3.12	1	1.56	05	7.81
المجموع		39	%60.94	13	%20.30	12	%18.76	64	%100

من خلال الجدو ل رقم (11) و إنطلاقا من متغيرا ت الجنس لأفراد العينة و الذي يشير إلى تواجد 50 من الذكور مقابل 14 إناث و تعلد ل متغير السن بين الجنسين بنسبة 32 % لكليهما ،نلاحظ أ ن نسبة الحفظ من الذكور لربع القرآ ن و المتواجدة في الفئة العمرية (12-15) كانت 26.57 % و هي أكبر نسبة تليها نسبة الذكور للفئة العمرية (8-11) سنة و المقدرة ب 21.87 % ثم تليها نسبة 9.86 % و الخاصة بالفئة العمرية (8-11) للإناث ، ثم نسبة 3.12% و الخاصة بالفئة العمرية (12-15) للإناث و في تقديرنا تعود أكير نسبة للذكور من الفئة العمرية الثانية في حفظ ربع القرآ ن بسبب مزاولة أغلبية التلاميذ أفراد عينة بحثنا للدراسة مما يعيق استرسالهم في الحفظ فما يمكن حفظه خلال سنة قد يتعداه لسنتين أو أكثر ، كما أن ذلك يرجع أيضا إلى انقطاعهم في فترات عن المدرسة القرآنية أو تعهدها في العطل الصيفية فقط ، أما ما يمكن أن نقدمه كتفسير لنسبة الإناث العالية في الفئة العمرية الأولى و هذا عكس الذكور فهو يرجع حسب تقديرنا إلى طبيعةالمجتمع الجلفاوي المحافظ حيث يعز ف الأولياء على إرسال بناتهم إلى المدارس القرآنية بعد سن 11 سنة إلا القليل منهم لخوفهم عليهن وضبط مراقبتهن .

وأما النسبة العامة و المقدرة ب 60.94 % لحفظة ربع القرآ ن، و هي الغالبة فهي تدل على أ ن الأولياء يحرصون على تواجد و توجيه أبنائهم إلى مزاولة حفظ القرآ ن بالمدار س القرآنيّة ، حيث يتأتى لهم ذلك في الطفولة الأولى لأبنائهم أين يكونون أكثر انصياعا و التزاما لأوامر أوليائهم كما يرجع ذلك إلى تواجد أغلبهم بالمرحلة الابتدائية أين تخف ساعات و برنامج الدراسة .

-إنطلاقا من الجدو ل رقم (11) و بالنظر إلى البيانات الخاصة بحفظة نصف القرآ ن الكريم ،نجد نسبة 7.81 % تحصل عليها الذكور من الفئة العمرية الثانية (12-15) سة تليها و تقاربها بنسبة 6.25% للذكور المنتمين للفئة العمرية الأولى (8-11) سنة ثم تأتي نسبة 3.12% و التي تحصلت عليها الإناث في الفئتين العمريتين بالتساو ي حيث يتضح من تقار ب النسبتين لدى الذكور و كذلك الإناثأ ن الاختلاف بين أفراد العينة ضئيل جدا على مستوى كل جنس ،و إنما تعود درجة التحصيل للكفاءا ت الفردية و المداومة على الحضور بالمدرسة القرآنية لكل عنصر.

- من خلال نفس الجدو ل نلاحظ أ ن نسبة 9.38 % تحصل عليها الذكور من الفئة العمرية الثانية (12-15) سنة تليها نسبة 6.25 % الخاصة بالذكور من الفئة العمرية الأولى (8-11) سنة تليها نسبة1.56% لكلا الفئتين من الإناث و ما يشد الانتباه النسبة المرتفعة لحفظة القرآ ن من الفئة العمرية الثانية للذكور، حيث يمكن أ ن نبررها بالتغيرا ت الفيزيولوجية و النفسية لهؤلاء التلاميذ بسبب دخولهم في مرحلة المراهقة و التي من بين مميزاتها استيعابهم للمفاهيم المجردة، و ميلهم إلى التدين و التعلق الموثوق بالله و تمسكهم الذاتي بحفظ القرآ ن بصورة قوية و أيضا يرجع الأمر إلى تشجيع أوليائهم بعد التماسهم قرب حفظ أبنائهم و ختمهم للقرآ ن الكريم ،حيث يعدون ذلك مفخرة و قربى لله ، أما الحفظة من الذكور بالفئة العمرية الأولى فهو في رأيي يعود إلى الفرو ق الفردية لديهم ،حيث يتميزون بالذكاء و سرعة البديهة و الحفظ و هذا ما يميزهم عن أقرانهم من نفس الفئة العمرية حديثة السن (8-11) ، حيث مكنهم هذا التميز من حفظ القرآ ن كاملا في فترة وجيزة.

2/ الفرضية الأولى: للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الخلقية للتلميذ

الجدو ل (12) يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمؤشرات أبعاد القيم الخلقية:

رقم العبارة	العبارات		موافق	لا أدر ي	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	الالتزام	التكرار	60	1	3	2.80	0.04	موافق	7
		%	93.7	1.6	4.7				
2	المواظبة	التكرار	59	1	4	2.85	0.03	موافق	4
		%	92.1	1.6	6.3				
3	التعاون	التكرار	2	4	58	2.87	0.04	موافق	3
		%	3.1	6.3	90.6				
4	زيارة المريض	التكرار	5	0	59	2.84	0.02	موافق	5
		%	7.8	0	92.2				
5	الاحترام	التكرار	11	1	52	2.64	0.03	موافق	10
		%	17.2	1.6	81.2				
6	التسامح	التكرار	55	2	7	2.75	0.03	موافق	8
		%	86	3.1	10.9				
7	الاعتماد على النفس	التكرار	27	1	36	2.14	0.01	موافق	12
		%	42.2	1.6	56.2				
8	التحية	التكرار	26	0	2	2.94	0.02	موافق	1
		%	96.9	0	3.1				
9	القدوة	التكرار	57	2	5	2.81	0.03	موافق	6
		%	89.1	3.1	7.8				
10	التواضع	التكرار	2	1	61	2.92	0.04	موافق	2
		%	3.1	1.6	95.3				
11	التنافس	التكرار	48	5	11	2.58	0.02	موافق	11
		%	75	7.8	17.2				
12	العبرة	التكرار	9	3	52	2.67	0.03	موافق	9
		%	14.1	4.6	81.3				
المتوسط الحسابي الكلي						2.75			
الانحراف المعياري الكلي							0.03		
الاتجاه الكلي								موافق	

إنطلاقا من السلم الثلاثي للمتوسطات الحسابية الذي يقيس توجهات الفرضية وينقسم إلى المقادير الآتية :

المجال الكلي : من 1.00 إلى 3.00

المجال الجزئي : من 1.00 إلى 1.66 يعبر عن * غير موافق *

المجال الجزئي : من 1.67 إلى 2.00 يعبر عن * لا أدر ي *

المجال الجزئي : من 2.01 إلى 3.00 يعبر عن * موافق *

وبعد استشارة للمختصين ارتأينا أ ن نعتمد في ترجيح العبارا ت على مجالين يمكن عبرهما تحديد الاتجاه ومن ثمة ننطلق في التحليل الإحصائي للعبارات فكانت المجالات على النحو الأتي :

- المجال الأقل من 1.00 إلى 2.00 بالنسبة للمتوسطات الحسابية يعبر عن *غير موافق*
- المجال الأكبر من 2.01 إلى 3.00 بالنسبة للمتوسطات الحسابية يعبر عن * موافق *

وانطلاقا من هذا التقسيم اعتمدنا التحليل الإحصائي والسوسيو لوجي للفرضيات بناءا على ترتيب الأبعاد ومن خلالها المؤشرا ت المكونة لها كما هو مبين في الجدو ل رقم (13)،وهذا ما جعلنا لا نقوم بترتيب العبارات في الجدول رقم (12) ترتيبا تنازليا أو تصاعديا حسب المتوسطات الحسابية فكان التحليل كالأتي :

1/2/تحليل الفرضية الأولى:

تشير البيانات المسجلة في الجدو ل رقم (12) و الخاص بالتحليل الإحصائي لأبعاد الفرضية الأولى و المتعلقة بدور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الخلقية للتلميذ نجد ما يلي :

أ / البعد الأو ل:

بعد توظيف القيم الخلقية :

– عبارة الالتزام و الصبر: هي مؤشرا ت كانت نسبة الموافقة فيها من طرف عينة الدراسة هي الأكبر بـ 93.8% تليها نسبة الأفراد غير الموافقين بـ 4.7% بينما مثلت نسبة الأفراد المعبرين بلا أدر ي بـ 1.6% ما يشير وفق هذه النسب إلى أ ن التلاميذ في مرحلة الطفولة الأولى أو المتوسطة يكونون أكثر تأثيرا بتوجهات أوليائهم لأنهم ينحدرون من فئات اجتماعية حريصة على وجوب حضور أبنائهم إلى الحلقات القرآنية، قصد نيل حظ أوفر من حفظ أجزاء من القرآ ن الكريم ،حيث يضطر هؤلاء إلى الحضور معهم في كثير من الأحيان إلى الكتاتيب ، إذ ينهضون باكرا لمرافقتهم إليها كي يتأكدوا من وصولهم وأمنهم أيضا في الطريق وهو ما يفسر نسبة المصرحين بعبارة * موافق * و هذا الأمر حتى بالقريب كان متواجدا بقوة رغم عجلة الحياة المتسارعة ،وتعقد عوامل المعيشة وللقرآ ن الكريم

مواقف عديدة و آيات ترتع لها النفوس يأمر عبرها الخالق عز وجل عباده المخلصين ومنهم الملتزمين بالمدار س القرآنية مثل أفراد عينتنا حيث يأمرهم بالالتزام الجاد كقوله تعالى : [illegible] [1] .

وفي هذا دعوة إلى تحمل المسؤولية كما يمكن أ ن نستشف هذه الأمر لدى هؤلاء التلاميذ من خلال مداومتهم للحضور وملازمة الأوراد اليومية ،و الأذكار وكذا الاهتمام بالمظهر الديني و الابتعاد عن أماكن اللهو و الحرص على حفظ ما استطاعوا من القرآن الكريم كل يوم، وكذا نلحظ تجذر هذا السلوك لديهم خلال إحترامهم للعبادات (كالصلاة) وهذا مايدعم المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.80 بانحرا ف 0.04.

–المواظبة: تبين المواظبة في بعد توظيف القيم الخلقية و عبر نسبها جاءت فيها نسبة المجيبين بـ * موافق * 92.1% تليها نسبة المجيبين بـ* غير موافق * بـ 6.3% ثم تأتي أخيرا نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * بـ 1.6% انطلاقا من هذه البيانات الإحصائية يبدو أ ن أفراد عينة الدراسة لبحثنا وافقو ا على العبارة المرتبة ثانيا بالاستمارة ،فالمواظبة على الأعمال الخيرية عامة والمشجعة بحافز كرضي الوالدين نجدها أكثر قبولا عند تلاميذ الكتاتيب و المدار س القرءانية وتكون هذه القيمة ذا ت فعالية ، كلما تجدد ت الحوافز ، فتصبح بذلك قيمة المواظبة ، خلقا يتعود عليه التلاميذ سواء من خلال حرص الوالدين ومتابعتهما لأبنائهم ، أو من خلال خوف التلاميذ من معلم القرآن الذي يحرص على هذا الخلق ويطالب التلاميذ بالتحلي به ويربط عدم التحلي به، بالفصل من الكتاب الذي يعتبره التلاميذ عقابا يقابله الأولياء بعدم الرضا و السخط عليهم ، وفي كلا الحالتين فهذا الخلق يصبح ميزة يتميز بها مرتادو الكتاب ، وهذا ما يمكن أن نقدمه كتفسير للمتوسط الحسابي المقدر بـ 2.85 وبانحرا ف معيار ي 0.03.

– الاعتماد على النفس:

هذه العبارة جاءت فيها نسبة المعبرين بـ* غير موافق * 56.2% تليها نسبة المعبرين بـ * موافق * 42.2% ثم تأتي نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * 1.6% انطلاقنا من هذه الإحصاءا ت وتجاوبا مع ما ورد في استمارة البحث التي مسحنا بها أفراد عينة الدراسة نجد أ ن هذه القيمة تتولد عن قوة الإرادة التي يكتسبها تلميذ المدرسة القرآنية وتتضح معالمها على سلوكاته بعد أ ن تعلم الصبر و الجلد في الوصول إلى حفظ أكبر عدد من الأحزا ب التي لا يمكن له أ ن يحققها إلا بعد إخلاص وإتقان أمام استظهار ما حفظه عن ظهر القلب على مسامع معلمه أو احد مرافقيه ،كما إ ن قيمة الاتكال على النفس يستلهمها مرتاد الكتاب من عظيم الآيات القرآنية التي يصادفها في مختلف السور تدخله في

[1] . سورة آل عمران الآية رقم 142.

جو إيماني بديع وتوقظ فيه العقل المتدبر وتسمو بروحه إلى حدود الرضي الوجداني، فيعم السرور قلبه حين ينجز عملا فيه إخلاص وطاعة ينال عبرها الحسنات و ينال رضى واحترام الآخرين دو ن رياء للنفس لأنه يؤمن إيمانا تاما بأن ذلك يفسد أجر ما قد بذل من عمل، ولا يرق إلى الصلاح بسبب فساد النية لان الأعمال بالنيات وأ ن لكل امرئ ما قد نوى ،و تلميذ المدار س القرآنية يربط بشكل تدريجي و في سياق نموذج متكامل بين الجانب المعرفي و الجانب الروحي ،و الجانب الأدائي لديه كفرد مسلم ،أ ي أنه يربط بين أدائه وسلوكا ته وعقيدته الإيمانية التي يخضع عبرها إلى أوامر الله عز وجل ويجتنب نواهيه و من بين السلوكات التي نلحظ فيها الاتكال على النفس ما يرتبط أيضا بقيمة العمل الممار س بصفة التقديس لحمل كتاب القرآ ن الكريم ،وعدم وضعه على الأر ض .

ومن الآيات الدالة على ذلك نورد منها ما يحث على إخلاص العمل و التحدي في صلاحه قوله تعالى: ﴿ôB ãÏÜø@

$B Ç¡ôn'Ï Nèd•ô_& ÓGYƒÏtƒ Z9r ÆÚÏ Æ4<m ¼qZ•ísãÆù ÖBsãa qèr Á\Ré=& Ó2 Œ `B $[sî» [1]

N=èƒr ÑaZB ‡r‰g»_ ûïÏ%Ï$ª! $É=èƒ $Ð9r pY f ‰Ï‡qèÆ‰? b& LèÐÅm Q& ÇÌÈ bqèJèƒ ‡qÇ$Ÿ2

. [1] ÇÍÍÈ ûïÍÉÁ9$

ومجتمع الكتاب نجده يخضع لمعايير مشتركة لا يمكن لمن ينتمي له أ ن يخرج عنها وإلا يتعرض إلى الرفض و الإقصاء منهم كأن يقوم بالسرقة مثلا ،أو الغش وعدم الامتثال للأوامر أو الاتكال و التكاسل هاته القيم و السلوكيات التي لا يمكن لتلميذ الكتاب أ ن يمارسها وإلا يلاقي الردع و الإقصاء كما ذكرنا ، وبالنظر إلى العبارة التي وضعناها في الاستمارة قصد امتحان أفراد عينة الدراسة حول قيمة الاعتماد على النفس نجد نسبة الرافضيين لها لا يفوق بقوة كبيرة نسبة الموافقين ،وفي نظرنا يعود هذا الأمر إلى عدم وضوح العبارة بشكل كاف يجعلهم يرجحون قوة لاتجاه وهذا مقارنة مع قيمة التسامح مثلا، أو التعلو ن وهذا ما يفسره المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.14 و الانحرا ف المعيار ي المقدر بـ 0.01.

– الإحترام:

بالنسبة لمؤشر الاحترام الذي يعبر عن قيمة خلقية كانت نسبة المجيبين فيه بـ* غير موافق * مقدرة بـ 81.2% تليها نسبة المجيبين بـ * موافق * وذلك بنسبة مقدرة بـ 17.2% ثم تليها نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * مقدرة بـ1.6% النسب الإحصائية تدل بوضوح على مدى تأثر تلاميذ المدارس القرآنية بهذا السلوك كما يلتمس أساتذة ومعلمي

[1]– سورة النحل الآية 97

المدارس العمومية لهاته الشريحة تميزهم عن أقرانهم من التلاميذ الذين لا يرتادون المدارس القرآنية، وهو قيمة ترجع في حد ذاتها إلى الصرامة التي يفرضها معلمو القرآ ن بالكتاتيب ،ويتوارثها الطلبة الوافدو ن الجدد على الحلقات القرآنية من سابقيهم، حيث نجد أ ن معلم القرآ ن يتمتع باحترام كبير من طرفهم ينشؤن عليه بالتدرج عبر الترهيب أحيانا، وعلى الترغيب أحيانا أخرى وتعد هذه القيمة مقدسة بهذه المؤسسات التربوية الدينية ،ويرجع الأساس فيها إلى احترام كلام الله (القرآ ن الكريم)و احترام حامليه من الشيوخ و العلماء و المعلمين، فأهل القرا ن هم أهل الله وخاصته وهو دليل على طاعة الكبار من الآباء و المعلمين، بل تعد هذه القيمة مذهبا لبني الإنسانية حيث يقول: القديس أوغسطين ((فضيلة الشجاعة والحرية ما هي الإ المحبة حين يتحمل الإنسان كل شيء في سبيل من يحب واحترام الآخرين دليل على الحب)) [1] وما يثبت ترسيخ هذه القيمة أكثر ما ذهب إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.64 و بانحرا ف معيار ي .0.03

– التنافس:

العبارة التي تشير إلى هذه القيمة جاءت فيها نسبة المجيبين بـ * موافق * بـ75% تليها نسبة المجيبين بـ * غير موافق * بـ 17.2% ثم تليها نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * بـ 7.2 % انطلاقا من هذه الإحصاءا ت ومراعاة إلى قيمة التنافس التي ربطتها كباحث بالسعادة عند التفوق على الآخرين من الأقرا ن في الكتاب ،وهي رغبة تتواجد عند الكثير من التلاميذ، مما يثير الشعور بالسعادة لأنه يعد بالنسبة إليهم انتصار و تحقيق هدف ورغبة، لذا فالتنافس داخل الكتاب على الحفظ مؤشره قوي و مما يشجع على ترسخ هذه القيمة، بعض الحوافز التي نذكر منها المسابقات الوطنية في المناسبات الدينية و التي تدور حول حفظ اكبر قدر من أجزاء القرءا ن الكريم و تمكن من تطبيق أحكام القراءة و التلاوة للآيات القرآنية و هو ما يؤكده المتوسط الحسابي المقدر ب 2.58 بانحرا ف0.02.

–التحية:

في بعد توظيف القيم الخلقية جاءت نسب عبارة التحية كالأتي : نسبة المجيبين بـ* موافق * بـ 96.9% ثم تليها نسبة المجيبين بـ * غير موافق * بـ 3.1% وبالنظر إلى العبارة التي كان ترتيبها في الاستمارة رقم 01 نجد اغلب أفراد عينة الدراسة الخاصة بالبحث أجابو ا بموافق ومعرو ف أ ن التحية عند المسلمين هي لفظ السلام عليكم لذا يلتزم أغلب أفراد المجتمع باستعمالها خلال اليوم ،لقوله صلى الله عليه وسلم ((**مثل المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان شد بعضه بعضا**)) .

[1] -إسماعيل عبد الفتاح **كتاب القيم و الأخلاق دليل المعلم للصف الخامس ابتدائي** 2003/ 2004 ،ص 45.

وهذا ما يجعل هذه القيمة الخلقية ، تخطى بهذه الموافقة من طرف التلاميذ سواء في الكتاب أو في غيره، إلا أنها في الكتاب تثبت مدى التزام التلميذ بالقيم السلوكية التي جاءها بها القرآن وحث عليها ، من أجل تماسك البناء الاجتماعي الذي تحدث عنه الحديث السابق ، والذي ((هو تجريد لأنماط السلوك الناتجة عن التفاعل بين أعضاء المجتمع الإسلامي)) [1] وتصبح هذه القيمة الخلقية ، عادة يواظب عليها التلاميذ ، وعدم الالتزام بها ، قد تثير انتباه بقية التلاميذ في الكتاب ، ويؤدي إلى تذمرهم وهذا ما يفسر المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.94 وبانحرا ف معيار ي مقدر بـ 0.02 وهذا لأنها قيمة مرسخة لدى العامة ، ويتداولها الجميع في مختلف الأماكن .

وما يمكن أ ن نخرج به كخلاصة لدراسة البعد الأو ل- بعد توظيف القيم الخلقية-من الفرضية الأولى التي تنص على دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الخلقية للتلميذ وهذا عبر المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد المستخلص منه المتوسطات الحسابية للمؤشرا ت المكونة له و المقدر بـ 2.65 حيث نلاحظ أنه وفقا للمقياس المعتمد يصب كل المتوسطات الحسابية في خانة * موافق *وهذا ما ذهبت إليه كل المؤشرا ت.

إ ن توظيف القيم الخلقية ليس بالمهمة السهلة للمدرسة القرآنية ،لأنها وإن كانت مؤسسة تربوية دينية إلا أنها تعد شريكا فقط إلى الجانب الأسرة التي يقع عليها الكثير من المسؤولية في التنمية و الحفاظ على هذه القيم الخلقية بالإضافة إلى المدرسة العمومية، كما أ ن المدرسة القرآنية لا تعتمد في توظيف هذه القيم على مناهج مدروسة و متابعة من طرف وزارة الشوؤ ن الدينية تتماشى و تتساير مع تغيرا ت الظرو ف الاجتماعية المحلية منها و العالمية ولا تخضع لأية مراقبة فعالة تقوم مخرجاتها وتقو م أعمالها ،كما نسجل أ ن هذا البعد حاز على انحرا ف معيار ي مقدر ب 0.02 ،و قد نال هذا البعد الترتيب الثالث في الأبعاد التي تناولناها في القيم الخلقية .

ب/البعد الثاني : حسن الخلق

-لقُوْ ةَ :

عبارة القدوة التي تشير إلى إحدى القيم في بعد حسن الخلق جاءت فيها نسبة المجيبين (موافق) 89.1% وتليها نسبة المجيبين ب(غير موافق) 7.8% ثم المجيبين ب(لا ادر ي) نسبة 3.1% انطلاقا من هذه البيانات و الإحصائية تبين بوضوح إن نسبة المجيبين ب*موافق * كانت متماشية مع الجملة الواردة في الاستمارة المرفقة في الترتيب السلد س وعليه فمن حسن حظ الأمة الإسلامية أنها تشرفت بمحمد رسولا و نبيا لها عليه أزكى الصلاة والتسليم، فكان المربي الأو ل لهذه الأمة بالقرءآن الكريم ،والذي تواتر إلينا حتى وصل إلى تلاميذ المدارس القر آنية ،حيث كان لهذا الرجل

[1] – علوا ن محمد **مفهوم إسلامي جديد لعلم الإجتماع** ، ج1 ، دار الشروق ، جدة السعودية ،1983، ص 30.

العظيم الفضل في تربية جيل من الناس كانوا هم السلف الصالح لنا وظاهرة فريدة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، حيث أعاد هذا النبي بناء الإنسان العربي و أخرجه من غياهب الجهل الفكري، و العقدي و الأخلاقي والاجتماعي إلى نور الإيمان و المعرفة وسمو الخلق وسماحة الذا ت، و هو ما يتمتع بفضله أبناء الكتاتيب و الأمة الإسلامية الآن ، لذا كان القدوة الأولى والمثال الأعلى الذي يسعى المجتهد من أهل القرءا ن و حفظته إلى مقاربة الوصول إليه،و هذا ما تبينه الآية الآتية

لبعض من صفات الرسول محمد(ص) قال تعالى: [1] و قوله تعالى:

[2] فالأخلاق للكريمة التي ورثها المسلمون، يحاو ل معلمو الكتاتيب أ ن يغرسوا ما استطاعوا منها في نفوس الناشئة ممن يرتادو ن هذه الحلقات القرآنية، ولكن طبائع المجتمعات الإسلامية تختلف من مكان إلى أخر، كما أ ن درجات التحمل و الصبر و الاقتداء تختلف اختلافا بينا من شخص إلى شخص ومن مجتمع إلى آخر، و رغم ما يحفل به القرآن الكريم من أمثلة أخرى عن الرسل و الأنبياء و الصالحين وهي كثيرة يتشرف تلاميذ الكتاتيب بحفظها ويستشعرو ن معانيها، حيث يجب تمرير هذه النملذج السلوكية المثالية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها بالمدرسة القرآنية من خلال القصص القرآنية ، التي يعد فيها الأنبياء القدوة أو الصورة المثاليةو النموذجية ، حيث تكمن أهمية هذه النماذج في إنشاء الفرد المسلم وتدفعه على تبني القيم وهذا مايجعل قيمة

* القدوة * خلقا يميل إليه تلاميذ الكتاب ويظهر أكثر لدى التلاميذ في فترة المراهقة باختلاف أوساطهم الاجتماعية أين يسعى التلميذ في هذه الفترة إلى تبني نموذج سلوكي يقتدي به لتكوين شخصيته ، ويظهر بذلك تأثير المدرسة القرآنية في ترسيخ النماذج المثالية لدى مرتادو الكتاب للإقتداء بها بحيث تقدمها في صور مشوقة يجعل الامتثال لها أمرا مرغوبا فيه، وهذا ما بدا لنا كتفسير بعد ملاحظتنا للمتوسط الحسابي لهذه العبارة و المقدرة بـ 2.81 بانحرا ف معيار ي 0.03.

– التعاو ن:

العبارة التي تشير إلى خلق التعاو ن تمثل فيها نسبة المعبرين بـ* غير موافق * بنسبة 90.6% من أفراد عينة الدراسة وتليها نسبة المعبرين بـ * لا ادر ي * بـ 6.3 % بينما تمثل نسبة المعبرين بـ* موافق * بـ 3.1% من خلال هذا التحليل الإحصائي نتوصل إلى أ ن قيمة التعاو ن راسخة في نفوس التلاميذ المداومين على الحلقات القرآنية ،

[1] – الجمعة أية 2

[2] – سورة القلم أية 04

بالكتاتيب رغم الجهد الذي تكلفه هذه القيمة لأنها نابعة من القيم الإسلامية السمحة التي تستلهم روحها ومعاير ها من المنظومة الر بانية المتكاملة، و التي قال فيها عز وجل في إشارة واضحة الى تمام ما حوا التنزيل القرآني وكمل , الآية: ((ÇÒÈ ÇŠÝŠ N»-ÒÝ¡¨Ÿ¨a ÆŠÆ ‘r ÓÉ-èï ¤a¤æ ÆÒÝ¡¨r ¤aÝƒŠ ¤a¡¨Ÿ¨a ÆÙ¤æ Pö<¤Š)) [1] وقال أيضا

æÓ« `Ï É»Gæ¤Š’Î ZÒŠÙ $B Na¤ÆÝ¤ NBéWÎ ïøm$Yg2 ÇÜ ÖŒ$’Î 7/ŠŠ `Ï $Br:

. [2] ÇÌÈ šc rÇ³ ¤a ÆÍÍ 4<Î Oê

وهكذا نجد أ ن منهج القرآن الكريم عبر تلقي آياته إلى أفئدة التلاميذ وعقولهم يجعلهم يتدبرونه،و يهتدو ن إلى أسراره كما تطمئن نفوسهم إليه، فيضفي بينهم المحبة التي يهون بعدها أ ي بذل أو تعاو ن فيما بينهم مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام ((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائرا الجسد بالسهر والحمى**)) وهذا الأمر يوضحه أكثر المتوسط الحسابي لمؤشر التعاو ن و التي كان ترتبها الثالث من بين العبارات الفرضية الأولى ألثاني عشر، و المقدر بـ 2,87 بانحرا ف معيار ي 0,04 .

– العبرة:

العبارة التي تشير إلى العبرة في بعد توظيف القيم الخلقية جاءت فيها نسبة المجيبين بـ* غير موافق * بـ81.3% تليها نسبة المجيبين بـ * موافق * بـ 14.1% ثم جاءت نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * بـ 4.6% إ ن المتتبع لآيات القرآ ن الكريم وخاصة من نال قسطا معتبرا منه، لابد وأنه قد مر على العديد منها و الدالة على المواقف و القصص و العبر التي حدثت في العصور السابقة للسالفين من البشر، وهي مواقف تتكرر في الحياة و اللبيب بالإشارة يفهم، وهؤلاء التلاميذ ممن حازوا على قسط لا بأس به من حفظ القرآن الكريم نجدهم أحرص وأعلم من أقرانهم ممن لم يلتحقوا بالكتاب بنواتج الصراء الذي دار في الماضي بين فئتين تتكررا ن عبر الزمن فئة الأشرار من الناس وفئة الداعين إلى الخير وهذا إلى أ ن يرث الله الأر ض ومن عليها ما يوافق هذا المنحى من الذكر الحكيم آيات كثيرة كقول الله تعالى: $JÎ Ð=æ& ßtÐ

. [3] ÇÍÎÈ ‰ŠŠar ß$ƒt `B È#äöÐ8Ð ö< ù 9$6ŒŽ NÍÖã MR& $Br bqèùÀƒ وكذلك من الآيات القرآنية الداعية إلى الفطنة ،و التبصر و التدبر لمن يتلو الذكر الحكيم ويداوم عليه ويحفظ العقيدة السليمة من براثين التلوث الأخلاقي، و التدني إلى مستوى الحيوانية ومنزلة البهيمية التي لا تفقه شيء في الحياة قوله تعالى: OŸg f Ï $RÚÜE Ð)9

[1] – سورة المائدة أية3.

[2] – سورة الأنعام الآية 38.

[3] – سورة ق الآية 45.

ž̆w b#Œ#ä Ŋďç;r $kĺ brž̆Ç ŏãž̆w ŏãã& Ŋďç;r $kĺ šc q3)ÿ/ ž̆w Ò qèŋďç; Äš RŊ$r ÇÅ$šÆ B #ŽŸY2

. Ç ÐÈ šc qëÿ»ó$Ñè 7í»9ré @Ê& Ŋďè @/ Ó»èŦ$ 7í»9ré $kĺ bqãKó„[1]

إ ن العديد من هذه الآيات ومعانيها وحكمها يتغلغل إلى العقل الباطن لتلميذ المدرسة القرآنية ،بل و يتعمق في نفسه حتى يصبح أمرا وسلوكا حيويا نشط يرتبط بواقعه وبحسه وبدوافعه الفطرية، فتجده يحمي نفسه من الانحرا ف بالابتعاد عن المحرمات ويحاو ل ويجتهد في عمل الخير والطاعات ،متيقنا في ذلك بأنه السبيل الأوحد الذي يدر عنه جزيل البركات الربانية و الحسنات، بل ومختلف النجاحات في الدنيا و الآخرة وهذا ما يؤكده ويوضحه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.67 بالانحرا ف معيار ي 0.03 .

يشير التوجه العام للمتوسط الحسابي الكلي للبعد الثاني في الفرضية الأولى و المسمى بعد الخلق و المقدر بـ2.78 إلى جهة * موافق * تأثير قوي مع انحرا ف معيار ي عام قدر بـ 0.03 ، حيث نلاحظ من خلال الجدو ل عبر استنطاق الأرقام وحيث سجل كل من مؤشري التعاو ن و القدوة أكبر المتوسطات التي رجحت التوجه العام للبعد بينما سجل مؤشر العبرة اقلها، بالنظر إلى هاته المؤشرات وانعكاساتها نفيد بأن قيمة التعاون مرسخة كقيمة اجتماعية قبل أن تكون دينية ،لان الإنسان بطبعه حيوا ن اجتماعي يحيا ويتطور عبر نظام جماعي و ليس فرد ي، و هي ميزة من ميزا ت البشر وينميها الإسلام عبر القرءا ن الكريم لما أنزله الله للبشرية ،كما أن العبرة قيمة يلتزم بها الكثير من الناس لما لها من منافع كما أ ن الإنسان أيضا بطبيعته جزوعا من الشر وعواقبه التي لا تجلب لمخالفيها إلا المساو ئ ونغص العيش و العافية بينما القدوة قيمة اجتماعية و أخلاقية يغازلها ذو ي العزم ،و الهمة من الناس وحافظي القرآ ن ذو ي الهمةو الإرادة طبعا، من هؤلاء وذلك كي يتمكنوا من الرقي إلى أعلى الر تب من التقدير و الاحترام في الدنيا و الآخرة و يتشرفون بالتقليد والتشبه بمن هم أعلى منزلة عند الله و الناس .

ج/ البعد الثالث : مكارم الأخلاق

– التواضع

العبارة التي تشير الى قيمة التواضع جاءت فيها نسبة المجيبين بـ* غير موافق * 95.3% ،وتليها نسبة المجيبين بـ *موافق * 3.1% ثم تليها نسبة المجيبين بـ * لا أدر ي * 1.6%، إ ن التحليل الإحصائي لهذا المؤشر في بعده يشير بدرجة قوية إلى الاتجاه الموافق، وهذا يتماشى تماما مع ما ورد في استمارة البحث التي تم عبرها مسح أراء أفراد عينة الدراسة، وهذا ما يؤكد تأثير المنهج الرباني عبر القر ءا ن الكريم على نفوس وسلوك تلاميذ المدرسة القرآنية، مما يشكل

[1]– سورة الأعرا ف الآية 179.

منظومة تربوية وقيمة تميزهم عن أقرانهم من التلاميذ ،كما أن هذا السلوك المكتسب لم يتأت بما تصفه بركة وسر القرآن فقط وإنما تأتي بالمداومة و الاقتداء و التأثير السريع بين تلاميذ الكتاب ،لان المختلف عنهم يمثل الشذوذ وغير مرحب بهم ضمن الجماعة التي بالطبع تمتاز كباقي الجماعات بمعايير ومواصفات تميزها عنهم، وكل عنصر منتم لهم بالضرورة يحمل نفس مميزاتها و القرآن كمنظومة تربوية يعمل على أن يكون إنسانا ((مرهف الحس موصولا بربه كأنه يرى يد الله تسقط الغيث وتنبت الزرع وتبعث الحياة في أموات الأرض، وينبض قلبه مع كل ظاهرة من ظواهر الكون ويتجاوب حسه مع تسبيح الوجود بحمد الله وقدرته)) [1].

ولا يمكن لنا أن نتعجب من هذا الأسلوب ،لأنه فريد في نوعه كونه يربط بين الأحداث وواقعها وعالم الغيب و الإيمان و التقى فلا يمكن الفصل بين هذه الظواهر الاجتماعية و القيم الإنسانية في تفسيرها بعيدا عن إرشادات خالق هذا الكون إقصاء للجانب الروحي في الإنسان ،فهو كل متكامل يساوي العدم إذا انفصلت فيه الروح عن الجسد، وما نلمسه في تصرفات أبناء الكتاب ويدل على ترسخ هذه القيمة ، عدم رفع صوتهم أثناء المخاطبة لبعضهم أو لمعلم الكتاب وتجد احدهم إذا قال قولا حققه بفعله وصدقه بعمله، كذلك لا يتجاوز المدح و لا الإسراف في الذم لأنه في حلقة نورانية يسودها جو إيماني يمنعه من الاسترسال في مثل هذه السلوكات، كما نجده يتجنب الاجتماعات العامة الغوغاء المتعرضة للغو، وتجد تصرفات هذه الفئة حكيمة توافقا مع أقوال بعض فقهاء المجتمع كقول أبو الفتح البستي:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما

كلامك حي و السكون جماد

فإن لم تجد قولا سديدا تقوله

فصمتك عن غير السداد سداد

وحسن الكلام وحسن الإنصات مؤشرين لقيمة التواضع وفي التواضع قال أخر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر

على صفحات الماء وهو رفيع

ولاتكن كالدخان يعلو

على طبقات الجو وهو وضيع

وفي الأثر ورد لبعض الشعراء :

[1]– محمد شديد،**منهج القرءان في التربية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان 1994، ص 109.

وز ن الكلام إذا نطقت فإنما

يبدي عيوب ذو ي العيوب المنطق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أ ن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : ((**ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاء ، وما تواضع احد إلا رفعه الله عز وجل**)) [1] .

لذا فالمتواضع يحببهه الله إلى قلوب الناس في الدنيا و يرفع منزلته في الآخرة ، وهذا ما تشرئب لهنفوس هؤ لاء المرتادين للمدرسة ،فإيمانهم يدفعهم دفعا إلى الامتثال إلى هاته النزعات و المشاعر الربانية، و هو ما ألفوه و تلقوه في حلقات التفسير من معلم الكتاب، وهذا الأمر يوضحه جليا المتوسط الحسابي للعبارة التي كان ترتيبها الثاني من بين عبارا ت الفرضية الأولى و المقدر بـ 2.92 بانحرا ف معيار ي 0.04 .

– التسامح:

العبارة التي تشير إلى قيمة التسامح جاءت فيها نسبة التعبير بـ * موافق * بـ 86% تليها * غير موافق * بـ 10.9% ثم تأتي نسبة المجيبين بـ* لا أدر ي * بـ 3.1% إ ن المؤشرا ت الإحصائية تدل دلالة واضحة على ترسيخ القيمة في نفوس الأبناء المنتسبين للكتاتيب فعينة الدراسة التي ضبطناها كانت من مميزاتها حفظ قسط معتبر من أحزاب القرآن الكريم ولاشك في أ ن عناصر ها مروا أثناء مزاولة حفظهم بسورة الفتح حيث قال عز وجل: ûïÏ‰Ÿ³ «!$#ãΑqß§ ÏΒtC

$ZqÊír «!$ `Ï wÒù bqáÇõ #‰ÉÏ $èÇâ ÏG1•? ÏhŽ•/ â‰qâ íÿ2‰$ ’?ã â‰Ï© ÿçèB

l•z& ?ö“. @ÅÏ$’Ïèe Br þ1‘ç9$’Ïge 7Ï Šqà•9$Ò& ôÏ Oÿdqã ã’Ïè$J<Å

ûïÏ‰ª!$‰ãr ‘ÿ2‰ÉÍ áÉ<Ï í#§9$Ü Éèã¾ïqß 4?ã 3 qÒ$ á-óÒ$ ¼ç–$«ù ¼ç«Ö©

.[2] Ç ÈJ<èã #•ô&r ÿóB NÏB Ï»sÁ9$qÜãr qB#ä

حيث كانت بداية للتسامح الإسلامي عند السالفين من الصحابة و التابعين، كما تعد منهجا لهؤلاء المتمدرسين يلتمسونه عبر حبيبهم وقدوتهم محمد عليه الصلاة و السلام وهذا الخلق أعطاه الإسلام مكانة دينية أخلاقية وفكرية وصل بها لان تكون سلوكا حيا وتطبيقا يمارس في حياة المسلم اليومية ،وعبره تشد أواصر المجتمع وتنموقيم أخرى

[1] – رواه مسلم .

[2] –سورة الفتح الآية 29 .

كالمحبة و الأخوة و السعادة كما أ ن التسامح من أوجهه حسن و أدب الحوار مع الأخر، ولا أرى خير ما يناسب هذا المقام من قول احد الحكماء:

ر ب صديق أود من شقيق

ويقول الشاعر:

لمودة ممن يحبك مخلصا

خير من رحم القريب الكسح

وهي كلها وقفات يصادفها مرتاد المدرسة القرآنية أثناء مزاولته للدراسة بهذه المدارس القرآنية الحديثة ينتمي فيها وعبرها أحساسة بهذه القيمة النبيلة ،خاصة أثناء حلقات التفسير إن الدلالات الإحصائية التي نلاحظها تتكافؤ مع إجابات المبحوثين وفق الاستمارة مما يدل على الفهم العميق لهذا الخلق من طرف أفراد عينة الدراسة، و تأثرهم به و هو الأمر الذي يوضحه أكثر المتوسط الحسابي للعبارة التي كان ترتيبها الثامن من بين عبارا ت الفرضية الأولى و هو مقدر ب 2.75 بانحرا ف معيار ي 0.03.

– زيارة المريض:

العبارة التي تشير الى زيارة المريض كقيمة خلقية ظهرت بنسبة المجيبين ب * غير موافق * 92.2% وهي أعلى نسبة وتليها نسبة المجيبين ب * موافق * ب 7.8% و هي دلالة إحصائية واضحة تعكس مد نضج التلاميذ و المداومين على المدار س القرآنية، وتأثيرهم بالنصوص الدينية ،و الآيات القرآنية التي تحث على التآزر و التلاحم وتفقد الأحبة ممن أصابهم المرض، وهذا الخلق يدل أيضا تهذيب القران لنفوس رواده و المنشغلين به حيث يعكس جانب الخير فيهم و يشجعهم على الكرم ،وزيارة المريض من الأخلاق المنتشر ة بين المسلمين بل هي واجب كما أ ن رواد المدار س القرآنية يعلمون أ ن هناك اجر يجنونه وكثير من الحسنات يتحصلون عليها من خالقهم عند زيارة المريض، كما أن الملائكة يستغفرون لهم جزاء هذا الصنيع ويتلقونهم بحفاوة عنده ،وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لهذا المؤشر القيمي نجد توافقا كبير بين تفضيل الزيارة للمريض من طرف التلاميذ والقيمة الإحصائية المقدرة ب 2.84 ،كما أ ن قيمة الانحرا ف المعيار ي قريبة جدا من مركز التشتت حيث قدر ب 0.02 .

و كمخرج في تفسير ما ورد في البعد الثالث من الفرضية الأولى و المعنون بمكارم الأخلاق هاته الصفة التي عرف بها العرب قبل الإسلام وثمنها ورفع مقدارها لما جاء هذا الدين الحنيف ،كما أنه بتوظيب قيم (التواضع، التسامح، وزيارة

المريض) كمنظومة متناسقة إلى جانب قيم أخر ى نجدها تتحكم كضوابط في الحياة العامة للمجتمع المسلم وتضمن له سيرورة علاقاتية مرنة بين أفراده تتولد عند تفاعلها قيم أخرى وتتجدد الرحمة، و الحب، و الإيثار، و غيرها ،وهذا ما يمكن أ ن نقدمه كتفسير للمتوسط الحسابي العام للقيم المذكورة أنفا و المقدرة بـ 2.83 وهو يصب في خانة موافق واتجاهه قوي بانحرا ف معيار ي عام لهذا البعد يقدر بـ 0.03، وهي مؤشرا ت إحصائية تدل بقوة وتثبت أ ن للمدرسة القرآنيةدوراً عبر بعد مكارم الأخلاق في تنمية القيم الخلقية، ونشرها لدى المتعلمين المداومين لحضور الحلقات القرآنية .

جدو ل رقم (13) يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الأولى

المتغير	الأبعاد	مؤشرا ت العبارا ت	المتوسطات الحسابية للعبارا ت	المتوسط الخاص بالأبعاد	الانحرافات المعيارية	انحرا ف الأبعاد للعبارا ت	الاتجاه	الترتيب
-1- القيم الخلقية	توظيف القيم الخلقية	الالتزام والصبر	2.80	2.65	0.04	0.02	موافق	3
		المواظبة	2.85		0.03			
		الاعتماد على النفس	2.14		0.01			
		الاحترام	2.64		0.03			
		التنافس	2.58		0.02			
		التحية	2.94		0.02			
	حسن الخلق	القدوة	2.81	2.78	0.03	0.03	موافق	2
		التعاو ن	2.87		0.04			
		العبرة	2.67		0.03			
	مكارم الأخلاق	التواضع	2.92	2.83	0.04	30.0	موافق	1
		التسامح	2.75		0.03			
		زيارة المريض	2.84		0.02			
المتوسط الحسابي الكلي				2.75	الانحرا ف المعيار ي الكلي	0.03	موافق	

الجدو ل (13)

خلاصة التحليل للفرضية الأولى :

من خلال الجدو ل رقم (13) المتضمن لحوصلة أبعاد الفرضية الأولى يتضح بعد الدراسة التي قمنا بها أنه :

يتهيأ التلميذ في المرحلة الطفولية بتلقي القيم و المثل من خلال السمع و المشاهدة وإعمال العقل تدريجيا وبناءا على ما يكون المشرفون من قدر في تحمل المسؤولية أمثال الوالدين ومعلم المدرسة القرآنية ، كما يكون للعملية التربوية الأثر الايجابي و الفعال على شخصية التلميذ حيث يتمكن من اجتياز هذه المرحلة الانتقالية الصعبة ،وهي مرحلة التكليف وكلما نجح هؤلاء في غرس رضى الله ومحبته في نفس التلميذ ثم محبة والديه،وتقديم أفضل النملذج العملية من وحي قصص الهدي الرباني عن خير البشرية من الرسل و الأنبياء و الصالحين ويبقى هذا التلميذ وأقرانه من حفظة القرءا ن الكريم اقرب إلى النجاة و أكثر تمسكابالقيم الاجتماعية التي استقاها من القرآن والسنة، وكلما كان تمكين حب الله في قلوب هؤلاء التلاميذ كانوا أكثر انقيادا لأوامر الله إذا تلي فيها أمر أطاعوه ،أو فيها نهي انتهوا عنه وبالتوفيق في أعمال العقل ،وبتفعيل العاطفة لدى هذا التلميذ هذا الكائن البشري الذي يستمد عظمته من عظمة الخالق سبحانه، يمكن ترشيد الطاقات الهائلة فيه وتنمية وغرس ما يمكن من القيم في نفسه ، حيث تفعيل العاطفة يجعل تطبيق الانقياد سهلا و إعمال العقل فيه ،يجعل المستحيل ممكنا كل هذا الجهد من اجل أ ن يحصل على فرد قوي الشخصية صالح ومسلم ومتوازن قوي العلاقة و الإيمان بربه و بالكون وبالناس، و تنمية هذا الجانب العقدي الروحي له بالغ الأثر في قيمه،والله يقول في محكم تنزيله Ò‹ïm§ ÇÌÈ .[1]

و قوله أيضا: ÇÌÈ .[2]

و بالتتبع إلى مصدر هذه القيم الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية (و المجتمع بمدينة الجلفة و هو واحد منها) نجد أ ن أساس تتبعها هو محبة الله سبحانه وتعالى، فبتعزيز هذه المحبة تسود الألفة في المجتمع فيحافظ على تماسكه وقوته، وهذه ميزة خص بها المجتمع الإسلامي على غيره من المجتمعات الأخرى، و هذا ما يمكن أن نخرج به كحوصلة يبررها المتوسط الحسابي العام للفرضية الأولى المقدر بـ 2.75 وانحرا ف معيار ي 0.03 ،ويوضح هذا المعطى الإحصائي الاتجاه القوي إلى تأييد الفرضية الأولى التيؤ تكد أ ن للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الأخلاقية للتلميذ .

[1] – سورة أل عمران الآية 31

[2] –سورة المائدة آية 13.

3/الفرضية الثانية: للمدرسة القرءانية دور في تنمية القيم الدينية للتلميذ:

لجدو ل (14) يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لمؤشرات أبعاد القيم الدينية :

رقم العبارة	العبارات		مو افق	لا أدر ي	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	المحاججة	التكرار	63	0	1	2.97	0.03	موافق	1
		%	98.4	0	1.6				
2	حسن الإنصات	التكرار	1	2	61	2.93	0.04	موافق	2
		%	1.6	3.1	95.3				
3	كتمان السر	التكرار	13	3	48	2.54	0.02	موافق	9
		%	20.3	4.7	75				
4	الإيمان	التكرار	52	2	10	2.65	0.03	موافق	8
		%	81.3	3.1	15.6				
5	اعتياد المسجد	التكرار	18	6	40	2.34	0.01	موافق	10
		%	28.1	9.4	62.5				
6	زيارة الأقارب	التكرار	62	0	2	2.93	0.02	موافق	3
		%	96.9	0	3.1				
7	الأمانة	التكرار	25	2	37	2.18	0.01	موافق	11
		%	39.1	3.1	57.8				
8	الاستئذان	التكرار	3	0	61	2.90	0.02	موافق	4
		%	4.7	0	95.3				
9	الحياء	التكرار	3	3	58	2.85	0.03	موافق	5
		%	4.7	4.7	90.6				
10	المظهر الديني	التكرار	57	2	5	2.81	0.03	موافق	6
		%	89.1	3.1	7.8				
11	المعاملة	التكرار	9	3	52	2.67	0.03	موافق	7
		%	14.1	4.7	81.2				
المتوسط الحسابي الكلي						2.70			
الانحراف المعياري الكلي							0.02		
الاتجاه الكلي								موافق	

1/3/ تحليل الفرضية الثانية:

توضح البيانات المسجلة في الجدو ل رقم (14) الخاص بتوزيع عينة الدراسة ووفقا لأبعاد القيم الدينية: المؤشرا ت التي يمكن أ ن نتناو ل تحليلها كالآتي:

أ/البعد الأو ل

يعد حسن التصرف والذي ضمناه حسب الجدو ل ثلاث مؤشرا ت تمثلت في (المحاججة، حسن الإنصاتو كتمان السر).

– المحاججة: أخذت فيها أفراد العينة المجيبين بـ "موافق" أكبر نسبة قدر ت بـ 98.4% وتليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" بنسبة قدر ت بـ 1.6%، وانطلاقا من هذه البيانات الإحصائية يبدوا بوضوح أن أفراد العينة يميلون إلى ترجيح العبارة المرتبة في الرقم 13 من الاستمارة، وفي واقع الأمر أن الاستدلال بالآيات والنصوص القرآنية هو تقنية يستخدمها الكثيرو ن ضمن من يجيدو ن البلاغة وحسن التعبير، ويحكمون فروع اللغة العربية والأد ب يوظفها العلماء و الفقهاء في شتى المواقف الاجتماعية للتبرير أو التفنيذ إلا أ ن هذا الأمر لا يتأتى للعامة من الناس وحتى من حفظة القرآ ن الكريم من تلاميذ المدار س القرآنية ،لأن هذا الأمر لا يتأتى للعامة من الناس و يجتهد الحفظة من القرا ن الكريم في استغلال هذا الأمر كل حسب فطنته وحنكته والرسوخ في العلم في المواقف الصعبة وهذا ما يوافق قوله تعالى: A“R& ür Ï‰G$ qè

Ô÷ ôÎgÎqæè ’Î ûïÏ‰G$$B'ù ×M»gÎ»±Fa ãzé Ê»GÅ$PéÊè ×M»J3¢ ×M»ƒ#ä çZB =»GÅ$7 øã

’Î bqã Å$$ ª! $ŠÏ yè#ƒrÜ ãÎ=è ƒ $Br ¾ÏƒrÜ ä$óÍ‰B ÏZÏ‰Ï$ä$óÍ‰$çZB m7»±? $B bqèÛ

.[1]إلا أ ن تلاميذ هذه المرحلة ، لا ترق قيمة المحاججة إلى مستوى كبير لديهم ، وإن كانوا يبدون نسبة موافقة كبيرة حول هذه القيمة، بحيث لا يتعدى هذا استعمال هذه القيمة استغلال بعض الآيات البسيطة و الأحاديث في كتاباتهم الإنشائية ،وهذا ما يمكن تقديمه كتفسير للمتوسط الحسابي المقدر بـ 2.97 بانحرا ف معيار ي قدره 0.03 ، فتلاميذ الكتاب على قدر كبير من حفظ الآيات القرآنية إلا أ ن توظيفها يتطلب خبرة أوسع .

– حسن الإنصات: جاءت هذه العبارة متضمنة في الجملة رقم 14 من استمارة البحث، ولقد نالت فيها إجابات أفراد عينة الدراسة نسبة 95.3% في خانة "غير موافق" تليها نسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" 3.1% تأتي نسبة المجيبين

[1] – سورة آل عمران، آية 17.

بـ "موافق" 1.6% وانطلاقا من هذه البيانات الإحصائية فإن أفراد عينة الدراسة أغلبهم يرفض ما ورد في العبارة استدلالا بقوله تعالى: [1] وبعيدا عن معاني المفسرين فهذه الآية فإن تلاميذ الكتاتيب والمدارس القرآنية يؤمنون بقداسة القرآن الكريم ووجوب احترامه والاستماع إليه في خشوع ووقار، خاصة إذا كانت القراءة لفرد أمام الجماعة وهو أمر ألفوه ونشئوا عليه منذ أن وطأت أقدامهم باب المدرسة القرآنية.

وفي صحيح الجامع للألباني عن "أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» [2] ،وما يؤكد رسوخ هذه القيمة في نفوس أفراد عينة بحثنا المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.93% بانحراف معياري 0.04.

– كتمان السر: جاء كتمان السر كمؤشر للعبارة الواردة في الرقم 15 من استمارة البحث وكما هو مبين جاءت فيها نسبة المجيبين من إفراد العينة بـ *غير موافق* 75% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 20.3% ثم تأتي نسبة المجيبين بـ "لا أدري" 4.7%، إن هذه الدلالات الإحصائية تشير وبوضوح إلى أن قيمة كتمان السر لها اهتمام وغرس لدى نفوس التلاميذ ممن يداومون على الحضور إلى الحلقات القرآنية بالكتاتيب، وهذا يعود أيضا إلى درايتهم بخطر هذا السلوك (إفشاء السر) لأن ذلك يعد قيمة سلبية تورث البغض والكراهية بين التلاميذ ،ولا تشجع على التلاحم والوحدة بين أفراد الجماعة، بل بالعكس تزيد من تفرقتهم وضعفهم وتشتتهم، وهؤلاء التلاميذ لهم القدرة على تفعيل العقل في التفرقة بين الضار والنافع من الأمور والمواقف الحياتية، كما أنهم يستلهمون الكثير من حكمة في الآيات القرآنية، كقوله تعالى: وقوله تعالى: [3] وقوله تعالى: [4] وقوله تعالى: [5]، وغيرها من الآيات التي حفل بها القرآن الكريم التي

[1] سورة الأعراف، الآية 204.

[2] Egabat google.com/ljabat/ thread tid=2bdc1d224afa2e1c.

[3] – سورة الأنفال، الآية 46.

[4] – سورة الإسراء، الآية 09.

[5] – سورة الإسراء، الآية 82.

تحث على إتباع ما جاء فيه للحفاظ على انسجام الجماعة وقوتها وتمكين الاستخلاف للصالحين من الناس على سطح هذه المعمورة، وقوله أيضا عز وجل : ﴿ÇfíÈ $gßÿ¼ A qè4?ã Q& šc #äöß¼br㑊Gƒ Ÿù&﴾[1] كل هذه الآيات القرآنية وغيرها الكثير ممن يحث على وجوب التدبر وانفتاح الذهن والرؤ ، والانفتاح على ما جاء ليتمكن طالب القرآ ن من ضمان العيش السليم في الدنيا والآخرة، و طالب القرآن لا تجده يفصل في زمام أمور حياته بين الفوائد الدنيوية والثوا ب في الآخرة فهو يعيش في ازدواجية بين خوفه من الله وحبه لله وهذه ميزة تقوي قريحته الإيمانية وحبه لله والرسول عليه الصلاة والسلام وتأثير هذه القيمة الدينية يتضح باتجاه قوي يثبته المتوسط الحسابي والمقدر بـ 2.54% بانحرا ف معيار ي قدره 0.02.

– وكخلاصة لتفسير بعد حسن التصرف في الفرضية الثانية نتوصل إلى أ ن القيم الدينية لها بالغ التأثير في نفوس تلاميذ المدار س القرآنية و هذا نتيجة التعود الذي يختزل الكثير من الطاقة لديهم، مما يجعلهم ينقادو ن عن طواعية في تجسيدها وممارستها في سلوكاتهم اليومية، ووسيلة التعود يستخدمها الإسلام في التربية ليحول الخير كله إلى عادة،

« .... يلجأ القرآن في ذلك إلى إثارة الوجدان، وإنشاء الرغبة في العمل، ثم يحول الرغبة إلى عمل واقعي ذي صورة محددة واضحة السمات، فيلتقي الظاهر بالباطن فيتطابقان، ويتكافآن رغبة وسلوكا، ثم يحول الرغبة والعمل من مسألة فردية إلى رباط اجتماعي»[2] ومن خلال الجدو ل البياني لأبعاد الفرضية الثانية يتجلى بوضوح التوجه الإيجابي لهذا البعد بتأثير قوي الاتجاه يثبته المتوسط الحسابي العام له والمقدر بـ 2.81%، بانحراف معياري 0.03 ونشير إلى أن هذا البعد احتل المرتبة الأولى من حيث ترتيب الأبعاد بالفرضية الثانية.

ب/ البعد الثاني: بعد أداء العبادا ت

زيارة الأقار ب:

وضعنا عبارة زيارة الأقار ب كمؤشر للجملة الواردة تحت الرقم 19 من استمارة البحث والمقدمة إلى أفراد عينة الدراسة المنتمين لمختلف الكتاتيب والمدار س القرآنية بمدينة الجلفة ،حيث جاءت نسبة المجيبين منهم بـ "موافق" 96.9% تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 3.1% وانطلاقا من البيانات الإحصائية التي عولجت فيها الاستمارا ت المقدمة للمبحوثين عن طريق نظام SPSS يتبين أ ن قيمة زيارة الأقار ب تلقي قبول هؤلاء التلاميذ المداومين على الحلقات القرآنية بهذه المؤسسات التربوية والدينية ،وهي تتوافق مع ما تلقوه من الذكر الحكيم ،ووفق الآيات التي حثت على صلة الرحم والمودة بين الأقار ب وهذه العلاقات الاجتماعية التي تقوي أواصر الأخوة والروابط الاجتماعية بين

[1] – سورة محمد الآية 24

[2] – محمد قطب، **مناهج التربية الإسلامية**، ج1 (د .ت)، د ط، ص، ص 202– 204.

الأقار ب كان لها الأثر البارز في الماضي نظرا لبساطة الحياة، ونظرا للنظام السائد آنذاك اجتماعيا ،حيث يستند على القبيلة وبعدها الأسرة الكبيرة أو الممتدة كنظام اجتماعي منتشر الشيوع في المجتمع الجلفاوي، خاصة أيام الاستعمار ، وقبل عشرية الأزمة الجزائرية إلا أ ن تسارع الأحدا ث وتعقد عوامل العصرنة ،والحداثة كان لها بالغ الأثر السلبي على العلاقات الاجتماعية عامة والأسرية خاصة ،مما جعل الفتور و القطيعة أحيانا في التواصل بين الأقار ب والأحبة كما أ ن الغزو الثقافي والعولمة جعل متطلبات الحياة المادية تطغى على تفكير الأفراد، حيث لا يكاد أحدهم أ ن يجد الوقت لمهاتفة أحد أقاربه يطمئن على حاله وأموره، فما بالك زيارته والاطمئنان عليه، كما أن التوافق بين المدرسة العمومية والمدرسة القرآنية، لا يلق حقه كاملا في مجتمعنا خاصة فيما يخص الاهتمام بالمنظومة القيمية الدينية والأخلاقية وفي واقع الأمر « إ ن معظم النظم التربوية الشائعة في العا لم اليوم ومنها نظم التعلم في العا لم العربي والإسلامي تتراخى في العناية بالإيمان،والأخلاق إن لم نقل تهملها أحيانا، كما جعل التربية تحتل وتعتل وتصبح خطرا على أهمية الدين والأخلاق الفاضلة في حياة الإنسان المعاصر»[1] إن التساهل في عدم العناية بهذه القيمة وغيرها ولد علاقات اجتماعية أخرى لا تثمن العلاقة القرابية ،بل تعطي والأولوية للمصلحة الفرديةورغم ذلك فتلاميذ المدار س القر آنية يولون اهتماما لهذه العلاقة الاجتماعية و يعتبرونها من الأمور المحببة لديهم وهذا ما يمكن أ ن نقدمه كتفسير وتبرير للقناعة بين قناعة تلاميذ المدار س القرآنيةلهذه القيمة واتصافهم بها و الذي يثبته المتوسط الحسابي المقدر ب 2.93 بانحرا ف معيار ي ب 0.02هذا الأخير الذي يتبين قربه الشديد من محور التشتت.

– الإيمان :

استخدمنا كلمة الإيمان كدلالة ومؤشر للعبارة الواردة في الترتيب 16 من استمارة البحث حيث جاءت نسبة المجيبين فيها ب * موافق * 81.3% تليها نسبة المجيبين ب "غير موافق" 15.6% ثم تأتي نسبة المجيبين ب "لا أدر ي" ب 3.1% انطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية الدالة على اهتمام أفراد العينة من تلاميذ المدارس القرآنية بهذه القيمة التي تعتبر جوهر الدين الإسلامي ،حيث لا يقوم هذا الدين إلا بها ،فلا إسلام بلا إ يمان بمعناه التام وبعناصره الكاملة التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية ،وهي قاعدة لا يمكن الانحراف عليها، ولقد اهتم القرآن الكريم وعبر معلمي المدارس القرآنية بترسيخ هذه القيمة في نفوس التلاميذ ،وتعويد الناشئةعليها وحثهم على الالتزام بها أن يعتقد احدهم جازما أنّ قيام السعادة أو الخسرا ن لا ينبني إلا على سلامة العقيدة والإيمان في مختلف تمثلاته وضوابطه، وهذا الأمر حرصت عليه الآيات بالسور المكية أو لا ما نزلت وذلك حسب الفقهاء والمفسرين كقوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ

[1] – محمد فاضل الجمالي، **نحو تربية مؤمنة**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1977، ص 5.

$ZÏm ¼çÇÖƒ ‘$k]9$ Ö@Ø$ ÓÅØÆÄ éê@Ø$ ’?ã 3* qGÖ¥$ Ø$ê Q$f& ÞGÅ ’Î Ú ÖF$r ÏN°q»Jii 9$

[1]ÇÍÍÈ ûüÏ»è@Ø$> ‘ ª! $8‘$6? ÆÖF$r ß¿ÞÆØ$ Ü¥& ¥ÁÍÍÐ'Î ÞN°•q ¡Ø PqÆ Z9$r •J)@Ø$r § Ô±9$r

وغيرها من الآيات الحاثة على وجوب الإيمان بالله وتوحيده،والإيمان كقيمة لا يدر كه تلاميذ المدار س القرآنية كقيمة في بلد ئ عهدهم بالكتاتيب، لأنهم تلقوه عبر التقليد كسلوك من آبائهم ومعلمي المدارس القرآنية، في حين يتوصلون إلى ترسيخ هذه القيمة في نفوسهم في مراحل عمرية لاحقة، حين يدركون المعاني المجردة ويتمكنون من استيعاب معانيها ومقاصدها، فيخرجون حين ذاك عن التقليد إلى الحرص والبحث والتنقيب، في مدلولاتها و مقاصدها حيث يكون هذا الأمر نابع من ذواتهم لا أمر تلقى واكتساب وتلقين وهذا ما يمكن الاستدلال به كتفسير للمتوسط الحسابي المقدر2.65 بانحرا ف معيار ي 0.03.

–اعتياد المسجد:

استعملنا عبارة اعتياد المسجد كمؤشر للجملة الواردة في الترتيب 17 من استمارة البحث حيث جاءت نسبة المجيبين فيها بـ "غير موافق" 62.5% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 28.1% ثم تأتي نسبة المجيبين بـ " لا أدر ي" 9.4% بناءا على ما ورد في البيانات الإحصائية يرجح غالبية أفراد العينة الالتزام بالصلاة في المسجد يوم الجمعة مقابل أ ي ظرف ترفيهي وهي دلالة على جدية أفراد العينة وإ ن كانوا من الجنسين، حيث لا يلتزم الإناث وغير مفرو ض عليهم الصلاة في المسجد إلا أ ن الوازع الديني لديهم يدفعهم إلى الإيمان بتفضيل العبادا ت عن باقي المواقف الاجتماعية خاصة الصلاة المفروضة، اللهم إ ن كان هناك ما يمنع من الظروف الطارئة كالمرض مثلا ،كما تعتبر الصلاة في المسجد عبادة مضاعفة الأجر، فصلاة الفرد مع الجماعة يفوق أجرها بـ سبع وعشرين درجة أجر صلاة الفرد في بيته منفردا،و هذا يعتبر أيضا حافزا لمرتلد ي المدار س القرآنية من التلاميذ ،كما أن الصلاة في حد ذاتها تعتبر عبادة جوهرية في الدين الإسلامي، بل هي عماد الدين كله، فأولى المهمات التي خلق من أجلها الإنسان هي عبادة الله تعالى قال تعالى:

[2] ÇÎÈ ÈqÜÖÃb& Ø$íé$Br 5øh `Ï NÆÏ Ø$íé$B ÇÎÏÈ ÈrØçÏ ŸÏ) § RMY$r £Ø$M)z $Br

،فمن خلال هذه الآية يتضح جليا أن القرآن الكريم يسعى في تربيته للإنسان إلى توثيق صلته بالله تعالى بالعبادات، ولتكون هذه الصلة أكثر فاعلية وتأثير ربطها بالعقيدة كي يهذب نفس الإنسان ويربطها بالغيب مباشرة مترجما إياها إلى عبادة على الواقع،

[1]– سورة الأعراف، آية 54.

[2]– سورة الذاريات، آية 56–57.

ويقول تعالى أيضا عبر القرآ ن الكريم

[1]، ومن الشواهد الحية على تأدية هذه العبادة مع الجماعة صلاة العيدين ،وصلاة التراويح، وهي وسيلة تقوي الروابط الاجتماعية واللقاء المرتقب والمنظم لتلاميذ المدارس القرآنية مع أقرانهم في بيوت الله والمتوسط الحسابي العام والمقدر بـ 2.34 يدعم ما قلناه آنفا مع انحرا ف معيار ي 0.01 .

وكحوصلة يمكن الخروج بها في تفسير البعد الثاني بعد أداء العبادات ،وبالنظر إلى المؤشرات التي اعتمدتها كباحث في إستكشاف أثر القيم المحتواة في هذا البعد على نفوس تلاميذ المدار س القرآنية ،والواردة على الترتيب (زيارة الأقارب، الإيمان، واعتياد المسجد) تبين لي من خلال الدلالات الإحصائية التي جعلت هذا البعد يأخذ المرتبة الثالثة في الاتجاه الموجب أو التأثير القوي للفرضية الثانية، وهذا الأمر لا يثير التعجب لأن القيم الموجودة فيه دينية وتطبيقها وظهورها كسلوك لدى تلاميذ الحلقات القرآنية لا يعد سابق لأوانه، على اعتبارا ن التعليم في الصغر و تقليد الكبار لمثل هذه القيم ،يجعل شخصياتهم الاجتماعية تتهيأ حتى يصبحون أفرادا يحاسبون على السلوكات اليومية التي يقومون بها، فهم لا يزالون في مرحلة الطفولة و لم يدركوا مرحلة التكليف والاستقلالية بعد، وإ ن كانوا يحاولون تقليد الكبار من الآباء والمعلمين في ذلك، وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي العام للبعد والمقدر بـ 2.64، بانحراف معياري0.02.

جـ/ البعد الثالث: بعد آدا ب التعامل وقد ضمناه حسب جدو ل التوزيع الإحصائي لأهم أبعاد ومؤشرا ت القيم الدينية أربعة مؤشرا ت كانت على الترتيب الآتي (الاستئذان، الحياء، المظهر الديني والمعاملة الحسنة).

– الاستئذا ن

كانت إجابات المبحوثين من أفراد عينة الدراسة و فق النسب حيث أخذ المجيبون بـ "غير موافق" 95.3% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 4.7% ،وانطلاقا من هذه البيانات الإحصائية في توافقها مع العبارة رقم 20 من استمارة البحث يبدو جليا أ ن أفراد العينة يرجحون وجوب التلد ب مع معلم القرآن،و هو سلوك يدخل في إطار التعامل المنظم داخل الكتاب والذي يحافظ على السيرورة الحسنة للعملية التعليمية بهذه المؤسسة التربوية الدينية، والاستئذا ن كقيمة دينية وتربوية لا يدخل في العملية التنظيمية فقط كالانتقال من مكان إلى مكان بالكتاب، أو الخروج لقضاء الحاجة أو الذهاب إلى المدرسة، وإنما يعتبر أيضا قيمة تحمل الكثير من معاني الاحترام ،واللباقة والشخصية المهذبة، كما يدخل في

[1] – سورة إبراهيم، الآية 31.

آدا ب الحوار مع من هم أعلى شأنا ومكانة في العلم، وتقديرا وتقديسا للقرآ ن والمكان الذي يتلى فيه ،وهو قيمة تفرضها طبيعة التدريس في حد ذاتها ،كما أ ن قيمة الاستئذا ن تحمل معنى الطاعة، وهو ما يدرج عليه مرتادو الحلقات القرآنية بالكتاتيب لما يلقوه من صرامة المعلم، وجاء في الحديث الشريف « ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه» رواه الترميذي وجاء في قول الشاعر:

اصبر لدائك إ ن أهنت طبيبا واصبر لجهلك إ ن جفوت معلما

ومن خلال ما توصلنا إليه في دراسة هذا المؤشر الدال على قيمة الاستئذان ،وما يعكسه من دلالات سوسيولوجية على مختلف قيم التعامل في إطار القيم الدينية عامة، يتبين بوضوح اتجاهه الموجب والقوي وفق متوسط حسابي قدره 2.90 بانحرا ف معيار ي 0.02 قريب من محور التشتت.

الحياء:

مؤشر الحياء نجده يحتل الرتبة الخامسة بين مؤشرا ت الفرضية و يتواجد في بعد آدا ب التعامل من القيم الدينية، وقد جاءت إجابات المبحوثين فيه وفقا للعبارة الواردة في الترتيب 21 من استمارة البحث فكانت إجابات أفراد عينة الدراسة بنسبة 90.6% لـ "غير موافق" تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 4.7% وهي نفس النسبة التي أخذها المجيبون بـ " لا أدر ي" وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية، يتبين أ ن تلاميذ المدار س القرآنية والكتاتيب يعطون أهمية جد معتبرة لقيمة الحياء والذي يعد من أخلاق المسلمين التي تعمل على تألق الفرد وتمييز المجتمع المسلم عن مختلف المجتمعات، وهذه القيمة من القيم الرائعة في حياتنا كمسلمين سواء كانت للبنين أو البنات، وهي تعكس معنى العفة والاحتشام، فالعفيف من لا يخدش حياء الناس وحياء نفسه، وهي تعني أيضا الالتزام بحسن الخلق واحترام الآخرين وعدم التطفل والتدخل في خصوصياتهم ،والتلّد ب في مخاطبتهم ،خاصة لمن هم أكبر قدرا وهو تصرف يبعث على تجنب السيء من القول والفعل، وهو عكس الوقاحة، إ ن للحياء قيمة عظيمة مجدها الإسلام عبر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وعبر القرآ ن وهو قوله في حديث رواه الإمام مالك « إ ن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء» ومن الآيات القرآنية التي يتلقاها أبناء الكتاتيب والحاثة على هذا الخلق، ما ورد في قصة سيدنا موسى عليه السلام عند ما قابل ابنة الرجل الصالح النبي شعيب عليه السلام قال تعالى:[1]

’Î& žc Ĵ ÑM9$% ãŠsÏÕ$ ’?ã ÓÅð? $JG1‰ÎĴ ç?ä$ú

NqgU ø# , ? Ÿw A$% È Á)ãÏøã ¡È %r ¼çä$_ $Ł=ù $Y9 Mø)™ $B •ô& š• ƒÌð‹Ï 8qãŠƒ

.[1] ÇÏÈ ûüÏÎ»9$Qö)ãŠÆ Ï

[1] سورة القصص، الآية 25.

كما تعد هذه القيمة من شعب الإيمان ومما قاله أحد الشعراء:

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فأصنع

وقال آخر:

إني لأر د من لاحيـاء له ولا أمانة وسط القوم عريانا

كما قال أحد الحكماء: **ليكن استحياؤ ك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك.**

وهذا الخلق نجده "مترسخا بوضوح لدى تلاميذ المدرسة القرآنية، حيث يتم بلد ئذ ي بدأ بالتعود، وبالنقل عمن هم أكبر منهم سنا داخل الحلقة القرآنية، ويتم تثبيته في نفوسهم أيضا بالعقوبة من المعلم والزجر عند ارتكاب الحماقة حتى يألفوا الجميل من الخلق، وهذا الأمر يعكسه إحصائيا المتوسط الحسابي المقدر ب2.85 بانحرا ف معيار ي قدره 0.03.

المظهر الديني:

عبارة المظهر الديني اعتمدناها كمؤشر يدل على آدا ب التعامل في مفهوم القيم الدينية وقد استلهمناه من الجملة الواردة في الرقم 22 من استمارة البحث حيث جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة وفق النسبة 89.1% لـ "موافق" تليها نسبة المجيبين ب "غير موافق" 7.8% ثم تليها نسبة المجيبين ب " لا أدر ي" 3.1% هذه البيانات الإحصائية تدل على ترسيخ هذه القيمة لدى تلاميذ المدرسة القرآنية، وهو ما لاحظناه في الواقع أثناء زيارتنا لغالبية الكتاتيب، حيث يحرص معلمو القرآ ن على فرض ووجوب ارتداء القمصان للبنين، والخمار لدى البنات أثناء تواجدهم بالحلقة القرآنية وهو خلق وسلوك يقصد من ورائه معلمو القرآ ن حسب تصريحهم لنا، الحفاظ على تميز التدريس القرآني و الحرمة المستمدة من احترام الدين والقرآ ن الكريم، وهو معيار يحمي التلاميذ المنتمين للمدار س القرآنية من الانغماس في السلوكات الصبيانية أثناء ارتدائهم لهذا اللباس، و يضفي عليهم احترام المجتمع ويسبل عليهم الوقار، ولهذه القيمة أيضا **بعد سوسيولوجي يبرره التفاعل الرمزي** لدى هذه الشريحة فما يظنونه في أنفسهم من أنهم أهل الله وخاصته كونهم تميزوا عن أقرانهم بحفظ القرآن، جعلهم يحرصون على هذا المكسب والحفاظ عليه، كما تعد هذه الصورة وهذا الشعور معتقدا لدى العامة من الناس ينظرو ن به إلى هؤلاء الملتزمين بالحلقات القرآنية، فهم يرونهم أتقى وأفضل وأنقى مظهرا وسريرة وأقرب إلى الله فبياض ثيابهم ووقارهم دليل هذا التميز الرباني لهم ودليل على نظافة قلوبهم، وسمو أخلاقهم ،وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي المقدر ب 2.81 بانحرا ف معيار ي 0.03.

المعاملة الحسنة:

مؤشر المعاملة الحسنة نجده يتموضع في الرتبة السابعة من مؤشرا ت بعد آدا ب التعامل في مفهوم القيم الدينية، حيث استخلصنا هذا المؤشر من العبارة الواردة في الاستمارة تحت الرقم 23 وعليه جاءت نسبة المجيبين كالآتي: المجيبون ب "غير موافق" 81.2% تليها نسبة المجيبون ب " موافق" 14.1% ثم تأتي نسبة المجيبين ب لا "أدر ي" 4.7% وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية، يتبين بوضوح أ ن أفراد عينة الدراسة يرفضون رد الإساءة بالإساءة أثناء التعامل مع الآخرين، وهذا كسلوك يعد من مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام وهو دليل على جو التسامح السائد بين أبناء المدارس القرآنية، فهم يؤمنون أن أساس الدين المعاملة الحسنة ،وهي آلية من آليات الاتصال الجيد بل تعد أحد مهاراته التي تساعد على ترقية الحوار والإقناع والقدرة على التفاهم مع الآخرين، كما أن المعاملة الحسنة آلية تحافظ على توا ز ن العلاقات بين الأفراد، والمؤمن كيس فطن، وما لاحظناه عبر زياراتنا للمدارس القرآنية واحتكاكنا بالذين كان لهم التزام متواصل بالحضور إلى الحلقات القرآنية، ويحفظون القرآن الكريم، لاحظنا تميز هذه الفئة سلاسة الأسلوب في التخاطب مع الآخرين، كما أنهم يتحفظون من الدخول في التراشق الكلامي أو الجلوس في مجالس اللغو، وهذه المؤشرا ت كلها تدخل في السياق العام للمعاملة الحسنة وهذا ما يعكسه المتوسط الحسابي المقدر ب 2.67بانحرا ف معيار ي 0.03 .

وما يمكن أ ن نخرج به كخلاصة في تفسير المعطيات الإحصائية لمؤشرا ت بعد آدا ب التعامل الأربعة (الاستئذان، الحياء، المظهر الديني والمعاملة الحسنة) نجدها تتمتع بمتوسطات حسابية مرتفعة، مما أعطى لهذا البعد تأثيرا قويا ضمن مجموعة أبعاد الفرضية الثانية، والخاصة بالقيم الدينية مما جعله يأخذ الترتيب الثاني فيها باتجاه إيجابي.

من خلال هذه المعطيات يبدو جليا أ ن التلاميذ الملتزمين بالحلقات القرآنية داخل الكتاتيب يتجاوبون أكثر مع القيم الدينية ،التي تظهر على السلوك مباشرة، وهي سهلة الترسيخ بالمقارنة مع القيم النفسية، والروحية لأنها تنعكس على أفعالهم كسلوكات يومية تمكن ملاحظتها ،و تقويمها ،وهذا الاستدلال يثبته أكثر المتوسط الحسابي العام لبعد آدا ب التعامل والمقدر ب 2.80 بانحرا ف معيار ي 0.03.

الأمانة:

البعد الرابع: بعد أداء الحقوق وهو البعد الوحيد الذي ضمناه مؤشرا فريدا تجسد فيه الأمانة حيث كانت نسبة أفراد العينة فيه والمجيبين ب "غير موافق" 57.8% تليها نسبة المجيبين ب "موافق" 39.1% ثم تأتي نسبة المجيبين ب

"لا أدر ي" 3.1% وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية التي تتوافق مع إجابات المبحوثين على العبارة رقم 19 من استمارة البحث يبدو أ ن أفراد عينة الدراسة يتفاعلون إيجابا مع قيمة الأمانة والتي تعكس أوجها أخرى لها كالصراحة

والصدق في القول والعمل وتجنب الكذب والرياء والأمانة، تترسخ لدى تلاميذ الكتاتيب كقيمة بعد إطلاعهم على الكثير من النصوص القرآنية الضبطية التي تحث عليها وتحذر من الخيانة وتبرز سلبياتها وعظم جرمها عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس وأمام القانون أيضا، فهي حمل ثقيل عجزت على حمله حتى الجبال الرواسي مصداقا كقوله تعالى:

$g-Hqr $k]ÈB `øyÕ©&r $k]tÜtt b& šú ï/'ù Æ$6Ê ø8r ÇJ öF{$r ÏNºq»K¡¡ 9$ '?ã pR$BF{$$Y©Ê•ã $R]

Ïw (qZB#ä `ƒÏ‰©$ kS»ƒ: وقوله تعالى في النهي عن خيانة الأمانة [1] ÇÚÌÈ ZvqßJ_ $BYqèS b‰. ¼çR] ß» ¡ RIY$

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « آية [2] ÇÚÈ bqßJ-è? ÑÉR&r ÑaÏ©Y»B& (hqqêBr AqÏ$$$r ©$(qqêB

المنافق ثلاث: **إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف... وإذا أؤتمن خان**»، كما أ ن رقابة المعلم للتلاميذ ورقابتهم هم أنفسهم لبعضهم البعض يجعلهم حريصين على عدم خيانة الأمانة لأنهم يعلمون مسبقا أن هذا الأمر لا يمكن إخفاءه على معلم الكتاب وسلوك التبليغ يلقى شيوعا كبيرا بين التلاميذ تترب عليه الوشاية بهم إلى معلم المدرسة القرآنية وهذا يترتب عليه العقاب والزجر من طرفه لذا فعامل الخوف يكون سببا لترسيخ هذه القيمة عند التلاميذ لحداثة سنهم إلا أنها شيئا فشيئا مع نضجهم وكبرهم تصبح قناعة وسلوكا ثابتا في معتقدهم يؤمنون به ويحافظون عليه لتداركهم واستيعابهم لما ينجر عن مخالفتها من آثام وإغضاب لله سبحانه وتعالى وهذا ما تثبته نسبة المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.18 بانحرا ف معيار ي 0.02، حيث يتجه المؤشر نحو الإيجاب بالفرضية، إن المعطيات الإحصائية لهذا المؤشر هي نفسها معطيات بعد أداء الحقوق والذي أخذ الرتبة الرابعة ضمن الأبعاد الأربعة لمفهوم القيم الدينية بنفس المتوسط الحسابي والانحرا ف المعيار ي وبتأثير قوي ضمن الفرضية الثانية.

[1] – سورة الأحزا ب الآية 72.

[2] سورة الأنفال، آية 27.

الجدو ل (15) : يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الثانية :

المتغير	الأبعاد	مؤشرا ت العبارا ت	المتوسطات الحسابية	المتوسط الخاص بالأبعاد	الانحرافات المعيارية	انحرا ف الأبعاد للعبارا ت	الاتجاه	الترتيب
2. القيم الدينية	حسن التصرف	المحاججة	2.97	2.81	0.04	0.03	موافق	1
		حسن الإنصات	2.93		0.04			
		كتمان السر	2.54		0.02			
	أداء العبادا ت	زيارة الأقار ب	2.93	2.64	0.02	0.02	موافق	3
		الإيمان	2.65		0.03			
		اعتياد المسجد	2.34		0.01			
	آدا ب التعامل	الاستئذا ن	2.90	2.80	0.02	0.03	موافق	2
		الحياء	2.85		0.03			
		المظهر الديني	2.81		0.03			
		المعاملة الحسنة	2.67		0.03			
	أداء الحقوق	الأمانة	2.18	2.18	0.02	0.01	موافق	4
المتوسط الحسابي الكلي				2.60	الانحرا ف المعيار ي الكلي	0.02		
					الاتجاه العام ←		موافق	

خلاصة التحليل للفرضية الثانية:

من خلال الجدو ل رقم (15) وانطلاقا من المتوسط الحسابي الكلي العام لعبارا ت الفرضية الثانية والمقدر بـ 2.60، بانحرا ف معيار ي 0.02 والذي يوجه الفرضية نحو المجال الموجب – الموافق – وبتأثير قوي نتج عنه ترجيح أفراد عينة الدراسة لتأكيد وجود دور كبير للمدرسة القرآنية في تنمية القيم الدينية لدى التلاميذ المنتمين إليها، وهو قرار أكدته وأثبتت صحته المؤشرا ت المختلفة للأبعاد الأربعة، والدلالة السوسيولوجية التي يمكن أ ن تستخلصها من هذه الدراسة وبعد التحليل يتبين بوضوح أ ن القيمة الدينية لها تأثير قوي و مباشر على أفراد مجتمع المدار س القرآنية ويظهر منعكسا بصفة جلية على تصرفات وسلوك التلاميذ وأخلاقهم ولهذا الترسيخ عوامل يتصدرها ارتباط أفراد العينة الوثيقة منذ النشأة بالكثير من هذه القيم داخل الأسرة، وهو أمر يتم بالنقل والتقليد عن الآباء والكبار وتم تدعيمه وتثبيته عبر هذه المؤسسات الدينية، كونها تستند في التربية والتنشئة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا التواصل بين الأسرة والمدرسة القرآنية يجعل الطفل أو التلميذ يتقبل الامتثال لهذه الأوامر، والقيم عن طواعية ولا يستهجنها، أو يستنكرها لأنها تبدوا له مألوفة أو قريبة من واقعه الأسري.

هذا الانطباع لدى التلميذ يجعله يندمج بصفة تلقائية مع أقرانه داخل المدرسة القرآنية ،وعن حديث لإبن خلدو ن يؤكد في إشارة قوية حول المجتمعات المغربية ومنها الجزائر « أ ن الامتثال لهذه المجتمعات ينبع من التقديس للقرآن الكريم والسنة النبوية، ففطرة الله التي فطرهم عليها تجعل منهم أكثر انصياعا وامتثالا داخل المجتمع، بحكم أن نصوصها مقدسة، والمقدس في الجماعة يفرض التجمع والاتفاق حول القيم وكل بعد عن الامتثال يسبب ضعف في الشعور بالانتساب للجماعة، وهو ما يلاحظ في دراساته عن البداوة والحضر وسلم القيم في كليهما فيشير أن أي نقص أو ضعف للقيم البدوية يؤد ي بالضرورة إلى تحول البدو ي عن بداوته بنفس درجة تناقص القيم البدوية لديه»[1]، وعليه أيضا فإن الانقياد والانصيا ع والامتثال للقيم الدينية لمن يحفظون القرآ ن له بعد روحي ونفسي يجعله يتهيأ آليا ويرتاح ويشعر بالرضى جرا ء اكتساب تلك القيم لأنها في معتقده ومنظوره سبيل إلى التقرب من محمد صلى الله عليه وسلم وتطبيقا لرسالته وقربه إلى الله يجعله يجاز ى ويثاب عليها، فينال الفوز والنجاح في الدارين في الحياة الدنيا والسعادة في الآخرة.

[1] صلاح مصطفى الفوال، **المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 183.

4/الفرضية الثالثة: للمدرسة القرءانية دور في تنمية القيم الجمالية للتلميذ:

الجدو ل رقم 16: مثل تو زيع عينة الدراسة وفقا لمؤشرا ت القيم الجمالية :

رقم العبارة	العبارا ت		موافق	لا أدر ي	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحرا ف المعيار ي	الاتجاه	الترتيب
1	النظام	التكرار	3	0	61	2.90	0.02	موافق	2
		%	4.7	0	95.3				
2	النظافة	التكرار	7	4	53	2.71	0.03	موافق	9
		%	10.9	6.3	82.8				
3	التجمل	التكرار	62	0	2	2.93	0.02	موافق	1
		%	96.9	0	3.1				
4	المحبة	التكرار	57	2	5	2.81	0.03	موافق	7
		%	89.1	3.1	7.8				
5	الحوار	التكرار	3	2	59	2.87	0.04	موافق	4
		%	4.7	3.1	92.2				
6	التكافل	التكرار	59	2	3	2.87	0.04	موافق	5
		%	92.2	3.1	4.7				
7	الابتسام	التكرار	60	2	2	2.90	0.02	موافق	3
		%	93.8	3.1	3.1				
8	لد ب الأكل	التكرار	9	4	51	2.65	0.03	موافق	10
		%	14.1	6.2	79.7				
9	حسن التصرف	التكرار	3	3	58	2.85	0.03	موافق	6
		%	4.7	4.7	90.6				
10	الاهتمام	التكرار	4	3	57	2.82	0.03	موافق	8
		%	6.2	4.7	89.1				
المتوسط الحسابي الكلي						2.82			
الانحرا ف المعيار ي الكلي							0.03		
الاتجاه الكلي								موافق	

1/4/تحليل الفرضية الثالثة:

تشير البيانات المسجلة على الجدو ل رقم (16) والخاص بتحليل أبعاد الفرضية الثالثة إلى مؤشرا ت تعكس مدى صدق هذه الفرضية المتعلقة ب دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الجمالية، حيث ضمنا هذا لمفهوم بعدين، أولهما بعد آدا ب اللياقة وبعد توظيف القيم والآدا ب العامة، ففي البعد الأو ل: بعد آدا ب اللياقة اخترنا سبع عبارا ت تدل على سبع مؤشرا ت هي: (النظام، النظافة، التجمل، المحبة، الحوار، التكافل، الابتسامة).

-النظام:

حيث كانت إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارة النظام: وفق نسبة 95.3% ل " غير موافق" تليها نسبة 4.7% ل "موافق" انطلاقا من هذه الإحصاءا ت يتبين الترجيح القوي للأفراد العينة للعبارة رقم 24 الواردة في استمارة البحث، والدلالة السوسيولوجية التي نستشفها من هذا التأييد هي ترسخ قيمة النظام لدى هذه الفئة من تلاميذ المدارس القرآنية، وبالنظر إلى أعمار أفراد عينة دراستنا والتي تتراوح من 8 سنوا ت حتى 15 سنة فإن تقبل هذه القيمة لديهم نابع عن وعيهم لآثارها وفوائدها، وهي عمل جماعي ينعكس أثره على الكتاب، حيث ينتقل كسلوك من أكبر عناصر العينة إلى أصغرها وهو يسري على مرأ ى ورقابة معلم المدرسة القرآنية الذي يعزر كل مخالف له حين يعرضه للتوبيخ أحيانا وللعقوبة أحيانا أخرى، هذا ما لاحظناه أثناء زيارتنا للمدار س القرآنية التابعة للمساجد وكثير من أفراد العينة حين استفسارنا لهم عن هذا الأمر خاصة بالكتاتيب الحرة، كان دافعهم إلى ذلك الحرص على عدم ضياع أحذيتهم بالإضافة إلى النظام، وعلى كل ما يوضح هذا الأمر أكثر هو المتوسط الحسابي للعبارة التي كان ترتيبها الثاني من بين العبارا ت العشر للفرضية الثالثة والمقدر ب 2.90 بانحرا ف معيار ي 0.02 .

- النظافة:

مؤشر النظافة الذي استخلصناه من العبارة الواردة في الترتيب 25 من استمارة البحث كانت نسبة المجيبين فيه ب "غير موافق" 82.8% تليها نسبة المجيبين ب "موافق" 10.9% ثم تأتي نسبة المجيبين ب " لا أدر ي" 6.3%.

وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية يتبين لأ ن اهتمام أفراد العينة بحفظ القرآ ن الكريم لا يثنيهم عن الاهتمام بنظافة مكان الجلوس ومتابعة الحفظ، لأن النظافة من الإيمان، وهي أمر مقدس عند المسلمين لا تتم الطاعات ولا العبادات إلا بها، ومن الآيات القرآنية الدالة على النظافة قوله تعالى:

والطهارة هي مرلد ة للنظافة في القرآ ن، بل هي أعم [1]

وأشمل وأبلغ مقصدا، لأنها تشمل الظاهر والباطن في أمور المسلمين، وهي أيضا تحمل معنى الزينة لقوله تعالى:

، وأيضا قوله تعالى: [2]

وعلى ضوء ما قدم من آيات، والتي تعتبر فيض من غيظ [3]

بالنظر إلى ما جاء به القرآن، حيثيتشبع تلاميذ المدارس القرآنية و ينشؤون على حب هذه القيمة في أوسع معانيها، كما أنهم ما إن يمرون بسورة قرآنية إلى أخرى حتى يلقون ذوقا آخر من الجمال حول الطيبات من الرز ق في الحياة فتشرئب أنفسهم إلى المزيد، فكيف بما ينتظرهم عند الله يوم القيامة، فالمدار س القرآنية ليست هي الحجرا ت وقاعات الدراسة فحسب، وإنما هي تلك الإرهاصات والجو الروحاني الذي يضفي ويرقى بالنفس البشرية إلى عظيم الجمال في بديع السور والآيات، ولهذا تجد مرتاد الحلقات القرآنية ينمي هذا الشعور تلقائيا بمجرد السماع، فما بالك بالحفظ والتفكر في الآيات كلما انتقل من مرحلة عمر ية إلى أخرى، خاصة وأن استفادته تعم حينما يلقح ما قد تحصل عليه في هذه الكتاتيب بما يزكيها من شرح في المدرسة العمومية، كما يترجم تلاميذ المدارس القرآنية هذه القيمة إلى سلوك عبر التعاو ن الجماعي كل يوم جمعة في تنظيف مكان الدراسة ،وتجميله، وتعطيره بأزكى أنواع البخور، وهو سلوك أيضا يمارس بصورة منتظمة بالمساجد حيث يتم تحضير دور العبادة إلى الصلاة يوم الجمعة، هذا بالنسبة للذكور أما الإناث فيتحصلن على هذه القيمة ويمارسنها كسلوك ابتدءا من المنزل.

وبالرجوع إلى جدو ل التوزيع لعينة الدراسة نجد أ ن هذه العبارة أخذت المرتبة التاسعة في اتجاه * موافق* بمتوسط حسابي قدره 2.71 وبانحرا ف معيار ي 0.03 قريب جدا من محور التشتت.

[1] سورة التوبة، الآية 108.

[2] سورة ق ، الآية 6-7.

[3] سورة النحل، الآية 4-6.

–التجمل:

عبارة التجمل وقد استخلصناها من الجملة الواردة في الترتيب 26 من استمارة البحث، حيث كانت نسبة المجيبين حسب الجدو ل بـ "موافق" 96.9%، تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 3.1% وعليه فانطلاقا من هذه البيانات الإحصائية وعلى غرار ما يتلقاه أفراد عينة الدراسة من آيات قرآنية مثمنة هذه القيمة الجمالية، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: * ŸwrŸ fqçŽÖ$ŸŸ fqèè2 r ‰ÉÉ ó B è@ä ‰Ža ÖÖaG^ƒÎ fraèÇ PŠ#ä ÓÍ6»ƒ

ŸwŸ ¼çR Ÿ fqèÊ[1]، حيث تتضمن هذه الآية هدفين تربويين الأو ل يتمثل في الاهتمام بالمظهر والنظافة البدنية والثاني الاعتدال في الأكل والشرب وتجنب الإسراف والتبذير، وما نحن بصدده في هذا المؤشر ما ثمنه الهدف الأول في الآية، ومما لا يخفى على ذوي الاختصاص هو أن التلاميذ في مثل أعمار عناصر عينتنا يتمتعون بمستوى لا بأس به على الأقل من الفطنة والإدراك للقناعة بهذا الأمر، و إن كان مفهوم هذه القيمة لا يعني بالنسبة إلى فئة بحثنا هو التغيير المستمر و الدائم للباس وبمستوى راق، حتى وإن كان مطلبا تفرضه الحداثة و العصرنة ورغبة التلاميذ في هذه المرحلة في التقليد، إلا أ ن الواقع المعاش لهذه الفئة ، التي تنحدر أغلبها من طبقات كادحة ، بحيث تصبح هذه القيمة مرتبطة بقيمة النظافة ، فيسعى هؤلاء التلاميذ عند قدومهم للكتاب بارتداء الملابس النظيفة و المعطرة على أساس أن هذا هو التجمل في نظرهم ، وهذا ما يجعل المتوسط الحسابي لهذا المؤشر في المجال الإيجابي حيث يقدر بـ 2.93 بانحرا ف معيار ي 0.02.

– عبارة المحبة:

والتي استخلصناها كمؤشر من الجملة الواردة في الترتيب 27 كان ترتيبها السابع في الفرضية الثالثة في الاتجاه * موافق *، أخذ فيها إجابات أفراد العينة المجيبين بـ "موافق" بنسبة 89.1% تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 7.8% وتأتي أخيرا نسبة المجيبين بـ " لا أدر ي" 3.1% تؤكد هذه الإحصاءا ت بالنظر إلى الجملة الواردة في الاستمارة ترجيح أفراد العينة في الربط بين حفظ القرآ ن ومحبة الناس،وفي حقيقة الحال إ ن توجه التلاميذ إلى المدار س القرآنية له انعكاسات كثيرة تعود على شخصية المتمدر س بكثير من الفوائد الدنيوية والأخروية، والمسلم يتمتع بنعمة الإسلام جسدا وروحا، فمن خلال الجسد يظهر تأثر تلميذ المدرسة القرآنية بما ورد في القرآ ن من خلال سلوكاته وأفعاله وتصرفاته، وأما التأثر الروحي فينعكس على قوة إيمانه والتزامه بالعبادا ت والتقرب إلى الله والرضى بما قسم الله له وأنعم عليه، ومن الآيات التي يستلهم منها الملتزمون بالحلقات القرآنية والتكرار لما ورد في القرآ ن الكريم مع

[1] سورة الأعراف، آية 31.

معلمهم نذكر قوله تعالى: وقوله تعالى [1] وقوله تعالى أيضا.[2] والمحبة يقف عليها وارد هذا النبع الرباني بمختلف [3] أشكالها، لأنها تتوهج وتزداد كلما كانت متصلة بحب الله، فما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل، وهؤلاء الصفوة من الناس الذين يحفظون القرآ ن يدركون أ ن حب العبد لله ليس مجرد شعور قلبي يله جبه اللسان، ولا مجرد كلمات يتفنن في نظمها، وقديما ادعى اليهود والنصارى أنهم أحباء الله فرد عليهم عز وجل: وكل [4] الصفات التي يتحلى بها حافظ القرآن من(إحسان، تقوى، تطهر، صبر وغيرها) تجعله محبوبا عند الله أولا، وعند الناس ثانيا ،بل يرقى به القرآن إلى أن يكون مقدرا ذا حضوه واحترام بينهم ورضى ومودة، وهذا ما يصبوا إليه كل مسلم خير يجعله يشعر بالسعادة و بالرضى النفسي مما يسهل عليه عوامل السعادة والنجاح، وهذا ما يمكن أ ن تقدمه كتبرير لما ذهب إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.81 بانحرا ف معيار ي 0.03.

– الحوار :

كلمة الحوار هي مؤشر استخلصناه من العبارة الواردة بالرقم 28 من استمارة بحثنا قيد الدراسة حيث كانت نسبة المجيبين عليها بـ "غير موافق" 92.2% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 4.7% ثم تليها نسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" 3.1% وهذا المؤشر احتل المرتبة الرابعة من مؤشرا ت الفرضية الثالثة اتجاه قوي وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية في بعد آدا ب اللياقة، نستجلي إحدى أهم القيم، وهي قيمة حسن المعاملة اللفظية أو لد ب الحوار والتي

[1] سورة آل عمران، آية 31.
[2] سورة آل عمران، آية 159.
[3] سورة آل عمران، آية 134.
[4] سورة المائدة، آية 18.

تدفعنا وتحملنا بعيدا عن اللغو والسفسطة في الكلام والتحاور مع الآخرين، ولا تقوم وتترسخ هذه القيمة الجمالية ما لم تستند على الحكمة والموعظة الحسنة، لأنهما يمثلان أرضية نفسية مريحة تتيح شد أذن السامع وتفتح المجال إلى استعمال أحسن العبارات في شتى المواقف اليومية، ولهذه القيمة كباقي القيم عدة مرادفات وأوجه معاملة كالاعتراف بحق الآخر، لأن المحاور يأتي إلى مجلس الحوار ليأخذ في الكلام ويعطين ولهذا لا بد من ترك الفرص للطرف المحاور كي يبدي وجهة نظره ويبرهن بحججه ومبرراته للموضوع المطروح للنقاش، وهو أسلوب سلس ومفيد يتعهده الملتزمون بالمدارس القرآنية خاصة بعد خروجهم من مرحلة الطفولة الأولى والتهيؤ للاستغلال الشخصي، وهذا الأمر لم يتواجد صدفة ، فمرجعيته تقوم دوما على ما نهل أعضاء هذه الفئة من كتاب الله العزيز الكريمن وشواهد قيمة الحوار كثيرة يستخلصها اللبيب من

هؤلاء حفظة القرآ ن من عظم آياته كقوله تعالى

والحوار لغة تعايش سلمي تنبذ الصراء والعراك والنزاء وتعطي السيادة في الخطاب [1]

للعقل، وهذا ما يألفه التلاميذ بالكتاتيب والمدارس القرآنية تحت رقابة معلم القرآ ن واستشعارهم بقداسة المكان الذي يحفظون فيه القرآ ن ،حيث يتطلب الانسجام فيه مع الآخرين الكثير من التفاهم والتفهم والروية والهدوء والسكينة أحيانا، و بسبب ما يسود تلك الحلقات من جو إيماني وخطاب رباني أحيانا أخرى، كما أن هذه القيمة الجمالية لها من الفضل على أولئك أهل الله وخاصته الكثيرن فهي تمنحهم سعة الصدر، ورحابة الأفق، والصبر على الآخرين والاعتراف بحقوقهم وخصوصياتهم، كما أنها تشجعهم على ترسيخ قيم أخرى كالتعاون والتسامح والحب والمودة، والصداقة وفي هذا قول شاعر:

من لم تكن في الله خلتــه فخليله منه دوما على خطر

وقال آخر: وعاشر بمعرو ف وسامح من اعتدى ودافع ولكن بالتي هي أحسن

وقال آخر أيضا: لكل شيء عدمتــه وما الفقد الصديق من عوض

ومن عظيم الآيات الدالة على لد ب الحوار أيضا قوله تعالى

[1] سورة آل عمران، الآية 64.

[1] وعلى ضوء ما تقدم من تبرير لرسوخ هذه القيمة لدى أبناء المدارس القرآنية، جاء المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.87 مؤكدا ما ذهبنا إليه، مع انحراف معياري 0.04 .

– التكافل : تبين من مؤشر التكافل والذي استخلصناه من العبارة 29 الواردة باستمارة البحث موضوع دراستنا حين رتب هذا المؤشر سادسا من المؤشرا ت العشر للفرضية الثالثة ،وقد جاءت فيه نسبة المجيبين بـ "موافق" 92.2% تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" بـ 4.7% ثم تأتي نسبة المجيبين بـ " لا أدر ي" 3.1% ،وعليه بأن التكامل هو نوع من التضامن والتعاو ن، وهو قيمة تنبع من محبة الخير للناس أجمعين خاصة منهم ذو ي الحاجة والفقراء والمساكين من أبناء المجتمع، والتكافل قيمة تدعمها الصدقات والزكوات التي يقدمها المسلمون لإخوانهم وهي قيمة تدخل أيضا في حب وعبادة الله مصداقا لقول النبي ((**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) والتكامل الاجتماعي هو نوع من أنواع التعاو ن نستدل عليه في عدة آيات من السور القرآنية كقول الحق تعالى:

[2] كما يعد قيمة كبيرة، وعظيمة تحمل معنى التساند والتضامن بين لناس الذين يعيشون في كنف قانو ن واحد، عادا تمو حدة و يجمعهم نفس المصير في مجتمع واحد و أمة واحدة وهذا مصداقا لقوله تعالى:

[3]، وحسب المؤشرا ت الإحصائية فإن النسب الإحصائية لأفراد عينة الدراسة يرجحون العبارة، إلا أ ن الواقع الاجتماعي لعامة الناس وإن كان أغلبهم من فئات بسيطة ،إلا أنهم يعتبرون التضامن تقليدا ورثوه من أسرهم ، عندما يكلفون من طرفهم بنقل بعض المساعدات وإن كانت بسيطة إلى الجيران و المحتاجين وتدعم هذه القيمة المدرسة القرآنية بطلبها من التلاميذ مساعدة المحتاجين منهم بأقل شيء ممكن، مما يرسخ هذه القيمة لدى هذه الفئة من مرتادي الكتاتيب، وهدا ما يبينه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.87 وبانحرا ف معيار ي .0.04

[1] – سورة النحل الآية 125.

[2] سورة آل عمران، آية 103.

[3] سورة الأنبياء، آية 92.

– الابتسامة:

في مؤشر – الابتسامة – الذي استخلصناه من العبارة 30 الواردة في استمارة البحث لموضوع دراستنا والمرتبة ثالثا من بين مؤشرا ت الفرضية الثالثة في بعد آدا ب اللياقة حيث جاءت فيه نسبة أفراد العينة الذين أجابوا ب "موافق" 93.8% تليها نسبة المجيبين ب " لا أدر ي" و المجيبين ب "غير موافق" بنفس النسبة 3.1% وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية، يتضح ترجيح أفراد عينة الدراسة للموافقة على العبارة، وبالنظر إلى الابتسامة التي تدل على طيبة النفس وإبداء الحب للآخرين، وهو دليل يترجم مدى تأصيل الأخوة بين الناس و انسجامهم وتفاهمهم، وهي إشارة ميز بها الله البشر عن باقي المخلوقات لتضفي على العلاقات بينهم رونقا وجمالا،مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم وعقائدهم وأوطانهم، كما أن الابتسامة توضح عمق المحبة وإسعاد الآخرين وكرم وسخاء النفس والتسامح والرقة في المعاملة والشعور، وتلاميذ المدارس القرآنية ممن أمضوا شوطا لا بأس به في هذه المؤسسات التربوية يربطون محبة الناس بمحبة الله، ويدركون فحوى ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام في أ ن الابتسامة في وجه الآخرين صدقة أ ي لها أجر و مثوبة، فالحب الصلد ة والابتسامة أمرا ن متلازمان وهي (الابتسامة) سلوك وإشارة يبديها الوجه ناتجة عن تفاعل هرموني حسب العلماء، بها يتم ترييض عضلات الوجه وخلاياه، كما أنها تحافظ على سمات الوجه الشبابية، كما أن التلاميذ في هذه المرحلة يميلون إلى الابتسامة وإذ كانت في هذه الفترة تقترن بالضحك ، إلا أن المدرسة القرآنية من أهم مهامها ضبط هذه التصرفات ، والتركيز على قيمة الابتسامة كسلوك إيجابي ، يؤلف بين قلوب المتعلمين ويدفع الملل عن النفوس ويقوي الروابط ،فاتصاف معلم القرآن بهذه القيمة يجعل الإقبال على المدرسة القرآنية يزداد ، لأن التلاميذ في هذه المرحلة أكثر ميلا للمعلم بشوش الوجه المبتسم ، فمنه يتلقون العلم ويقبلون عليه بصدور رحبة ، وهذا ما يجعل هذه القيمة ذا ت تأثير قوي وتوجه نحو * موافق * يثبت ذلك المتوسط الحسابي المقدر ب 2.90 وبانحرا ف معيار ي يقدر ب0.02 .

– ومما سبق يتضح من الجدو ل البياني الإحصائي لأهم أبعاد ومؤشرا ت القيم الجمالية وعبر بعد آدا ب اللياقة من خلال مؤشراته السبع والتي أخذ منها كل من (النظام، النظافة، المحبة والحوار) و (التجمل، التكافل والابتسامة) متوسطات حسابية كبيرة تدل على ترسخ هذه القيم الجمالية وبتأثير قوي، وانطلاقا من المتوسط الحسابي العام لهذا البعد المقدر ب2.86 بانحرا ف معيار ي 0.03 تؤكد على توجه هذا البعد نحو موافق وبتأثير قوي ،وهو بذلك يبدي تجاوبا مع الفرضية الثالثة التي تؤيد وجود دور للمدرسة القرآنية في القيم الجمالية.

– لد ب الأكل:

إ ن عبارة لد ب الأكل التي أخذناها كمؤشر للجملة رقم 31 من استمارة البحث ورتبت عاشرا ضمن المؤشرا ت العشر للفرضية الثالثة قد جاءت فيها نسبة المجيبين ب "غير موافق" 79.7% تليها نسبة المجيبين ب "موافق" 14.1% ثم تأتي نسبة المجيبين ب "لا أدر ي" 6.2%، من خلال هذه المؤشرات الإحصائية يبدو واضحا أن أفراد عينة الدراسة يعرفون أ ن لد ب الأكل لا يقتصر على غسل اليدين فقط، وإنما هناك أمور أخرى حث عليها الإسلام في لد ب الأكل والشرب جاءت على قول وفعل خير حامل الرسالات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام منها قوله: « يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»[1]، وقوله أيضا أدبني ربي فأحسن تأديبي، فلقد كان الجيل الذي أشرف على تربيته هذا النبي ظاهرة فريدة، وبفضله أوصل المسلمين الآن أفضل التعاليم في مختلف المجالات الدنيوية والأخروية، وهو ما درج على تعلمه وأخذ منه أبناء الكتاتيب والملتزمين بالحلقات القرآنية، ولقد تشربوا أهم هذه القيم من كثير الآيات كقوله تعالى :

ûüÎ6 3 ¢ ¬ ¾ ¼) ¦ ¢ ¦ ¢ 2 r ‰ É ó B è ä ‰ Z ä Ø G ^ ¦ ¦ r ä ¢ PŠ# ä Ó Í6 » ƒ *

Ç Ì È [2] وعبر ما ورد يتضح أ ن من آدا ب الأكل منها البسملة قبل الشرب، أو الأكل، مما يلي الفرد من الطعام والحمد بعد أ ن يفرغ من الأكل أو الشرب، وعدم الإسراف والتبذير، وهذه القيم كلها لم يتعلمها المسلمون قبل عصر النبوة ونزو ل الهدي الرباني، والفتية والصبية وإن كانوا حديثي السن إلا أنهم يتعلمون ما يوافق آداب دينهم بالتقليد أحيانا، والنصح والإرشاد أحيانا أخرى، والتدبر والتأمل من خلال الآيات القرءانية، لذا فإن الطرق التي تنشئهم على هذه الآدا ب كآدا ب الأكل متعددة تزكيها فطنتهم وتمثلهم لها مما يرسخ هذه القيم لديهم، كما يزداد تمسكهم بها لما يقابل ذلك من الأجر والثوا ب عند الله، لأن الله أكرم المكافئين يعطي الحسنة بعشر من أمثالها، فهذا البعد الروحي لا يمكن إهماله، إننا تعرضنا لتحليل هذه الظواهر الاجتماعية لدى المسلمين بسبب تكوين شخصيتهم القائمة على الجمع بين فوائد الدارين الدنيا والآخرة، وما ما يمكن أ ن تقدمه كتفسير للمتوسط الحسابي المقدر ب 2.65 بانحرا ف معيار ي 0.03، وعلى ضوء ما جاء سالفا يشير إلى أ ن أفراد العينة ممن يلتزمون بالكتاب يجدو ن في شخصية هذا النبي أجمل الصفات، ويعدو ن أوامره من الواجبات ونواهيه من المحرمات، كيف لا وهو الذي أخرج أسلافهم من الرعيل الأو ل للصحابة والعرب من ظلمات التصحر الفكري، والعقائدي، والأخلاقي، والاجتماعي إلى نور الإيمان والمعرفة وسمو

[1] كتاب التربية الإسلامية، السنة الأولى ابتدائي، ص 37.

[2] سورة الأعراف، آية 31.

الخلق وسماحة الذا ت وكرم الخلق، مصداقا لقوله تعالى: [illegible] .[1]

–حسن التصرف:

يعتبر مؤشر – حسن التصرف – الذي أخذناه من العبارة 32 الواردة باستمارة بحثنا والمرتب خامسا من بين المؤشرا ت العشر للفرضية الثالثة الخاصة بالقيم الجمالية باتجاه قوي نحو موافق وهو أحد مؤشرا ت البعد الثاني بعد توظيف القيم والآداب العامة حيث جاءت فيه نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 90.6% تليها نسبة المجيبين بـ " لا أدر ي" و " موافق" نفس النسبة 4.7% لكليهما، وعليه فإن هذه القيمة متواجدة بتواجد الإنسانية لدى جميع البشر من أصحاب الديانات السماوية،أين كانت تسمو أنفسهم بالقيم الأصيلة و تهفوا قلوبهم وعقولهم نحو الأخلاق الفاضلة، وما قول النبي عليه الصلاة والسلام – إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق –، إلا دلالة على تواجد هذه القيم، والأخلاق لدى الأمم السالفة قبله، حتى بعث الله الديانة الإسلامية على يد نبيها الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فأصبحت له المساجد والمدارس القرآنية والكتاتيب ومنابر إشعاع للعلم ،و بعث للقيم والأخلاق، وهو ما جنى ثماره من التزم بها، ونهل من عطائها، كما هو الحال عند عينتنا لموضوع الدراسة، حيث أنه من دلائل حسن التصرف لديهم هو استمرار يتهم بهذه الحلقات القرآنية ودأبهم على الحضور إليها في أيام البرد، والحر، والصبر على شدة معلمهم وتعنيفه لهم ، وإ ن كان هذا الأمر له خلفية دعم من أوليائهم خاصة في الفترة الأولى قبل تعودهم وترسخ المواظبة لديهم، كما أ ن من دلائل حسن تصرفهم صبرهم على أداء العبادا ت كالصلاة والتدبر فيما قاله عز وجل من عظيم آياته وتحليهم بالإيمان ورضاهم عن ربهم وهذا الأمر يؤكد على تحقيقه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.85 باتجاه موافق وتأثير قوي وبانحرا ف معيار ي 0.03 قريب من محور التشتت.

– الاهتمام:

كلمة الاهتمام اعتبرناها مؤشر للعبارة 33 الواردة باستمارة بحث موضوع دراستنا حيث أخذت مرتبة ثامنة في بعد توظيف القيم والآدا ب العامة باتجاه موافق وبتأثير قوي، وهو ما يبدو جليا في الجدو ل البياني الموضح للتوزيع الإحصائي لأهم أبعاد ومؤشرات القيم الجمالية، إن قيمة الاهتمام التي نتجت عليها هي ردة أفعال عناصر العينة من حفظة القرآن حول المواقف التي يصادفونها بالمدرسة القرآنية، خاصة أمام الشواهد من الآيات والسور التي تحوي الكثير من القصص

[1] سورة الجمعة، آية 2.

التي تأسر النفوس، وتجعل الذا ت تنفعل أمام الوقائع، والأحدا ث، التي تثير الوعي والانتباه، فلا يمرو ن عليها مر الكرام، أ ي لا يكتفون بحفظها رسما دون إمعان الفكر والذهن في حيثياتها، أو الاستماع إلى زملائهم دو ن الاسترسال معهم مع إهمال الهدف الأسمى لتواجدهم بالكتاب، لذا نجد من مرادفات الاهتمام التي يكتسبها تلميذ المدرسة القرآنية قيمة الفطنة والاتعاظ، وتفعيل الذكاء لأخذ الحكمة والاستفادة منها لقوله صلى الله عليه وسلم: ((الحكمة ضالة المؤمن فحيث ما وجدها فهو أحق بها)) رو ه الحديث الترمذي، واللبيب من تلاميذ المدار س القرآنية من يستمد العبرة ممن حوله، دون تضييع ما بين يديه، ومن مؤشرات هذه القيمة نجد الحضور اليومي في الأوقات المخولة لهؤلاء التلاميذ مع الحرص على إحضار ما استلزم من وسائل للكتابة والقراءة كالأقلام والألواح والصلصال، وعدم التدافع على حافة الطرقات أثناء التحاقهم بالمدرسة القرآنية، وأيضا لاحظنا هذا الاهتمام أثناء استجوابنا لهم من جدية الإصغاء والتأني في ملأ الاستمارة والاستفسار عن كل جملة لم تلق استئناسهم وفهمهم، كل هذه الدلائل توحي بتواجد قيمة الاهتمام لديهم وهذا ما أكده المتوسط الحسابي المقدر ب 2.82 بانحرا ف معيار ي 0.03.

وعليه فإن القيم الجمالية في بعدها الثاني بعد توظيف القيم والآدا ب العامة الذي حوى ثلاث مؤشرا ت هي على التوالي (لُد ب الأكل ، حسن التصرف والاهتمام) كان لها اتجاه قوي نحو موافق وذلك ما يمكن ترجمته للمتوسط الحسابي المقدر ب 2.78 بانحرا ف معيار ي 0.03، وهذه المعطيات دلالة على ترسخ هذه القيم لدى أفراد عينة الدراسة لموضوع بحثنا.

الجدو ل رقم (17): يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الثالثة

المتغير	الأبعاد	مؤشرا ت العبارا ت	المتوسطات الحسابية	المتوسط الخاص بالأبعاد	الانحرافات المعيارية	انحرا ف الأبعاد للعبارا ت	الاتجاه	الترتيب
3. القيم الجمالية	آدا ب اللياقة	النظام	2.90	2.86	0.02	0.03	موافق	1
		النظافة	2.71		0.03			
		التجمل	2.93		0.02			
		المحبة	2.81		0.03			
		الحوار	2.87		0.04			
		التكافل	2.90		0.04			
		الابتسامة	2.90		0.02			
	توظيف القيم والآدا ب العامة	لد ب الأكل	2.65	2.78	0.03	0.03	موافق	2
		حسن التصرف	2.85		0.09			
		الاهتمام	2.82		0.09			
المتوسط الحسابي الكلي				2.82	الانحرا ف المعيار ي الكلي	0.03	موافق	
					الاتجاه العام ←			

ومن خلال الجدو ل رقم (17)يتضح كخلاصة لتحليل الفرضية الثالثة وانطلاقا من المتوسط الحسابي العام لأبعاد ومؤشرا ت الفرضية الثالثة والمقدر ب 2.82 بانحرا ف معيار ي 0.03 وبعد الدراسة والتحليل وتوافق الإحصاءا ت والنسب والنتائج التي ترجح في مجملها توجيه الفرضية نحو المجال موافق وبتأثير قوي، يمكن القول أ ن للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الجمالية لدى التلاميذ المواظبين على الحلقات القرآنية، وهو أمر يلقى الكثير من صدف التحقق لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية يكون شديد التأثر بعالمه الخارجي الذي يحوي الكثير من مؤشرا ت الجمال، مما يتماشى مع طبيعة المشدود دوما لتقليد الجديد، والامتثال له، ومحاولة ترجمته في سلوكاته اليومية، لذا يبقى نوع التأثير حسب مصدر التأثير، ومن حظ أبناء المدارس القرآنية أ ن مصدر تأثرهم هو أسمى ما نزل من كلام على أفضل الخلق نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القرآ ن الكريم وما حو ت السنة المحمدية من قول وعمل.

4/ الفرضية الرابعة: للمدرسة القرءانية دور في تنمية القيم الوطنية للتلميذ:

الجدو ل (18) يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا لأبعاد القيم الوطنية:

رقم العبارة	العبارات		موافق	لا أدر ي	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	الترتيب
1	الحرية	التكرار	1	3	60	2.92	0.01	موافق	6
		%	1.6	4.7	93.8				
2	قول الحق	التكرار	12	10	42	2.46	0.02	موافق	9
		%	18.8	15.6	65.6				
3	تقبل الأخر	التكرار	22	2	40	2.28	0.01	موافق	10
		%	34.4	3.1	62.5				
4	حب الشهداء	التكرار	63	0	1	2.96	0.04	موافق	2
		%	98.4	0	1.6				
5	التضامن	التكرار	58	2	4	2.84	0.02	موافق	8
		%	90.6	3.1	6.3				
6	الأمن	التكرار	62	1	1	2.95	0.04	موافق	3
		%	96.8	1.6	1.6				
7	إتقان العمل	التكرار	61	2	1	2.93	0.04	موافق	5
		%	95.3	3.1	1.6				
8	المحافظة على المحيط	التكرار	1	0	63	2.97	0.03	موافق	1
		%	1.6	0	98.4				
9	المحافظة على الوط ذ	التكرار	60	2	2	2.90	0.04	موافق	7
		%	93.8	3.1	3.1				
10	الانتماء للوط ذ	التكرار	61	2	1	2.93	0.04	موافق	4
		%	95.3	3.1	1.6				
المتوسط الحسابي الكلي						2.81			
الانحراف المعياري الكلي							0.03		
الاتجاه الكلي								موافق	

تحليل الفرضية الرابعة:

تشير البيانات المسجلة على الجدو ل رقم (18) والخاص بتحليل أبعاد الفرضية الرابعة إلى مؤشرا ت تبين مدى صدق هذه الفرضية المتعلقة بدور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الوطنية، حيث أمكن لنا تقسيم هذا المفهوم الأخير إلى بعدين أولهما بعد للقيم الوطنية الإنسانية، وضمناه سبع مؤشرا ت على التوالي (الحرية، قول الحق، تقبل الآخر، حب الشهداء، التضامن، الأمن، إتقان العمل) ،ثم بعد القيم المتعلقة بالبيئة وضمناه ثلاث مؤشرا ت (المحافظة على المحيط، المحافظة على الوطن، الانتماء للوطن).

تحليل البعد الأو ل: بعد القيم الوطنية والإنسانية

– الحرية :

استخلصنا مؤشر الحرية من العبارة الواردة في الرقم 34 من استمارة البحث حيث كانت فيها نسبة المجيبين ب " غير موافق" 93.8% وهي نسبة عالية تليها نسبة المجيبين ب "لا أدر ي" 4.7% ثم تليها نسبة المجيبين ب

" موافق" 1.6% انطلاقا من المفهوم العام للحرية والذي يعني احترام خصوصية الآخرين وعدم الإضرار بهم، وهذا الأمر يعد سرا وضعه الله في خلقه ليختبر مدى صبرهم وليرى كيف هي تصرفاتهم حيال ما خلق وحيال بعضهم البعض، وهو أمر أيضا فرضته الفرو ة الفردية بين الناس،وعلى ضوء ما ذهب إليه أفراد عينة الدراسة إلى ترجيح وجوب إعطاء الفرصة للآخرين في التعبير عن آرائهم دليل على ترسخ هذه القيمة لديهم، وهو أمر نزداد تأكدا منه بعد ملاحظتنا لانسجام التلاميذ داخل الكتاب وعدم وجود التنافر بينهم كما أ ن وشاية التلاميذ بعضهم البعض عن وجود الخلافات وتبليغها للمعلم القرآ ن يحد من انتشار هذه الظاهرة لأن الهجرا ن خلق ذميم ينكره الإسلام، ولا يحبذه كما أ ن الإسلام يربي الناشئة في مختلف مصادره من القرآ ن والسنة على احترام خصوصية الآخرين، وأ نكل حرية مهما اتسعت لها حدود وضوابطن وهذا السلوك يعد من حسن الخلق لدى المسلمين وهو يدخل أيضا في لُد ب التحاور والإنصات حتى يتبين للسامع الصحيح من القول أو خطئه فيقبله أو ينصرف عنه، وتلميذ المدرسة القرآنية يتذوق معنى الحرية أثناء المعاملة التي يتلقاها مع الآخرين من أقرانه في الكتاب، فهو حر داخل هذه المؤسسة الدينية ما لم يخل سلامة النظام العام لها، حيث يتمكن من الشعور بأنه مستقل بذاته وشخصيته كإنسان قادرا على التصرف في أموره بدءا من التفكير إلى التعبير والمناقشة والتدبير، والحرية التي يتمتع بها الفرد داخل الكتاب لا تعني سكوته على المنكر بل عليه إحقاق الحق وإخماد الباطل من القول أو الفعل، وكل هذه المؤشرات الدالة على الحرية واحترام الآخر يستدل عليها عناصر الكتاب من المواقف المختلفة بالآيات القرآنية أثناء مدارسة القرآ ن، ضف إلى ذلك المعاملة اليومية بالحلقة القرآنية، وهذا كما

يمكن أ ن نلتمس هذه الحرية من الإيمان بالله والانقياد له وعبادته حق العبادة ،حيث تتحرر النفس من الانقياد إلى الشهوا ت والملذا ت التي تتصلدم وتتجه إلى ما تشرئب إليه من سمو كمالي وتمتع روحاني بجوار الله، وهو أمر ينظم عاطفة وفكر هذا المسلم الملتزم بفكره وجسمه وروحه لطاعة الله التي تعد أسمى أنواع الحرية، وهاذا ما يسبق على أنفس هؤلاء الملتزمين بالمدار س القرآنية، بدليل المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.92 بانحرا ف معيار ي قريب من مركز التشتت 0.01 يعكس مدى قوة الاتجاه نحو الموافقة برتبة سادسة من أصل عشر مؤشرا ت.

– الحق:

في مؤشر قول الحق والذي استخلصناه من العبارة 35 من استمارة البحث جاءت إجابات أفراد العينة على النحو الآتي: المجيبين بـ " غير موافق" نسبتهم 65.6% تليها نسبة المجيبين بـ " موافق" 18.8% ثم تليها نسبة المجيبين بـ " لا أدر ي" 15.6% وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية يتضح أ ن عناصر بحثنا من تلاميذ المدار س القرآنية يرجحون قول الحق في شتى المواقف، وهذه القيمة النبيلة من أسمى القيم لدى المسلمين، وهي من قيم العدالة في المجتمع وقول الحق مناف لقول الزور الذي يعد من أكبر الكبائر، وبوتقة من الفتنة في الدنيا ومعصية تدخل النار في الآخرة، وفي القديم قال أحد الحكماء: **شهادة الحق هي قول الحقيقة بلا خوف الفرد و لا تحريف لأن الحقيقة هي وحدها التي تدوم** ومما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم أيضا الكلمة الطيبة صدقة وشهادة الحق من معانيها الصراحة والصدق في القول والفعل أي تطابق الفعل مع القول، وهذا الخلق يتعرض له تلاميذ المدار س القرآنية في شتى المواقف والآيات القرآنية داخل الكتاب كقوله تعالى: Ä $Z9$ûü/ Laa+n$a ÇU öR{$ 'Î Z¥y<îz 7»Yùè_ $RÎ Š¼ã#‰»f

‰ƒ‰© Ò#‹ ã Nlg «ˆ $êè‹î™ `ã bq•Ð ƒ ûïï‰$bÎ «ˆ $êè‹î™ `ã 7=Ðã 3 qg¤ÆK® ïr ètø

.[1]ÇïÈ É$ ¡ tø$Pø/ {qÝ$ $JÎ

وأيضا قوله تعالى: ú Ía& +& Nlaz+/ Naa+n$a 8ra$_ bîù Ïs•¡=ï bqèž2 & É É3tï šc qã»Ï™

=ïa ©$bÎ Åó ÉÏ Nlaz+/ Naa+n$a Mð3m bÎr $\ø© 8rž„ `=ù ðG¥ã ú Ièêbr Nlaã

.[2] ÇÍÈ ûüÏÅ¡ø3¤$

[1] سورة ص ، آية 26.

[2] سورة المائدة، آية 42.

واعتبر عزوجل الميل إلى عدم قول الحق ميل وانحرا ف إلى الطاغوت وابتعاد عن الطريق المستقيم وجادة الحق وهو أمر أيضا تطلع به هذه الفئة من حفظة القرآ ن في قوله تعالى:

وهذه الشواهد القرآنية كلها تزين في حلمة القرآ ن وتنشئهم على قيم[1] الصدق والعدالة وتجنب قول الزور لما له من سلبيات تعود على العلاقات الاجتماعية سواءا داخل المدرسة القرآنية أو خارجها ويدرك أيضا أفراد عينتنا قول الحق والإنصاف والعدل في قوله تعالى :

[2]

و هذا الدستور الرباني لم يترك شاردة أو واردة إلا أحصاها والقرآن الكريم يعد الالتزام بهذه القيم من الإيمان وهو المطلب الذي يسعى إلى بلوغه كل مسلم، وتوجه أفراد العينة في هذا المجال كان قوي الاتجاه نحو موافق يؤكده المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.46 بانحرا ف 0.02.

– تقبل الأخر:

مؤشر تقبل الآخر والذي تدل عليه العبارة 36 من استمارة البحث يرجح أفراد العينة باتجاه قوي نحو موافق ويترتب هذا المؤشر رابعا في الفرضية الرابعة ويأخذ رتبة ثالثة في بعد القيم الوطنية والإنسانية، لقد كانت نسبة المجيبين بـ " غير موافق" فيه 62.5% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 34.4% ثم تليها نسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" 3.1% انطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية وبالنظر إلى قيمة تقبل الآخر في بعدها السوسيولوجي المتعدد الأوجه من تسامح وإفشاء سلام مع الآخر ن مهما كانت ديانته أو عرقه أو لونه، هذا الآخر الذي يعد الزميل داخل الكتاب والرفيق في المدر سة والجار والصديق، بل هو كل من نتعامل معه أو نقابله أثناء المسير، وفي هذا نجد أبناء الكتاب بعد تتبعنا لهم وملاحظتنا لهم في الشارع أثناء تعاملهم مع الآخرين يجسدو ن الكثير مما ذكرنا من المعاملة الحسنة وفي الحديث ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام: «**إ ن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم مني يوم القيامة الثرثارو ن والمتشدقون والمتفيقهون**»[3]، ومن أشهر الأحاديث التي ورد ت عليه صلى الله عليه وسلم أيضا :«

[1] سورة النساء، آية 60.

[2] –سورة النحل الاية 90,

[3] رواه الترمذي.

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم أفشوا، السلام بينكم»[1]. ومن الآيات التي يحفظها تلاميذ المدرسة القرآنية قوله تعالى:[illegible]

[illegible][2] وهذه الآية بالغة الوضوح في ترسيخ معنى الأخوة وتقبل الآخر، فمن أهم القيم الاجتماعية والأخوة الصادقة التي تجعل المجتمع متماسكا قويا هي محبة الآخرين ومؤاخاتهم، ومما يجعل هذه القيمة تلقى الكثير من القبول والامتثال عند أبناء الكتاب حرص الدين الإسلامي عليها، حيث اعتبرها أمرا لازما لصدق الإيمان مما جعلها قيمة اجتماعية جليلة، وعظيمة في نفوس المسلمين، كما أن من فوائدها كونها تجلب الخير والسلام للمجتمع كله، وتحقن العداوة وتطفي الحسد، وتشجع على التكافل والإيثار بين الجميع، وما يثبت ترسخ هذه القيمة لدى أفراد العينة الخاصة ببحثنا هو المعطى الإحصائي المتمثل في المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.28 بانحراف معيار ي 0.01.

– حب الشهداء:

مؤشر حب الشهداء الذي ربطناه بالعبارة 37 من استمارة البحث كانت فيه نسبة المجيبين بـ "موافق" 98.4% وهي أعلى نسبة تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 1.6% بينما كانت نسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" 0% وبالنظر للمتوسط الحسابي الذي يوجه العبارة اتجاه الرأ ي بالموافقة وبتأثير قوي يعطيها الترتيب الثاني في مؤشرا ت الفرضية الرابعة وهو مقدر بـ 2.96 بانحرا ف معيار ي 0.04 ،وعليه يمكن بهذه المعطيات أ ن تجعلنا نقدم تفسيرا يبرز من خلاله عدم توافق المعطى الأخير مع إجابة المبحوثين، لأنه وإن ارتبطت مختلف القيم الاجتماعية الخلقية منها والدينية لأنها تحوي في نسقها العام أبعاد روحية وتعبدية كالتعلو ن مثلا والتسامح أو الحياء، كما يدعمها الاهتمام الكبير من مختلف المؤسسات الاجتماعية، والتربوية، الذي يساعد على ترسخها وتجسيدها في سلوك وأبناء المدارس القرآنية، نذكر منها الأسرة والمدرسة هذا الأمر تجده يلقي نفس الاهتمام في الكثير من القيم الوطنية كحب الشهداء، لأن هذه القيمة ترتبط بمناسبات وأحداث معينة خلال السنة،و رغم أ ن المدرسة القرآنية في نظامها البيداغوجي والتربوي الذي يغلب عليه الطابع التقليدي لا يعطي لهذا البعد حقه من الاهتمام ، إلا أنه يتم دعم هذه القيمة في عدة مواقف قر ءانية يصادفها

[1] متفق عليه.

[2] سورة الحجرات، آية 10.

التلاميذ خلال عملية حفظ القرآ ن، و خاصة عندما يثني على مكانة الشهداء ويعتبرهم ورثة الجنة و منزلتهم مع الأنبياء و الرسل لقوله تعالى :[1]ÇïÈ bqè-ëáOÎh‘ ‰Ïã á$ô¤@/ $Pqà «!$Ê‹î™ ’Îqèè ûïï%$ù¡tB Ïwr.

–التضامن:

عبارة التضامن مؤشر آخر أخذناه كدلالة للعبارة الواردة في الترتيب رقم 38 من استمارة البحث والخامس من أصل عشر مؤشرا ت للفرضية الرابعة التي تعكس فيما إذا كان هناك دور للمدرسة القرآنية في تنمية القيم الوطنية للتلميذ حيث كانت نسبة المجيبين بـ "موافق" 90.6% تليها نسبة المجيبين بـ " غير موافق" 6.3% تليها نسبة المجيبين بـ*لا أدر ي*3.1% وعليه إ ن الطابع الديني والاجتماعي التربوي الذي تتمتع به المدرسة القرآنية يجعل الكثير من مؤشرا ت القيم الوطنية لا تبدوا واضحة المعا ل م، كما هو الحال في المدرسة الكشفية مثلا التي تعنى بغرس هذه القيم لدى الناشئة، وتتضح ملامحها مثل التضامن في حملات التشجير مثلا وغيرها، وهذا يرجع لخصوصية كل مؤسسة، كما أن هناك ما يقابل هذه المؤشرا ت مثل التعاو ن داخل المدرسة القرآنية، وهو كما سلفنا يعتمد على الأبعاد الروحية والتعبدية المر تبطة بالإيمان وحب الخالق الذي يؤجر و يثيب على فعلها، وهي متداولة بالآيات القرآنية، فقيمة التضامن تتجسد في أفعال تلاميذ المدارس القرآنية من خلال مساعدة بعضهم لبعض عند الحاجة، سواء طلب ذلك من معلم المدرسة القرآنية ، أو باقتراح ممن هم أكبر سنا في الكتاب ، فيتسارعون إلى ذلك حسب استطاعتهم، وإن كانت هذه القيمة لا تختلف بالنسبة إليهم عن مفهوم قيمة التعاون، وتنمو لديهم هذه القيمة، ويدركون مدلولاتها ومعانيها كلما ازدادوا في النمو العقلي الذي يتطور شيئا فشيئا، وهذا ما يثبته المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.84 بانحرا ف معيار ي 0.02.

–الأمن :

يتضح من مؤشر الأمن الذي استخلصناه من العبارة 39 الواردة باستمارة البحث لموضوع دراستنا وقد ورد ت فيها نسبة المجيبين بـ "موافق" 96.8% تليها نسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" و "غير موافق" 1.6% لكليهما، وانطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية وبالمقارنة مع المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.95 بانحرا ف معيار ي 0.04 الذي يؤكد ما ذهب إليه المتوسط الحسابي وذلك باتجاه قوي نحو " موافق" وبالرتبة الثالثة من أصل عشر مؤشرا ت للفرضية الرابعة وعليه إن أبدى أفراد مجتمع البحث ترحيبهم للعبارة المذكورة بدليل النسبة المرتفعة لـ "موافق" نجد عبارة الأمن يتعرض لها الحفظة للقرآ ن الكريم في آيات مختلفة من السور كما هو الحال في قوله تعالى: ä$Gè9$'#ôí tûïÏ»9¾Î ÇïÈ G ƒ•è Ï»=ƒ\}

[1] سورة آل عمران الاية رقم 169.

[illegible]

ÇíÈ[1]، ولقد حوت هذه المنظومة على كثير من المعاني التربوية السليمة، والقيم التي أبرز ت مجموعة من الحاجات الإنسانية كالحاجة إلى الطعام والأمن الذي هو من دواعي الاستقرار والسبيل لبناء مجتمع را ق ومتحضر ،كما يعد الأمن صمام الحياة عليه تقوم وبفقدانه ، تنقرض وتتلاشى، والأمن قيمة ومعنى له العديد من الأوجه، فهناك الأمن الفكري، والأمن الغذائي، و الأمن الاقتصلد ي، والسياسي وغيرهم،والمتعلم بالكتاتيب بحكم محدودية المستو ى التعليمي له ولمعلم القرآ ن الذي لا يزيد عن حفظ كتاب الله إلا القليل من الحديث والفقه والسيرة مما يجعله غير مؤهلا لإعطاء ما يكفي من معلومات وشروحات حول ما يحتاجه المتعلم كما هو الحال لمصطلح الأمن في عموم معناه، ويرجع أيضا إلى عدم تفعيل الأمر بالبرنامج البيداغوجي الذي يولي الاهتمام بالجانب التحفيظي والعقائدي واللغوي دو ن سواه من العلوم الأخرى، و رغم ذلك فأن المدرسة القرآنية تؤد ي دورا غير مباشرا في تنمية القيم الوطنية.

–إتقان العمل:

يتبين من مؤشر إتقان العمل الذي استخلصناه من العبارة 40 الواردة باستمارة البحث حيث جاءت فيها نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بـ "موافق" 95.3% وهي نسبة عالية ويليها نسبة الذين أجابوا بـ "لا أدر ي" 3.1% وتليها نسبة الذين أجابوا بـ "غير موافق" 1.6%، وعليه يعتبر إتقان العمل قيمة ثمينة يوليها الإسلام في مختلف مصادره من القرآ ن والسنة أكبر العناية والاهتمام، ونذكر في هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم « **إ ن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أ ن يتقنه**» وقوله تعالى: [illegible][2] فهذه الآيات من الآيات التي تدعوا بصراحة وتحث على العمل، وإن عمل البشر سينظر فيه من الله ورسوله والمؤمنون، لذا تعلم تلاميذ الكتاب أ ن عمل الخير الذي يحوي في طياته الإتقان، والإجادة، والحرص و أ ن لهم عظيم الأجر والثواب من بارئهم وربهم جل وعلا وهذا الأمر يدفعهم ويحفزهم على المداومة والمضي في سبيل الكسب في الحياة، وإرضاء الخالقن وهذه المنفعة التي يرجون الحصول عليها من إتقان العمل تدخل في قناعتهم وبعدهم الروحي والعقائدي، دو ن أ ن يدرو ن ما لهذا الأمر من بعد وطني في النسق العام لأداء الفرد على الجماعة، ومن ثمة الأمة وللوطن، وهذا لأسباب ذكرناها سابقا تتعلق بالمعلم والبرنامج البيداغوجي لهذا النوع من التعليم، لذا لا نجدهم يربطون أثناء تأديتهم لأعمالهم بين إتقان العمل والحفاظ على الوطن ولكنهم يتعلمون

[1] سورة قريش، الآيات 1-4.

[2] سورة التوبة، آية 105

ذلك بطريقة غير مباشرة و يدركون ذلك كلما تطورت شخصياتهم، وهو ما ذهب إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ2.93 بانحرا ف معيار ي 0.04 .

وما يمكن أ ن نقدمه كتحليل للبعد الأو ل للفرضية الرابعة والمتمثل في بعد القيم الوطنية والإنسانية، ومؤشراته السبعة المتمثلة في (الحرية، قول الحق، تقبل الآخر، حب الشهداء، التضامن، الأمن وإتقان العمل) نلاحظ من خلال الجدو ل البياني الذي يوضح التوزيع الإحصائي لأهم أبعاد و مؤشرات القيم الوطنية، أن هذه المؤشرا ت من خلال متوسطاتها الحسابية والذي يرجع في رأينا إلى كونها مؤشرات لقيم وطنية تحمل في طياتها دلائل وأبعاد دينية وروحية، فقول الحق مثلا دلالة على العدل والعدل قيمة وطنية ولكنها أيضا ذا ت مدلول ديني وعقائدي وهي من أسماء الله الحسنى، وهو ما تعمل على ترسيخه المدرسة القرآنية، ، لتعطي بعد القيم الوطنية والإنسانية حقه من خلال القيم الدينية و هو ما ذهب إليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.70 بانحرا ف عام 0.02.

ب/ تحليل البعد الثاني: بعد القيم المتعلقة بالبيئة

–المحافظة على المحيط:

في مؤشر المحافظة على المحيط الذي استخلصناه من العبارة الواردة في الرقم 41 من استمارة البحث والمرتبة أولا من بين المؤشرا ت العشر للفرضية الرابعة باتجاه قوي نحو موافق، حيث كانت نسبة المجيبين على هذه العبارة بـ "غير موافق" 98.4% تليها نسبة المجيبين بـ "موافق" 1.6 % وعليه انطلاقا من هذه المعطيات الإحصائية نستطيع القول أ ن تلاميذ المدار س القرآنية الممثلون لعينة بحث الدراسة لموضوعنا يرجحون هذه القيمة التي تحمل أكثر من معنى وبعد سوسيولوجي بدءا من النظافة والترتيب والتنظيم والجمال والتنمية والمحافظة والاعتناء بالمحيط ،والتمتع بروح المسؤولية لما حولنا، حيث نجد أ ن عناصر هذه الفئة ممن يحفظون القرآ ن الكريم يستلهمون معاني هذه القيمة عبر مختلف الآيات القرآني الدالة والحاثة على التدبر فيما يحيط بنا من مختلف عناصر البيئة، كقوله تعالى:$B $Br Ú öF{ Ïºq»Jj 9$$Yø=z

ÇÌÈ bqàÊ Ìèà{ráÉRé$Ãã{rèy. ûïÏ%©$ ‘ Kwi B @_&r Ès8ø vÎ $JG Yø[1] وهي آية تشير إلى وحدة الكون الذي هو من صنع الخالق سبحانه وتعالى، حيث يوجب التأمل فيه والتدبر في آياته ومن الآيات التي تحوي وتحث على الاهتمام بالمحيط كذلك يجدها تلاميذ المدار س القرآنية في قوله تعالى: Nà6 =è_ “ Ï%©$qèr

[1] سورة الأحقاف، آية 3.

É$)ëßßÎ 7/‘ bÎ ßä8?#ä $B ’Î ÑäqèÖÎ M»_‘Š<Ù è/ -ûù ÑäYÒè/ ìù‘r ÇÚ öF{$#Í=z

Ç:ÎÈ 7ïm§ Ùûó9 ¼çR)r[1] وهو ما يتعلم من خلاله هؤلاء الحفظة من أ ن الإنسان أرسله الله إلى الأر ض وأودع في ذمته أمانة الاستخلاف فيها مما حتم عليه المبادرة إلى الحفاظ على ثرواتها وأن لا يعيث فيها فسادا بل يحمي البيئة فيها ويضفي عليها جمالا، ورونقا عبر تزيين المحيط فيها ومن الآيات التي تحث على حماية والمحافظة على المحيط أيضا قوله تعالى: ÇíÈ bqèJè? #ø. •šZÝ ÑÜ‰è/ .Ï ÇÚ öF{$’Î #Í=z Ña»Ytè_ Ñê[2]، وهذه الآيات كلها دلائل على ما يستلهمه ويعيه الملازمون للحلقات القرآنية من وجوب تحمل الإنسان والمسلم على الخصوص، مسؤولية الحفاظ على الأرض ومن خلالها المحيط، والاسترسال في التفنن لحراسته وصيانته، وهذا سر من أسرار تواجد العقل لدى الإنسان الذي بعثه الله فيه فميزه عن باقي المخلوقات بالفطنة والذكاء ليساهم في عمارة الأر ض لا في تدميرها، كما أ ن من أهم الأهدا ف التي توجب الحفاظ وحماية المحيط، كونه أمر فيه عبادة و تسبيح لله عز وجل خالق هذا الكون، وهذا السلوك الذي يحمل في ثناياه قيمة نبيلة يتعود عليه تلاميذ الكتاتيب أثناء حملات تنظيف الحي، وإبعاد القاذورا ت، والمشاركة في تنظيف المساجد، يدفعهم هذا التصرف دفعا حثيثا مقتنعين من خلاله بما يقدمون، بل ويشعرهم برضى الله ونيل أجره ومغفرته وثوابه، متمتعين بحلاوة الإيمان وموفور السعادة والرضي عن النفس أثناء القيام بهذا السلوك، وهذا ما يمكن أ ن تقدمه كتبرير أثبته المتوسط الحسابي لهذا المؤشر والمقدر بـ 2.97بانحرا ف معيار ي 0.03 .

– المحافظة على الوطن: والذي استوحيناه من العبارة رقم 42 من استمارة بحثنا ورتب سابعا في مؤشرا ت الفرضية الرابعة باتجاه قوي نحو موافق جاءت فيه نسبة المجيبين بـ "موافق" 93.8% تليها نسبة المجيبين بـ "غير موافق" 3.1% وهي مواتية لنسبة المجيبين بـ "لا أدر ي" 3.1% لأفراد عينة الدراسة، يعتبر المحافظة على الوطن وحبه من أهم مؤشرات التكامل بالنسبة للمجتمع، والمجتمع الذي يتمتع بدرجة عالية من التكامل يتوفر لدى أفراده غالبا الإحساس بالرضى، وحب الوطن إلى درجة التقديس والتضحية، أما المجتمع الذي يعاني من أزمة تكامل فغالبا ما يكون ولاء الأفراد فيه ذا صبغة محلية ونزعة عشائرية، وهو ما يغلب على المجتمعات التقليدية و المحافظة في الظروف العادية، حيث نجد الأفراد فيه يتجهون إلى الأسرة ثم القبيلة أو الجماعة الدينية أو البقعة الجغرافية أحيانا، بينما يكون ولاؤهم للمجتمع الأوسع ضعيفا وتنمية حب الوطن والمحافظة عليه تبدأ كقيمة بدءا من الأسرة، حيث يتشرب الصغير وينشأ على المحبة، والعطف والحنان، ويستشعر الأمان فيها ومن خلالها، فينعكس ذلك على سلامة شخصيته ويخلق الرتابة في نفسه مما يجعله يثق

[1] سورة الأنعام، آية 165.

[2] سورة يونس، آية 14.

فيمن حوله ويستأمنهم على حياته ورفاهيته وحريته، وتمتد هذه الثقة إلى أبعد حدودها في سلامة العلاقة التي يترجمها الرضى بين الحاكم والمحكوم، فكلما شعر الفرد بالرفاهية والأمن في جميع أشكاله الاقتصادية، والسياسية بين جنبات وربوع الوطن، و استطعم العدالة في مختلف المعاملات،ازدلد ت قوة هذه العلاقة وتنامت مؤشرا ت الثقة من قبل الأفراد كلما استقر حالهم وارتاحت أنفسهم فيميلون تلقائيا إلى نشأة أبنائهم على حب هذا الوطن، ومن يلونه كعربون للاعترا ف بالجميل و موفور الأمن والنعيم التي نالوها منه، مما يجعلهم ويجعله أهلا للتضحية والتقدير، فحب الوطن ليست عبارة يتغنى بها الأفراد ،وإنما هي أعمال تترجمها سلوكاتهم اليومية التي يستشفها من خلال ما يقبلون على تقديمه للبلاد ولبعضهم البعض، وبما أن تلاميذ المدارس القرآنية هم جزء لا يتجزأ من شرائح هذا المجتمع، فالحالة العامة للوطن تنعكس عليهم بالرغم على ما تلقوه من عظيم السور، و الآيات القرآنية التي تحث على حب الوطن والوفاء له، و هذا ما يمكن أ ن نقدمه كتبرير المتوسط الحسابي المقدر ب 2.90وبانحرا ف معيار ي 0.04.

– الانتماء للوطن: وقد استمديناه من العبارة 43 من استمارة البحث حيث رتبت رابعا في مؤشرا ت الفرضية الرابعة باتجاه القوي نحو " موافق"، و قد جاءت فيه نسبة المجيبين ب " موافق" 95.3% ثم تأتي نسبة المجيبين ب "لا أدر ي" 1.3% و تليها نسبة المجيبين ب*غير موافق* 1.6 %انطلاقا من هذه الإحصاءا ت و بالمقارنة إلى ما جاء به المتوسط الحسابي المقدر ب 2.93 بانحرا ف معيار ي 0.04 نجد أ ن هذا المؤشر الذي حاولنا أ ن نقيس من خلاله العبارة المذكورة آنفا، حيث ربطنا من خلالها المحافظة على الوسائل والممتلكات داخل المدرسة القرآنية أو العمومية بالحفاظ على الوطن قصد استكشاف رسوخ قيمة الانتماء للوطن، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي، نلاحظ أ ن هناك وجود وعي لفئة الحفظة للقرآ ن الكريم، بوجود رابط بين هذين الأمرين ،وهو ما يمكن إرجاؤه إلى توفيقنا في إيصال الفكرة لدى أفراد العينة، لأن المحافظة على ممتلكات المؤسسة التربوية سواءا العمومية أو المدرسة القرآنية لا يرتبط بولائهم للوطن، أو يرتبط بالنظام السائد داخل هاته المؤسسة ومدى الالتزام به وبتطبيقه من طرف المشرفين والتلاميذ معا، حيث يثير هذا الأمر الشعور بالخوف من التعرض إلى العقوبة والازدراء، عند الإهمال للممتلكات أو تخريبها، وأيضا يرتبط بالنشأة الاجتماعية التي درج عليها هؤلاء داخل أسرهم ومدى تشبثهم بها ، ونستطيع أ ن نعزوه أيضا في تحليلنا إلى وجود عامل وشريك آخر يساهم فيه النظام العام ،هو المدرسة العمومية التي تعطي اهتماما للسلوكات والقيم الوطنية التي يجب أن يتحلى بها التلاميذ كي يحققوا نوعا من الضبط الاجتماعي، هذا الأمر يدعم قيمة الانتماء إلى الوطن بالمدرسة القرآنية التي تركز على حفظ القرآ ن الكريم ،مما جعل هذه الأخيرة تحافظ على قيمة الانتماء للوطن.

– وكخلاصة لبعد القيم المتعلقة بالبيئة يتبين من خلال الجدو ل الخاص بالتوزيع الإحصائي لأهم أبعاد ومؤشرا ت القيم الوطنية أ ن مؤشري – المحافظة على الوطن – والانتماء للوطن نالا متوسطا حسابيا متقاربا و المقدر ما بين 2.93 و

2.90 ، بانحرافين متساو بين، فيما نال مؤشر المحافظة على المحيط متوسط حسابي قوي قدره 2.97 باتجاه إيجابي وبانحرا ف 0.03.

وهذا الأخير في رأينا لا يثبت الدلالة الكافية على وجود دور للمدرسة القرآنية في تنمية القيم الوطنية عامة لدى تلاميذ الكتاتيب ،و إنما تمثلهم لهذه القيمة له بعد روحي ، و تعبدي جعل هذا المؤشر يتعزز بشراكة المدرسة

ويرتفع ،فيما نجد أ ن المتوسط الحسابي العام للبعد يقدر بـ 2.93 بانحرا ف 0.04 وهو يضفي الدلالة على ما أكدناه.

الجدو ل رقم (19): يوضح حوصلة المعطيات الإحصائية لأبعاد الفرضية الرابعة:

المتغير	الأبعاد	مؤشرات العبارات	المتوسطات الحسابية	المتوسط الخاص بالأبعاد	الانحرافات المعيارية	انحراف الأبعاد للعبارات	الاتجاه	الترتيب
. 4 . القيم الوطنية	قيم وطنية إنسانية	الحرية	2.92	2.70	0.01	0.02	موافق	2
		قول الحق	2.46		0.02			
		تقبل الآخر	2.28		0.01			
		حب الشهداء	2.96		0.04			
		التضامن	2.84		0.02			
		الأمن	2.95		0.04			
		إتقان العمل	2.93		0.04			
	قيم متعلقة بالبيئة	المحافظة على المحيط	2.97	2.93	0.03	0.04	موافق	1
		المحافظة على الوط ذ	2.90		0.04			
		الانتماء للوط ذ	2.93		0.04			
المتوسط الحسابي الكلي				2.81	الانحراف المعياري الكلي	0.03	موافق	
					الاتجاه العام ←			

محصلة التحليل للفرضية الرابعة:

و من خلال الجدو ل رقم (19) وما يمكن أ ن نقدمه كتحليل للفرضية الرابعة من خلال بعديها المتمثلين في بعد – القيم الوطنية والإنسانية ومؤشراته السبع والبعد الثاني بعد القيم المتعلقة بالبيئة و مؤشراته الثلاثة ومن منطلق للمتوسط الحسابي العام للفرضية والمقدر بـ 2.81 بانحرا ف 0.03 ،يبدو جليا تواجد هذا المتوسط في المجال * موافق* لتحقيق الفرضية وبتأثير **قوي** لمجمل مؤشرات و أبعادها هذه المؤشرا ت أخذت هذا الطابع الإيجابي حسب ما رأينا ،لكونها تدخل في المعاملة بين الفرد ومحيطه الخارجي والآخر بالتحديد أي أدب المعاملات، أي لها الكثير من تأثير الطابع الديني فمثلا المحيط يحمل معنى البيئة ويحمل معنى الكون وهي آيات دعى الله إلى التدبر والتأمل فيها ،مما جعل الاتجاه العام للفرضية يسير نحو التحقيق وهو أمر له أكثر من دلالة سوسيولوجية أولاها أ ن المدرسة القرآنية تؤد ي دورا واضحا في تنمية القيم الوطنية للتلميذ ،ثانيا أ ن القيم الوطنية المشار إليها في الفرضية الرابعة هي جزء من الحياة العامة للمجتمع الإسلامي والجلفاوي، ولا يمكن أن نفصل القيمة الوطنية عن النظام الإسلامي العام كفرع مستقل بذاته ومحاولة تحليلها مستقلة يخليها من بعدها الروحي الذي يضعف من تأثيرها داخل النسق القيمي العام لأن المجتمع المسلم له مميزاته التي من بينها عدم الفصل بين الحياة الدنيوية والعقائدية الروحية والأخروية، أ ي أ ن القيم التي لا تستمد روحها من الدين الإسلامي لا تتمتع بقوة التأثير داخل المجتمع.

رابعا .حوصلة عامة لنتائج فرضيات الدراسة :

الجدو ل رقم (20)

	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
الفرضية 1	2.75	0.03
الفرضية2	2.70	0.02
الفرضية3	2.82	0.03
الفرضية4	2.81	0.03
المتوسط العام	2.77	
الانحرا ف العام	0.03	

خامسا. الاستنتاج العام للدراسة:

أ/ استخلاص النتائج الخاصة بالبيانات العامة:

حوصلة ونتائج البيانات العامة المتعلقة بأداة الاستمارة من خلال الجدلو ل الثمانية والتي قمنا بالتعرض لها خلال تفسيرنا لما ورد فيها من بيانات إحصائية توصلنا إلى:

النتيجة الأولى:

من خلال متغير الجنس تبين بوضوح أ ن أغلبية أفراد عينة الدراسة ذكور مما يدل على أن المجتمع بمدينة الجلفة لا يزال مجتمعا محافظ بالمعنى المعروف ،أي مجتمع يقدم تعليم الذكور على الإناث في المدارس القرآنية وهو ما تثبته النسبة 78٪ ذكور مقابل 22٪ إناث.

النتيجة الثانية :

من خلال متغير المستوى الدراسي لأفراد العينة محل الدراسة، لاحظنا من خلال الإحصاءا ت أ ن غالبية التلاميذ المزاولين للدراسة بالمدارس القرآنية يتميزو ن بمستويات جيدة وهذا أيضا يبدو بوضوح من خلال الجدو ل حيث كانت نسبة التلاميذ ذو مستوى الجيد75 % وهي دلالة على أ ن التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية له دور ايجابي كبير وتأثير على مستويات المتمدرسين والتحصيل الدراسي.

النتيجة الثالثة: إ ن توجيه الأولياء لا بنائهم للمدارس القرآنية والكتاتيب ليست له علاقة بمستوى و تدينهم وإنما ترجع لعوامل أخرى أكثر تأثيرا وهذا ما دلت عليه نسبة الآباء العاديين 76.6 % المبينة في الجدو ل و 81.2 % للأمهات العاديات في التدني.

ب/ الاستنتاجات العامة الخاصة بفرضيات الدراسة :

من خلال مناقشة وتحليل النتائج وفي وضوء فرضيات الدراسة توصلنا الى أ ن المدر سة القرآنية تؤد ي دورا هاما في تنمية القيم الخلقية للتلميذ وفي واقع الحال أ ن هذه الحقيقة أثبتها ابن خلدو ن فيما سبق حيث أكد على أهمية التربية القرآنية التي أعدها واعتبرها أصلا للأعداد الأخلاقي للتعليم ويرى ابن خلدو ن أ ن هذه التربية يجب أ ن تتخذ من أولو يات التربية لان القرآ ن أصل التعليم حيث يقع عليه ما يحصل من الملكات باعتبار التعليم في الصغر اشد رسوخا كما اهتم ابن خلدو ن بتكوين العادا ت والسلوكيات والقيم الفاضلة ليصبح الخلق طبيعة لدى الفرد حيث يقول أ ن

((الإنسان ابن عوائده ومألوفة لا بن طبيعته ومزاجه ،فالذي ألفه في الأحوال ،صار خلقا وملكة وعادة تنزل منزلة الطبيعة و الجبلة))[1] ،والمدار س القرآنية والكتاتيب تعد مؤسسات فاعلة في تربية المجتمع والحفاظ على قيمه ومبادئه حيث يتضح للعيان لكل منتقد إنها مازا لت تحافظ على نفس النمط الذي سارت عليه في الحقب الزمنية السابقة من حيث الوسائل التعليمية كالألواح الخشبية .

والأقلام وكتب القرآ ن التي تؤثر ملامستها ومرآها في النفس بالإضافة إلى الافرشة وبقاء نفس طريقة الجلوس للمعلم والمتعلم معا وماطرا عليها من تغيير لا يتعد أو يتجاوز بعض الأمور الشكلية كالألواح السحرية والسبورا ت وحامل كتاب القرآ ن أما طريقة التحفيظ فلا يزال الخلف يحافظ عليها كما وجدها عند إسلافهم من مشايخ وحفظة القرآ ن حيث يتم حفظ ما تيسر من القرآ ن كالثمن يوميا من طرف التلميذ بالمدرسة القرآنية ويجيد استظهاره على معلمه او احد معاونيه من الحفظ وذلك وفق تلاوة سليمة لمخارج الحرو ف وهيئة جلوس يسودها الوقار والجدية أثناء القراءة . ولقد أشاد العلامة ابن خلدون بالتأثير الذي يحدثه حفظ القرآن و آياته على تهذيب النفس وتقوية الإيمان بالقلوب وذلك في قوله: ((اعلم أ ن تعليم القرآن للولدان ،شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع مسارهم لما سبق فيه الى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث ،وصار القرآن أصل التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لان السابق الأو ل للقلوب كالأساس للكلمات ، وعلى الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه))[2].

وما يمكن أيضا الإشارة إليه أ ن الطريقة التقليدية والخاصة بأهل المغرب لا تزال على حالها في اغلب الكتاتيب التي قمنا بزيارتها وان كانت مناك بعض الاجتهادات من بعض المعلمين في تدعيم عملية الحفظ ببعض المتون والتفاسير إلا أنها قليلة وهو ما يوافق قول ابن خلدو ن ((فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدا ن الاقتصار على تعليم القرآ ن فقط وأخذهم أثناء المدرسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم ، لا من حديث ولا من شعر ولا من كلام العرب إلا أ ن يحدق فيه أو ينقطع دونه)).

ومن خلال دراستنا اطلعنا على أن الفلسفات الغربية الحديثة حول القيم الأخلاقية ،كان لها تيارا ن أولهما تمثل في الفلسفة البراغماتية التي رأت أن رغبات الفرد فضائل في حد ذاتها، وله الفرصة في ممارسة مايشاء منها ، والتيار الفلسفي الثاني يرى في الخلق والفضيلة إبداع عقلي يهذب نفس الفرد ، مما احدث أزمة عند هؤلاء من المفكرين وعلماء الاجتما ع وذلك في تحديد الحد الأدنى من الأخلاق ، لأنها أمر نسبي يختلف التعامل معه من دين الى دين ومن مجتمع إلى آخر حسب المعتقدا ت والقناعات المتباينة بين الشعوب.

[1] – – عبد الرحمان محمد بن خلدو ن . **المقدمة** .دار القلم ، بيروت . ط 5 .1984م. ص125

[2] – نفس المرجع ، ص 537.

وفي هذا يرى جو ن وايت ((أ ن يترك للفرد تحديد مستوى الأخلاق التي يمارسها ، فإذا تعارضت المصلحة الفر د مع الحد الأدنى للأخلاق ،فللفرد أن يهبط بالحد الأدنى إلى درجة الصفر ، ويرى وايت أن هذه التربية الأخلاقية ستكون عند قطاع كبير من سكان الأر ض))[1] وبالمقارنة بين رأ ي ابن خلدو ن وأداء هؤلاء نجد الفرق واضح فبينما يدعو الغربيون إلى ربط الأخلاق بالمنفعة الفردية والمصالح والرغبات الشخصية ، اتجه ابن خلدون إلى تثمين الضوابط الأخلاقية واعتبرها الأخلاق أساس كل للمعاملات ، وقد يتساءل الكثير من العوام والمثقفين عن سر تأثير التلاميذ في تغير أخلاقهم بمجرد حفظ القرآن وانضباطهم وتهذيبهم .

فأقول ما قال ابن خلدو ن ((في الكتابة انتقال من الحرو ف الخطية الى الكلمات اللفظية في الخيال ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس والكون وذلك دائما فيحل لها ملكة الانتقال من الأدلة الى المدلولات وهو معنى النظير العقلي الذي يكسب العلوم المجهولة فيكسب بذلك ملكة من التعقل تكون زيادة عقل ويحصل به قوة فطنة وكيس في الأمور لما تعودوه من ذلك الانتقال))[2].

فتكرار العملية بين الكتابة للحرو ف والكلمات المرسومة على للوح او الكتاب ثم انتقالها الى الصورة الذهنية كمعنى والعكس أيضا يحدث هذا الانتقال السريع ملكة الدال والمدلول هذه الملكة تزيد العقل تعقلا وفطنة وذكاء وهدوء الطرح الذي قدمه ابن خلدو ن يقار ب كثيرا ما ذهب إليه التربوي العالمي* MORTIMER Adler

وقد أكد ذلك في مقالاته ومؤلفاته حول تطوير فن القراءة والكتابة وقوانين ذلك وأثارها على المتعلم منها قوله one)):

learns to write and Read only by performing thèse acts .but Since Reading and Writing are intellectuel arts the habits must Be formed under the discipline of rules of art. moereover intellectuel habits Can not Be formed intelligently unles the rules themselves are understood))[3].

وعلى ضوء ما قدم فإن القيم الأخلاقية هي محل اهتمام إنساني بالدرجة الأولى فالكثير منها له بعد روحي وديني بالإضافة الى القيم الدينية التي حرص عليها الإسلام وعلى تهذيب الكثير منها ومن العلماء الذين أبدعوا وغاصوا في البحث في ثنايا آيات الذكر الحكيم ، نذكر سعيد البوطي حيث قال((إ ن المعاني في القرآ ن ليست مجو دا ت اعتبارية لا يدركها إلا العقل و إنما هي صورة حية تمر بخيال القار ئ ويلمسها احساسيا وتكاد أ ن تراها عيناه و أ ن الألفاظ في قراءة القرآ ن ليست تلك

---

[1] - john white the aims of education rout le dj eand pual . London.1982. p 80-86.

[2] – عبد الرحمان محمد بن خلدو ن، مرجع سابق ، ص429.

* – عالم أمريكي موسوعي شهير في مجال تطوير التعليم والفلسفة ولد عام 1902 وتوفي عام 2000 ويعد من ابرز التربويين الذين لهم اكبر الأثر في تطوير التعليم وإصلاحه في أمريكا في القرن العشرين ، اشتغل بتدريس في أكثر من جامعة بأمريكا وعمل إداريا بها ، الآمر الذي جعل كتاباته تتسم بالواقعية في تناوله لقضايا إصلاح التعليم ، عاملة في تحرير ومراجعة الموسوعة البريطانية الشهيرة ألف عددا هائلا من الكتب والمقالات في مجال تطوير التعليم منها : أزمة التعليم ، إصلاح التعليم ، انفتاح العقلية الأمريكية ، كيف تتكلم وكيف تستمع ، كيف نقرا كتابا ، انظر ترجمته في الموسوعة البريطانية على موقعها الإلكتروني adler***mortimer*** j Britannica student ***encyclopedia 2006***:

[3] – mortimer j adler . the crises in contemporary éducation The social frontière . february .1939 . vol .v. no . 42 pp . 140

الحرو ف التي لا تدل على المعنى بل هي ينبوع يفيض بالصو ر والأحاسيس و الألوا ن))[1] هذه الدراسات أكدت على الأثر الايجابي الذي يتركه القرآ ن على نفسية قارئه وحافظه حيث يترجم على سلوكياته وأخلاقه هنا تظهر منظومة القيم الاجتماعية لديهم أكثر انضباطا وجدية بكل أطيافها الأخلاقية والدينية والوجدانية الجمالية وحتى الوطنية.

[1] – رشيد ميموني . مرجع سابق ص 127

الاقتراحات والتوصيات

بعد الاطلاع الميداني على واقع المدارس القرآنية وظروف التمدرس بها ارتأينا إن نخرج ببعض الاقتراحات و التوصيات تدور حول المحاور الآتية :

أولا : بالنسبة لمعلم القرآ ن :

أ- ضرورة الرفع من المستوى التكويني والمعرفي لمعلم القران يراعى فيه بالإضافة إلى حفظه القرآن الكريم ، تمكينه من الاطلاع على بعض العلوم الأخرى ، كعلم النفس التربوي وبعض العلوم الحديثة كالإعلام الآلي ، وإجراء رسكلة لهذه الفئة من المعلمين كلما سنحت الفرصة

ب- تشجيع المدارس الحرة ،والمشرفين عليها لتقديم التسهيلات الإدارية و البيداغوجية ، وهذا لتقديم دفعة قوية لنشر هذا النوع من التعليم ، ووضع آليات تضمن تقيد هؤ لاء والتزامهم بالتوجه العام للتربية الإسلامية الموحدة بهذا الوطن ، هذا الأمر يرفع الكثير من الحمل ويخففه عن عاتق الدولة كما يفتح المجال لمشاركة المجتمع المدني ويشعره بروح المسؤولية تجاه تربية النشأ وتنمية القيم الاجتماعية لديه

ج – تامين حقوق المعلمين بالمدار س الحرة والرفع من مستوى معيشتهم نظرا لما يقدمه هؤلاء من جهد في تربية الجيل يفوق في كثير من الأحيان ما يقدمه وينتجه المعلمين الموظفين لدى الدولة .

ثانيا بالنسبة للبرنامج البيداغوجي بالمدرسة القرآنية:

- ضرورة الاهتمام بإثراء المناهج المهتمة بهذا النوع من التعليم وتطويره لمسايرة الحداثة العلمية وإضفاء ما أمكن من الدرو س التي تسهم في غرس وتنمية القيم والأخلاق الكريمة للتلميذ .

ثالثا : بالنسبة للوسائل البيداغوجية

توفير ما أمكن من وسائل تربوية للمدارس الحرة والمعتمدة وتجهيزها وتشجيعها كونها شريك فعال في التربية والضبط الاجتماعي و فتح بعض الأقسام بالمدار س العمومية لمزاولة تعليم القرا ن الكريم . خاصة في العطل الصيفية وهذا لتوقيت الفرصة أمام المنحرفين في تضليل أبناء المدار س

رابعا : بالنسبة للأسرة :

ضرورة تنمية الشعور بالمسؤولية لآباء التلاميذ وحقهم على توجيه أبنائهم لتعلم القرا ن الكريم بالمدار س القرآنية نظرا لما يعود عليهم من حماية من سلبيات الشارع وما يعود عليهم من تهذيب للقيم والأخلاق .

خاتمة

لقد تبين من خلال دراستنا أ ن للمدرسة القرآنية دورا هاما في تنشئة الأجيال ،وتحفيظهم القرآن الكريم لما يحمله من قيم ، كما أن لها الفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية على مر العصور، فلقد قامت بأدوار تربوية منذ العهد الإسلامي الأو ل إلى عصرنا هذا .

إلا أن التغيرات الجديدة التي حدثت في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية والإسلامية و بسبب ما أحدثته العولمة من تأثير مباشر و غير مباشر عليها، أدى ذلك إلى تراجع هذا الدور التربوي ، و انحصاره في حدود ضيقة بسبب ظهور مؤسسات أخرى منافسة كرياض الأطفال ،و ازدياد عدد المدارس التي أصبحت تغطي حاجات المجتمع في استقبال التلاميذ ، مما جعل الإقبال على المدارس القرآنية، يتضاءل شيئا فشيئا رغم أهمية هذه المؤسسات الاجتماعية في المحافظة على القيم التي يبنى عليها المجتمع بناءا سليما ،محافظا على هويته و انتمائه وهذا راجع في رأينا إلى غياب الوعي لدى الأولياء حول أهمية هذه المدارس ،وكذا الرؤية الضيقة التي أصبح ينظر للإسلام من خلالها ، ومن خلال حملات التشويه من طرف أعداء الدين بإلصاق كل الممارسات اللاعقلانية والرجعية باسم الدين، والدين الإسلامي برئ منها.

إ ن إعادة الاعتبار لهذه المدار س القرآنية يتوجب من الأولياء والقائمين عليها إحياء دورها التربوي و المحافظة عليها ،من خلال نشرها وتشجيع فتحها في مختلف الأحياء ،ليتمكن الأبناء من ارتيادها و الحرص على بقائها كإرث تاريخي وإسلامي مصداقا لقوله عليه الصلاة و السلام ((**خيركم من تعلم القرآ ن وعلمه**)) ، ففي تعلم القرآن كل الثوابت و القيم الايجابية التي تنمي شخصية المتعلمين و تحافظ عليهم من مغبات الرذيلة ،في زمن يتعرض فيه المجتمع الإسلامي للاضطرا ب و التشتت، وليس لزاما علينا أن نعتبر ذلك راجع إلى التغير في حد ذاته، بل يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم القدرة على التكيف وفقا لمتطلبات هذا التغيير، حيث يمكننا أن نخضع هذه المدارس القرآنية للحداثة، دون أن نفقدها وظيفتها الحقيقية في الحفاظ على الأمة ومقوماتها التي تمكنها من مواجهة الواقع الاجتماعي في أي زمن و في أ ي مكان.

ملخص الدراسة

يشكل الإسلام منظومة معرفية متكاملة و شاملة لجميع الأبعاد و ذلك في نسق مفرداته و أجزائه التي سطرتها و سوت بناءها هندسة ربانية لا يشوبها التناقض، و لا الشك ،مصداقا لقوله تعالى: [1].

فمن أسرار هذا التنظيم الرباني أ ن ساو ر بين القيم الإسلامية، في تفاضل ينسجم و مصلحة الإنسان،كما انه وازن بين حاجات الإنسان الجسدية و حاجاته المعنوية ،كما وازن بين القيم المادية و القيم الروحية ، في دلالة واضحة على استمر ار الحياة بعد الموت،لهذا فقد أولى الإسلام اهتماما كبيرا و رعاية خاصة لهذا الكائن البشري بدءا من مرحلة الطفولة حيث تعد مرحلة أساسية في بناء شخصية المواطن الصالح، فهذه الرعاية لا تقتصر على النواحي العقلية و الجسدية فحسب ،و إنما لتنمية عواطفه و أخلاقه و اتجاهاته و دوافعه ،وفقا لمعايير تتناسب و المجتمع الذي يعيش فيه مجتمع و صفه الخالق بأنه خير امة أخرجت للناس و عبر الحبيب محمد عليه الصلاة و السلام تم إرساء قواعد هذا النظام ليظهر أثره و يسترسل إلى ذهنية و أخلاق و قيم المسلمين ،عبر نموذج تعليمي خاص يسمى المسجد، ثم انبثقت من خلاله مختلف الكتاتيب و المدار س التي تقوم بتعليم و تحفيظ القرا ن الكريم و مختلف العلوم و القيم التي جاءت فيه،و من هذا المنطلق كان لنا أن نتساءل عن : دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ،في عصر تميز بالتسارع و الحداثة و اختلاف طرق و مناهج التعليم، و بمعنى آخر :هل ما زال التعليم القرآني عبر مدارسه يقوم بدور ينمي فيه القيم الاجتماعية و الأخلاقية للتلميذ رغم أ ن هذا النوع من التعليم يضرب بإطنابه في أعماق التاريخ الإسلامي و زمن النبوة بنفس الشكل و المنهج ؟

و من خلال التساؤ ل الذي طرحناه اشتققنا أربعة أسئلة فرعية هي:

س1/ما دور المدرسة القر آنية في تنمية القيم الخلقية للتلميذ؟

س2/ما دور المدرسة القر آنية في تنمية القيم الدينية للتلميذ؟

س3/ما دور المدرسة القر آنية في تنمية القيم الجمالية للتلميذ؟

س4 /ما دور المدرسة القر آنية في تنمية القيم الوطنية للتلميذ؟

[1] – سورة النساء أية 82.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة قمنا بتبني المنهج الوصفي التحليلي، لتناسبيه و ملاءمته مع الظاهرة المدروسة، وبعد تفريغ البيانات وتفسيرها تفسيرا موضوعيا أثبتت النتائج صدق الفرضيات المقترحة في هذه الدراسة، حيث تأكد لنا أ ن للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ.

ومن هذا المنطلق وجب الاعتناء بالمدرسة القرآنية، كونها مؤسسة أصيلة لها دورها في بناء المجتمع و الحفاظ على قيمه وهويته العربية الإسلامية .

قائمة المراجع

1/قائمة المراجع بالعربية:

1/ القرآ ن الكريم.

2/ الأحاديث النبوية الشريفة:

أ/ صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن : ج4 ، ص 1925.

ب/ النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1392هـ

ج/ صحيح بن ماجه ،ج 1، الأحاديث النبوية الشريفة

د/ ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ، **فضل العلما الحق على طلب العلم** ، المكتبة الإسلامية ، ج1

هـ / سنن الترمذي كتاب البر والصلة ،ج2.

و/ **الترمذي** ،صفة القيامة و الرقائق و الورع عن رسول الله رقم الحديث 2383

3/ الجريدة الرسمية :

أ/ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 21، 15 ربيع الثاني عام 1431هـ الموافق لـ 31 مارس

ب/ المرسوم رقم 80- 123 المؤرخ في 4 جماد الثانية 1400هـ الموافق لـ 19 افريل 1980 م.

أ

1/ أعضاء مدرية الإرشاد الديني و التعليم القرآني ، **التعليم القرآني الواقع و الأفاق** ، وزارة الشؤون الدنية ، الجزائر ، 1993،

2/ أحمد فؤاد الأهواني ، **التربية في الإسلام** ، **دراسات في التربية** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1968

3/ أبو القاسم سعد الله **محاضرا ت في تاريخ الجزائر الحديث** ، معهد البحوث و الدراسات العلمية ،الجزائر ،1976.

4/ الصابوني البيان في علوم القران ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1996م

5/ أنظر مقال لـ مصطفى قاسم قارة – بعنوا ن :مؤسسة عمى سعيد غرداية وتجربتها في التعليم القرآني رسالة المسجد نوفمبر 2004

6/ الماوير ي **لأد ب الدنيا و الدين** ، تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة التربية العربي لدولة الخليج ، الرياض ، 1993

7/ التهامي مجور ي مقال حول ثورة نوفمبر ، مقدمات وغايات ومكاسب ، رسالة المسجد ، العدد 4 جوا ن 2005

8/ أحمد عبد الله إسماعيل : **القيم التربوية الموجهة للطفل المصري من خلال الراديو و التلفزيون** ، دراسة مقارنة

9/ ابن مفلح ،**الأد ب الشرعية و المنح المعية** ،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة (د ت) ج2

10/ أحمد علي كعنان : **لد ب الأطفال و القيم التربوية** ،دهر الفكر دمشق.

11/ أحمد مصطفى خاطر ، **طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر 1997.

12/ أحمد علي لبن : **مرشد المعلمة** ، مكتبة سفير الرياض (د ت).

13/ إبراهيم عبد الرحمن رجب ، منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية، مجلة المسلم المعاصر، العدد80 ، قبرص ، 1996م.

14/ أنتوني غيدنز،كارين بيردسال:**علم الاجتماع(مع مدخلات عربية)**،**ترجمة فايز الصباغ** ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،لبنان ،ط4،(د ت)

15/ ابن القيم ، **مدارج السالكين** ، تحقيق ، محمد حامد الفقي ، دار الفكر العربي بيروت ، 1972م ،ج2، .

16/ احمد عيادة **مدخل المنهجية البحث الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2006

ت

1/تركي رابح الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفة ، وجهوده في التربية والتعليم ، الشركة الوطنية لنشر و التوز يع ، الجزائر ، السنة 1969

ح

1/ حسن إبراهيم عبد العال : **فن التعليم عند بدر الدين إلى جماعة مكتبة التربية العربي لدولة الخليج** ، الرياض ، 1984.

2/ حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع التنظيم ، مؤسسة الشباب الجامعي الاسكندارية ، مصر 2004

3/ حسن منسي **منهج البحث التربوي** ط1 دار الكندي الأرد ن 1999م.

ج

1/ جنان عبد الحميد العنابي ، **المفاهيم الاجتماعية الدينية و الأخلاقية في الطفولة المبكرة** ، دار الفكر ناشرون وموزعون عمان الأرد ن 2005،

خ

1/ خليل عبد الرحمن المعايطة ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2007 ،ط2

د

1/ دراز محمد عبد الله : **دستور الأخلاق في القرآ ن** عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة الكويت السنة 1982.

ر

1/ رشد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** مطبعة دار هومة الجزائر ط1 ، 2002.

2/ رشيد ميموني البعد الاجتماعي في القران،مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر، 2009.

ز

1/ زكرياء عبد العزيز محمد ، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب و المراهقين ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2002.

ك

1/كتاب علوم الشريعة أول ثانوي جذع مشترك ، ديوان المطبوعة المدرسية الجزائر ، .2002

2/ كتاب التربية الإسلامية، السنة الأولى ابتدائي.

ل

/ لويس كامل مليكة :**سيكولوجية الجماعات والقيادة** (ط1) مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، السنة11991

م

1/ محمد علي الصابوني : **التبيان في علوم القرآ ن** ،مكتبة الغزالي ، دمشق (ط2) ، 1981م

2/ محمد سعيد رمضان البوطي : **منهج الحضارة الإنسانية في القرا ن** ،دار الفكر ، دمشق ، ط4 ،2000م

3/ محمد مرسي ، **التربية الإسلامية ، وأصولها وتطورها في البلاد العربية** ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1972 .

4 / محمد منير مرسي ، **أصول التربية الثقافة و الفلسفة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1985 ، ط2

5 / محمد شديد ، **منهج القرأ ن في التربية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1994 م

6 / ماجد زكي الجلاد : **تعلم القيم وتعليمها** ،دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان الأردن (ط2) السنة2007.

7 / محمد شديد منهج القرأ ن في التربية مؤسسة الرسالة بيرو ت سنة1994

8 / محمد العربي ولد خليفة ، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991

9 / محمد علي الصابوني ، **التبيان في علوم القرآ ن** ، مكتبة الغزالي ، دمشق ،1981 ، ط 2

10/ محمد بلقاسم الشايب ، **الجلفة تاريخ ومعاصرة** ، دار أسامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2006 .

11/ محمد علي الصابوني في البيان في علوم القران مكتبة الغزالي ، ط 2 ، دمشق 1981

12/ محمد شديد **منهج القرا ن في التربية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان 1994،

13/ محمد قطب، **مناهج التربية الإسلامية**، ج1 (د .ت)، د ط،

14/ محمد فاضل الحمالي، **نحو تربية مؤمنة**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1977.

15/ محمد بلقاسم الشايب، **الجلفة تاريخ و معاصرة** ، دار أسامة لطبع و النشر الجزائر 2006 /

16/ محمد بلقاسم المدخل الى **مناهج البحث العلمي** دار المعرفة الجامعية مصر 2003 ص .53

17/ محمد صبري فؤاد النمر ، التفكير **العلمي و التفكير النقدي في البحوث الخدمة الاجتماعية** المكتب الجامعي الحديث الإسكندر ية 2003

18/ موريس أنجرس : **منهج البحث في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ، دار الفضة للنشر الجزائر (د،ط) 2004

19/ معتز سيد عبدالله وعبد اللطيف خليفة ، علم النفس الاجتماعي ، دار غريب القاهرة ، مصر 2001

ص

1/ صلاح مصطفى الغوال، **المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

2/ صلاح الدين شروخ **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابه الجزائر ،(د،ط)،(د،ن)

ع

1/ عبد القادر فيصل مجلة رسالة المسجد ع 4 ماي جوا ن 2005،

2/ عبد الهادي الفضلى ، **القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف** ، دار القلم ، بيروت ،1980

3/عبد القادر ابن محمد النعيمي ، **دور القرآ ن في دمشق** ، دار الكتب الجديد (د ت).

4/عبد الكريم بكار ، **مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي** ، دار المسلم ، الرياضي ، 1417هـ، ج6

5/عبد القادر الشريف ، **التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان ، الأرد ن (ط1) 2007،

6/عبد اللطيف محمد خليفة ،ارتقاء القيم دراسة تقنية عا لم المعرفة الكو يت 1992

7/عبد الكريم علي اليماني فلسفة القيم التربوية ، دار النشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن ،2009.

8/عبد الرحمان محمد بن خلدو ن . المقدمة .دار القلم ، بيروت . ط 5 .1984م

9/عبد الله الكمالي **كتابة البحث وتخطيط المخطوط** دار ابن حزم لطباعة و النشر والتوزيع بيرو ت ط1 ، 2001

10/عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون المجلد الثاني ،مطبعة لبنان سنة 1996.

11/علي راشد **مفاهيم ومبلد ئ تربوية** ، دار الفكر العربية ، 1993.

12/علي إبراهيم الزهراني **مهارا ت التدريس في الحلقات القرآنية** ، دار بن عفان للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية ،1977 ، ط1

13/علي الشويكي، **المدرسة و التربية**، دار الحياة ، بيروت ، (د ت / ص 68)

14/عمر محمد الشيباني : **من أساس التربية الإسلامية** ، النشأة العامة للنشر ، و التوزيع ، طرابلس ، 1391ه

15/عمار بوحوش محمد ذنيبات **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ط2** د م ج الجزائر 1992

ف

1/ فاروق مداني ، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع** دار مداني لطباعة والنشر الجزائر (د ط) 2003

2/فيروز زرافة ، عبد الرزاق أمقران **في منهجية البحث الاجتماعي** منشورا ت أقرا قسنطينة الجزائر (ط1) 2007 ص 86.

3/فوزي غرايبية و آخرون ، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الإنسانية** ، ط3 ، دار وائل للنشر الأرد ن 2002

س

1/ سيد أحمد طهطاو ي :**القيم التربوية في قصص القرآ ن**، دار الفكر العربي القاهرة السنة 1996 ،

2/ سمير إسماعيل علي ، فلسفات تربوية ، عا لم المعرفة ، الكويت ،1995.

هـ

1/ هشام حسان **منهجية البحث العلمي** ، مطبعة الفنون البيانية الجلفة 2007. ط1 ،

و

1/ وزا ة الشؤو ن الدينية رسالة المسجد(مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي)، ع.4،افريل2009،الجزائر.

2/ وزارة الشؤو ن الدينية و الأوقاف : رسالة المسجد. ع ((خاص بجائزة الجزائر الدولية ، نوفمبر 2004م

3/ وزارة التربية الوطنية –كتاب التربية وعلم النفس- (تكين المعلمين السنة الاولى) ،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،الجزائر 2010.

2/قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1/ mortimer j adler . the crises in contemporary éducation The social frontière . februarg .1939 . vol .v. no

2/ john white the aims of education rout le dj eand pual . London.1982

3/ المعاجم و القواميس:

1/ ابن منظور **لسان العرب** ، م 3 ، دار لسان العرب بيروت

2/ معجم الوسيط :مادة (الكتب) أنظر : من روائع حضارتنا ،

4/ المجلات:

1/ مجلة الميلي بن باديس عروبة الجزائر بيرو ت 1973

2/ جريدة الشهاب ج3 ، م15 ربيع الأو ل 1385هـ

5/ المواقع الإلكترونية:

1/.www.kaheel7.com p09

2/htt/menbres/ycoe fr /mohamed abd/fffffff-htm

3/adler*mortimer* j Britannica student *encyclopedia 2006*

4/Egabat google.com/ljabat/ thread tid=2bdc1d224afa2e1c.

6/ الدراسات السابقة:

1/ سعيد علي الحسنية، **دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة**، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية إشرا ف د/عمر معن خليل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2005

2/ مصطفى محمود حوا مدة دراسة لمهج القرآن الكريم في تربية الإنسان رؤية منظومية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الإنسانية المجلد 3العدد 3، ،الأردن،2006.

3/ رحالي صليحة ،القيم الاخلاقية الدينية والسلوك المنضبط،- الكشافة الاسلامية انموذجا-رسالة ماجستير، في علم الاجتماع الديني،المسيلة 2008/2007.

4/ بشيري زين العابدين ،النص الديني و الضبط الاجتماعي ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني،جامعة غرداية،2011.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة-

الملحق رقم 01

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتمـــــاع التربية

استمارة مقابلة حول موضوع:

دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الإجتماعية للتلميذ

- دراسة ميدانية بمدينة الجلفـــــــــة-

إعداد الطـــــــالب :

*** زيرق دحمان**

إشراف الدكتور:

- إبراهيمي الطاهر

ملاحظة: إن المعلومات التي تقدمونها في هذه الاستمارة هي من اجل إكمال الجانب الميداني من البحث الذي نحن بصدد انجازه .

لذلك نرجو منكم ملأها بدقة وعناية حتى تكون لها الفائدة المرجوة منها ونعدكم بالسرية مع ما تقدمونه لنا من معلومات ولكم منا جزيل الشكر .

السنـــــة الجامعيـــــة

2011م – 2012 م

البيانات العامة

معلومات عن التلميذ:

- المطلوب منك الإجابة على الأسئلة التالية بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

- السن : ☐

المعدل الفصلي : ☐

- عدد الأحزاب التي تحفظها من القرآن الكريم

- ربع القرآن ☐

- نصف القرآن ☐

- أكثر من نصف القرآن ☐

معلومات عن الأسرة :

- المستوى التعليمي للأب : متعلم ☐ غير متعلم ☐

- المستوى التعليمي للأم : متعلمة ☐ غير متعلمة ☐

- المستوى الديني للأب : متدين كثيرا ☐ غير متدين ☐ عادي ☐

- المستوى الديني للأم : متدينة كثيرا ☐ غير متدينة ☐ عادي ☐

معلومات عن المدرسة القرآنية :

-هل يتوفر كتابكم على :

- مكتبة ☐

- مكان مخصص للوضوء ☐

- مرحاض ☐

- سبورة ☐

-هل كتابكم؟:

- جزء من المسجد ☐

- بعيد عن المسجد ☐

-ما هي الأنشطة التي تمارسونها في الكتاب إضافة إلى حفظ القرآن ؟

- الرحلات ☐

- المنافسات الرياضية ☐

- المسابقات العلمية ☐

- ضع علامة (x) مرة واحدة مقابل كل عبارة

الرقم	الأسئلة	موافق	غير موافق	لاأدري
1	**أحترم مواقيت الكتاب دائما**			
2	**ألتزم بالحضور إلى الكتاب حتى أنال رضى الوالدين**			
3	**لا أحب أن أساعد أصحابي في نظافة الكتاب لأنه عمل متعب**			
4	**زيارة المريض واجبة ولكن على الكبار فقط**			
5	**أحترم من يحترموني فقط**			
6	**أستمع إلى قصص الأنبياء في الكتاب من أجل الترفيه**			
7	**أعرت زميلي قلما وأضاعه في ا لطريق أطالبه بتعويضه**			
8	**أعطي كتاب القرءان الى زميلي كي يضعه في الرف**			
9	**حين ادخل الكتاب القي تحية السلام على الحاضرين**			
10	**عندما استمع إلى قصص الأنبياء أتمنى أن أكون مثلهم**			
11	**عندما يتحدث إلي زملائي بالكتاب أصغي إليهم دون اهتمام**			
12	**تفوقي على زملائي في حفظ القرءان بالكتاب يجعلني اشعر بالسعادة**			
13	**ادعم إجاباتي في المدرسة بما حفظته من القرءان والأحاديث بالكتاب**			
14	**قراءة القرءان لا تتطلب حسن الاستماع**			
15	**إذا اخبرني احد زملائي بسر قد اخبر به صديقي المقرب**			
16	**أحفظ القرآن لأنه كلام الله لا لأن والدي أمراني بذلك**			
17	**لا اذهب للصلاة في المسجد إذا تزامن وقت الصلاة مع مقابلة كروية مهمة**			
18	**أزور أقاربي حتى وإن كانوا لا يزوروني**			
19	**إذا ترك أحد زملائي قطعة نقود في الكتاب اصرفها وأحاول إعادتها فيما بعد**			
20	**عندما أريد أن أتكلم مع معلم القرآن لا أستأذن منه**			
21	**لا اقبل التوبيخ من معلم القرءان حتى وان كان محقا**			
22	**أحب أن ارتدي اللباس الديني في الكتاب**			

ضع علامة (x) مرة واحدة مقابل كل سؤال

الرقم	الأسئلة	موافق	غير موافق	لاأدري
23	**إذا أساء معاملتي أحد الزملاء في الكتاب أرد عليه بالمثل**			
24	**لا يهمني أين أضع حذائي في الكتاب**			
25	**نظافة الكتاب غير مهمة ، المهم أن يحفظ التلاميذ القرآن**			
26	**أرتب هندامي وأحسن مظهري قبل الذهاب إلى الكتاب**			
27	**حفظ القرآن يكسبني محبة الناس**			
28	**لا أتقبل مناقشة زميلي الذي أساء إلي في الكتاب حتى وان اعتذر مني**			
29	**عندما أتصدق على الفقراء أشعر بالسعادة**			
30	**ابتسم دائما عند حديثي مع الآخرين**			
31	**من آداب الأكل غسل اليدين فقط**			
32	**عندما انتهي من تناول طعامي اذهب إلى اللعب مباشرة**			
33	**إذا سلم علي أحد أصدقائي وكنت منشغلا لا أرد عليه السلام**			
34	**لا أمنح زميلي الفرصة في التعبير عن رأيه**			
35	**اكذب حين يكون الصدق ضارا بأحد أصدقائي**			
36	**أفضل أن أحفظ لوحتي ولا يهمني إذا لم يحفظ الآخرون**			
37	**أحب الشهداء لأن بفضلهم أصبحنا أحرارا**			
38	**لا أتأخر عن مشاركة زملائي في شراء حذاء لأحد الأيتام بالكتاب**			
39	**أحب أن يعيش الشعب الجزائري في أمن و استقرار**			
40	**أجتهد وأتقن عملي كي أساهم في الحفاظ على وطني**			
41	**لا أشارك في إزاحة الأذى من الطريق**			
42	**حب الوطن من الإيمان**			
43	**أحافظ على ممتلكات مدرستي لأنها جزء من ممتلكات وطني**			

بطاقة مقابلة

ملحق رقم 02

من خلال بحثنا النظري ومقارنة ببعض النتائج الميدانية الخاصة بالتلاميذ الذين لهم علاقة بالمدارس القرآنية التي تتولى تحفيظ القرآن الكريم، بما تحمله من قيم و سلوكات توجه حياة الافراد مما يؤهلهم ليكونوا أفرادا صالحين لمجتمعاتهم ، لذلك نرجو منكم التعاون معنا في الإجابة عن الأسئلة التالية :

س1 :هل ترون أن التعليم القرآني يعد ضرورة في رأيكم للمجتمع .لماذا؟ وكيف ؟

س2: كيف ساهم التعليم القرآني في ترسيخ القيم الاجتماعية ؟

لدى التلميذ؟ – لدى المجتمع ؟

س3: هل هناك متابعة التلاميذ المتمدرسين بالكتاب ؟

أ/ من ناحية التحصيل الدراسي ؟

ب/من ناحية السلوك والأخلاق؟

س4: يعتمد الكتاب طريقة التلقين والحفظ للقرءان فقط، هل هذا كاف للحفاظ على المنظومة القيمية للمجتمع ؟

س5: هل تعتقدون أن الوقت الذي يقضيه المتعلم بالكتاب ، مقارنة بالوقت الذي يقضيه في المدرسة ، كاف لترسيخ هذه القيم ؟

ملاحظة : كانت هذه أهم الأسئلة التي طرحناها على معلمي المدارس القرآنية بشكل منفرد بعد عرضنا لموضوع الدراسة.